



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليكم يا صبا
الربا

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح الفيه ابن مالك لابن الناظم (شرح الفيه ابن ناظم)

كاتب:

محمد بن على ابن طولون

نشرت فى الطباعه:

مطبعه القديس جاورجيوس

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٩	شرح الفيه ابن مالك لابن الناظم (شرح الفيه ابن ناظم)
٩	اشاره
٩	مقدمه
١١	الكلام وما يتألف منه
١٥	المعرب والمبنى
٣٤	النكره والمعرفه
٤٦	العلم
٤٩	اسم الاشاره
٥٢	الموصول
٦٥	المعرف باداه التعريف
٦٨	الابتداء
٨٤	كان واخواتها
٩٥	فصل فى ما ولا ولات وإن المشبهات بليس
٩٩	أفعال المقاربه
١٠٥	إن واخواتها
١٢١	لا التى لنفى الجنس
١٤١	أعلم وأرى
١٤٥	الفاعل
١٥٦	النائب عن الفاعل
١٦١	اشتغال العامل عن المعمول
١٦٥	تعدى الفعل ولزومه
١٧١	التنازع فى العمل
١٧٦	المفعول المطلق

١٨٣	المفعول له
١٨٤	المفعول فيه ويسمى ظرفاً
١٨٧	المفعول معه
١٩٢	الاستثناء
٢٠٧	الحال
٢٢٨	التمييز
٢٣٢	حروف الجز
٢٤٩	المضاف الى ياء المتكلم
٢٧١	اعمال المصدر
٢٧٤	اعمال اسم الفاعل
٢٨٢	ابنيه المصادر
٢٨٩	ابنيه اسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهه بها
٢٩٣	الصفه المشبهه باسم الفاعل
٣٠١	التعجب
٣٠٨	نعم وبئس وما جرى مجراهما
٣١٧	افعل التفضيل
٣٢٤	النعته
٣٣٢	التوكيد
٣٤٢	العطف
٣٤٥	عطف النسق
٣٤٧	البدل
٣٧٤	النداء
٣٨١	فصل تابع ذى الضم المضاف دون أل
٣٨٤	المنادى المضاف الى ياء المتكلم
٣٨٧	اسماء لازمت النداء
٣٨٨	الاستغاثه

٣٩١	الندبه
٣٩٤	الترخيم
٤٠١	الاختصاص
٤٠٢	التحذير والاغراء
٤٠٤	اسماء الافعال والاصوات
٤٠٧	نونا التوكيد
٤١٤	ما لا ينصرف
٤٣٥	اعراب الفعل
٤٥٤	عوامل الجزم
٤٤٤	فصل «لو»
٤٧١	أما ولو لا ولو ما
٤٧٥	الاخبار بالذى والالف واللام
٤٧٨	العدد
٤٨٤	كم وكأين وكذا
٤٨٧	فصل
٤٨٩	الحكاية
٤٩٢	التأنيث
٤٩٧	المقصور والممدود
٥٠٠	كيفية تشنيه المقصور والممدود وجمعهما تصحيحا
٥٠٤	جمع التكسير
٥١٤	التصغير
٥٢٢	النسب
٥٣٠	الوقف
٥٣٧	الإمالة
٥٤٢	التصريف
٥٤٩	فصل فى زياده همزه الوصل

٥٥١	الابدال
٥٦١	فصل من لام فعلى
٥٦١	فصل إن يسكن التابق
٥٦٥	فصل لساكن صح
٥٦٩	فصل ذو اللين
٥٧١	فصل فى الاعلال بالحذف
٥٧٢	الادغام
٥٧٨	فهرس كتاب شرح الفيه ابن مالك لابن الناظم
٥٩٦	تعريف مركز

سرشناسه: ابن طولون، محمد بن علی، ۸۸۰ - ۹۵۳ق.

عنوان و نام پدیدآور: شرح الفیه ابن مالک لابن الناظم (شرح الفیه ابن ناظم)/تالیف محمد بن عبدالله بن مالک طائی جبائی شافعی (پسر مولف)، و قد صار الاعتناء بتصحيحه و تنقيحه على نسخ معتبره بمعرفه الفقير الى الله تعالى محمد بن سليم اللبائدي مأمور الإجراء في بيروت

مشخصات نشر: بيروت: مطبعة القديس جاورجوس، ۱۳۱۲ق.

مشخصات ظاهری: ۳۵۶

موضوع: زبان عربی -- نحو

توضیح: «شرح أليفه ابن مالک لابن الناظم»، اثر بدر الدين بن مالک، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن مالک، شرح غير مزجي و توضيح ابيات الفیه ابن مالک می باشد که به زبان عربی و در نیمه دوم قرن هفتم نوشته شده است. این اثر که مشهورترین و شاید مهم ترین اثر بدر الدين بن مالک می باشد، شرحی است که وی آن را بر الفیه پدرش نگاشته است. این کتاب که صفدی آن را شرحی منقی و منقح خوانده، در شمار بهترین شرح های الفیه معرفی شده است. این اثر به عنوان شرح ابن المصنف و شرح ابن الناظم نیز شهرت دارد، اما عنوان اصلی آن «الدره المضيئه فی شرح الألفیه» است.

ترتیب مطالب مطرح شده در این کتاب، به همان ترتیب و نظم کتاب الفیه می باشد.

ص: ۱

مقدمه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الامام العالم العامل الفاضل الكامل المتقن المحقق مجمع الفضائل. فريد دهره. ولسان عصره. بدر الدين ابو عبد الله محمد ابن الامام حجه العرب محمد بن مالك الطائى الجيانى تغمده الله برحمته* اما بعد حمد الله سبحانه بما له من المحامد. على ما اسبغ من نعمه البوادىء والعوائد. والصلوه والسلام على سيدنا محمد المرسل رحمه للعالمين. وقدوه للعارفين. وعلى آله واصحابه الطاهرين. وعلى سائر عباد الله الصالحين فانى ذاكر فى هذا الكتاب ارجوزه والدى رحمه الله فى علم النحو المسماه بالخلاصه ومرصعها بشرح يحل منها المشكل. ويفتح من ابوابها كل مقفل.

جانبت فيها الايجاز المخل. والاطناب الممل. حرصا على التقريب لفهم مقاصدها. والحصول على جملة فوائدها. راجيا من الله تعالى حسن التأيد. والتوفيق والتسديد. بمنه وعونه. وهذه اول الارجوزه.

قال محمد هو ابن مالك

أحمد ربى الله خير مالك

مصليا على الرسول المصطفى

وآله المستكملين الشرفا

وأستعين الله فى ألفيه

مقاصد النحو بها محويّه

النحو فى اللغه هو القصد وفى اصطلاحنا عباره عن العلم باحكام مستنطه من استقراء كلام العرب اعنى احكام الكلم فى ذواتها او فيما يعرض لها بالتركيب لتأديه اصل

ص: ٢

المعاني من الكيفيه والتقديم والتأخير ليحترز بذلك عن الخطأ في فهم معاني كلامهم وفي الحدو عليه

تقرّب الأقصى بلفظ موجز

وتبسط البذل بوعد منجز

يقول ان هذه الالفية مع انها حاويه للمقصد الاعظم من علم النحو لما فيهما من المزيه على نظائرها انها تقرب الى الافهام المعاني البعيده بسبب وجازه اللفظ واصابه المعنى وتنقيح العبارة وتبسط البذل اى توسع العطا بما تمنحه من الفوائد لقرائها واعده بحصول مأربهم وناجزه بوفائها

وتقتضى رضى بغير سخط

فائقه ألفيه ابن معطى

وهو بسبق حائر تفضيلا

مستوجب ثنائى الجميلا

والله يقضى بهبات وافره

لى وله فى درجات الآخره

الكلام وما يتألف منه

كلامنا لفظ مفيد كاستقم

واسم وفعل ثم حرف الكلم

واحد كلمه والقول عمّ

وكلمه بها كلام قد يؤمّ

الكلام عند النحويين هو اللفظ الدال على معنى يحسن السكوت عليه وهذا ما اراد بقوله مفيد كاستقم كأنه قال الكلام لفظ مفيد فائده تامه يصح الاكتفاء بها كالفائده فى استقم فاكتفى عن تتميم الحد بالتمثيل ولا بد للكلام من طرفين مسند ومسند اليه ولا يكونان الا اسمين نحو زيد قائم او اسما وفعلا نحو قام زيد ومنه استقم فانه مركب من فعل امر وفاعل هو ضمير المخاطب تقديره استقم انت وقوله واسم وفعل ثم حرف الكلم واحده كلمه يعنى ان الكلم اسم جنس واحده كلمه كلبنه ولبن ونبقه ونبق وهى على ثلاثه اقسام اسم وفعل وحرف لان الكلمه اما ان يصح ان تكون ركنا للاسناد او لا الثانى الحرف والاول اما ان يصح ان يسند اليه او لا- الثانى الفعل والاول الاسم وقد ظهر من هذا انحصار الكلمه فى ثلاثه اقسام والمراد بالكلمه لفظ بالقوه او لفظ

بالفعل مستقل دال بحملته على معنى مفرد بالوضع فاللفظ مخرج للخط وللعقد والاشارة والنصب وبالقوه مدخل للضمير فى نحو
افعل وتفعل ولفظ بالفعل مدخل لنحو زيد

ص: ٣

فى قام زىء ومستقل مخرج للابعاىء الءاله على معنى كألء المفاعله وءروف المضارعه وءال معمم لما ءلالته ءابته كرجل ولما ءلالته زائله كاءء جزئى امرئ القيس لانه كلمه ولءلك اعرب باعرايين كل على ءءه وبعملته مخرج للمركب كغلام زىء فانه ءال بعزئيه على جزئى معناه وبالوضع مخرج للمهمل ولما ءلالته عقليه كءلاله اللفظ على ءال اللفظ به وبين الكلام والكلم عموم من وءه وءصوص من وءه فالكلام اعّم من قبل انه يءناول المركب من كلمتين فصاعءا واخص من قبل انه لا يءناول غير المفيد والكلم اعّم من قبل انه يءناول المفيد وغير المفيد واخص من قبل انه لا يءناول المركب من كلمتين لان اقل الءمع ءلالته وقوله والقول اعّم يعنى ان القول يءللق على الكلم والكلمه والكلام فهو اعّم وقوله وكلمه بها كلام ءء يؤمّ يعنى انه ءء يقصء بالكلمه ما يقصء بالكلام من اللفظ الءال على معنى يحسن السكوء عليه كقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اصءق كلمه قالها شاعر كلمه لبيء وهى قوله

(ألا كل شىء ما ءلا الله

باطل. وكلّ نعيم لا مءاله زائل)

وكقولهم كلمه الشءاهه يريدون بها (لا اله الا الله محمد رسول الله) وهو من باب ءسميه الشىء باسم بعضه ءءسميئهم رئيسه القوم عينا والبيت من الشعر قافيه وقء يسمون القصيه قافيه لاشئمالها عليها قال الشاعر

وكم علمته نظم القوافى

فلما قال قافيه هءانى

اراء قصيه

بالجرّ والءنوين والءءا وأل

ومسءء للاسم ءمميز ءصل

ءء عرفء ان الكلمه ءنقسم الى ءلاله اقسام اسم وفعل وءرف فلا بء من معرفه ما يميز بعضها عن بعض وألا فلا فائءه فى ءءسيم ولما اخء فى بيان ءلك ءءر للاسم علاماء ءءصه ويمءاز بها عن قسيمة وءلك العلاماء هى الجرّ والءنوين والءءا والالف واللام والاسءاء اليه اما الجرّ فمءءص بالاسماء لان كل مءرور مءبر عنه فى المعنى ولا- يءبر الا عن الاسم فلا يءرّ الا الاسم كزىء وعمرو فى قولك مرء زىء ونظرت الى عمرو واما الءنوين فهو نون ساكنه زائءه ءلءق آءر الاسم لفظا وءسقط ءطا وهو على انواع ءنوين الامكنيه كزىء وعمرو وءنوين ءنكير كسيبويه وسيبويه آءر وءنوين المءابله كمسلماء وءنوين ءعويض كءينء وءنوين ءرئم وهو المبدل من ءرف الاطلاق نءو قول الشاعر

يا صاح ما هاج العيون الذرفن

من طلل كالاتحمي انهجن

وتنوين الغالى وهو اللاحق للروى المقيد كقول الشاعر

وقاتم الاعماق حاوى المخترقن

مشتبه الاعلام لماع الخفقن

على ما حكاه الـخفش وهذه الانواع كلها ألما تنوين الترتم والغالى مختصه بالاسماء لانها لمعان لا تليق بغيرها لان الامكنيه والتنكير والمقابله للجمع المذكر السالم وقبول الاضافه والتعويض عنها مما استأثر به الاسم على غيره واما النداء كقولك يا زيد ويا رجل فمختص بالاسم ايضا لان المنادى مفعول به والمفعول به لا يكون ألما اسما لأنه مخبر عنه فى المعنى واما الالف واللام وهى المعبر عنها بأل فهى من خواص الاسماء ايضا لانها موضوعه للتعريف ورفع الابهام وانما يقبل ذلك الاسم كقولك فى رجل الرجل وفى غلام الغلام واما الاسناد اليه فهو ان ينسب الى اللفظ باعتبار معناه ما تتم به الفائدة كقولك زيد قائم وعمرو منطلق وهو من خواص الاسماء فان الموضوع للنسبه اليه باعتبار مسماه هو الاسم لا- غير وقد عبر عن هذه العلامات بالبيت المذكور وتقديره حصل للاسم تمييز عن الفعل والحرف بالجرّ والتنوين والندا وال مسند اى والاسناد اليه فاقام اسم المفعول مقام المصدر واللام مقام الى وحذف صلته اعتمادا على التنوين. واسناد المعنى اليه ولما فرغ من ذكر علامات الاسماء اخذ فى ذكر علامات الافعال فقال

بتا فعلت وأتت ويا افعلى

ونون أقبلنّ فعل ينجلي

اى يعرف الفعل وينجلي امره بالصلاحيه لدخول تاء ضمير المخاطب عليه كقولك فى فعل فعلت وفى ليس لست ذاهبا وفى تبارك تباركت يا رحمن او بتاء التانيث الساكنه كقولك فى اقبل اقبلت وفى اتى اتت او ياء المخاطبه كقولك فى افعل افعلى او نون التاكيد كقولك فى اقبل اقبلن فمتى حسن فى الكلمه شىء من هذه العلامات المذكوره علم انها فعل ومتى لم يحسن فى الكلمه شىء من العلامات المذكوره للاسماء والافعال علم انها حرف ما لم يدل على نفي الحرفيه دليل فتكون اسماء نحو قط فانه لا يحسن فيه شىء من هذه العلامات المذكوره ومع ذلك فهو اسم لامتناع ان يكون فعلا او حرفا لاستعماله مسندا اليه فى المعنى فانك اذا قلت ما فعلته قط فهو فى قوه قولك ما فعلته فى الزمان الماضى وغير الاسم لا يسند اليه لا لفظا ولا معنى وقد عرف الحرف بقوله

سواهما الحرف كهل وفي ولم

فعل مضارع يلي لم كيشم

وماضى الأفعال بالتأمر وم

بالتون فعل الأمر إن أمر فهم

يعنى ان هل وفي ولم ونحوها حروف لامتناع كونها اسماء او افعالا لعدم صلاحيتها لعلامتهما وعدم ما يمنع الحرفيه وقوله فعل مضارع يلي لم كيشم مع البيت الذى يليه بيان على ان الفعل على ثلاثة اقسام مضارع وماضى وامر فعلامه المضارع ان يحسن فيه لم كقولك فى يشم لم يشم وفي يخرج وينطلق لم يخرج ولم ينطلق وهو يصلح للحال والاستقبال تقول يفعل الآن وهو يفعل ويفعل غدا ويسمى مضارعا لمشابهته الاسم فى احتمال الابهام والتخصيص وقبول لام الابتداء والجريان على حركات اسم الفاعل وسكناته وعلامه الماضى ان يحسن فيه تاء التانيث الساكنه نحو نعمت وبئست وهو موضوع للماضى من الازمنه وعلامه فعل الامر ان تدل الكلمه على الامر ويحسن فيه نون التاكيد نحو قم فانه يدل على الامر كما ترى ويحسن فيه نون التاكيد نحو قومن

والأمر إن لم يك للتون محلّ

فيه هو اسم نحو صه وحيهلّ

اذا دلت الكلمه على معنى فعل الامر ولم تصلح لنون التاكيد فهى اسم فعل نحو صه بمعنى اسكت وحيهل بمعنى اقبل او اسرع او عجل فهذان اسمان لأنهما يدلان على الامر ولا يدخلهما نون التاكيد لا تقول صهن ولا حيهلن وكذا اذا رادفت الكلمه الفعل الماضى ولم تصلح لتاء التانيث الساكنه كهيئات بمعنى بعد او رادفت الكلمه الفعل المضارع ولم تصلح للم كاؤه بمعنى اتوجع وكأف بمعنى اتضجر فهى اسم والحاصل ان الكلمه متى رادفت الفعل ولم تصلح لعلامانه فهى اسم لانتفاء الفعلية لانتفاء لازمها وهو القبول لعلامات الفعل وانتفاء الحرفيه لكون ما يرادف الفعل قد وقع احد ركنى الاسناد فوجب ان يكون اسما وان لم يحسن فيه العلامات المذكوره للاسماء لان الاسم اصل فاللاحاق به عند التردد اولى

المعرب والمبنى

والاسم منه معرب ومبنى

لشبهه من الحروف مدنى

تقدير الكلام ان الاسم منه معرب ومنه مبنى اى ان الاسم منحصر فى قسمين احدهما المعرب وهو ما سلم من شبه الحرف ويسمى متمكنا والثانى المبنى وهو ما اشبه الحرف

شبهها تاما وهو المراد بقوله لشبهه من الحروف مدنى اى يبنى الاسم لشبهه بالحرف مقرب منه ثم بين جهات الشبه فقال

كالشبهه الوضعى فى اسمى جئنا

والمعنوى فى متى وفى هنا

وكتيابه عن الفعل بلا

تأثر وكافتقار أصلا

يبنى الاسم لشبهه بالحرف فى الوضع او فى المعنى او فى الاستعمال او فى الافتقار اما بناؤه لشبهه بالحرف فى الوضع فاذا كان الاسم على حرف واحد او حرفين فان الاصل فى الاسماء ان تكون على ثلاثه احرف فصاعدا والاصل فى الحروف ان تكون على حرف واحد كياء الجز او لامه او حرفين كمن وعن فاذا وضع الاسم على حرف واحد او حرفين بنى حملا على الحرف فالتاء فى قوله جئنا اسم لانه مسند اليه وهو مبنى لشبهه بالحرف فى الوضع على حرف واحد ونا ايضا من جئنا اسم لانه يصح ان يسند اليه كقولك جئنا ويدخله حرف الجز نحو مررت بنا وهو مبنى لشبهه بالحرف فى الوضع على حرفين فان قلت يد ودم على حرفين ونراه معربا قلت لانه موضوع فى الاصل على ثلاثه احرف والاصل فيهما يدى ودمى بدليل قولهم الايدى والدماء واليديان والدميان فلما لم يكن موضوعا فى الاصل على حرفين لم يكن قريب الشبه من الحرف فلم يعتبر واما بناء الاسم لشبهه بالحرف فى المعنى فاذا تضمن الاسم معنى من معانى الحروف تضمننا لازما للفظ او المحل غير معارض بما يقتضى الاعراب يبنى كمتى وهنا وكالمنادى المفرد المعرفه نحو يا زيد اما متى وهنا فهما اسمان لدخول حرف الجز عليهما نحو الى متى تقيم ومن هنا تسير وهما مبنيان لشبههما بالحرف فى المعنى للزوم متى تضمن معنى همزه الاستفهام ولزوم هنا تضمن معنى الاشاره فانه معنى من معانى الحروف وان لم يوضع له لفظ يدل عليه ولكنه كالخطاب والتنبيه فمن حق اللفظ المتضمن معنى الاشاره ان يبنى كما يبنى سائر ما تضمن معنى الحرف فلما لازمت متى وهنا تضمن معنى الحرف بلا معارض تعين بناؤهما واما المنادى المفرد المعرفه نحو يا زيد فهو مبنى للزوم محله تضمن معنى الخطاب فان كل منادى مخاطب غير مظهر معه حرف الخطاب فلما لازم محله تضمن معنى الحرف بلا معارض بنى ولو لم يكن تضمن الاسم لمعنى الحرف لازما للفظ او المحل الذى وقع فيه لم يؤثر كما فى نحو سرت يوما وفرسخا فان يوما وفرسخا مما يستعمل ظرفا تاره وغير ظرف اخرى ولو عارض شبه الحرف ما يقتضى الاعراب

استصحب لانه الاصل فى الاسم وذلك نحو اى فى الاستفهام نحو ايهم رأيت وفى الشرط نحو ايهم تضرب اضرب فانها بالنظر الى تضمنها معنى الحرف تستحق البناء لكن عارض ذلك لزوم الاضافه الى الاسم المفرد التى هى من خواص الاسماء فاعربت واما بناء الاسم لشبهه بالحرف فى الاستعمال فاذا لازم طريقه هى للحرف كاسماء الافعال والاسماء الموصوله اما اسماء الافعال نحو صه ومه ودراك وهيات فانها مبنيه لشبهها بالحرف فى الاستعمال وهذا لان اسماء الافعال ملازمه للاسناد الى الفاعل فهى ابدا عامله ولا يعمل فيها شىء فاشبهت فى استعمالها الحروف العامله كأن واخواتها فبنيت لذلك واما الاسماء الموصوله نحو الذى التى مما يفتقر الى الوصل بجمله خبريه مشتمله على ضمير عائد فان حقها البناء لانها تلازم الجمل فهى كالحرف فى الاستعمال فان الحروف باسرها لا تستعمل الا مع الجمل اما ظاهره او مقدره ولو عارض شبه الحرف فى الاستعمال ما يقتضى الاعراب عمل به ولذلك اعرب اللذان واللتان وان اشبهها الحرف فى الاستعمال لانه قد عارض ذلك ما فيهما من التشبيه التى هى من خواص الاسماء

ومعرب الأسماء ما قد سلما

من شبه الحرف كأرض وسما

المعرب من الاسماء ما سلم من شبه الحرف على الوجه المذكور فمثل للمعرب من الاسماء بمثال من الصحيح وهو ارض وبمثال من المعتل وهو سما على وزن هدى لغه فى الاسم تنبيهها على ان المعرب على ضربين احدهما يظهر اعرابه والآخر يقدر فيه

وفعل أمر ومضى بنيا

وأعربوا مضارعا إن عريا

من نون توكيد مباشر ومن

نون إناث كيرعن من فتن

الاصل فى الافعال البناء لاستغنائها عن الاعراب باختلاف صيغها لاختلاف المعانى التى تعتور عليها فجاء مثال الماضى والامر على وفق الاصل فبنى الماضى على الفتح نحو قام وقعد وبنى الامر على السكون نحو قم واقعد واما المضارع فاعرب حملا على الاسم لشبهه به فى الابهام والتخصيص ودخول لام الابتداء والجريان على حركات اسم الفاعل وسكناته لكن اعرابه مشروط بان لا يتصل به نون توكيد ولا نون اناث فان اتصل به نون التوكيد بنى على الفتح نحو لا تفعلن لانه تركب مع النون تركيب خمسه عشر فبنى بناءه ولهذا لو حال بين الفعل والنون الف الاثني او واو الجمع او ياء المخاطبه نحو هل تضربان وهل تضربن لم يحكم عليه بالبناء لتعذر الحكم عليه

بالتركيب اذ لم يركبوا ثلاثه اشياء فيجعلوها شيئاً واحداً والاصل في نحو هل تضربان هل تضربانن فاستثقلت النونات فحذفت نون الرفع تخفيفاً وبقي الفعل مقدر الاعراب والى هذا اشار بقوله من نون توكيد مباشر واذا اتصل بالمضارع نون الاناث بنى على السكون لانه اتصل به ما لا يتصل هو ولا نظيره بالاسماء فضعف شبهه بالاسم فرجع الى اصله من البناء وحمل على نظيره من الماضى المسند الى النون فبنى على السكون فقالوا هن يقمن ويرعن ونحو ذلك فاسكنوا ما قبل النون فى المضارع كما قالوا قمن ورعن باسكان ما قبلها فى الماضى

وكلّ حرف مستحق للبناء

والأصل فى المبنى أن يسكن

ومنه ذو فتح وذو كسر وضم

كأين أمس حيث والسكان كم

الحروف كلها مبنية لاحظ لها فى الاعراب لانها لا- تتصرف ولا- يعثور عليها من المعانى ما يحتاج الى الاعراب لبيانها فبنيت لذلك وقد ظهر من قوله والاسم منه معرب ومبنى الى هنا ان الكلمات منحصره فى قسمين معرب ومبنى وان المعرب هو الاسم المتمكن والفعل المضارع غير المتصل بنون التوكيد او بنون الاناث وان المبنى منها هو الاسم المشبه بالحرف والفعل الماضى وفعل الامر والمضارع المتصل بنون التوكيد او نون الاناث وكل الحروف فان قلت من الكلمات ما هو محكى كقولك من زيد لمن قال مررت بزيد ومنها ما هو متبع كقراءه بعضهم (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وذلك ينافى الانحصار فى القسمين قلت لا ينافيه لادن المحكى والمتبع داخلان فى قسم المعرب بمعنى القابل للاعراب والاصل فى البناء ان يكون على السكون لانه اخف من الحركه فاعتباره اقرب فان منع من البناء على السكون مانع الجىء الى البناء على الحركه وهى فتح او كسر او ضم فالبناء على السكون يكون فى الاسم نحو من وكم وفى الفعل نحو قم واقعد وفى الحرف نحو هل وبل والبناء على الفتح يكون فى الاسم نحو ابن وكيف وفى الفعل نحو قام وقعد وفى الحرف نحو ان وليت والبناء على الكسر يكون فى الاسم نحو امس وهؤلاء وفى الحرف نحو جير بمعنى نعم وفى نحو باء الجرّ ولامه ولا كسر فى الفعل والبناء على الضم يكون فى الاسم نحو حيث وقبل وبعد وفى الحرف نحو منذ على لغه من جرّ بها ولا ضم فى الفعل

والرّفْع والتّصْبِ اجعلن اعرابا

لاسم وفعل نحو لن أهابا

والاسم قد خصص بالجرّ كما

قد خصص الفعل بأن ينجزما

الاعراب اثر ظاهر او مقدر يجلبه العامل فى آخر المعرب والمراد بالعامل ما كان معه وجهه مقتضيه لذلك الاثر نحو جاءنى ورأيت من قولك جاءنى زيد ورأيت زيدا او دعى الواضع الى ذلك كالحروف الجاره فان الواضع لما رآها ملازمه للاسماء وغير منزله منها منزله الجزء ورأى ان كل ما لازم شيئا ولم ينزل منزله الجزء اثر فيه غالبا استحسنا ان يجعلها مؤثره فى الاسماء وعامله فيها عملا- ليس للفعل وهو الجرّ كالباء من قولك مررت بزيد وسنوضح هذا فى موضع آخر ان شاء الله تعالى وانواع الاعراب اربعة رفع ونصب وجرّ وجزم فالرفع والنصب يشتركا فيهما الاسم والفعل والجرّ يختص بالاسماء والجزم يختص بالافعال وانواع الاعراب فى الاسم ثلاثه رفع ونصب وجرّ لا- رابع لها لان المعانى التى حى بها فى الاسم لبيانها بالاعراب ثلاثه اجناس معنى هو عمدته فى الكلام لا يستغنى عنه كالفاعليه وله الرفع ومعنى هو فضله يتم الكلام بدونه كالمفعوليه وله النصب ومعنى هو بين العمده والفضله وهو المضاف اليه نحو غلام زيد وله الجرّ واما الفعل المضارع فمحمول فى الاعراب على الاسم فكان له ثلاثه انواع من الاعراب كما للاسم فاعرب بالرفع والنصب اذا لم يمنع منهما مانع ولم يعرب بالجرّ لانه لا يكون الا للاضافه والافعال لا تقبلها لان الاضافه اخبار فى المعنى والفعل لا يصح ان يخبر عنه اصلا فلما لم يعرب بالجرّ عوض عنه بالجزم فالرفع بضمه نحو زيد يقوم والنصب بفتحه نحو لن اهاب زيدا والجرّ بكسره نحو مررت بزيد والجزم بسكون نحو لم يقم زيد وقد يكون الاعراب بغير ما ذكر على طريق النيايه كما قال

فارفع بضمّ وانصبن فتحا وجر

كسرا كذا كر الله عبده يسرّ

واجزم بتسكين وغير ما ذكر

ينوب نحو جا أخو بنى نمر

مثل للرفع والنصب والجرّ بقوله كذا كر الله عبده يسر ومثل لما يعرب بغير ما ذكر على طريق النيايه بقوله اخو بنى نمر فاخو مرفوع وعلامه رفعه الواو نيايه عن الضمه وبنى مجرور وعلامه جره الياء نيايه عن الكسره ثم اخذ فى بيان مواضع النيايه فقال

وارفع بواو وانصبّ بالألف

واجرر بياء ما من الأسماء أصف

من ذاك ذو إن صحبه أبانا

والقم حيث الميم منه بانا

أب أخ حم كذاك وهن

والنقص فى هذا الأخير أحسن

وفى أب وتاليه يندر

وقصرها من نقصهن أشهر

وشرط ذا الإعراب أن يضمن لا

لليا كجا أخو أبيك ذا اعتلا

فى الاسماء المتمكنه سته اسماء يكون رفعها بالواو ونصبها بالالف وجرها بالياء بشرط الاضافه الى غير ياء المتكلم وهى ذو بمعنى صاحب والقم بغير الميم والاب والاخ والحم والهين فان قلت لم اعتبر كون ذو بمعنى صاحب والقم بغير الميم قلت احترازا من ذو بمعنى الذى فان الاعرف فيه البناء كقوله (فحسبى من ذو عندهم ما كفانها) واعلاما بان الفم ما دامت ميمه باقيه يعرب بالحركات وانه لا يعرب بالحروف الا اذا زالت ميمه نحو هذا فوك ورأيت فاك ونظرت الى فيك فان قلت لم كان شرطا فى اعراب هذه الاسماء بالحروف اضافتها الى غير ياء المتكلم قلت لان ما كان منها غير مضاف فهو معرب بالحركات نحو أب واخ وحم وما كان منها مضافا الى ياء المتكلم قدر اعرابه كغيره مما يضاف الى الياء نحو هذا أبى ورأيت أبى ومررت بأبى وما كان منها مضافا الى غير ياء المتكلم اعرب بالواو رفعا وبالالف نصبا وبالياء جزا كما فى قوله جا اخو ابيك ذا اعتلا والسبب فى ان جرت هذه الاسماء هذا المجرى هو ان اواخرها حال الاضافه معتله فاعربوها بحركات مقدره واتبعوا تلك الحركات حركه ما قبل الآخر فأدى ذلك الى كونه واوا فى الرفع والفا فى النصب وياء فى الجزر بيان ذلك ان ذو اصله ذوى بدليل قولهم فى التشبيه ذويان فحذفت الياء وبقيت الواو حرف الاعراب ثم الزم الاضافه الى اسم الجنس والاتباع تقول فى الرفع هذا ذو مال اصله ذو مال بواو مضمومه للرفع وذل مضمومه للاتباع ثم استثقلت الضمه على الواو المضموم ما قبلها فسكنت كما فى نحو يغزو فصار ذو مال وتقول فى النصب رأيت ذا مال اصله ذو مال بواو مفتوحه للنصب وذل مفتوحه للاتباع فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت الواو الفاصار ذا مال وتقول فى الجزر مررت بذى مال اصله بذو مال بواو مكسوره للجزر وذل مكسوره للاتباع ثم استثقلت الكسره على الواو المكسور ما قبلها كما تستثقل على الياء المكسور ما قبلها فحذفت وقلت الواو ياء لسكونها وإنكسار ما قبلها فصار بذى مال واما فم فاصله فوه بدليل قولهم فى الجمع افواه وفى التصغير فويه فحذفت منه الهاء ثم إذا لم يضيف يعوض عن واوه ميم لانها من مخرجها وإقوى منها على الحركه فيقال

هذا فم ورأيت فما ونظرت الى فم وإذا اضيف جاز فيه التعويض وتركه وهو الاكثر وإذا لم يعوض يلزم الاتباع فيقال هذا فوك ورأيت فاك ونظرت الى فيك والاصل فوك وفوك وفوك ففعل به ما فعل بذو واما اب واخ وحم فاصلها ابو واخو وحمو لقولهم في التثنيه ابوان واخوان وحموان ولكنهم حذفوا في الافراد والاضافه الى ياء المتكلم او اخرها وردوا المحذوف في الاضافه الى غير ياء المتكلم كما ردوه في التثنيه واتبعوا حركه العين بحركه اللام فصارت بو او في الرفع والفت في النصب وياء في الجزر على ما تقدم ونظير هذه الاسماء في الاتباع فيها لحركه الاعراب امرؤ وابنم تقول هذا امرؤ وابنم ورأيت امرء وابنما ومررت بامرئ وابنم واما من وهو الكنايه عن اسم الجنس فاصله هنو بدليل قولهم في هنه هنيه وهنوات وله استعمالان احدهما انه يجرى مجرى اب واخ كقولهم هذا هنوك ورأيت هناك ومررت بهنيك والاستعمال الآخر وهو الافصح والاشهر ان يكون مستلزم النقص جاريا مجرى يد ودم في الاضافه وغيرها كقوله صلى الله عليه وسلم (من تعزى بعزاء الجاهليه فأعضوه بهن اييه ولا تكنوا) والى هذا اشار بقوله والنقص في هذا الاخير احسن وقوله وفي اب وتاليه ينذر يعنى انه قد ندر في بعض اللغات التزام نقص اب واخ وحم كقولك جاءنى ابك واخك وحمك قال الشاعر

بأبه اقتدى عدى فى الكرم

ومن يشابه أبه فما ظلم

وقوله وقصرها من نقصهن اشهر يعنى ان فى اب واخ وحم لغه ثالثه اشهر من لغه النقص وهى القصر نحو جاءنى الابا والاخا والحما قال الشاعر

ان اباه واما اباه

قد بلغا فى المجد غايتها

وفى المثل مكره اخاك لا بطل

بالألف ارفع المثنى وكلا

إذا بمضمرة مضافا وصلا

كلتا كذاك اثنان واثنان

كابنين وابنتين يجريان

وتخلف اليا فى جميعها الألف

جزا ونصبا بعد فتح قد ألف

المثنى هو الاسم الدال على اثنين بزياده فى اخره صالحا للتجريد وعطف مثله عليه نحو زيدان وعمران فانه يصح فيهما التجريد

والعطف نحو زيد وزيد وعمرو وعمرو فان دل الاسم على التثنيه بغير الزيادة نحو شفع وزكا فهو اسم للتثنيه وكذا اذا كان

ص: ١٢

بالزيادة ولم يصلح للتجريد والعطف نحو اثنان فانه لا يصح مكانه اثن واثن وإذ قد عرفت هذا فنقول اعراب المثني يكون زياده
الف في الرفع وياء مفتوح ما قبلها في الجزّ والنصب يليهما نون مكسوره تسقط للاضافه وحمل على المثني من اسماء التشبيه
كلمات منها كلا وكلتا بشرط اضافتهما الى مضممر كما يبنى عنه قوله وكلا اذا بمضممر مضافا وصلا كلتا كذاك اى كلتا مثل
كلا- فى انها لا- تعرب بالحروف الا اذا وصلت مضافه بمضممر تقول جاءنى كلاهما وكلتاها ورأيت كليهما وكتيها ومررت
بكليهما وكتيها بالالف رفعا وبالياء نصبا وجزّا لاضافتهما الى المضممر فلو اضيفا الى الظاهر لم تقلب الفهما ياء وكانا اسمين
مقصورين يقدر فيهما الاعراب نحو جاءنى كلا الرجلين ورايت كلا الرجلين ومررت بكلا الرجلين ومنها اثنان واثنان مطلقا اى
سواء كانا مجردين او مضافين وهذا ما اراد بقوله اثنان واثنان كابنين وابنتين يجريان يعنى ان هذين الاسمين ليسا فى الحاقهما
بالمثني مثل كلا- وكلتا فى اشتراط الاضافه الى المضممر بل هما كالمثني من غير فرق فان قيل لم كان اعراب المثني بألف فى
الرفع وبياء مفتوح ما قبلها فى النصب والجزّ ولم وليهما نون مكسوره ولم حذف للاضافه قلت اما اعراب المثني بالحروف فلان
التشبيه لما كانت كثيره الدوران فى الكلام ناسب ان تستتبع امرين خفه العلامه الداله عليها وترك الاخلال بظهور الاعراب احترازا
عن تكثير اللبس فجعلت علامه التشبيه ألفا لانها اخف الزوائد ومدلول بها على التشبيه مع الفعل اسما فى نحو افعلوا وحرفا فى نحو
فعلا- اخواك وجعل الاعراب بالانقلاب لان التشبيه مطلوب فيها ظهور الاعراب والالف لا يمكن عليها ظهور الحركه فلجىء الى
الاعراب بقرار الالف على صورتها فى حاله الرفع فاذا دخل عليها عامل الجزّ قلبوا الالف ياء لمكان المناسبه وابقوا الفتحة قبلها
اشعارا بكونها الف فى الاصل وحملوا النصب على الجزّ لان قلب الالف فى النصب الى غير الياء غير مناسب فلم يبق الا حمل
النصب على الرفع او الجزّ فكان حمله على الجزّ اولى لانه مثله فى الورد فضله فى الكلام تقول فى الرفع جاءنى الزيدان فالالف
علامه التشبيه من حيث هى زياده فى الآخر لدلالاتها على التشبيه وعلامه الرفع ايضا من حيث هى على صورتها فى اول الوضع
وتقول فى الجزّ مررت بالزيد بن فالياء علامه التشبيه من حيث هى زياده فى الآخر لمعنى التشبيه وعلامه الجزّ ايضا من حيث هى
منقلبه عن الف وتقول فى النصب رأيت الزيد بن والقول فيه كالتقول فى الجزّ واما النون فانما لحقت المثني عوضا عما فاتته من
الاعراب بالحركات ومن دخول التنوين

عليه وكسرت على الاصل فى التقاء الساكنين واما حذف النون فى الاضافه دون غيرها فللتنبيه على التعويض فحذفت فى الاضافه نظرا الى التعويض بها عن التنوين ولم تحذف مع الالف واللام وإن كان التنوين يحذف معهما نظرا الى التعويض بها عن الحركة ايضا فان قيل لم كان لكلا- وكلتا حالان فى الاعراب الاجراء مجرى المثنى والاعراب بالحركات المقدره ولم خص اجراؤهما مجرى المثنى بحال الاضافه الى المضمم قلت كلا وكلتا اسمان ملازمان للاضافه ولفظهما مفرد ومعناهما مثنى ولذلك اجيز فى ضميريهما اعتبار المعنى فىثنى واعتبار اللفظ فيفرد وقد اجتمع الاعتبار ان فى قوله

كلاهما حين جد الجرى بينهما

قد اقلعا وكلا انفيهما رابى

الما ان اعتبار اللفظ اكثر وبه جاء التنزيل قال الله عزوجل (كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا) ولم يقل آتتا فلما كان لكلا وكلتا حظ من الافراد وحظ من التثنيه اجريا فى اعرابهما مجرى المفرد تاره ومجرى المثنى اخرى وخص اجراؤهما مجرى المثنى بحال الاضافه الى المضمم لان الاعراب بالحروف فرع عن الاعراب بالحركات والاضافه الى المضمم فرع عن الاضافه الى الظاهر لان الظاهر اصل المضمم فجعل الفرع مع الفرع والاصل مع الاصل تحصيلا لكمال المناسبه

وارفع بواو وبيا اجرر وانصب

سالم جمع عامر ومذنب

وشبه ذين وبه عشرونا

وبابه الحق والأهلونا

أولوا وعالمون عليونا

وأرضون شدّ والسُنونا

وبابه ومثل حين قد يرد

ذا الباب وهو عند قوم يطرد

القول فى هذه الابيات يستدعى تقديم مقدمه وهى ان الاسم الدال على اكثر من اثنين على ثلاثه اضرب جمع واسم جمع واسم جنس وذلك لان الدال على اكثر من اثنين بشهاده التأمل اما ان يكون موضوعا للآحاد المجتمعه دالاً عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف وإما ان يكون موضوعا لمجموع الآحاد دالاً عليها دلالة المفرد على جمله اجزاء مسماه وإما ان يكون موضوعا للحقيقه ملغى فيه اعتبار الفرديه والجمعيه ألما ان الواحد ينتفى بنفيه فالموضوع للآحاد المجتمعه هو الجمع سواء كان له واحد من لفظه مستعمل كرجال وأسود او لم يكن كابابيل والموضوع لمجموع الآحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد

من لفظه كركب وصحب او لم يكن كقوم ورهط والموضوع للحقيقه بالمعنى المذكور هو اسم الجنس وهو غالب فيما يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمره وتمر وعكسه جباه وكماه ومما يعرف به الجمع كونه على وزن لم تبين عليه الآحاد كابايل وغلبه التانيث عليه ولذلك حكم على نحو تخم انه جمع تخمه مع ان نظيره رطبه ورطب محكوم عليه انه اسم جنس لان تخما غلب عليها التانيث يقال هذه تخم ولا يقال هذا تخم فعلم انه فى معنى جماعه وليس مسلوكا به سبيل رطب ونحوه ومما يعرف به اسم الجمع كونه على وزن الآحاد وليس له واحد من لفظه كقوم ورهط وكونه مساويا للواحد فى تكثيره والنسبه اليه ولذلك حكم على نحو غزى انه اسم لجمع غاز وان كان نحو كليب جمع لكلب لان غزيا مذكر وكليبا مؤنث وحكم ايضا على نحو ركاب انه اسم لجمع ركوب لانهم نسبوا اليه فقالوا زيت ركابى والجموع لا ينسب اليها الا اذا غلبت كانه صارى واذ قد عرفت هذا فنقول الجمع ينقسم الى جمع تصحيح وهو ما سلم فيه لفظ الواحد وإلى جمع تكسير وهو ما تغير فيه لفظ الواحد تحقيقا او تقديرا ثم جمع التصحيح ويسمى السالم ينقسم الى مذكر ومؤنث فالمؤنث هو ما زيد فى آخره الف وتاء كمسلمات وإما جمع المذكر السالم فيلحق آخره او مضموم ما قبلها رفعا وياء مكسور ما قبلها جزا ونصبا يليهما نون مفتوحه نحو جاء المسلمون ومررت بالمسلمين ورأيت المسلمين والسبب فى ان اعراب هذا الجمع بهذا الاعراب هو انه كالمثنى فى كثره دوره فى الكلام فاجرى مجرى المثنى فى خفه علامه وترك الاخلال بظهور الاعراب فجعلت علامه الجمع المذكر السالم فى الرفع واوا لانها من امهات الزوائد ومدلول بها على الجمعيه مع الفعل اسما فى نحو قولهم فعلوا وحرفا نحو اكلونى البراغيث وضموا ما قبل الواو اتباعا وجعلوا الاعراب فيه بالانقلاب لامتناع ظهور الحركات على الواو المضموم ما قبلها فلجىء الى الاعراب بقرار الواو فى الرفع على صورتها فى اول الوضع فاذا دخل عامل الجرّ قلبوا الواو ياء لمكان المناسبه وكسروا ما قبل الياء كما ضموا ما قبل الواو لئلا يلتبس الجمع بالمثنى فى بعض الصور فى حاله الاضافه وحملوا النصب على الجرّ كما فى التشبيه ولانك لو قلبت الواو الفاء فى النصب لأفضى ذلك الى الالتباس بالمثنى المرفوع ولحقت النون عوضا عن الحركه والتنوين ولذلك تحذف للاضافه وفتحوها تخفيفا ولما اخذ فى بيان ما يعرب بالواو رفعا وبالياء جزا ونصبا قال وارفع بواو وبيا اجرر وانصب سالم جمع عامر ومذنب فاضاف الجمع الى مثال ما يطرد فيه

وذلك ان جمع المذكر السالم مطرد في كل اسم خال من تاء التأنيث لمذكر عاقل علما كعامر وسعيد او صفه تقبل تاء التأنيث باطراد ان قصد معناه او في معنى ما يقبلها كضارب ومذنب والاحسن والافضل فيقال عامرون وسعيدون وضاربون ومذنبون والاحسنون والافضلون وكذلك ما اشبهها قوله وبه عشرونا وبابه الخ معناه انه قد الحق بجمع المذكر السالم المطرد اسماء جموع وجموع تكسير وجموع تصحيح لم تستوف الشروط فمن اسماء الجموع عشرون وبابه وهو ثلاثون الى تسعين ومنه عليون مما ليس له واحد من لفظه وكعالمين مما واحده اعم في الدلالة منه ومن جموع التكسير ارضون وسنون وبابه وهو كل ثلاثي في الاصل قد حذفت لامه وعوض عنها هاء التأنيث كاره واربن وظبه وظيين وقله وقلين فهذه كلها جموع تكسير لتغير لفظ الواحد فيها ولكنها اجريت مجرى جمع الصحيح في الاعراب تعويضا عن المحذوف ومن جموع التصحيح التي لم تستوف الشروط اهلون مما سلم فيه بناء واحده فانه جمع اهل وهو لا علم ولا صفه فتصحيحه شاذ كما شذ تصحيح الوايل في قول الهذلي

تلاعب الريح بالعصرين قنسطله

والوابلون وتهتان التجاويد

فانه لما لا يعقل فحقه ان لا يصحح ولكنه ورد فوجب قبوله وكما شذ تصحيح مرقة في قول بعضهم اطعمنا مرقة من مرقين اى امراقا من لحوم شتى وكثر هذا الاستعمال في باب سنين وهو كل مؤنث بالتاء محذوف اللام غير ثابت التكسير فيجى بسلامه ما اوله مكسور كاره واربن ومأتين؟؟؟ بتغير ما اوله مفتوح كسنه وسنين وبوجهين ما اوله مضموم كقله وقلين وقل هذا الاستعمال فيما ثبت تكسيه كظبه وظيين وفيما يحذف منه غير اللام كاره واربن ورقه ورقين (قوله ومثل حين قد يرد ذا الباب) يعنى ان باب سنين قد يستعمل مثل حين فيجعل اعرابه بالحركات على النون منونه ولا تسقطها الاضافه نحو هذه سنين ورأيت سنينا ومررت بسنين قال الشاعر

دعانى من نجد فان سنينه

لعين بنا شيبا وشيبتنا مردا

وفى الحديث على بعض الروايات اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف قوله وهو عند قوم يطرد يعنى ان اجراء سنين وبابه مجرى حين مطرد عند قوم من النحويين منهم الفراء وقد استعمله غيرهم على وجه الشذوذ كما فى الحديث المذكور

ونون مجموع وما به التحق

فافتح وقل من بكسره نطق

ونون ما ثنى والملحق به

بعكس ذاك استعملوه فانتبه

قد تقدم الكلام على نونى التشنيه والجمع على حده ولم يبق فيه إلا ما نبه عليه من ان نون الجمع حقها الفتح وقد تكسر وان نون التشنيه حقها الكسر وقد تفتح فاما كسر نون الجمع فانه يجىء للضروره كقول جرير

عرين من عرينه ليس منا

برئت الى عرينه من عرين

عرفنا جعفرًا وبني ابيه

وانكرنا زعانف آخرين

وكقول الآخر

أكل الدهر حل وارتحال

اما يبقى على ولا يقينى

وما ذا يبتغى الشعراء منى

وقد جاوزت حدّ الاربعين

واما فتح نون التشنيه فلغه قوم من العرب حكى ذلك الفراء وانشد

على احوذيين استقلت عشيه

فما هي إلا لمحّه وتغيب

بفتح نون التشنيه

وما بتا وألف قد جمعا

يكسر فى الجرّ وفى النّصب معا

كذا أولات والذى اسما قد جعل

كأذرعَات فيه ذَا أيضًا قبل

الذی یجمع بالالف والتاء هو جمع المؤنث السالم وله اعراب على حده وذلك لان رفعه بالضمه ونصبه وجره بالكسره نحو هولاء مسلمات ورأيت مسلمات ومررت بمسلمات اجرهه في النصب مجراه في الجرّ كما فعلوا ذلك في جمع المذكر السالم وحمل على جمع المؤنث السالم في اعرابه اولات وما سمي به كعرفات واذرعَات فاما اولات فهو اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو بمعنى ذوات ولكنهم اجرهه مجرى الجمع نحو هولاء اولات فضل ورأيت اولات فضل ومررت باولات فضل واما ما سمي به فالأكثر فيه اجراؤه مجرى الجمع نحو هذه اذرعَات ورايت اذرعَات ومررت باذرعَات ومنهم من يجعله كأرطاه غير منصرف علما فيقول هذه اذرعَات ورأيت اذرعَات ومررت باذرعَات فاذا وقف عليه قلبت التاء ماء ومنهم من يحذف التنوين ويعربه بالضمه في الرفع وبالكسره في الجرّ والنصب

وجرّ بالفتح ما لا ينصرف

ما لم يضيف أو يك بعد أل ردف

ص: ١٧

الاسم المعرب على ضربين منصرف وغير منصرف فالمنصرف ما لم يشابه الفعل كزيد وعمرو وغير المنصرف ما يشابه الفعل كاحمد ومروان فالمنصرف ينون ويجز بالكسره في كل حال نحو هذا زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد وغير المنصرف لا ينون ويجز بالفتحه ما لم يصف او يدخله الالف واللام نحو هذا احمد ورأيت احمد ومررت باحمد وذلك ان الاسم اذا شابه الفعل ثقل فلم يدخله التنوين لانه علامه الاخف عليهم والامكن عندهم ومنع الجز بالكسره تبعا لمنع التنوين لتأخيهما في اختصاصهما بالاسماء وتعاقبهما على معنى واحد في باب راقود خلا وراقود خل فلما لم يجزوه بالكسره عوضوه عنها بالفتحه فاذا اضيف ما لا ينصرف او دخله الالف واللام فأمن فيه التنوين جز بالكسره نحو مررت باحمدكم وبالحمراء

واجعل لنحو يفعلان التونا

رفعا وتدعين وتسألونا

وحذفها للجزم والنصب سمه

كلم تكونى لترومى مظلمه

المراد بنحو يفعلان وتدعين وتسألون كل فعل مضارع اتصل به الف الاثني او واو الجمع او ياء المخاطبه فان المضارع اذا اتصل به احد هذه الثلاثه كانت علامه رفعه نونا مكسوره بعد الالف مفتوحه بعد الواو والياء وعلامه جزمه ونصبه حذف تلك النون تقول فى الرفع يفعلاذ ويفعلون وتفعلين فاذا دخل الجازم قلت لم يفعلا- ولم يفعلا ولم تفعلى بحذف النون للجزم كما ثبت للرفع والنصب كالجزم نحو لن يفعلا ولن يفعلا ولن تفعلى حملوا النصب على الجز فى التشبيه والجمع لان الجزم فى الفعل نظير الجز فى الاسم قوله كلم تكونى لترومى مظلمه مثال لحذف نون الرفع فى الجزم والنصب فتكونى مجزوم بلم وكان اصله تكونين فلما دخل الجازم حذفت النون وترومى منصوب بان مضمره تقديرها لأن ترومى واصله ترومين فلما دخل الناصب حذفت النون كما حذفت فى الجزم

وسم معتلا من الأسماء ما

كالمصطفى والمرتقى مكارما

فالأول الإعراب فيه قدرا

جميعه وهو الذى قد قصرا

والثان منقوص ونصبه ظهر

ورفعه ينوى كذا أيضا يجز

اعلم ان الاسم المعرب على ضربين صحيح ومعتل والمعتل على ضربين مقصور ومنقوص

فالمقصود هو الاسم المعرب الذي آخره الف لازمه نحو الفتى والعصى والمصطفى وقيدت الالف بكونها لازمه احترازا من نحو الزيدان فى الرفع ومن نحو اخاك واباك فى النصب والمنقوص هو الاسم المعرب الذى آخره ياء لازمه تلى كسره كالقاضى والداعى والمرتقى واحتزرت باللزوم من نحو الزيدىن واخيك وبقولى تلى كسره مما آخره ياء ساكن ما قبلها نحو نحى وظبى فانه معدود من باب الصحيح وقد ظهر من هذا ان الاسم المعرب ينقسم الى صحيح ومقصود ومنقوص ولكل منها حكم فالصحيح يظهر فيه الـاعراب كله ولا يقدر فيه شىء منه اى من الاعراب والمقصود يقدر فيه الاعراب كله لتعذر الحركة على الالف تقول جاءنى الفتى ورأيت الفتى ومررت بالفتى اولا مرفوع بضمه مقدره على الالف وثانيا منصوب بفتحته مقدره على الالف وثالثا مجرور بكسره مقدره على الالف والمنقوص يقدر فيه الرفع والجر لثقل الضمه والكسره على الياء المكسور ما قبلها ويظهر فيه النصب بالفتحة لخفتها تقول جاءنى القاضى ورأيت القاضى ومررت بالقاضى اولا مرفوع وعلامة رفعه ضمه مقدره على الياء وثانيا منصوب وعلامة نصبه فتحه الياء وثالثا مجرور وعلامة جره كسره مقدره على الياء وعلى هذا يجرى جميع المقصود والمنقوص فى الكلام

وأى فعل آخر منه ألف

أو واو أو ياء فمعتلا عرف

فالألف انو فيه غير الجزم

وأبد نصب ما كيدعو يرمى

والرفع فيهما انو واحذف جازما

ثلاثهنّ تقض حكما لازما

الفعل المضارع كالاسم فى كونه ينقسم الى صحيح ومعتل وهو ما آخره الف كىخشى او ياء كيرمى او واو كيدعو فاما الصحيح فيظهر فيه الـاعراب واما المعتل فان كان بالالف لم يظهر فيه الرفع والنصب لتعذر الحركة على الالف ويظهر فيه الجزم بحذف الالف تقول فى الرفع هو يخشى فعلامه الرفع فيه ضمه مقدره على الالف وفى النصب لن يخشى فعلامه النصب فيه فتحه مقدره على الالف وفى الجزم لم يخش فعلامه الجزم حذف الالف اقاموا حذف الالف مقام السكون فى الجزم كما اقاموا ثبوتها ساكنه مقام الحركة وإن كان معتلا بالياء او الواو لم يظهر فيه الرفع لثقل الضمه على الياء المكسور ما قبلها وعلى الواو المضموم ما قبلها ويظهر النصب بالفتحة لخفتها والجزم بالحذف كما فيما آخره الف تقول هو يرمى ويدعو فعلامه الرفع ضمه مقدره على الياء وعلى الواو ولن يرمى ولن

يدعو فعلامه النصب فتحه الياء وفتح الواو ولم يرم ولم يدع فعلامه الجزم حذف الياء وحذف الواو والحاصل ان الفعل المعتل يقدر رفعه ويظهر جزمه بالحذف واما النصب فيقدر في الالف ويظهر في الياء والواو والله اعلم

النكره والمعرفه

نكره قابل أل مؤثرا

أو واقع موقع ما قد ذكرا

وغيره معرفه كههم وذى

وهند وابنى والغلام والذى

الاسم على ضريين معرفه ونكره وهى الاصل لاندرج كل معرفه تحت نكره من غير عكس والمعرفه منحصره بالاستقراء فى سبعة اقسام سته نيه عليها وهى المضممر نحو هم وانت والعلم نحو زيد وهند واسم الاشاره نحو ذا وذى والموصول نحو الذى والتى والمعرف بالالف واللام نحو الغلام والفرس والمعرف بالاضافه نحو ابنى وغلام زيد وواحد اهمله المصنف وهو المعرف بالنداء نحو يا رجل فهذه السبعه هى المعارف وما عداها من الاسماء فنكره وقد ضبط النكره بقوله نكره قابل أل مؤثرا البيت يعنى ان النكره ما تقبل التعريف بالالف واللام او تكون بمعنى ما يقبله فالاول كرجل وفرس فانه يدخل عليهما الالف واللام للتعريف نحو الرجل والفرس والثانى ذو بمعنى صاحب فانه نكره وان لم يقبل التعريف بالالف واللام فهو فى معنى ما يقبله وهو صاحب واحترز بقوله مؤثرا من العلم الداخلى عليه الالف واللام للمح الصفه كقولهم فى حارث وعباس الحارث والعباس ولما فرغ من الكلام على المعرفه اجمالا اخذ فى الكلام عليها تفصيلا فقال

فما لذى غيبه او حضور

كأنت وهو سمّ بالضمير

المضممر ما دل على نفس المتكلم او المخاطب او الغائب كانا وانت وهو وقد ادرج قسمى المتكلم والمخاطب تحت ذى الحضور لان المتكلم حاضر للمخاطب والمخاطب حاضر للمتكلم لكن فيه ايهام ادخال اسم الاشاره فى المضممر لان الحاضر ثلاثه متكلم ومخاطب ولا متكلم ولا مخاطب وهو المشار اليه على ان هذا الايهام يرفعه افراد اسم الاشاره بالذكر

وذو اتصال منه ما لا يتندا

ولا يلى إلا اختيارا أبدا

المضمّر اولاً- ينقسم الى بارز ومستتر وهو ما لا- صورته في اللفظ وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى والبارز ينقسم الى متصل ومنفصل فالمنفصل هو ما يصح وقوعه في اول الكلام والمتصل ما لا يصح ان يقع في اول الكلام كتاء قمت وكاف اكرمك ولا يقع بعد الواو اختياريًا فانك لا تقول ما قام الآت وما رأيت آله وانما تقول ما قام الآ أنت وما رأيت الآ آياه ولا يقع الضمير المتصل بعد الآ في الضرورة كقوله

وما نبالي اذا ما كنت جارتنا

ان لا يجاورنا الآك ديّار

ولما ذكر ضابط الضمير المتصل مثله بقوله

كالياء والكاف من ابني أكرمك

والياء والها من سليه ما ملك

اعلم ان الضمير المتصل على ثلاثه اقسام مختص بمحل الرفع ومشترك بين النصب والجرّ وواقع في الاعراب كله وقد يفهم هذا من قوله

وكلّ مضمّر له البنا يجب

ولفظ ما جرّ كلفظ ما نصب

للرفع والنصب وجرّ نا صلح

كاعرف بنا فإننا نلنا المنح

وألف والواو والتون لما

غاب وغيره كقاما واعلما

المضمّرات كلها مبنية لشبهها بالحروف في المعنى لان كل مضمّر متضمن معنى التكلم او الخطاب او الغيبه وهو من معاني الحروف مدلول عليه بالياء ونا والكاف والهاء حروفا في نحو اياى وانا وياك وياه وقيل بنيت المضمّرات استغناء عن اعرابها باختلاف صيغها لاختلاف المعاني ولعل هذا هو المعتبر عند الشيخ في بناء المضمّرات ولذلك عقبه بتقسيمها بحسب الاعراب كأنه قصد بذلك اظهار عله البناء فقال ولفظ ما جرّ كلفظ ما نصب اى الصالح للجرّ من الضمائر المتصله هو الصالح للنصب لا غير والمتصل الصالح للنصب ضربان صالح للرفع وغير صالح له فالصالح منه للرفع هو نا وحدها ولذلك افردنا بهذا الحكم فقال للرفع والنصب وجرّ نا صلح كاعرف بنا فاننا نلنا المنح فموضع نا جرّ بعد الياء ونصب بعد ان ورفع بعد الفعل ولما بين ان الواقع من الضمائر المتصله في الاعراب كله هو نا علم ان ما عداها من المتصل المنصوب لا يتعدى النصب الا الى الجرّ وذلك ياء

المتكلم وكاف الخطاب وهاء الغائب ويعرف هذا من التمثيل في قوله قبل من ابني اكرمك وسليه ما ملك فواقع الياء في موضع

ص: ٢١

الجرّ بالاضافه فعلم انها صالحه للنصب نحو اكرمنى زيد وواقع الكاف والهاء فى موضع النصب بالمفعول فعلم انها صالحان للجر نحو رغبت فيك وعنه ويختلف حال الكاف بحسب احوال المخاطب فتكون مفتوحه للمخاطب ومكسوره للمخاطبه وموصوله بميم والفاء للمخاطبين والمخاطبتين وبميم ساكنه او مضمومه للمخاطبين وبنون مشدده للمخاطبات نحو اكرمك واکرمک واکرمکما واکرمکم واکرمکن والهاء كذلك فتضم للغائب وتفتح للغائبه وتوصل فى التشبيه والجمع بما توصل به الكاف نحو اكرمه واکرمها واکرمهما واکرمهنّ وما عدا ما ذكرنا من الضمائر المتصله مختص بالرفع وهى تاء الضمير وألفه وواوه وياء المخاطبه ونون الاناث فالتاء تضم للمتکلم وتفتح للمخاطب وتکسر للمخاطبه وتوصل فى التشبيه والجمع بما توصل به الهاء نحو فعلت وفعلت وفعلت وفعلتنّ والالف للـثنين والواو لجماعه الذکور العقلاء وياء المخاطبه كالفاعل من قوله سليه ما ملك و نون الاناث كقولك الهندات يقمن ويشترک الالف والواو والنون فى المعجىء للمخاطب تاره وللغائب اخرى ولذلك اشار بقوله لما غاب وغيره كقاما واعلما تقول افعلوا وافعلوا فالالف ضمير للمخاطبين والنون ضمير الغائبين والواو ضمير الغائبين والنون ضمير الغائبات

ومن ضمير الرفع ما يستتر

كافعل أو افق نغبت إذ تشكر

لما فرغ من الكلام على الضمير المتصل اخذ فى الكلام على الضمير المستتر فقال ومن ضمير الرفع ما يستتر فعلم ان المستتر لا يكون ضمير جرّ ولا- ضمير نصب لان العمده لما لم يستغن عنها فى المعنى صح ان تقدر مع العامل فى قوه المنطوق بها ولا كذلك الفضله والحاصل ان ضمير الرفع يستتر استغناء عن لفظه بظهور معناه وذلك على ضربين واجب الاستتار وجائزه فالواجب الاستتار فى خمس اشياء فعل امر الواحد كافعل والمضارع ذو الهمزه كأوافق والنون كنغبت وتاء المخاطب كتشكر واسم الفعل لغير الماضى كأوه ونزال يا زيد ونزال يا زيدان والجائز الاستتار هو المرفوع بفعل الغائب والغائبه وبالصفات المحضه نحو زيد قام و هند تقوم وعبد الله منطلق ففى قام ضمير زيد وفى تقوم ضمير هند وفى منطلق ضمير عبد الله وهى مستتره جوازا بمعنى انه يجوز ان يخلفها الظاهر نحو قام زيد وتقوم هند والضمير المنفصل فى نحو زيد انما قام هو وزيد هند ضارباها هو والله اعلم

وذو ارتفاع وانفصال أنا هو

وأنت والفروع لا تشته

وذو انتصاب فى انفصال جعلاً

إيأى والتفريع ليس مشكلاً

الضمير المنفصل ضربان احدهما مختص بالرفع وهو انا للمتكلم ونحن له مشاركا او تعظيما وانت وانتما وانتم وانتن للمخاطب بحسب احواله وهو وهى وهما وهم وهن للغائب بحسب احواله وقد اشار الى امثله فروع الافراد والتذكير بقوله والفروع لا- تشته والثانى مختص بالنصب وهو ايا مردفا بما يدل على المعنى نحو اياى للمتكلم واياك للمخاطب واياه للغائب وفروع الافراد والتذكير ظاهره نحو ايانا واياك واياك واياكما واياكم واياكن واياه واياها واياهما واياهم واياهن

وفى اختيار لا يجى المنفصل

إذا تأتى أن يجىء المتصل

الاصل ان الضمير المنفصل لا يستعمل فى موضع يمكن فيه المتصل لان الغرض من وضع الضمير التوصل الى الاختصار ووضع المنفصل موضع المتصل أبى ذلك فحق الضمير المنفصل ان لا يكون الا حيث يتعذر الاتصال كما اذا تقدم على العامل نحو اياك نعبدا او كان محصورا نحو انما قام انا فانك لو قلت انما قمت انقلب الحصر من جانب الفاعل وصار فى جانب الفعل اما اذا امكن الاتصال فإنه يجب رعايته فيما ليس خبرا لكان او احدى اخواتها ان ولى العامل نحو اكرمنا واكرمنا او فصله منه ضمير رفع متصل نحو اكرمتك فانه لا سبيل فيه الى الانفصال الا فى ضروره الشعر كقوله

وما اصاحب من قوم فاذا كرههم

الا يزيدهم حبا الى هم

وقال الآخر

بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت

اياهم الارض فى دهر الدهارير

وما سوى ما ذكر مما يمكن فيه الاتصال يجوز فيه الوجهان وقد نبه على هذا بقوله

وصل أو افصل هاء سلنيه وما

أشبهه فى كنته الخلف انتمى

كذاك خلتنيه واتصالا

أختار غيرى اختار الانفصالا

المبيح لجواز اتصال الضمير وانفصاله هو كونه اما ثانى ضميرين او لهما اخص وغير مرفوع واما كونه خبرا لكان او احدى اخواتها اما الاول فكالهاء من سلنيه ومنعكها فى قوله

ص: ٢٣

فلا تطمع ابنت اللعن فيها

ومنعكها بشيء يستطاع

فان الهاء منهما ثانی ضميرين أو لهما اخص لما علمت ان المتكلم اخص من المخاطب والمخاطب اخص من الغائب وغير مرفوع
ايضا لانه فى المثال الاول منصوب وفى الثانى مجرور فيجوز فى الهاء المذكوره الوجهان نحو سلنيه وسلنى اياه ومنعكها ومنعك
اياها الا ان الاتصال مع الفعل احسن واكثر كما فى قوله تعالى. (أَنْزَلْنَاهُ مَكْمُومًا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ). والانفصال جائز فى السعه كقوله
صلى الله عليه وسلم. ان الله ملككم اياهم ولو شاء لملكهم اياكم. ولو كان اول الضميرين غير اخص وجب فى الثانى الانفصال
كما فى لملكهم اياكم وسيأتى ذكره ولو كان اول الضميرين مرفوعا وجب الاتصال نحو اكرمك واعطيتك واما الثانى فكالهاء
من قولك اما الصديق فكنته فانه يجوز فيه الاتصال لشبهه بالمفعول والانفصال ايضا لان منصوب كان خبر فى الاصل والخبر
لاحظ له فى الاتصال واختار اكثرهم الانفصال والصحيح اختيار الاتصال لكثرة فى النظم والنثر الفصيح كقوله صلى الله عليه
وسلم لعمر رضى الله عنه فى ابن صياد. ان يكنه فلن تسلط عليه وان لا يكنه فلا خير لك فى قتله. وحكى سيويه عن يوتق به
(عليه رجلا ليسنى) وانشد لابي الاسود

فان لا يكنها او تكنه فانه

اخوها غذته امه بلبانها

واما الانفصال فجاء فى الشعر كقوله

لئن كان اياه لقد حال بعدنا

عن العهد والانسان قد يتغير

ولم يجيء فى النثر الا فى الاستثناء نحو اتونى ليس اياك. ولا يكون اياك فان الاتصال فيه من الضروره كقوله

عددت قومي كعديد الطيس

اذ ذهب القوم الكرام ليسى

واما نحو خلتنيه فمن باب سلنيه ولكن افرد بالذكر لينبه على ما فيه من الخلاف ويذكر رأيه فيه فقال كذاك خلتنيه فعلم انه
يجوز فى الهاء منه الاتصال والانفصال ثم ذكر انه يختار الاتصال وان منهم من يختار الانفصال نظرا الى انه خبر فى الاصل وليس
بمرضى لان الاتصال قد جاء فى الكتاب العزيز فى قوله تعالى. (إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَاةِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَأَيْتَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَسْتُهُمْ).
والانفصال لا يكاد يعثر عليه الا فى الشعر كقوله

اخى حسبتك اياه وقد مائت

ارجاء صدرك بالاضغان والاحن

وقدم الأخص في اتصال

وقدمن ما شئت في انفصال

ص: ٢٤

وفى اتحاد الرتبه الزم فصلا

وقد يبيح الغيب فيه وصلا

مقصوده من البيت الاول بيان ان المراد بما اشبهه من قوله وصل او افصل هاء سلنيه وما اشبهه هو كل ثانى ضميرين الاول منهما اخص فانه اوجب تقديم الاخص مع الاتصال وخير بين تقديم الاخص وتقديم غيره مع الانفصال فعلم ضروره انه متى تقدم غير الاخص وجب الانفصال لانه مع الاتصال يجب تقديم الاخص وعلم ايضا ان الاخص متى تقدم جاز فى الثانى الاتصال لانه قد وجد شرط صحته وجاز ايضا الانفصال لأنه قد خير فى حال الانفصال بين تقديم الاخص وغيره ثم اذا كان المقدم من الضميرين غير الاخص فاما ان يكون مخالفا فى الرتبه او مساويا فيها فان كان مخالفا فى الرتبه لم يجز اتصال ما بعده بحال وذلك نحو الدرهم اعطيته اياك واعجبني اعطاؤك اياى وان كان مساويا فى الرتبه فان كان لمتكلم او مخاطب لم يكن بد من الانفصال كقولك ظننتى اياى وعلمتك اياك وان كان لغائب فان اتحد لفظ الضميرين فهو كما اذا كان لمخاطب تقول زيد ظننته اياه ولا يمكن فيه الاتصال وان اختلف لفظهما فالوجه الانفصال وقد يجىء فيه الاتصال كقول مغلس ابن لقيط

وقد جعلت نفسى تطيب بضغمه

لضغمها ها يقرع العظم نابها

وقول الآخر

لوجهك فى الاحسان بسط وبهجه

انالهماه قفو أكرم والد

وحكى الكسائى. هم احسن الناس وجوها وانصرهموها. وقوله وقد يبيح الغيب فيه وصلا بلفظ التنكير على معنى نوع من الوصل تعريض بانه لا يستباح الاتصال مع الاتحاد فى الغيبه مطلقا بل بقيد وهو الاختلاف فى اللفظ

وقبل يا النفس مع الفعل التزم

نون وقايه وليسى قد نظم

وليتنى فشا وليتى ندرا

ومع لعل اعكس وكن مخيرا

فى الباقيات واضطارا خففا

منى وعننى بعض من قد سلفا

وفى لدنئى لدنى قلّ وفى

قدنى وقطنى الحذف أيضا قد يفى

ياء المتكلم من الضمائر التى تتصل بالاسماء وغيرها وقد الزمت كسر ما قبلها اتباعا ما لم يكن الفا او ياء متحركا ما قبلها نحو
فتاى ومسلمى فاذا نصبها الفعل وجب ان يلحق

ص: ٢٥

ما قبلها نون تقي الفعل كسره الاتباع لانها شبيهه بالجرّ لكثرة وقوعها في الاسماء فام تلحق بالفعل الّا معها نون الوقايه اى الياء بخلاف الكسره التى قبل ياء المخاطبه نحو تفعلين فانها لا تشبه الجرّ لان ياء المخاطبه مختصه بالفعل فصانوا الافعال عن الكسره لياء المتكلم بالحاق نون الوقايه كقولك اكرمنى ويكرمنى واكرمنى ولا تتصل الياء بالفعل بدون النون الّا فيما ندر من نحو اذ ذهب القوم الكرام ليسى والوجه ليسنى او ليس اياى اما اذا نصب الياء الحرف اعنى انّ او احدى اخواتها ففيه تفصيل فان الناصب ان كان ليت وجب الحاق النون نحو يا ليتنى كنت معهم ولم تترك الّا فيما ندر من نحو قوله

كمنيه جابر اذ قال ليتى

اصادفه وأفقد بعض مالى

وان كان لعل فالوجه تجردها من النون نحو قوله تعالى (.. لَعَلِّيْ أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلِهِ مُوسَىٰ). وقوله تعالى. (لَعَلِّيْ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ). ولا تلحقها النون الّا فى الضروره كقوله.

فقلت اعيرانى القدوم لعلنى

اخط بها قبراً لأبيض ماجد

وان كان الناصب للياء إنّ أو أنّ أو كأنّ أو لكنّ جاز الوجهان على السواء والى هذا اشار بقوله وكن مخيراً فى الباقيات تقول انى واننى وكأنى وكأئنى ولكنى ولكننى باثبات النون وحذفها لان هذه الحروف قريبه الشبه من الفعل فحسن فيها ان تصان عما صين عنه الفعل تاره الحاقا لها به وان لا تصان عنه اخرى فرقا بينها وبينه واستأثرت ليت بلزومها فى الغالب الحاق النون قبل ياء المتكلم تنبيها على مزيتها على اخواتها فى الشبه بالفعل اذ كانت تغير معنى الابتداء ولا يتعلق ما بعدها بما قبلها وخصت لعل بغلبه التجريد لانها ابعد من اخواتها عن الفعل لشبهها بحروف الجرّ فى تعليق ما بعدها بما قبلها كما فى قولك تب لعلك تفلح واذا كانت الياء مجروره لم تلحق قبلها النون الّا ان يكون الجار من او عن او لذن او قد بمعنى حسب او قط اختها فاما من وعن فلا بد معهما من النون نحو منى وعننى الّا فيما ندر من انشاد بعض النحويين

ايها السائل عنهم وعننى

لست من قيس ولا قيس منى

واما لذن فالاكثر فيها الحاق النون وقد لا تلحق كقراءه نافع. من لذنى عذرا. وكذا قرأ ابو بكر الّا انه اشم صمه الدال واما قد وقط فبالعكس من لذن لان قدى وقطى فى كلامهم اكثر من قدنى وقطنى ومن شواهدهما قول الشاعر

اذا قال قدنى قال بالله حلقه

لتغنى عنى ذا انائك اجمعا

وقال الآخر

قدنى من نصر الخبيبين قدى

ليس الامام بالشحيح الملحد

فجمع بين اللغتين وفي الحديث. قط قط بعزتك وكرمك. يروى بسكون الطاء وكسرهما مع ياء ودونها ويروى قطنى قطنى وقط
قط قال الشاعر

امتلاً الحوض وقال قطنى

مهلا رويدا قد ملأت بطنى

العلم

إسم يعين المسمى مطلقا

علمه كجعفر وخرنقا

وقرن وعدن ولاحق

وشدقم وهيله وواشق

العلم عند النحويين على ضربين علم شخصى وعلم جنسى فالعلم الشخصى هو الدال على معين مطلقا اى بلا قيد بل بمجرد وضع اللفظ له على وجه منع الشركه فيه فالدال على معين جنس للمعارف ومطلقا خاصه للعلم يميزه عن سائر المعارف فان كل معرفه ما خلا العلم دلالتة على التعيين بقرينه خارجه عن دلالة لفظه وتلك القرينه اما لفظيه كالالف واللام والصله واما معنويه كالحضور والغيبه وقولى على وجه منع الشركه فيه مخرج لاسم الجنس الذى مسماه واحد بالشخص كالشمس فانه يدل على معين بوضع اللفظ له وليس بعلم لان وضع اللفظ له ليس على وجه منع الشركه واما العلم الجنسى فهو كل اسم جنس جرى مجرى العلم الشخصى فى الاستعمال كأسامه وذؤاله وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى ثم العلم الشخصى مسماه اولوا العلم من المذكورين كجعفر ومن المؤنثات كخرنق وما يحتاج الى تعيينه مما يتخذ ويولف يعنى الذى يحتاج الى تعيين هو الذى يتخذ ويولف غالبا وقد نبه على ذلك بالامثله المذكوره فاعلام اولى العلم اسماء الملائكه والجن والانس كجعفر فى الرجال وخرنق فى النساء ومنها اسماء الله تعالى واعلام ما يتخذ ويولف كاسماء القبائل والإمكنه والخيول والابل والغنم والكلاب وما أشبه ذلك نحو قرن لقبيله وعدن لبلد ولاحق لفرس وشدقم لجمل وهيله لشاه وواشق لكلب وقالوا. باءت عرار بكحل. يعنون بقرتين

واسما أتى وكنيه ولقبا

وأخرن ذا إن سواه صحبا

وإن يكونا مفردين فأضف

حتما وإلا أتبع الذي ردف

ص: ٢٧

العلم ان كان مضافا مصدرًا بأب او أم سمي كنيه كأبي بكر وام كلثوم وان لم يكن كذلك فان اشعر يرفعه المسمى كزين العابدين او ضعته سمي لقبًا كبطه وقفه وانف الناقه وان لم يكن كذلك سمي الاسم الخاص كزيد وعمرو ونحو ذلك واذا اجتمع اللقب مع غيره آخر اللقب فان كانا مفردين اضيف الاسم الى اللقب نحو هذا زيد بطه وسعيد كرز على تأويل الاسم الاول بالمسمى والثاني بالاسم كأنك قلت هذا صاحب هذا الاسم ولم يجوز البصريون في الجمع بين الاسم واللقب اذا كانا مفردين إلا الاضافه واجاز الكوفيون فيه الاتباع والقطع بالرفع والنصب فالاتباع نحو هذا سعيد كرز ورأيت سعيدا كرزًا ومررت بسعيد كرز بجعل الثاني بيانًا للاول او مبدلاً منه والقطع نحو مررت بسعيد كرزًا تنصبه باضمار فعل ولك ان ترفعه فتقول مررت بسعيد كرز على معنى هو كرز وما قاله الكوفيون في ذلك لا ياباه القياس واما اذا لم يكن الاسم واللقب مفردين فلا بد من الاتباع سواء كانا مركبين نحو هذا عبد الله انف الناقه او احدهما مركبًا نحو هذا زيد عائذ الكلب وهذا عبد الله بطه

ومنه منقول كفضل وأسد

وذو ارتجال كسعاد وأدد

العلم ينقسم الى منقول ومرتل لانه ان سبق له استعمال لغير العلميه فهو منقول وألّ فهو مرتل نحو سعاد اسم امرأه وادد اسم رجل والمنقول اما من مصدر كفضل وسعد او صفة كحارث وغالب ومسعود او اسم عين كثور واسد او من فعل ماض نحو شمر اسم فرس وبذر اسم ماء او فعل مضارع نحو يزيد ويشكر او جمله نحو تأبط شرًا وبرق نحره ويزيد في قوله

نبئت اخوالى بنى يزيد

ظلما علينا لهم فديد

وجمله وما بمزج ركبًا

ذا إن بغير ويه تم أعربا

وشاع في الأعلام ذو الإضافة

كعبد شمس وأبى قحافه

العلم بالنسبه الى لفظه ينقسم الى مفرد ومركب والمركب ينقسم الى جمله ومركب تركيب مزج ومضاف ولما اخذ في بيان هذا قال وجمله أى ومن العلم جمله والمراد بها ما كان فى الاصل مبتدءًا وخبرًا او فعلاً- وفاعلاً- كبرق نحره ولا- تكون إلا محكيه والمركب تركيب المزجى هو كل اسمين جعلًا اسما واحدا ونزل ثانيهما منزله تاء التانيث فيبنى

الاول على الفتح ما لم يكن آخره ياء فيبنى على السكون وذلك نحو بعلبك وحضرموت ومعدى كرب واما الثانى فيعرب ما لم يكن اسم صوت كويه فى سيبويه وعمرويه فيبنى لـان الـاصوات لاحظ لها فى الاعراب واما المضاف فنحو عبد شمس وامرىء القيس وهو اكثر اقسام المركب فان منه الكنى كأبى قحافه وابى سعيد ولا يخفى ما هى عليه من الكثره والانتشار

ووضعوا لبعض الاجناس علم

كعلم الأشخاص لفظا وهو عم

من ذاك أم عريط للعقرب

وهكذا ثعاله للثعلب

ومثله بزّه للمبرّه

كذا فجار علم للفجره

الاجناس التى لا تؤلف كالسباع والوحوش واحناش الارض لا يحتاج فيها الى وضع الاعلام لاشخاصها فعوضت عن ذلك بوضع العلم فيها للجنس مشارابه اليه اشاره المعرف بالالف واللام ولذلك يصلح للشمول كنحو اسامه اجرا من الضبع وللواحد المعهود كنحو هذا اسامه مقبلا وقد يوضع هذا العلم لجنس ما يؤلف كقولهم هيان بن بيان للمجهول وابو الدغفاء للاحمق وابو المضاء للفرس ومسميات اعلام الاجناس اعيان ومعان فالاعيان كشبوه للعقرب وثعاله للثعلب ومنه ابو الحارث واسامه للاسد وابو جعده وذؤاله للذئب وابن دأيه للغراب وبنت طبق لضرب من الحيات واما المعانى فكبره للمبره وفجار للفجره جعلوه علما على المعنى مؤنثا ليكمل شبهه بنزال فيستحق البناء ومن ذلك حماد للمحمده ويسار للميسره وقالوا للخسران خباب بن هيب وللباطل وادى تخيب ومنه الاعداد المطلقة نحو سته ضعف ثلاثه واربعه نصف ثمانيه هذه الاسماء كلها اسماء اجناس وسميت اعلاما لجريانها مجرى العلم الشخصى فى الاستعمال وذلك لانها لا تقبل الالف واللام واذا وصفت بالنكره بعدها انتصبت على الحال ويمنع منها الصرف ما فيه تاء التانيث أو الالف والنون المزيديتان فلما شاركت العلم الشخصى فى الحكم الحقت به

اسم الاشاره

بذا لمفرد مذكر أشر

بذى وذه تى تا على الأثنى اقتصر

وَذَانُ تَانَ لِلْمَثْنَى الْمَرْتَفَعِ

وَفِي سِوَاهُ ذَيْنِ تَيْنِ اذْكَرُ تَطْعِ

وَبِأُولَى أَشْرَ لَجْمَعٍ مُطْلَقًا

وَالْمَدَّ أُولَى وَلَدَى الْبَعْدِ انْطِقَا

بِالْكَافِ حَرْفًا دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَهُ

وَاللَّامُ إِنْ قَدِّمْتَ هَا مَمْتَنَعَهُ

اسم الاشارة ما دلّ على حاضر او منزل منزله الحاضر وليس متكلمًا ولا- مخاطبًا ويختلف حاله بحسب القرب والبعد والافراد والتذكير وفروعهما فله في القرب ذا للواحد وذى وذه وتى وتا وته للواحد وذان وتان رفعا وذين وتين جرًا ونصبا للثنين وللثنتين واولاء للجمع مطلقا اي سواء كان مذكرا او مؤنثا واكثر ما يستعمل فى من يعقل وقد يجىء لغيره كقوله

ذَمَّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنَزَلِهِ اللَّوَى

وَالْعَيْشَ بَعْدَ أَوْلَئِكَ الْإِيَّامِ

وفى اولاء لغتان المد والقصر فالمد لاهل الحجاز وبه نزل القرآن العظيم والقصر لبني تميم واذا اشير الى البعيد لحق اسم الاشارة كاف الخطاب حرفا يدل على حال المخاطب غالبا نحو ذاك وذاك وذاكما وذاكم وذاكنّ وقولى غالبا احترازا من نحو قوله تعالى. (ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ). وانما حكم على هذه الكاف بأنها حرف لانها لو كانت اسما لكان اسم الاشارة مضافا واللازم منتف لان اسم الاشارة لا- يقبل الاضافه لانه لا يقبل التنكير وتزاد قبل الكاف لام فى الافراد غالبا وفى الجمع قليلا ولا تزداد فى التشبيه فيقال ذاك وذلك وتيك وتلك وذانك وذينك وتانك وتينك واولئك واولاك واولالك هذه الامثله كلها للجنس البعيد وزعم الا- كثرون ان المقرون بالكاف دون اللام للمتوسط وان المقرون بالكاف مع اللام للبعيد وهو تحكم لا دليل عليه ويكفى فى رده ان الفراء حكى ان اخلاء ذلك وتلك من اللام لغه تميم فعلم ان الحجازيين اذا لم يريدوا القرب لا يقولون الا ذلك وتلك وان ليس لاسم الاشارة عندهم الا مرتبتان قرب وبعده وأمر غيرهم مشكوك فيه فيلحق بما علم وتلحق هاء التشبيه المجرد كثيرا نحو هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء والمقرون بالكاف دون اللام قليلا كقول طرفه

رَأَيْتَ بَنِي غِبْرَاءَ لَا يَنْكُرُونَنِي

وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمَمْدُودِ

وَلَا يَجُوزُ هَذَاكَ وَلِذَلِكَ قَالَ وَاللَّامُ إِنْ قَدِّمْتَ هَا مَمْتَنَعَهُ

وَبِهِنَا أَوْ هِهِنَا أَشْرَ إِلَى

دانی المکان وبه الکاف صلا

ص: ۳۰

فى البعد أو بثمّ فه أو هنا

أو بهنالك انطقن أو هنا

يشار الى المكان القريب بهنا وقد تلحقه هاء التنبيه فيقال هاهنا فان كان المكان بعيدا جىء بالكاف مع اللام ودونها نحو هناك
وهنالك ويشار الى المكان البعيد ايضا بثمرّ وهنا بفتح الهاء وكسرهما قال ذو الرمه

هنا وهنا ومن هنالهن بها

ذات الشمائل والايمان هينوم

وقد يراد بهنا الزمان كقول الآخر

حنت نوار ولات هنا حنت

وبدا الذى كانت نوار أجنت

الموصول

موصول الاسماء الذى الأثنى التى

واليا إذا ما ثنيا لا تثبت

بل ما تليه أوله العلامه

والتون إن تشدد فلا ملامه

والتون من ذين وتين شددا

أيضا وتعويض بذاك قصدا

جمع الذى الألى الذين مطلقا

وبعضهم بالواو رفعا نطقا

باللآت واللآء التى قد جمعا

واللآء كالذين نذرا وقعا

الموصول على ضربين اسمى وحرفى فالموصول الاسمى ما افتقر الى الوصل بجمله معهوده مشتمله على ضمير لائق بالمعنى والموصول الحرفى هو كل حرف أوّل هو مع صلته بمصدر نحو أن فى قولك اريد ان تفعل وما فى نحو قوله تعالى. (ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ). وكى نحو جئتكَ لكى تحسن الّى ولو فى مثل قوله تعالى. (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ). المعنى والله اعلم يود احدكم التعمير نص على ذلك ابو على الفارسى ومنه قول قتيله

ما كان ضرّك لو مننت وربما

منّ الفتى وهو المغيظ المحنق

تقديره ما كان ضرّك منّك عليه واما الاسماء الموصولة فمنها الذى للواحد والتى للواحد واللتان ورفعا واللتين واللتين جرّا ونصبا للالتين والالتين وكان القياس فيها اللذان واللتيان كالشجيان والعميان الّا ان الذى والتى لما كانا مبنيين لم يكن ليائيهما حظ فى التحريك فلم يفتح قبل علامه التثنيه بل بقيت ساكنه فالتقى ساكنان

ص: ٣١

فحذف الاول منهما ولهذا شدد بعضهم النون تعويضا عن الحذف المذكور نحو اللذان واللتان ومنهم من شدد النون من ذان وتان فيقول ذانّ وتانّ يجعل ذلك تعويضا عن الف ذا ونا ومنها الذين لجمع من يعقل والألى بمعناه نحو جاء الألى فعلوا كما تقول جاء الذين فعلوا وهو اسم جمع لانه لا واحد له من لفظه والذين كذلك لانه مخصوص بمن يعقل والذي عام له ولغيره فلو كان الذين جمعا له لساواه فى العموم لان دلالة الجمع كدلالة التكرار بالعطف فالألى والذين من اسماء الجموع واطلاق الجمع عليهما اصطلاح لغوى لا حرج على النحوى فى استعماله قوله الذين مطلقا يعنى انه يكون بالياء والنون فى الرفع والنصب والجرّ لانه مبنى ويدل على ان هذا المراد بالاطلاق قوله وبعضهم بالواو رفعا نطقا فنبه على ان من العرب من يجرى الذين مجرى الجمع المذكور السالم فيجعله بواو فى الرفع وبياء فى الجرّ والنصب فجاء الذين بالياء عند هولاء مقيّد بعامل الجرّ والنصب فعلم ان ذلك الاطلاق هو عدم ذلك التقييد والذين يجرون الذين مجرى جمع المذكر السالم هم هذيل وقال بعضهم هم بنو عقيل وانشدوا على ذلك قول الراجز

حن اللذون صبوحوا الصباحا

يوم النخيل غاره ملحاحا

ومن الاسماء الموصولة اللاتى واللاى لجمع المؤنث السالم عاقلا كان او غيره وب حذف يائهما فيقال اللات واللاء نحو واللاء يئسن من المحيض وقد يجىء اللاء بمعنى الذين كقوله

فما ابأؤنا بأمنّ منه

علينا اللاء قد مهدوا الحجورا

كما قد يجىء الاولى بمعنى اللاء كقول الآخر

فاما الألى يسكنّ غور تهامه

فكل فتاه تترك الحجل أقصما

وقال الآخر وقد جمع بين اللغتين

فتلك خطوب قد تملت شبابنا

قديما فتبلىنا المنون وما نبلى

وتبلى الألى يستلثمون على الألى

تراهنّ يوم الروع كالحداء القبل

ومنها اسماء اخر مذكوره فى قوله

ومن وما وأل تساوى ما ذكر

وهكذا ذو عند طيء شهر

وكالتى أيضا لديهم ذات

وموضع اللاتى أتى ذوات

ص: ٣٢

ومثل ما ذا بعد ما استفهام

أو من إذا لم تلغ في الكلام

من الموصولات اسماء تستعمل بمعنى الذى والذى وتثنيتهما وجمعهما واللفظ واحد وتلك من وما والالف واللام وذو وذا واى فاما من فهى لمن يعقل تحقيا او تشبيها كقوله

أسرب القطا هل من يعير جناحه

لعلى الى من قد هويت اطير

او تغليبا كقوله تعالى. (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ). ومنه قوله تعالى. (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ). غلب على كل دابه حكم من يعقل فعاد عليه ضمير من يعقل وفصل تفصيله وتكون من بمعنى الذى وفروعه ويجوز فى ضميرها اعتبار المعنى واعتبار اللفظ وهو اكثر كقوله تعالى. (وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ). وقوله تعالى. (وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ). واعتبار المعنى عربى جيد كقولهم من كانت امك وقول الشاعر

تعش فان عاهدتني لا تخونني

نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

وقال عز وجل. (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) واما ما فتجرى مجرى من فى جميع ما ذكر الا انها لا تكون لمن يعقل وانما تكون لما لا- يعقل نحو قوله تعالى. (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ). ولصفات من يعقل نحو قوله تعالى. (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ). وللمبهم امره كقولك لمن اراك شبعا لا تدري أبشر هو ام مدر رايت ما رايت ولا تطلق ما على من يعقل الا مع غيره نحو قوله تعالى. (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ). واما الالف واللام فتكون اسما موصولا بمعنى الذى وفروعه ويلزم فى ضميرها اعتبار المعنى نحو جاء الضارب والضاربه والضاربان والضاربتان والضاربون والضاربات كانك قلت الذى ضرب والذى ضربت واللذان ضربا واللتان ضربتا والذين ضربوا واللاتى ضربين ويدلك على ان الالف واللام فى نحو الضارب اسم موصول امور الاول استحسان خلو الصفه معهما عن الموصوف اذا قلت جاء الكريم المحسن فلو لا ان الالف واللام هنا اسم موصول قد اعتمدت الصفه عليه كما تعتمد على الموصوف لقبخ خلوها عن الموصوف مع الالف واللام كما يقبح بدونها الثانى عود الضمير عليها نحو افلح المتقى ربه فانه لا يعود الضمير الا على الاسم الثالث اعمال اسم الفاعل معها بمعنى المضى كقولك جاء الضارب ابوه زيدا امس فلو لا ان الالف واللام بمعنى الذى واسم الفاعل معها قد سدد مسدد الفعل لكان منع اعمال اسم الفاعل بمعنى المضى معها احق منه بدونها واما ذو فتكون موصوله فى لغه طى خاصه والأعراف

فيها عندهم بناؤها واستعمالها في الافراد والتذكير وفروعهما بلفظ واحد ويظهر المعنى بالعائد نحو رأيت ذو قام ابوه وذو قام ابوها وذو قام ابوهما وذو قام ابوهم وذو قام ابوهن قال الشاعر

ذاك خليلي وذو يواصلني

يرمى ورائي بأمسهم وامسلمه

اي والذي يواصلني وقال الآخر

فان الماء ماء ابي وجدّي

وبئري ذو حفرت وذو طويت

اراد التي حفرت والتي طويت وقد تعرب كما انشد ابو الفتح

فاما كرام موسرون لقيتهم

فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا

والرواية المشهوره فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا على البناء وقد ذكر ابو الحسن في كتابه المغرب ان في ذو الموصوله لغتين احدهما اجراؤها مجرى من والاخرى اجراؤها مجرى الذي في اختلاف اللفظ لا اختلاف حاله في الافراد والتذكير وفروعهما وقد تلحقها تاء التأنيث وتبنى على الضم حكى الفراء. بالفضل ذو فضلكم الله به. والكرامه ذات اكرمكم الله به. والمعنى بالفضل الذي فضلكم الله به والكرامه التي اكرمكم الله بها وربما جمع ذات بالالف والتاء مع بقاء البناء كقول الراجز

جمعتها من اينق سوابق

ذوات ينهضن بغير سائق

واما ذا فتكون موصوله بمنزله ما في الدلاله على معنى الذي وفروعه اذا وقعت بعد ما الاستفهاميه او من اختها ما لم يكن مشارا بها او ملغاه فمتى لم يتقدم على ذا ما ولا- من الاستفهاميتان لم يجز في ذا عند البصريين ان تكون موصوله واجازه الكوفيون وانشدوا قول ابن مقرع

عدس ما لعباد عليك اماره

امنت وهذا تحمليين طليق

زاعمين ان المراد والذي تحمليين طليق وهو محتمل والاطهر ان هذا اسم اشاره وتحمليين حال والتقدير وهذا محمولا طليق اما اذا وقعت ذا بعد ما او من الاستفهاميتين فقد تكون مشارا بها كما في نحو ما ذا الواقف ومن ذا الذاهب وامر هذا ظاهر ولذلك لم

يحترز عنها وقد لا تكون ذا مشارا بها كما فى نحو ما ذا صنعت ومن ذا رأيت فيحتمل فيها حينئذ ان تكون موصوله مخبرا بها عن اسم الاستفهام وان تكون ملغاه دخولها فى الكلام كخروجها ويظهر اثر الاحتمالين فى البدل من الاستفهام وفى الجواب هذا ان فرغ ما بعد ذا من ضمير الاستفهام او ملبسه كما اذا قلت ما ذا صنعت أخيرا ام شرا

ص: ٣٤

واخير ام شرّ بنصب البدل ورفعه فالنصب على جعل ما مفعول صنعت وذا لغوا والرفع على جعل ما مبتدءا مخبرا عنه بذا موصوله على حد قول الشاعر

ألا تسألان المرء ما ذا يحاول

أنحب فيقضى ام ضلال وباطل

والجواب كالبديل فى أنّ حاله مبنيه على الحكم فى ذا فان حق الجواب ان يكون مطابقا للسؤال فلذلك يجىء فعليا تاره وابتدائيا اخرى فيجىء فعليا اذا حملت ذا على كونها لغوا لان الاستفهام حينئذ يكون بجمله فعلية ويجىء ابتدائيا اذا حملت ذا على كونها موصوله لان الاستفهام حينئذ يكون بجمله اسميه وعلى ذلك قراءة ابى عمرو قوله تعالى.

(يَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ). برفع العفو على معنى الذى ينفقون العفو ونصبه على معنى انفقوا العفو واما اى فسيأتى ذكرها ان شاء الله تعالى

وكلها يلزم بعده صله

على ضمير لائق مشتمله

وجمله أو شبهها الذى وصل

به كمن عندى الذى ابنه كفل

وصفه صريحه صله أل

وكونها بمعرب الأفعال قل

لما فرغ من تعداد الاسماء الموصوله وشرح معانيها اخذ فى بيان ما يلزمها من الاستعمال فذكر هذه الايات وحاصلها ان كل موصول يلزمه ان يعرّف بصله مشتمله على ضمير عائد الى الموصول مطابق له فى الافراد والتذكير وفروعهما ومن شرط الصله ان تكون معهوده نحو جاء الذى عرفته او منزله منزله المعهود نحو قوله تعالى. (فَعَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ). والّا لم تصلح للتعريف ثم الموصول ان كان غير الالف واللام فصلته جملة خبريه مؤلفه من مبتدأ وخبر نحو جاء الذى زيد ابوه او من فعل وفاعل نحو جاء الذى كرم اخوه ولا يجوز ان تكون الصله جملة طلبيه لان الطلب غير محصل فلا يكون معهودا ولا يصلح للتعريف ويقوم مقام الجملة الموصول بها شبهها من ظرف او جار ومجرور متعلق باستقرار محذوف نحو رأيت الذى الذى عندك والذى لزيد تقديره الذى استقرّ عندك والذى حصل لزيد وقد مثل للموصول بالجملة وشبهها بمن عندى الذى ابنه كفل فمن موصول بظرف شبيه بالجملة والذى موصول بجملة هى مبتدأ وخبر وان كان الموصول الالف واللام فصلته صفة صريحه اى خالصه الوصفية كضارب وحسن وظريف بخلاف التى غلبت عليها الاسميه كابطح واجرع وصاحب وراكب فانها لا تصلح لان يوصل بها وقد توصل الالف واللام بفعل مضارع

شبهوه بالصفه لانه مثلها فى المعنى قال الشاعر

ما أنت بالحكم الترضى حكومته

ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل

وقال الآخر

يقول الخنى وابغض العجم ناطقا

الى ربنا صوت الحمار اليجدع

أى كما وأعربت ما لم تضيف

وصدر وصلها ضمير انحذف

وبعضهم أعرب مطلقا وفى

ذا الحذف أيا غير أى يقتضى

إن يستطل وصل وإن لم يستطل

فالحذف نزر وأبوا أن يختزل

إن صلح الباقي لوصل مكمل

والحذف عندهم كثير منجلى

فى عائد متّصل إن انتصب

بفعل او وصف كمن ترجو يهب

من الاسماء الموصولة اى وهى كما فى الدلاله على معنى الذى والتى وتثنيتهما وجمعهما نحو امرر بأى فعل وأى فعلت وأى فعلا وأى فعلوا وأى فعلن وقد تلحقها تاء التانيث نحو امرر بايه فعلت واعربت اى دون اخواتها لان شبهها بالحرف فى الافتقار الى جملة معارض بلزومها الاضافه فى المعنى فبقيت على مقتضى الاصل فى الاسماء وقد تبنى وذلك اذا صرح بما تضاف اليه وكان العائد مبتداء محذوفا كقوله تعالى. (ثُمَّ لَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْهَمَّ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا). تقديره ايهم هو اشد ومثل ذلك قول الشاعر

إذا ما لقيت بنى مالك

فسلم على ايهم افضل

واما اذا لم يكن العائد مبتداء محذوفا فلا بد من اعراب اى سواء كان العائد مبتداء مذكورا نحو امرر بايهم هو افضل او غيره نحو امرر بايهم قام ابوه وكذا اذا لم يصرح بما تضاف اليه اى فلا بد من اعرابها سواء كان العائد مبتداء محذوفا نحو امرر باي افضل او لم يكن نحو امرر باى هو افضل واى قام ابوه ومن العرب من يعرب ايا مطلقا وعليه قراءه بعضهم. (ثُمَّ لَنَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْتُّهُمْ أَشَدُّ). بالنصب قوله وفى ذا الحذف ايا غير اى يقتضى يعنى ان غير اى من الموصولات يتبع ايا فى جواز حذف العائد عليها وهو مبتدأ لكنه لا يحسن ولا يكثر الا اذا طال الصلة كقول بعضهم.

ما انا بالذى قائل لك شيئا. اراد ما انا بالذى هو قائل لك شيئا ومنه قوله تعالى.

(وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ.) المعنى والله اعلم وهو الذى هو فى السماء اله

ص: ٣٦

وهو في الارض اله اما اذا لم تطل الصلته فالحذف ضعيف قليل كقوله

من يعن بالحمد لا ينطق بما سفه

ولا يحد عن سبيل الحلم والكرم

اراد لا ينطق بما هو سفه ومنه قراءه بعضهم تماما على الذي احسن بالرفع قوله وابوا ان يختزل ان صلح الباقي لوصل مكمل يعنى ان العائد اذا كان مبتداء لا يجوز اقتطاعه من الصلته وحذفه الا ان يكون الخبر مفردا كما مرّ فلو كان ظرفا او جمله لم يجر حذف العائد لانه حينئذ لو حذف لم يبق على ارادته دليل لان الظرف والجمله من شأن كل واحد منهما ان يستقل بالوصل فتقول جاء الذى هو فى الدار ورأيت الذى هو يقول ويفعل ولا يجوز فى مثله حذف العائد وقوله والحذف عندهم كثير منجلى فى عائد متصل الى آخر البيت بيان لانه يحسن حذف العائد اذا كان ضميرا متصلا منصوبا بفعل او وصف كقوله من نرجو يهب تقديره من نرجوه للهيه يهب ونحو قوله تعالى.

(مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا.) وقوله تعالى. (وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ.) وامثال ذلك مما حذف منه العائد منصوبا بفعل كثير واما ما حذف منه العائد منصوبا بالوصف فقليل وشاهده قول الشاعر

فى المعقب البغى اهل البغى ما

ينهى امرءا حازما ان يسأما

تقديره فى الذى اعقبه البغى ظلم اهل البغى ما ينهى الحازم ان يسأم من سلوك الحق وطريق السداد ولو كان العائد المنصوب بالفعل ضميرا منفصلا كما فى نحو جاء الذى اياه اكرمت لم يجر حذفه لثلاث نفوت فائده الانفصال من الدلالة على الاختصاص والاهتمام

كذاك حذف ما بوصف خفضا

كأنت قاض بعد أمر من قضى

كذا الذى جرّ بما الموصول جرّ

كمّر بالذى مررت فهو برّ

يعنى انه يجوز حذف العائد مجرورا باضافه الوصف اليه كما جاز حذفه منصوبا لانه مثله فى المعنى قال الله تعالى. (فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ.) تقديره فاقض ما انت قاضيه وقال الشاعر

ويصغر فى عيني تلادى اذا انشت

يميني بادراك الذي كنت طالبا

ويجوز ايضا حذف العائد المجرور بحرف جرّ به الموصول لفظا ومعنى ومتعلقا كقولك مرر بالذي مررت تقديره مر بالذي مررت به فحذف العائد لوضوح الدلاله

ص: ٣٧

عليه ومثله قوله تعالى. (ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ).

أى منه ولو كان العائد مجرورا بحرف غير ما جرّ به الموصول لفظا ولا متعلقا كما فى نحو جاء الذى مررت به لم يجر الحذف خوف اللبس ولو كان مجرورا بحرف جرّ به الموصول لفظا لا معنى ولا متعلقا كما فى نحو زهدت فى الذى رغبت فيه لم يجر ان يحذف العائد الّا فيما ندر من قوله

وان لسانى شهده يشتنى بها

وهو على من صبه الله علقم

أراد من صبه الله عليه

المعرّف باداه التعريف

أل حرف تعريف أو اللّام فقط

فمنط عرّفت قل فيه النّمط

مذهب سيبويه ان اللام وحدها هى المعرّفه لكنها وضعت ساكنه مبالغه فى الخفه اذ كانت اكثر الادوات دورا فى الكلام فاذا ابتدء بها لحقتها الف الوصل مفتوحه ليتمكن النطق بها ومذهب الخليل رحمه الله ان الالف اصل وعومت معاملة الف الوصل لكثره الاستعمال وليس ذلك بأبعد من قولهم خذ وكل ومر ووى لانه قال الشيخ ومذهب الخليل اقرب لسلامته من دعوى الزيادة فى الحرف ومن التعرض لالتباس الاستفهام بالخبر او بقاء همزه الوصل فى غير الابتداء مسهله او مبدله ومن مخالفه المعهود فى نقل الحركه الى ما بعد همزه الوصل من الاستغناء عنها فان المشهور من قراءه ورش ان يبدأ بالهمزه فى نحو الآخره والاولى ولسلامته ايضا من ان يرتكب حينئذ فى همزه الوصل فى السعه ما لا يجوز مثله الّا فى الضروره وهو القطع فى قولهم يا الله وها الله لا فعلنّ واذ قد عرفت هذا فاعلم ان التعريف بالاداه على ضربين عهدى وجنسى فان عهد مصحوبها بتقديم ذكر او علم كما فى نحو قوله تعالى. (كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ). ونحو. (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ). فهى عهديه والّا فجنسيه والجنسيه ان خلفها كل بدون تجوز كـنحو. (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ). فهى لشمول الافراد وان خلفها كل بتجوز نحو انت الرجل علما وادبا فهى لشمول خصائص الجنس مبالغه وان لم يخلفها كل كـنحو قوله تعالى. (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا). فهى لبيان الحقيقه

وقد تزداد لازما كالكلمات

والآن والذين ثم اللاتى

ولاضطرار كبنات الأوبر

كذا وطبت النفس يا قيس السرى

وبعض الاعلام عليه دخلا

للمح ما قد كان عنه نقلا

كالفضل والحارث والتعمان

فذكر ذا وحذفه ستيان

تزداد اداء التعريف مع بعض الاسماء كما يزداد غيرها من الحروف فتصحب معرفا بغيرها وباقيا على تنكيره وزيادتها فى الكلام على ضربين لازمه وعارضه فاللازمه فى نحو اللات اسم صنم فانه لم يعهد بغير الالف واللام ونحو الآن فانه بنى لتضمنه معنى اداء التعريف والالف واللام فيه زائده غير مفارقه ونحو الذين واللاتى فانهما معرفان بالصله والاداه فيهما زائده لازمه ومن ذلك اليسع والسمؤل ونحوهما مما قارنت الاداه فيه التسميه به واما العارضه فمجوزه للضروره او للمح الوصف بمصحوبها فالاول كقول الشاعر

ولقد جنيتك أكموءا وعساقلا

ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

اراد بنات اوبر وهى ضرب من الكمأ ردى الطعم ومثله قول الآخر

اما ودماء مائرات تخالها

على قنه العزى وبالنسر عند ما

اراد نسرا لانه يعنى ذلك الصنم ومن ذلك قول الآخر

رأيتك لما ان عرفت وجوهنا

صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

اراد طبت نفسا لانه تمييز ولكنه زاد فيه الالف واللام لاقامه الوزن ونحو زياده الالف واللام فى هذا البيت زيادتها فى قراءه بعضهم. (لِيُخْرِجَنَّ الْمَاعِزُ مِنْهَا الْأَذْلَ). لان الحال كالتمييز فى وجوب التنكير والشاذ قد يلحق بالمجوز للضروره والثانى كحارث وعباس وحسن مما سموا به مجردا ثم ادخلوا عليه الالف واللام للمح الوصف به فقالوا الحارث والعباس والحسن شبهوه بنحو الضارب والكاتب والالف واللام فيه مزيدتان لانهما لم يحدثا تعريفا واكثر هذا الاستعمال فى المنقول من صفه كما مرّ وقد

يكون فى المنقول من مصدر او اسم عين لائن المصادر واسماء الاعيان قد تجرى مجرى الصفات فى الوصف بها على التأويل
فالمنقول من مصدر كالفصل والنصر والمنقول من اسم عين كالنعمان وهو فى الاصل من اسماء الدم ثم سمي به والله اعلم

وقد يصير علما بالغلبه

مضاف او مصحوب أل كالعقبه

ص: ٣٩

وحذف آل ذى إن تناد أو تضيف

أوجب وفي غيرهما قد تنحذف

يعنى ان من المعروف بالاضافه او بالاداءه ما ألحق بالاعلام لانه قد غلب على بعض ما له معناه واشتهر به اشتهارا تاما بحيث لا يفهم منه سوى ذلك البعض إلا بقرينه فألحق بالاعلام لانه كالموضوع لتعين المسمى فى اختصاصه به فالمضاف كابن عمر وابن دالان لعبد الله وجابر دون من عداهما من اخوتهما وذو الاداه كالنجم للثريا والصعق لخويلد ابن نفيل ومنه العقبه والبيت والمدينه وما فيه الاضافه من ذى الغلبه لا- تفارقه بحال وما فيه الالف واللام منه حقه ان لا تفارقه ايضا لان الغلبه قد حصلت للاسم معهما فذاهبهما مظنه فوات الغلبه فلذلك لزمتم فلم تحذف غالبا إلا فى النداء نحو يا صعق ونحو قوله صلى الله عليه وسلم. فى الحديث ألما طارقا يطرق بخير منك يا رحمن. واذا عرض الاشتراك فى ذى الغلبه جاز تخصيصه بالاضافه كقولهم اعشى تغلب ونابعه ذبيان وكقول الشاعر

ألا ابليغ بنى خلف رسولا

أحقا أن اخطلكم هجانى

وقولى غالبا احترازا مما نبه عليه بقوله وفي غيرهما قد تنحذف من نحو قولهم هذا يوم اثنين مباركا فيه حكاه سيويه ونحو هذا عيوق طالعا حكاه ابن الاعرابى وزعم ان ذلك جائز فى سائر النجوم وقال الشاعر

اذا دبران منك يوما لقيته

اؤمل ان القاك غدوا بأسعد

الابتداء

مبتدأ زيد وعاذر خبر

إن قلت زيد عاذر من اعتذر

وأول مبتدأ والثانى

فاعل اغنى فى أسار دان

وقس وكاستفهام التنى وقد

يجوز نحو فائز أولوا الرشد

والثان مبتدأ وذا الوصف خبر

إن في سوى الأفراد طبقا استقر

المبتدأ هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية غير المزيده مخبرا عنه او وصفا رافعا لمكتفى به والابتداء هو كون الاسم كذلك
فقولى الاسم جنس للمبتدأ يعم الصريح منه نحو زيد قائم والمؤل نحوه (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ). والمجرد عن العوامل اللفظية
مخرج للاسم فى

ص: ٤٠

بابي كان وان وللمفعول الاول في باب ظنّ وغير المزيده مدخل للنحو بحسبك زيد. (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ). مما جاء مبتدأ مجرورا بحرف جرّ زائد وقولي مخبرا عنه او وصفا مخرج لاسماء الافعال نحو نزال ودراك ورافعا لمكتفى به مخرج لنحو قائم من قولك أقائم ابوه زيد فان مرفوعه ليس مكتفى به معه وقد وضح من هذا ان المبتدأ اما ذو خبر كزيد من قولك زيد عاذر واما وصف مسند الى الفاعل او نائبه كسار ومكرم من قولك اسار هذان وما مكرم العمران فهذا الضرب قد استغنى بمرفوعه عن الخبر لشدّه شبهه بالفعل ولذلك لا يحسن استعماله ولا يطرد في الكلام حتى يعتمد على ما يقربه من الفعل وهو الاستفهام او النفي كما في قوله

أقطن قوم سلمى ام نورا ظعنا

ان يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

وقال الآخر

خليلي ما واف بعهدى انما

اذا لم تكونا لي على من اقاطع

اما اذا لم يعتمد على الاستفهام او النفي كان الابتداء به قبيحا وهو جائز على قبحه ومن الشواهد عليه قول الشاعر

خير بنو لهب فلا تك ملغيا

مقاله لهبيّ اذا الطير مرّت

فهذا مثل قوله فائز اولوا الرشد فان قلت فلم لم يجعل الوصف في مثل هذا المثال خبرا مقدما وما بعده مبتدأ قلت لعدم المطابقيه فان الوصف في هذا لو كان خبرا مقدما لتحمل ضمير ما بعده وطابقه في التثنيه والجمع فلما لم يطابقه علم انه لم يتحمل ضميره بل اسند اليه اسناد الفعل الى الفاعل ألا- ترى الى قوله والثاني مبتدأ وذا الوصف خبر ان في سوى الافراد طبقا استقر يعنى ان الوصف اذا كان لما بعده من مثني او مجموع وطابقه كما في نحو أقائم الزيدان وأقائمون الزيدون كان خبرا مقدما وما بعده مبتدأ له لان المطابقيه في الوصف تشعر بتحمل الضمير وتحمله الضمير يمنع كونه مبتدأ فيفهم من هذا ان الوصف متى كان لمثني او مجموع ولم يطابقه وجب كونه مبتدأ لانه قد علم انه لم يتحمل الضمير ومتى كان لمفرد كما في قوله تعالى. (أَرَأَيْتَ أَنتَ عَن آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ.) جاز ان يكون مبتدأ وما بعده فاعل وجاز ان يكون خبرا مقدما متحملا للضمير

ورفعوا مبتدأ بالابتدا

كذاك رفع خبر بالمبتدا

المبتدأ والخبر مرفوعان ولا خلاف عند البصريين ان المبتدأ مرفوع بالابتدا واما

الخبر فالصحيح انه مرفوع بالمبتدأ قال سيبويه فاما الذى يبنى عليه شىء هو هو فان المبنى عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء وذلك كقولك عبد الله منطلق وقيل رافع الجزئين هو الابتداء لانه اقتضاهما فعمل فيهما وهو ضعيف لان اقوى العوامل وهو الفعل لا يعمل رفعين بدون اتباع فما ليس اقوى اولى ان لا يعمل ذلك وعند المبرد ان الابتداء رافع للمبتدأ وهما رافعان للخبر وهو قول بما لا- نظير له وذهب الكوفيون الى ان المبتدأ والخبر مترافعان ويطله ان الخبر يرفع الفاعل كما فى نحو زيد قائم ابوه فلا يصلح لرفع المبتدأ لان اقوى العوامل وهو الفعل لا يعمل رفعين بدون اتباع فما ليس اقوى لا ينبغى له ذلك

والخبر الجزء المتمم الفائدة

كالله بَرِّ والأيدى شاهده

ومفردا يأتى ويأتى جملة

حاويه معنى الذى سيقى له

وإن تكن إياه معنى اكتفى

بها كنطقى الله حسبى وكفى

خبر المبتدأ ما به تحصل الفائدة مع المبتدأ كبر وشاهده من قولك الله بَرِّ والايادى شاهده والاصل فى الخبر ان يكون اسما مفردا وقد يكون جملة بشرط ان تكون مرتبطة بالمبتدأ وألا لم تحصل الفائدة بالاخبار بها عنه ولو قلت زيد قام عمرو لم يكن كلاما والارتباط باحد امرين الاول ان تكون الجملة مشتملة على معنى المبتدأ اما لان يكون فيها ضميره مذكورا نحو زيد قام ابوه او مقدرنا نحو البر الكر بستين تقديره البر الكر منه بستين درهما ومثله السمن منوان بدرهم واما لان فيها مشارا به اليه ظاهرا هو المبتدأ كما فى قوله تعالى. (وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ.) او متضمنا للمبتدأ كما فى قوله تعالى. (وَالَّذِينَ يَمَسُّونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُضْلِحِينَ.)

ومنه قولهم زيد نعم الرجل واما لان فيها المبتدأ معادا نحو قوله تعالى. (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) و (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ). والثانى ان تكون الجملة نفس المبتدأ فى المعنى كقولك نطقى الله حسبى وكفى فنطقى مبتدأ والله مبتدأ ثان وحسبى خبره والجملة خبر المبتدأ الاول والرابط لها به هو كون مفهومهما هو المراد بالمبتدأ ومن ذلك قوله تعالى. (دَعَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ.) وقوله. (فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا.)

وقوله. (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) على اظهر الوجهين. والله اعلم

والمفرد الجامد فارغ وإن

يشقّ فهو ذو ضمير مستكن

وأبرزنه مطلقا حيث تلا

ما ليس معناه له محصّلا

الخبر المفرد لا يخلو اما ان يكون جامدا او مشتقا فان كان جامدا لم يتحمل ضمير المبتدأ خلافا للكوفيين لان الجامد لا يصلح لتحمل الضمير الأ على تأويله بالمشتق كقولك زيد اسد والجاريه قمر على تأويل هو شجاع وهى منيره والجامد اذا كان خبرا لا يحتاج الى ذلك لانه يكفى فى صحه الاخبار به كونه صادقا على ما صدق عليه المبتدأ وذلك كقولك زيد اخوك وهذا عبد الله وما اشبه ذلك وان كان مشتقا فان لم يرفع ظاهرا رفع ضمير المبتدأ لان المشتق بمنزله الفعل فى المعنى فلا بد له من فاعل اما ظاهر كما فى نحو زيد ضارب غلامه واما مضممر كما فى نحو زيد منطلق تقديره زيد منطلق هو وهذا الضمير يجب استتاره الأ اذا جرى الخبر على غير من هو له فيرفع ضميره فانه حينئذ يجب عند البصريين بروزه مطلقا اى سواء خيف اللبس مع الاستتار او امن تقول زيد عمر وضاربه هو فزيد مبتدأ وعمرو مبتدأ ثان وضاربه خبر عمرو والهاء له وهو فاعل عائد على زيد ووجب ابرازه لثلا يتوهم ان عمرو هو فاعل الضرب وتقول هند زيد ضاربه هى تبرز الفاعل لان الخبر جرى على غير من هو له وان كان اللبس مع الاستتار مأمونا اجراء لهذا النوع من الخبر على نسق واحد وعند الكوفيين ان ابراز الضمير انما يجب عند خوف اللبس ومما يدل على صحه قولهم قول الشاعر

قومى ذرى المجد بانوها وقد علمت

بصدق ذلك عدنان وقحطان

اذ لم يقل بانوها هم وقال

وأخبروا بظرف او بحرف جرّ

ناوين معنى كائن أو استقرّ

ولا يكون اسم زمان خبرا

عن جثّه وإن يفد فأخبرا

مما يخبر به عن المبتدأ الجار والمجرور نحو الحمد لله والظرف وهو كل اسم زمان او مكان متضمن معنى فى نحو السفر غدا وزيد امامك والمصحح للاخبار بهذين تضمنهما معنى صادقا على المبتدأ ولك ان تقدره بمفرد نحو كائن او مستقر ولك ان تقدره بجمله نحو كان او استقر كما فى الصلّه ويترجح الاول بامرير الاول وقوع الظرف والجار

والمجرور خبرا في موضع لا يصلح للجمله كقولهم اما في الدار فزيد تقديره اما مستقر في الدار فزيد ولا يجوز ان يكون تقديره اما استقر في الدار فزيد لان اما لا تفصل عن الفاء الا باسم مفرد نحو اما زيد فقائم او بجمله شرط دون جوابه نحو قوله تعالى. (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ). الثاني وقوع الظرف والجار والمجرور خبرا في موضع لا- يصلح للفعل كقوله تعالى. (إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا). تقديره اذا حصل لهم مكر ولا يجوز ان يكون تقديره اذا حصل لهم مكر لان اذا الفجائية لا- تليها الافعال واعلم ان اسم المكان يجوز ان يخبر به عن اسم المعنى واسم العين واما اسم الزمان فانما يخبر به في الغالب عن اسم المعنى نحو القتال غدا او يوم الجمعة وقد يخبر به عن اسم العين اذا كان مثل اسم المعنى في وقوعه وقتا دون وقت نحو الرطب في تموز والورد في ايار او دل دليل على تقدير حذف مضاف كقول الشاعر

أكل عام نعم تحوونه

يلقحه قوم وتنتجونه

تقديره اكل عام احراز نعم او نهب نعم ونحوه الليله الهلال لان معناه الليله حدوث الهلال او رؤيه الهلال او كان المبتدأ عاما واسم الزمان خاصا كقولك نحن في شهر كذا وما عدا ذلك فلا يصح فيه الاخبار عن اسم العين باسم الزمان لانه لا يفيد والله اعلم

ولا يجوز الابتدا بالنكره

ما لم تفد كعند زيد نمره

وهل فتى فيكم فما خل لنا

ورجل من الكرام عندنا

ورغبه في الخير خير وعمل

برّيزين وليقس ما لم يقل

الاصل في المبتدأ ان يكون معرفه لاني الغالب في النكره ان لا يفيد الاخبار عنها والاصل في الخبر ان يكون نكره لانه محصل للفائده وقيد التعريف فيه الاصل عدمه وقد يعرفان نحو الله ربنا وربكم وقد ينكران بشرط حصول الفائده وذلك في الغالب بان يكون المبتدأ نكره محضه والخبر ظرفا او جارا ومجرورا مقدما نحو عند زيد نمره وفي الدار رجل او يعتمد على استفهام نحو هل فتى فيكم او نفى نحو ما احد افضل منك ومثله ما خل لنا او يختص فيقرب من المعرفه اما بوصف نحو ولعبد مؤمن خير من مشرك ومثله رجل من الكرام عندنا وإما بعمل نحو امر بمعروف صدقه ونهى عن منكر صدقه ومثله رغبه في الخير خير واما باضافه نحو خمس صلوات كتبهنّ

الله على العباد ومثله عمل برّ يزين وقد يبتدأ بالنكره فى غير ما ذكرنا لان الاخبار عنها مفيد وذلك نحو قول الشاعر

فيوم علينا ويوم لنا

ويوم نساء ويوم نسر

وقول الآخر

سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا

محيالك اخفى ضوءه كل شارق

وقول ابن عباس رضى الله عنه تمره خير من جواده وقولهم شرّ أهرّ ذا ناب وشيء جاء بك والله اعلم بالصواب

والأصل فى الأخبار أن تؤخرا

وجوّزوا التقديم إذا لا ضررا

فامنعه حين يستوى الجزآن

عرفا ونكرا عادى بيان

كذا إذا ما الفعل كان الخبرا

أو قصد استعماله منحصرًا

أو كان مسندا لذى لام ابتدا

أو لازم الصدر كمن لى منجدا

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر لانه وصف فى المعنى للمبتدأ فحقه ان يتأخر عنه وضعا كما هو متأخر عنه طبعا وقد يعدل عن الأصل فيقدم الخبر كقولهم تميمى انا ومشوء من يشؤك وقد يمنع من تقديمه اسباب كما قد يمنع من تأخيره اسباب اما اسباب منع التقديم فمنها ان يكون المبتدأ والخبر معرفتين او نكرتين وليس معهما قرينه تبين المخبر عنه من المخبر به كقولك زيد صديقك وفضل منك افضل منى فلو قلت صديقك زيد وافضل منى افضل منك كان المقدم هو المبتدأ بخلاف نحو أبو يوسف ابو حنيفة فانك لو قلت فيه ابو حنيفة ابو يوسف كان ابو حنيفة خبرا مقدما لانه قد علم ان المراد تشبيهه ابى يوسف بأبى حنيفة وان المعنى أبو يوسف مثل ابى حنيفة قال الشاعر

بنونا بنو ابنائنا وبنائنا

المعنى بنو ابنائنا مثل بنينا فقدم الخبر وحذف المضاف ومنها ان يكون الخبر فعلا بشرط كون المبتدأ مفردا والفعل مسندا الى ضميره نحو زيد قام وهدى خرجت فهذا النوع لا- يجوز فيه تقديم الخبر لعدم القرينه الداله على ارادته فانك لو قلت قام زيد وخرجت هدى كان من باب الفعل والفاعل لان اعتباره اقرب ولو كان المبتدأ

مثى او مجموعا كما فى نحو اخواك قاما واخوتك قاموا جاز تاخيرہ نحو قاما اخواك وقاموا اخوتك لان اسناد الفعل الى الف الضمير او واوه اماره على الاخبار بالجملة عن الاسم بعدها وكذا لو كان المبتدأ مفردا والفعل مسندا الى غير ضميره نحو زيد قام ابوه فانه يجوز تاخيرہ نحو قام ابوه زيد ومنها قصد بيان انحصار الخبر اعنى انحصار جملة ما للمبتدأ من الاخبار التى يصح فيها النزاع فيما ذكر كما اذا قلت انما زيد شاعر فى الرد على من يعتقد انه كاتب وشاعر او كاتب لا شاعر وقد يستفاد الحصر بانما كما قد ذكرنا وقد يستفاد بالآء بعد النفى نحو ما زيد الّا شاعر فالخبر المحصور بانما يجب تاخيرہ لان تقديمه يوهم انحصار المبتدأ كما اذا قلت انما شاعر زيد فى الرد على من قال اما شاعر فزيد وعمرو او فعمر لا زيد واما الخبر المحصور بالآء بعد النفى فتقديمه مع الّا لا يضر بمعنى الكلام ومع ذلك الزموا التاخير حملا على الحصر بانما الّا فيما ندر من نحو قوله

فيا رب هل الّا بك النصر يرتجى

عليهم وهل الّا عليك المعوّل

ومنها ان يكون الخبر مسندا الى مبتدأ مقرون بلام الابتداء نحو لزيد قائم او واجب التقديم نحو ما تضمن استفهاما كقوله من لى منجدا من المبتدأ ولى الخبر ومنجدا حال من الضمير الذى فى الخبر ولا يجوز فى نحو ذلك التقديم لا تقول قائم لزيد ولا لى منجدا من لان لام الابتداء والاستفهام لهما صدر الكلام واما اسباب منع تاخير الخبر فكما يأتى فى قوله

ونحو عندى درهم ولى وطر

ملتزم فيه تقدّم الخبر

كذا إذا عاد عليه مضمّر

مما به عنه مبيّنا يخبر

كذا إذا استوجب التصديرا

كأين من علمته نصيرا

وخبر المحصور قدّم أبدا

كما لنا إلّا أتباع أحمدا

يعنى انه يلزم تقديم الخبر لاسباب منها ان يكون الخبر ظرفا او حرف جرّ والمبتدأ نكره محضه نحو عندى درهم ولى وطر التزموا تقديم الخبر فى نحو هذا رفعا لايهام كونه نعتا فى مقام الاحتمال وذلك انك لو قلت درهم عندى احتمال ان يكون عندى خبرا للمبتدأ وان يكون نعتا له لانه نكره محضه وحاجه النكره الى التخصيص ليفيد الاخبار

عنها قائده يعتد بمثلها أكد من حاجتها الى الخبر ولهذا لو كان الخبر ظرفا او حرف جرّ والمبتدأ معرفه او نكره مختصه كما فى نحو زيد عندك ورجل تميمى فى الدار جاز فيه التقديم والتاخير ومنها ان يكون مع المبتدأ ضمير عائد على ما اتصل بالخبر كقولهم على التمره مثلها زيدا وكقول الشاعر

اهابك اجلالا وما بك قدره

على ولكن ملّ عين حبيبها

ملّ عين خبر مقدم وحبيبها مبتدأ مؤخر لانه معرفه وما قبله نكره وتأخير المبتدأ فيه واجب لانه لو قدم لعاد الضمير معه الى متأخر فى اللفظ والرتبه ومنها ان يكون الخبر واجب التصدير لتضمنه معنى الاستفهام كقوله اين من علمته نصيرا ابن ظرف مكان وهو خبر مقدم ومن اسم موصول فى موضع رفع بالابتداء وما بعده صلته وخبره واجب التقديم لتضمنه معنى الاستفهام ومثل ذلك قولك كيف زيد ومتى اللقاء ومنها ان يكون المبتدأ محصورا كقولك انما قائم زيد وما قائم الّا زيد ومثله نحو وما لنا الّا اتباع احمد صلى الله عليه وسلم وقد تقدم فى هذه المسئله ما يغنى عن الاطاله

وحذف ما يعلم جائز كما

تقول زيد بعد من عندك

وفى جواب كيف زيد قل دنف

فزيد استغنى عنه إذ عرف

يجوز حذف كل من المبتدأ والخبر اذا علم ودل عليه دليل كما اذا قلت زيد فى جواب من عندك ودنف فى جواب كيف عمرو فزيد مبتدأ محذوف الخبر ودنف خبر محذوف المبتدأ والتقدير زيد عندى وعمرو دنف ولكن جاز فيهما الحذف لظهور المراد ومن ذلك حذف الخبر نحو خرجت فاذا السبع وزيد قائم وعمرو وقول الشاعر

نحن بما عندنا وأنت بما

عندك راض والرأى مختلف

التقدير خرجت فاذا السبع حاضر وزيد قائم وعمرو كذلك ونحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راض ومن ذلك حذف المبتدأ فى قوله تعالى. (مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا.) اى فعمله لنفسه واساءته عليها وقول الشاعر

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم

دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

نجوم سماء كلما انقض كوكب

بدا كوكب تأوى اليه كواكبه

ارادهم نجوم سماء ومن ذلك حذف ما يحتمل كونه مبتداء وخبرا كقوله تعالى. (طاعة

ص: ٤٧

مَعْرُوفَةً). فان سياق الكلام قبله يصحح كونه خبرا لمبتدأ محذوف اى طاعتكم طاعه معروفه لانها بالقول دون الفعل وكونه مبتدأ خبره محذوف اى طاعه معروفه مقبوله هى امثل بكم من هذا القسم الكاذب ومن ذلك حذف المبتدأ والخبر معا فى قوله تعالى. (وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ). تتمته فعدتهن ثلاثه اشهر وجميع ما ذكر من الحذف سيبله فى الكلام الجواز وقد يحذف المبتدأ وجوبا اذا كان خبره اما نعتا مقطوعا نحو الحمد لله الحميد واللهم صلى على محمد الرؤوف الرحيم واما مصدرا بدلا من اللفظ بالفعل فى الاصل كقولهم سمع وطاعه اى امرى سمع وطاعه قال سيويوه وسمعت ممن يوثق بعربيته يقال له كيف اصبحت فقال حمد الله وثناء عليه اى حالى حمد الله وانشد

فقال حنان ما أتى بك ههنا

اذو نسب ام انت بالحي عارف

واما صريحا فى القسم كقولهم فى ذمتى لافعلن كذا اى فى ذمتى يمين وقال

تساور سوارا الى المجد والاعلا

وفى ذمتى لئن فعلت ليفعلا

ولا- يحذف المبتدأ وجوبا فى سوى ذلك ألما فى باب نعم اذا قيل ان المخصوص خبر فان المبتدأ لا يجوز ذكره واما الخبر فيحذف ايضا وجوبا لكن بشرط العلم به وسد غيره مسده وذلك فيما نبه عليه بقوله

وبعد لو لا غالبا حذف الخبر

حتم وفى نصّ يمين ذا استقر

وبعد واو عيّنت مفهوم مع

كمثل كلّ صانع وما صنع

وقبل حال لا يكون خبرا

عن الذى خبره قد أضمرنا

كضربى العبد مسيئا وأتم

تبينى الحقّ منوطا بالحكم

وحاصله ان ما يجب حذفه من الاخبار اربعة الاول خبر المبتدأ بعد لو لا الامتناعيه بشرط تعليق امتناع الجواب على نفس المبتدأ وهو الغالب كقولك لو لا زيد لزررتك تقديره لاجل ضروره تصحيح الكلام لو لا زيد مانع لزررتك ثم التزم فيه حذف الخبر

للعلم به وسد جواب لو لا مسده وقد يعلق امتناع الجواب على نسبه الخبر الى المبتدأ فان لم يدل على ذلك دليل وجب ذكره
كقول الزبير رضى الله عنه

ولو لا بنوها حولها لخطبتها

كخطبه عصفور ولم أتلعثم

وقوله صلى الله عليه وسلم. لو لا قومك حديثوا عهد بالاسلام لهدمت الكعبه فجعلت

ص: ٤٨

لها بايين. وان دل على ذلك دليل جاز ترك الخبر وذكره كقول ابى العلاء المعزى

يذيب الرعب منه كل غضب

فلو لا الغمد يمسه لسالا

ولو قيل فى الكلام لو لا الغمد لسال لصح ولكنه آثر ذكر الخبر رفعا لايهام تعليق الامتناع على نفس الغمد بطريق المجاز الثانى خبر المبتدأ الصريح فى القسم نحو لعمر ك لافعلن اى لعمر ك قسمى الا ان هذا الخبر لا يتكلم به لانه معلوم وجواب القسم ساد مسده ومثله ايمن الله ليقومن ولو كان المبتدأ مرادا به القسم وليس من الصريح فيه جاز حذف الخبر واثباته نحو عهد الله لافعلن فهذا على الحذف وان شئت قلت على عهد الله باثبات الخبر الثالث خبر المبتدأ المعطوف عليه بواو المصاحبه وهى الناصبه على المعيه نحو كل رجل وضعته وكل صانع وما صنع فالخبر فى نحو هذا مضمرب بعد المعطوف تقديره مقرونان الا انه لا يذكر للعلم به وسد العطف مسده ولو لم تكن الواو للمصاحبه كما فى نحو زيد وعمرو مجتمعان لم يجب الحذف قال الشاعر

تمنوا لى الموت الذى يشعب الفتى

وكل امرىء والموت يلتقيان

الرابع خبر المبتدأ اذا كان مصدرا عاملا فى مفسر صاحب حال واقع بعده نحو ضربى العبد مسيئا او افعال تفضيل مضافا الى المصدر المذكور نحو اتم تبينى الحق منوطا بالحكم فمسيئا حال من الضمير فى كان المفسر بمفعول المصدر المقدر مع الفعل المضاف اليه الخبر وكذلك منوطا والتقدير ضربى العبد اذا كان مسيئا واتم تبينى الحق اذا كان منوطا بالحكم وقد التزم فى هذا النحو حذف الخبر للعلم به وسد الحال مسده وقد اشار الى هذه المسئلة بقوله. وقبل حال لا يكون خبرا. عن الذى خبره قد اضمرا. اى ويجب حذف الخبر مقدر قبل حال لا يصح جعلها خبرا للمبتدأ كما فى المثالين المذكورين وفيه اشاره الى ان الحال متى صح جعلها خبرا للمبتدأ لم يجوز ان تسد الحال مسد خبره بل تكون هى الخبر وان حذف معها فعلى وجه الجواز حكى الاخفش زيد قائما وخرجت فاذا زيد جالسا وروى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه.

ونحن عصبه اى ونحن نرى عصبه او نكون عصبه وانما يصح ان تسد الحال مسد الخبر اذا باينت المبتدأ كما فى نحو ضربى زيدا قائما واكثر شربى السويق ملتوتا واخطب ما يكون الامير قائما فان قلت الحكم على هذا المنصوب بانه حال مبنى على ان كان المقدره تامه فلم لم نجعلها ناقصه وهذا المنصوب خبرا قلت لوجهين احدهما التزام تنكيره فانهم لا يقولون ضربى زيدا القائم ولا اكثر شربى السويق الملتوث فلما

الترم تنكيره علم انه حال لا- خبر والثانى وقوع الجملة الاسمية مقرونه بالواو موقعه كقوله صلى الله عليه وسلم. اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. وقد منع الفراء وقوع هذه الحال فعلا مضارعا واجازه سيويه وانشد لرؤبه

ورأى عيني الفتى اباكا

يعطى الجزيل فعليكم ذاكا

وأخبروا باثنين أو بأكثرا

عن واحد كهم سراه شعرا

قد يتعدد الخبر فيكون المبتدأ الواحد له خيران فصاعدا وذلك فى الكلام على ثلاثه أقسام قسم يجب فيه العطف وقسم يجب فيه ترك العطف وقسم يجوز فيه الامران فالاول ما تعدد لتعدد ما هو له اما حقيقه نحو بنوك كاتب وصانع وفقه قال الشاعر

يداك يد خيرها يرتجى

وأخرى لاعدائها غانظه

واما حكما كقوله تعالى. (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ فِيهَا مَتَاعٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ). والثانى ما تعدد فى اللفظ دون المعنى وضابطه ان لا يصدق الاخبار ببعضه عن المبتدأ كقولك الرمان حلو حامض بمعنى مرّ وزيد اعسر يسر بمعنى اضبط وقد اجاز فيه ابو على الفارسى العطف وجعل منه قول نمر بن تولب

لقيم بن لقمان من اخته

فكان ابن اخت له وابنما

وهو سهو والثالث ما تعدد لفظا ومعنى دون تعدد ما هو له فهذا يجوز فيه الوجهان نحو هم سراه شعراء وان شئت قلت هم سراه وشعراء قال الله عزوجل. (وَهُوَ الْعَفْوَورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ). وقال حميد بن ثور الهلالي.

ينام بإحدى مقلتيه ويتقى

باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

وقال الآخر فكان ابن اخت له وابنما ونحو قوله تعالى. (صُمُّوا وَبُكِّمُوا فِي الظُّلُمَاتِ)

كان واخواتها

ترفع كان المبتدأ اسما والخبر

دخول كان واخواتها على المبتدأ والخبر على خلاف القياس لانها افعال وحق الافعال كلها ان تنسب معانيها الى المفردات لا الى الجمل فان ذلك للحروف نحو هل وليت وما في قولك هل جاء زيد وليته عندنا وما احد افضل منك ولكنهم توسعوا في الكلام فاجروا بعض الافعال مجرى الحروف فنسبوا معانيها الى الجمل وذلك كان واخواتها فانهم ادخلوها على المبتدأ والخبر على نسبه معانيها الى مضمونها ثم رفعوا بها

المبتدأ تشبيها بالفاعل ونصبوا الخبر تشبيها بالمفعول سواء تقدم او تأخر نحو كان زيد قائما وكان سيدا عمر ويسمى المرفوع فى هذا الباب اسما والمنصوب خبرا

ككان ظلّ بات أضحى أصبحا

أمسى وصار ليس زال برحا

فتى وانفكّ وهذى الأربعة

لشبه نفى أو لنفى متبعه

ومثل كان دام مسبوقا بما

كأعط ما دمت مصيبا درهما

معنى كان وجد وظل اقام نهارا وبات اقام ليلا واضحى واصبح وامسى دخل فى الضحى والصبح والمساء وصار تجدد ومعنى ليس نفى الحال فان نفت غيره فبقريه كقول الشاعر

وما مثله فيهم ولا كان قبله

وليس يكون الدهر ما دام يذبل

ومعنى زال انفصل وكذا برح وفتى وانفك ومعنى دام بقى فاجروا هذه الافعال بالمعانى المذكوره مجرى الحروف فادخلت على الجمل الابتدائيه على تعلق معانيها بها فعملت فيها العمل المذكور وهى فى ذلك على ثلاثه اقسام قسم يعمل بلا شرط وهو كان وليس وما بينهما وقسم يعمل بشرط تقدم نفى او شبهه وهو زال وبرح وفتى وانفك مثال النفى ما زال زيد عالما ولن يبرح عمرو كريما وقول الشاعر

ألا يا اسلمى يا دار مئى على البلى

ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وقول الآخر

ليس ينفك ذا غنى واعتزاز

كل ذى عفه بقل قنوع

وقد يغنى معنى النفى عن لفظه كقوله تعالى. (تَاللّٰهِ تَفْتَوًّا تَذَكُّرٌ يُّوسُفَ). قال الشاعر

تنفك تسمع ما حيي

ت بهالك حتى تكونه

فالمرء قد يرجو النجا

ه مؤملا والموت دونه

واما شبه النفي فهو النهي كقوله

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو

ت فنسيانه ضلال مبين

ومتى خلت هذه الافعال الاربعه عن نفي او نهى ظاهر او مقدر لا تعمل العمل المذكور وقسم يعمل بشرط تقدم ما المصدريه
النائبه عن الظرف نحو اعط ما دمت مصيبا درهما المعنى اعط درهما مده دوامك مصيبه فالمصحح لرفع دام الاسم ونصبها الخبر
كونها صلته لما المذكوره فلو لم تكن صلته لها لم يصح ذلك العمل فيها وكذا لو لم تكن

ص: ٥١

ما نأبئه عن الظرف فلا يقال عرفت بما دام زيد صديقك والمرجع فى ذلك كله الى متابعه الاستعمال

وغير ماض مثله قد عملا

إن كان غير الماض منه استعمالا

ما تصرف من هذه الافعال وغيرها فللمضارع منه والامر ما للماضى من العمل تقول يكون زيد فاضلا ولا يزال عمرو كريما فترفع بالمضارع الاسم وتنصب الخبر كما تفعل بالماضى وكذلك الامر نحو كن عالما او متعلما كن فعل امر يرفع الاسم وينصب الخبر واسمها ضمير المخاطب وعالما هو الخبر قال الله تعالى. (قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا). ويجرى المصدر واسم الفاعل فى ذلك مجرى الفعل تقول اعجبني كون زيد صديقك وهو كائن اخاك وقال الشاعر

ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى

وكونك اياه عليك يسير

وقال الآخر

وما كل من ييدى البشاشه كائنا

اخاك اذا لم تلفه لك منجدا

وقول الآخر

قضى الله يا اسماء ان لست زائلا

احبك حتى يغمض العين مغمض

وفى جميعها توسط الخبر

أجز وكل سبقه دام حطر

كذاك سبق خير ما التافيه

فجئ بها متلوّه لا تاليه

ومنع سبق خبر ليس اصطفى

وذو تمام ما برفع يكتفى

الاصل تاخير الخبر في هذا الباب كما في باب المبتدأ والخبر وقد لا يتأخر فيتوسط بين الفعل والاسم تاره ويتقدم على الفعل تاره كالمفعول اما التوسط فجائز مع جميع افعال هذا الباب كقوله تعالى. (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ). وقال الشاعر

سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم

فليس سواء عالم وجهول

وكقول الآخر

لا طيب للعيش ما دامت منغصه

لذاته بادكار الموت والهرم

وأما التقديم فجائز ألبا مع دام كما قال وكلّ سبقه دام حظر اى منع ومع المقرون بما النافيه ومع ليس على ما اختاره المصنف تقول عالما كان زيد وفاضلا لم يزل عمرو

ص: ٥٢

ولا يجوز نحو ذلك في دام لانها لا تعمل الا مع ما المصدريه وما هذه ملتزمه صدر الكلام وان لا يفصل بينها وبين صلتها بشيء فلا- يجوز معها تقديم الخبر على دام وحدها ولا- عليها مع ما ومثل دام في ذلك كل فعل قارنه حرف مصدرى نحو اريد ان تكون فاضلا وكذلك المقرون بما النافيه نحو ما زال زيد صديقك وما برح عمرو اخاك فالخبر في نحو هذا لا يجوز تقديمه على ما لان لها صدر الكلام ويجوز توسطه بين ما والفعل نحو ما قائما كان زيد كقوله صلى الله عليه وسلم. فو الله ما الفقر اخشى عليكم.

واما ليس فمذهب سيويه وابى على وابن برهان جواز تقديم خبرها عليها بدليل جواز تقديم معمول خبرها عليها في نحو قوله تعالى. (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ). ولتفسيرها عاملا فيما اشتغلت عنه بملايس ضميره كقولهم ازيدا لست مثله حكاة سيويه وذهب الكوفيون والمبرد وابن السراج الى منع ذلك فاسوها على عسى ونعم وبئس وفعل التعجب قال السيرافى بين ليس وفعل التعجب ونعم وبئس فرق لان ليس تدخل على الاسماء كلها مظهرها ومضمورها ومعرفتها ونكرتها ويتقدم خبرها على اسمها ونعم وبئس لا يتصل بهما ضمير المتكلم ولا العلم وفعل التعجب يلزم طريقه واحده ولا يكون فاعله الأضميرا فكانت ليس اقوى منها قلت وبين ليس وعسى فرق لان عسى متضمنه معنى ما له صدر الكلام وهو معنى الترجى في نحو لعل وليس بخلاف ذلك لانها داله على النفي وليس هو في لزوم صدر الكلام كالترجى لان النفي وان لزم صدر الكلام فيما لم يلزمه فيما عداها فلا يلزم من امتناع التقديم على هذه الافعال امتناع تقديم خبر ليس عليها واعلم ان من الخبر ما يجب تقديمه في هذا الباب كما يجب في باب المبتدأ والخبر وذلك نحو كم كان مالك وابن كان زيد وآتيك ما دام في الدار صاحبها قال الله تعالى.

(وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا.) ومنه ما يجب تاخيره نحو كان الفتى مولاك وما زال غلام هند حبيبا وما كان زيد الا في الدار وقوله وذو تمام ما برفع يكتفى اشاره الى ان من هذه الافعال ما يجوز ان يجرى على القياس فيسند الى الفاعل ويكتفى به وتسمى حينئذ تامه بمعنى انها لا تحتاج الى الخبر وذلك نحو قوله تعالى. (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرِهِ فَنُظِرْهُ إِلَىٰ مَيْسَرِهِ.) وقوله تعالى. (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ.)

وقوله تعالى. (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ.) وقول الشاعر

وبات وباتت له ليله

كليله ذى العائر الارمد

وجميع افعال هذا الباب تصلح للتمام الافتى وليس وزال وقد نبه على ذلك في قوله

وما سواه ناقص والتقص في

فتى ليس زال دائما قفى

يعنى ان ما ليس تاما من الافعال المذكوره يسمى ناقصا بمعنى انه لا يتم بالمرفوع ومذهب سيبويه واكثر البصريين انها انما سميت ناقصه لانها سلبت الدلاله على الحدث وتجردت للدلاله على الزمان وهو باطل لان هذه الافعال مستويه فى الدلاله على الزمان وبينها فرق فى المعنى فلا بد فيها من معنى زائد على الزمان لان الافتراق لا يكون بما به الاتفاق وذلك المعنى هو الحدث لانه لا مدلول للفعل غير الزمان الا الحدث والذى ينبغى ان يحمل عليه قول من قال ان كان الناقصه مسلوبه الدلاله على الحدث انها مسلوبه ان تستعمل داله على الحدث دلالة الافعال التامه بنسبه معناها الى مفرد ولكن دلالة الحروف عليه فسمى ذلك سلبا لدلالته على الحدث بنفسه

ولا يلي العامل معمول الخبر

إلا إذا ظرفا أتى أو حرف جر

ومضمّر الشان اسما انو إن وقع

موهم ما استبان أنه امتنع

لا- يجيز البصريون ايلاءه كان او احدى اخواتها معمول الخبر ألما اذا كان ظرفا او حرف جرّ نحو كان يوم الجمعة زيد صائما واصبح فيك اخوك راغبا ولا يجوز عندهم فى نحو كانت الحمى تأخذ زيدا ونحو كان زيد آكلا طعامك ان يقال كانت زيدا الحمى تاخذ ولا كان طعامك زيد آكلا ولا كان طعامك آكلا زيد واجاز ذلك الكوفيون تمسكا بنحو قول الشاعر

قنافذ هداجون حول بيوتهم

بما كان اياهم عطيه عودا

وقول الآخر

فاصبحوا والنوى على معرسهم

وليس كل النوى تلقى المساكين

ومحملة عند البصريين على اسناد الفعل الى ضمير الشان والجمله بعده خبر كما اذا وقع المبتدأ والخبر بعده مرفوعين كقول الشاعر

اذا مت كان الناس صنفان شامت

وآخر مثن بالذی كنت اصنع

وقد تزداد كان فی حشو كما

كان أصح علم من تقدما

قد تأتي كان بلفظ الماضي زائده لا عمل لها ولا دلالة لها على أكثر من الزمان وتتعين

ص: ٥٤

للزيادة اذا وقعت فى حشو الكلام كوقوعها بين ما وفعل التعجب نحو ما كان احسن زيدا وما كان اصح علم من تقدم وبين
المسند والمسند اليه كقوله. أو نبى كان موسى وبين الجار والمجرور كقول الشاعر

سراه بنى ابى بكر تسامى

على كان المسومه العراب

وندر زيادتها بلفظ المضارع كقول ام عقيل

أنت تكون ماجد نبيل

اذا تهب شمال بليل

ولم يزد غيرها من اخواتها الا اصبح وامسى فيما شذ من نحو قولهم ما اصبح ابردها وما امسى ادفاها

ويحذفونها وييقون الخبر

وبعد إن ولو كثيرا اذا اشتهر

وبعد أن تعويض ما عنها ارتكب

كمثل أما أنت برّا فاقترب

ومن مضارع لكان منجزم

تحذف نون وهو حذف ما التزم

كثير فى كلامهم حذف كان وابقاء عملها وحذفها مع اسمها اكثر من حذفها وابقاء الاسم مع الخبر او دونه واكثر ما تحذف بعد
ان ولو الشرطيتين نحو سر مسرعا ان راكبا او ماشيا اى ان كنت راكبا او كنت ماشيا واعط ولو زيدا او عمرا اى ولو كان المعطى
زيدا او عمرا بررت قال الشاعر

حدبت على بطون ضبه كلها

ان ظالما فيهم وان مظلوما

وقال الآخر

لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا

واما قولهم الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشرّ والمرء مقتول بما قتل به ان سيفا فسيف وان خنجرا فخنجر ففيه اربعة اوجه نصب الاول ورفع الثانى وعكسه ونصبهما ورفعهما فنصب الاول على معنى ان كان عمله خيرا وان كان ما قتل به سيفا ورفع على معنى ان كان فى عمله خير وإن كان معه سيف ونصب الثانى على معنى فيجزى خيرا او فكان جزاؤه خيرا او كان ما يقتل به سيفا ورفع على معنى فجزاؤه خير وما يقتل به سيف وقد تحذف كان بعد غير ان ولو فمن ذلك حذفها بعد لدن كقول الراجز انشده سيبويه (من لد شولا فالى اتلائها) اى من لدن كانت شولا ومنه حذفها بعد ان الناصبه للفعل بتعويض ما عن الفعل واثبات الاسم والخبر كقوله

اما انت برّا فاقترت تقديره لأن كنت برّا فاقترت فان مصدره وما عوض عن كان وانت اسمها وبرّا خبرها ومثله قول الشاعر

ابا خراشه اما انت ذا نفر

فان قومي لم تأكلهم الضبع

ومتى دخل على المضارع من كان الجازم اسكن النون ووجب حذف الواو قبله لاجل التقاء الساكنين فيقال لم يكن زيد قائما وقد تخفف لكثرة الاستعمال فتحذف نونها تشبيها بحرف اللين هذا ان لم يلها ساكن نحو لم يك زيد قائما فان وليها ساكن كما فى قوله لم يكن ابنك قائما امتنع الحذف الا عند يونس ويشهد له قول الشاعر

فان لم تك المرآه ابدت وسامه

فقد ابدت المرآه جبهه ضيغم

فصل فى ما ولا وولات وإن المشبهات بليس

إعمال ليس أعملت ما دون إن

مع بقا النفى وترتيب زكن

وسبق حرف جرّ او ظرف كما

بى أنت معنياً أجاز العلما

ألحق اهل الحجاز ما النافيه بليس فى العمل اذا كانت مثلها فى المعنى فرفعوا بها الاسم ونصبوا الخبر نحو ما هذا بشرا وما هنّ امهاتهم واهملها التميميون لعدم اختصاصها بالاسماء وهو القياس ومن اعلمها فشرط عملها عنده فقدان الزائده وبقاء النفى وتاخير الخبر وهو المشار اليه بقوله وترتيب زكن اى علم فلو وجدت ان كما فى قول الشاعر

بنى غدانه ما ان انتم ذهب

ولا صريف ولكن انتم خزف

بطل العمل لضعف شبه ما حينئذ بليس اذ قد وليها ما لا يلى ليس ولو انتقض النفى بالا نحو وما محمد الا رسول بطل ايضا عملها لبطلان معناها ونذر ايضا قول مغلس

وما حق الذى يعثو نهارا

ويسرق ليله الا نكالا

وقول الآخر

وما الدهر أأ منجنونا باهله

وما صاحب الحاجات أأ معذبا

وكذلك لو تقدم الخبر لان ما عامل ضعيف لا قوه لها على شىء من التصرف فلذلك لم تعمل حال تقدم خبرها على الاسم أأ
فيما ندر من قول الفرزدق

فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم

اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر

ولا يجوز تقديم معمول خبر ما على اسمها أأ اذا كان ظرفا او حرف جرّ تقول ما زيد آكلا طعامك ولو قدمت الطعام على زيد
لم يجر أأ ان ترفع الخبر نحو ما طعامك

ص: ٥٦

زيد آكل قال الشاعر

وقالوا تعرّفها المنازل من منى

وما كل من وافى منى انا عارف

وتقول ما عندك زيد مقيما وما بي انت معنيا بتقديم معمول خبر ما على اسمها اجازوا ذلك في الظرف والجار والمجرور لانه يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما

ورفع معطوف بلكن أو ببل

من بعد منصوب بما الزم حيث حل

لا- يجوز نصب المعطوف بلكن ولا- ببل على خبر ما لان المعطوف بهما موجب وما لا تنصب الخبر الا منفيا فاذا عطف بهما على خبر ما وجب رفع المعطوف لكونه خبر مبتدا محذوف تقول ما زيد قائما بل قاعد وما عمرو شجاعا لكن كريم المعنى بل هو قاعد ولكن هو كريم

وبعد ما وليس جرّ البا الخبر

وبعد لا ونفى كان قد يجز

كثيرا ما تزداد باء الجرّ في الخبر بعد ما وليس توكيدا للنفي نحو. وما ربك بغافل وأ ليس الله بكاف عبده. وقد تزداد في الخبر بعد لا كقول سواد بن قارب

فكن لى شفيعا يوم لا ذو شفاعه

بمغن فتبلا عن سواد بن قارب

ومثله لا خير بخير بعده النار اذا قدر معناه لا خير خيرا بعده النار ويجوز ان يكون المعنى لا خير فى خير بعده النار وبعد نفي كان كقوله

وان مدت الايدى الى الزاد لم اكن

بأعجلهم اذ اجشع القوم اعجل

وفى مواضع اخر كقوله تعالى. (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغَى بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ). وكقول الشاعر

دعانى اخى والخيلى بينى وبينه

فلما دعاني لم يجدني بقعدد

وقول الآخر

يقول اذا قلولى عليها واقردت

ألا هل اخو عيش لذيد بدائم

وقول امرىء القيس

فان تنأ عنها حقه لا تلافها

فانك مما احدثت بالمجرب

فى النكرات أعملت كليس لا

وقد تلى لات وإن ذا العملا

وما للات فى سوى حين عمل

وحذف ذى الرّف فشاو العكس قل

ص: ٥٧

يجوز في لا النافية ان تعمل عمل ليس ان كان الاسم نكرة نحو لا رجل افضل منك قال الشاعر

تعزّ فلا شيء على الارض باقيا

ولا وزر مما قضى الله واقيا

وقال الآخر

من صدّ عن نيرانها

فانا ابن قيس لا براح

اراد لا- براح لى فترك تكرير لا- ورفع الاسم بعدها دليل على الحاقها بليس وقد تزداد التاء مع لا لتأنيث اللفظ والمبالغة فى معناه فتعمل العمل المذكور فى اسماء الاحيان لا غير نحو حين وساعه وأوان والاعرف حينئذ حذف الاسم كقوله تعالى. (وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ). المعنى ليس هذا الحين حين مناص أى فرار واما الساعه والاوان قال الشاعر

ندم البغاه ولات ساعه مندم

والبغى مرتع مبتغيه وخيم

وقال الآخر

طلبوا صلحنا ولات اوان

فأجبنا ان ليس حين بقاء

اراد ولات اوان صلح فقطع اوان عن الاضافه فى اللفظ فبناها وآثر بناءها على الكسر تشبيها بنزال ونونها للضرورة وقد يحذفون خبر لات وييقون اسمها كقراءه بعضهم.

(وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ). ولم يثبتوا بعدها الاسم والخبر جميعا وقد ندر اجراء ان النافية مجرى ليس فى قراءه سعيد بن جبير. ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم.

وكقول الشاعر

ان هو مستوليا على احد

الّا على اضعف المجانين

أفعال المقاربه

ككان كاد وعسى لكن ندر

غير مضارع لهذين خبر

وكونه بدون أن بعد عسى

نزر وكاد الأمر فيه عكسا

وكعسى حرى ولكن جعللا

خيرها حتما بأن متصلا

وألزموا اخلولق ان مثل حرى

وبعد أوشك انتفا أن تزرا

ص: ٥٨

ومثل كاد فى الأصح كربا

وترك أن مع ذى الشروع وجبا

كأنشأ السائق يحدو وطفق

كذا جعلت وأخذت وعلق

افعال المقاربه على ثلاثه اضرب لان منها ما يدل على رجاء الفعل وهو عسى وحرى واخلولق ومنها ما يدل على مقاربه فى الامكان وهو كاد وكرب واوشك ومنها ما يدل على الشروع فيه وهو انشأ وطفق وجعل واخذ وعلق وكل هذه الافعال مستويه فى اللحاق بكان فى رفع الاسم ونصب الخبر لانها مثل كان فى الدخول على مبتدئ وخبر فى الاصل لكن التزم فى هذا الباب كون الخبر فعلا مضارعا ألأ فيما ندر مما جاء مفردا كقول الراجز

اكثر فى العذل ملحا دائما

لا تكثرن انى عسيت صائما

وقول الآخر

فأبت الى فهم وما كدت آيبا

وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

او جمله اسميه كقوله

وقد جعلت قلوص ابني زياد

من الاكوار مرتعها قريب

او فعلا ماضيا كقول ابن عباس رضى الله عنه. فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا. فهذا ونحوه نادر والمطر د كون الخبر فعلا مضارعا مقرونا بان المصدريه او مجردا منها فيقرن بان بعد افعال الرجاء نحو عسى الله ان يتوب عليهم وحرى زيد ان يقوم واخلولقت السماء ان تمطر وربما تجرد منها بعد عسى كقول الشاعر

عسى الهّم الذى امسيت فيه

يكون وراءه فرج قريب

فان قلت كيف جاز اقتران الخبر ههنا بان المصدريه مع انه يلزم منه الاخبار عن اسم العين بالمصدر قلت يجوز مثل ذلك على

المبالغه او حذف المضاف كانه قيل عسى امر زيد ان يقوم والأولى جعل ان بصلتها مفعولا به على اسقاط الجار والفعل قبلها تام قال سيبويه تقول عسيت ان تفعل كذا فان ههنا بمنزلتها في قاربت ان تفعل وبمنزله دنوت ان تفعل واخلولقت السماء ان تمطر فهذا نص منه على ان ان تفعل بعد عسى ليس خيرا والحق ان افعال المقاربه ملحقه بكان اذا لم يقترن الفعل بعدها بان اما اذا اقترن بها فلا واما افعال المقاربه في الامكان فيجوز في الفعل الذي بعدها اقترانه بان وتجرده منها الا ان الاعرف تجرده بعد كاد وكرب نحو كادوا يكونون عليه لبدا

وقال الشاعر

كرب القلب من جواه يذوب

حين قال الوشاه هند غضوب

وقد يقترن بان بعدهما كقول عمر رضى الله عنه. ما كدت ان اصلى العصر حتى كادت الشمس ان تغرب. ومثله قول الشاعر

ايتم قبول السلم منا فكدم

لدى الحرب ان تغنوا السيوف عن السلّ

وقول الآخر فى كرب

سقاها ذوو الاحلام سجلا على الضما

وقد كربت اعناقها ان تقطعا

ومثله

قد برت او كربت ان تيورا

لما رأيت بيهسا مشورا

ولم يذكر سيبويه فى كرب الا تجريد خبرها من ان فلذلك قال الشيخ ومثل كاد فى الاصح كربا واما اوشك فالامر فيها على

العكس من كاد قال الشاعر

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا

اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا

وقد يقال اوشك زيد يفعل والوجه اوشك ان يفعل واما افعال الشروع فلا يقترن الخبر بعدها بان لانها للانشاء فخيرها حال فلا

يجوز ان تصحبه ان لانها لا تدخل على المضارع الا مستقبلا تقول انشأ السائق يحدو وطفق زيد يحدو وجعلت افعل واخذت

اكتب وعلقت انشىء بتجريد الخبر من ان لا غير

واستعملوا مضارعا لأوشكا

وكاد لا غير وزادوا موشكا

جميع افعال المقاربه لا تتصرف ولا يستعمل منها غير مثال الماضى الّا كاد واوشك اما كاد فجاءوا لها بمضارع لا غير نحو يكاد
زيتها يضىء واما اوشك فجاءوا لها بمضارع نحو قول الشاعر

يوشك من فؤ من منيته

فى بعض غرّاته يوافقها

وهو فيها اعرف من مثال الماضى وربما جاءوا لها باسم فاعل كقول الشاعر

فموشكه ارضنا ان تعود

خلاف الانيس وحوشا يبابا

بعد عسى اخلولق اوشك قد يرد

غنى بأن يفعل عن ثان فقد

وجردن عسى أو ارفع مضمرا

بها إذا اسم قبلها قد ذكرا

يجوز اسناد عسى وإخلولق واوشك الى ان يفعل فيستغنى به عن الخبر تقول عسى ان

ص: ٦٠

تقوم واوشك ان تذهب كانك قلت دنا قيامك وقرب ذهابك قال الله تعالى. (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ). واذا بنيت هذه الافعال الثلاثه على اسم قبلها جاز اسنادها الى ضميره وجعل ان يفعل بعدها خبرا وجاز اسنادها الى ان يفعل مكتفى به ويظهر اثر ذلك فى التانيث والثنيه والجمع تقول هند عست ان تقوم والزيدان عسيبا ان يقوموا والزيدون عسوا ان يقوموا واوشكوا ان يفعلوا فهذا على الاسناد الى ضمير المبتدأ وتقول هند عسى ان تقوم والزيدان عسى ان يفعلوا والزيدون اوشك ان يفعلوا فهذا على الاسناد الى ان بصلتها وهكذا اذا كان بعد ان يفعل اسم ظاهر فانه يجوز كونه اسم عسى على التقديم والتأخير وكونه فاعل الفعل بعد ان تقول على الاول عسى ان يقوموا اخواك واخولق ان يذهبوا قومك وعلى الثانى عسى ان يقوم اخواك واخولق ان يذهب قومك تفرغ الفعل بعد ان من الضمير لانك اسندته الى الظاهر

والفتح والكسر أجز فى السّين من

نحو عسيت وانتقا الفتح زكن

اذا اتصل بعسى تاء الضمير او نوناه نحو عسيت ان تفعل وعسينا ان تفعل والهندات عسين ان يقمن جاز فى السين الكسر اتباعا للياء وبه قرأ نافع قوله تعالى. (فَهَيْلُ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ). والفتح هو الاصل وعليه اكثر القراء ولذلك قال وانتقا الفتح زكن اى واختيار الفتح قد علم

إِنَّ وَاخْوَاتِهَا

لِإِنَّ أَنْ لَيْتَ لَكِنَّ لَعَلَّ

كَأَنَّ عَكْسَ مَا لَكَانَ مِنْ عَمَلٍ

كَإِنَّ زَيْدًا عَالِمٌ بِأَنِّي

كَفَوَّءٌ وَلَكِنَّ ابْنَ ذُو ضَعْفٍ

وَرَاعَ ذَا التَّرْتِيبِ إِذَا فِي الَّذِي

كَلِمَتٍ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ الْبَدْيِ

من الحروف ما يستحق ان يجرى فى العمل مجرى كان وهى إِنَّ وَأَنَّ وَلَيْتَ وَلَكِنَّ وَلَعَلَّ وَكَانَ فَإِنَّ لتوكيد الحكم ونفى الشك فيه او الانكار له وَأَنَّ مثلها أَلَا فى كونها وما بعدها فى تأويل المصدر وليت للتمنى وهو طلب ما لا طمع فى وقوعه كقولك ليت زيدا حى وليت الشباب يعود ولكن للاستدراك وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم عدم ثبوته او نفيه كقولك ما زيد شجاعا ولكنه كريم فأنك لما نفيت الشجاعه عنه اوهم ذلك نفي الكرم لانهما كالمتضايقين فلما اردت رفع هذا الايهام عقبته الكلام ولكن مع

مصحوبها ولعل للترجى والطمع وقد ترد اشفاقا كقوله تعالى. (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ). وكان للتشبيه وعند النحويين ان قولك كان زيدا اسد اصله ان زيدا كالاسد ثم قدمت الكاف ففتحت الهمزة من ان فصارا حرفا واحدا يفيد التشبيه والتوكيد وهذه الحروف شبيهه بكان لما فيها من سكون الحشو وفتح الآخر ولزوم المبتدأ والخبر فعملت عكس عمل كان ليكون المعمولان معها كمفعول قدم وفاعل آخر فتيين فرعيتهما فلذلك نصبت الاسم ورفعت الخبر نحو ان زيدا عالم باني كفوء ولكن ابنه ذو ضغن اي ذو حقد ونحو ليت عبد الله مقيم ولعل اخاك راحل وكأن اباك اسد ولا يجوز في هذا الباب تقديم الخبر الا اذا كان ظرفا او جارا ومجرورا نحو ان عندك زيدا وان في الدار عمرا وقال الله تعالى. (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً). وان لدينا انكالا. ومثل لصورتى تقديم الخبر فى هذا الباب بقوله ليت فيها او هنا غير البذى اي غير الوقح

وهمز إن افتتح لسد مصدر

مسدها وفي سوى ذاك اكسر

ان المكسوره هى الاصل فاذا عرض لها ان تكون هى ومعمولها فى معنى تأويل المصدر بحيث يصح تقديره مكانهما فتحت همزتها للفرق نحو بلغنى ان زيدا فاضل تقديره بلغنى الفضل وكل موضع هو للمصدر فان فيه مفتوحه وكل موضع هو للجمله فان فيه مكسوره ومن المواضع ما يصح فيه الاعتباران فيجوز فيه الفتح والكسر على معنيين كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى وقد نبه على مواضع الكسر بقوله

فاكسر فى الابتدا وفى بدء صله

وحيث إن ليمين مكمله

أو حكيت بالقول أو حلت محل

حال كزرتة وإنى ذو أمل

وكسروا من بعد فعل علقا

باللأم كاعلم إنه لذو تقى

المواضع التى يجب فيها كسر ان سته الاول ان يبتدأ بها الكلام مستقلا نحو قوله تعالى.

(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ). ونحو. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. او مبني على ما قبله نحو زيد انه منطلق قال الشاعر

منا الاناه وبعض القوم يحسبنا

إنا بطاء وفى ابطائنا سرع

الثانى ان تكون اول صله كقولك جاء الذى إنه شجاع ونحو قوله تعالى. (وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ). واحترز
بكونها اول الصله من نحو جاء الذى

ص: ٦٢

عندك انه فاضل ومن نحو قولهم لا افعله ما ان في السماء نجما لان تقديره ما ثبت ان في السماء نجما الثالث ان يتلقى بها القسم نحو قوله تعالى. (حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ). الرابع ان يحكى بها القول المجرد من معنى الظن نحو قوله تعالى.

(قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ). وقوله او حكيت بالقول معناه حكيت ومعها القول لان الجمله اذا حكى بها القول فقد حكيت هي بنفسها مع مصاحبه القول واحترزت بالمجرد من معنى الظن من نحو اتقول انك فاضل الخامس ان تحل محل الحال نحو زرت زيدا واني ذو امل كأنك قلت زرته آملا ومثله قوله تعالى. (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ). فكسر ان في هذه المواضع كلها واجب لانها مواضع الجمل ولا يصح فيها وقوع المصدر السادس ان تقع بعد فعل معلق باللام نحو علمت انه لذو تقى فلو لا اللام لكانت ان مفتوحة لتكون هي وما عملت فيه مصدرا منصوبا بعلمت فلما دخلت اللام وهي معلقه للفعل عن العمل بقى ما بعد الفعل معها منقطعا في اللفظ عما قبله فاعطى حكم ابتداء الكلام فوجب كسر ان كما في قول الله تعالى. (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ). ومثله بيت الكتاب

ألم تر انى وابن اسود ليله

لنسى الى نارين يعلو سناهما

بعد إذا فجاءه أو قسم

لا لام بعده بوجهين نمي

مع تلو فالجزا وذا يطرد

في نحو خير القول أتى أحمد

يجوز فتح ان وكسرها في مواضع منها ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا ان زيدا واقف بالكسر على معنى فاذا زيد واقف وبالفتح على معنى فاذا الوقوف حاصل والكسر هو الاصل لان اذا الفجائية مختصه بالجمل الابتدائية فان بعدها واقعه في موقع الجمله فتحها الكسر ومنهم من يفتحها بجعلها وما بعدها مبتداء محذوف الخير قال الشاعر

و كنت ارى زيدا كما قيل سيدا

اذا انه عبد القفا واللهارم

يروى اذا إنه على معنى فاذا هو عبد القفا واذا أنه على معنى فاذا العبودية موجوده ومنها ان تقع بعد قسم وليس مع احد معموليها اللام كقولك حلفت انك ذاهب بالكسر على جعلها جوابا للقسم وبالفتح على جعلها مفعولا باسقاط الخافض والكسر هو الوجه ولا يجوز البصريون غيره واما الفتح فذكر ابن كيسان ان الكوفيين يجيزونه بعد القسم على جعله مفعولا باسقاط الجار وانشدوا

لتفعدن مقعد القصي

مني ذي الفاذوره المقلّي

او تحلفي بربك العلي

اني ابو ذيالك الصبي

بكسر ان على الجواب وبفتحها على معنى او تحلفي على اني ابو الصبي ولو كان مع احد معمولي ان بعد القسم اللام كما في نحو حلفت بالله إنك لذهاب وجب الكسر باتفاق لانها مع اللام يجب ان تكون جوابا ولا- يجوز ان تكون مفعولا- لان ان المفتوحه لا تجامعها اللام الا مزيده على ندور ومنها ان تقع بعد فاء الجزاء نحو من يأتني فاني اكرمه بالكسر على انها في موضع الجملة وبالفتح على انها في تأويل مصدر مرفوع لانه مبتدأ محذوف الخبر او خبر محذوف المبتدأ والكسر هو الاصل لان الفتح محوج الى تقدير محذوف لان الجزاء لان يكون الا جملة والتقدير على خلاف الاصل ومما جاء بالكسر قوله تعالى. (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ). ومما جاء بالفتح قوله تعالى.

(أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ). التقدير فجزاؤه ان له نار جهنم ومما جاء بالوجهين قوله تعالى. (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ). فالكسر على معنى فهو غفور رحيم والفتح على معنى فمغفوره الله ورحمته حاصله لذلك التائب المصلح ومنها ان تقع خبرا عن قول وخبرها قول وفاعل القولين واحد كقولهم اول قولي اني احمد الله بالفتح على معنى اول قولي حمد الله واني احمد الله بالكسر على الاخبار بالجملة لقصد الحكايه كأنك قلت اول قولي هذا اللفظ وقيل الكسر على ان الجملة حكاية القول والخبر محذوف تقديره اول قولي هذا اللفظ ثابت وليس بمرضى لاستلزامه ما لا- سبيل الى جوازه وهو اما الاخبار بما لا فائده فيه واما كون اول صله دخوله في الكلام كخروجه لان الذي هو اول قولي اني احمد الله حقيقه هو الهمزه من اني فان لم يكن اول صله لزم الاخبار عن الهمزه من اني بانها ثابتة ولا فائده فيه وان كان صله لزم زياده الاسم وكلا الامرين غير جائز وتكسر ان بعد حتى الابتدائيه نحو مرض فلان حتى له لا يرجى برؤه او بعد ما الاستفتاحيه نحو اما انك ذاهب فان كانت حتى عاطفه او جاره تعين بعدها الفتح نحو عرفت امورك حتى انك فاضل وكذلك ان كانت اما بمعنى حقا تقول حقا انك ذاهب كما تقول حقا انك ذاهب على معنى في حق ذهابك

قال الشاعر

أحقا ان جيرتنا استقلوا

فبيتنا وبيتهم فريق

تقديره افى حق ذلك وجوز فيه الشيخ ان يكون حقا مصدرا بدلا من اللفظ بالفعل

وتفتح ان بعد لا جرم نحو قوله تعالى. (لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ). وقد تكسر قال الفراء لا جرم كلمه كثر استعمالهم اياها حتى صارت بمنزله حقا وبذلك فسرهما المفسرون واصلها من جرمت اى كسبت وتقول العرب لا جرم لاآتينك ولا جرم لقد احسنت فنزلها بمنزله اليمين قلت فهذا وجه من كسر ان بعدها فقال لا جرم انك ذاهب وما عدا المواضع المذكوره فان فيه بالفتح لا- غير نحو قوله تعالى. (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْمَأْرُضَ خَاشِعَةً. أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ. قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ). (وَلَا تَخَافُونَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ. عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ. ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ). و (إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ). ومن ابيات الكتاب كتاب سيبويه

تظَلَّ الشمس كاسفه عليه

كآبه انها فقدت عقيلاً

وبعد ذات الكسر تصحب الخبر

لام ابتداء نحو انى لوزر

ولا يلى ذى اللام ما قد نفيا

ولا من الأفعال ما كرضيا

وقد يليها مع قد كإنا ذا

لقد سما على العدا مستحوذا

وتصحب الواسط معمول الخبر

والفصل واسما حلَّ قبله الخبر

اذا اريد المبالغه فى التأكيد حتى مع ان المكسوره بلام الابتداء وفرقوا بينهما كراهيه الجمع بين اداتين بمعنى واحد فادخلوا اللام على الخبر او ما فى محله اما الخبر فتدخل عليه اللام بشرط ان لا يتقدم معموله ولا يكون منفيا ولا ماضيا متصرفا خاليا من قد نحو ان زيدا لرضى بل يكون مفردا نحو قوله تعالى. (إِنَّ رَبَّكَ لَعَدُوٌّ مَغْفِرٌ). ومثله انى لوزر اى ملجأ او ظرفا او شبهه نحو قوله تعالى. (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ). او جملة اسميه كقول الشاعر

ان الكريم لمن تجوه ذو جده

ولو تعذر ايسار وتنويل

او فعلا مضارعا نحو قوله تعالى. (إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ). ونحو ان زيدا لسوف يفعل او ماضيا غير متصرف نحو ان زيدا لعسى

ان يفعل او مقرونا بقدر نحو ان زيد لقد سما وقد ندر دخولها على الخبر المنفى فى قوله

وأعلم ان تسليما وتركاً

للا متشابهان ولا سواء

وقد تدخل اللام على ما فى محل الخبر من معمول الخبر متوسطا بينه وبين الاسم نحو ان زيدا لطعامك اكل وان عبد الله لفيك
راغب او فصل نحو. ان هذا لهو القصص

ص: ٦٥

الحق او اسم لان متأخر عن الخبر وذلك اذا كان ظرفا او جارا ومجرورا نحو ان عندك لزيدا او ان في الدار لعمرا قال الله تعالى.
(إِنَّ فِي ذَلِكْ لَعِبْرَةً). ولا تدخل هذه اللام على غير ما ذكر غير مبتدأ او خير مقدم ألّا مزیده فی اشیاء الحقت بالنوانر كقول
الشاعر

فانك من حاربتة لمحارب

شقیّ ومن سالمته لسعيد

وكما سمعه الفراء من قول ابى الجراح انى ليحمد الله لصالح وكما سمعه الكسائي من قول بعضهم ان كل ثوب لو ثمنه وكقراءه
بعضهم قوله تعالى. (إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ). وكقول الشاعر

يلوموننى فى حب ليلى عواذلى

ولكننى من حبها لعמיד

وكقول الآخر

وما زلت من ليلى لدن أن عرفتھا

لكالهائم المقصى بكل مراد

وكقول الراجز

ام الحليس لعجوز شهر به

ترضى من اللحم بعظم الرقبه

واحسن ما زيدت فيه قوله

ان الخلافه بعدهم لدميمه

وخلائف ظرف لمما احقر

ووصل ما بذى الحروف مبطل

إعمالها وقد يبقى العمل

تدخل ما الزائده على ان واخواتها فتكفها عن العمل ألّا ليت ففيها وجهان تقول انما زيد قائم وكأنما خالد اسد ولكنما عمرو

جبان ولعلما اخوك ظافر ولا سبيل الى الاعمال لان ما قد ازلت اختصاص هذه الاحرف بالاسماء فوجب اهمالها وتقول ليتما اباك حاضر وان شئت قلت ليتما ابوك حاضر لان ما لم تزل اختصاص ليت بالاسماء فلك ان تعملها نظرا الى بقاء الاختصاص ولك ان تهملها نظرا الى الكف كما قال الشاعر

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا

الى حمامتنا او نصفه فقد

يروى بنصب الحمام ورفعته وذكر ابن برهان ان الاخفش روى انما زيدا قائم وعزا مثل ذلك الى الكسائي وهو غريب وفي قوله وقد يبقى العمل بدون تقييد تنبيه على مجيء مثله

وجائز رفعك معطوفا على

منصوب إن بعد أن تستكملا

ص: ٦٦

وَأَلْحَقْتُ بِإِنَّ لَكِنَّ وَأَنَّ

من دون ليت ولعلّ وكأن

حق المعطوف على اسم ان النصب نحو ان زيدا وعمرا في الدار وان زيدا في الدار وعمرا قال الشاعر

ان الربيع الجود والخريفا

يدا ابي العباس والصيوبا

وقد يرفع بالعطف على محل اسم ان من الابتداء وذلك اذا جاء بعد اسمها وخبرها نحو ان زيدا في الدار وعمرو تقديره وعمرو كذلك قال الشاعر

ان النبوه والخلافه فيهم

والمكرمات وساده اطهار

وقال الآخر

فمن يك لم ينجب ابوه وامه

فانّ لنا الام النجيبه والاب

فالرفع في امثال هذا على ان المعطوف جمله ابتدائية محذوفه الخبر عطفت على محل ما قبلها من الابتداء ويجوز كونه مفردا معطوفا على الضمير في الخبر ولا يجوز ان يكون معطوفا على محل ان مع اسمها من الرفع بالابتداء لانه يلزم منه تعدد العامل في الخبر اذا الرفع للخبر في هذا الباب هو الناسخ للابتداء وفي باب المبتدأ هو المبتدأ فلو جىء بخبر واحد لاسم ان ومبتدأ معطوف عليه لكان عامله متعددا وانه ممتنع ولهذا لا يجوز رفع المعطوف قبل الخبر لا تقول ان زيدا وعمرو قائمان وقد اجازه الكسائي بناء على ان الرفع للخبر في هذا الباب هو رافعه في باب المبتدأ وواقفه الفراء فيما خفى فيه اعراب المعطوف عليه نحو ان هذا وزيد ضاربان تمسكا بالسمع وما اوهم ذلك فهو اما شاذ لا عبره فيه واما محمول على التقديم والتأخير فالاول كقولهم انك وزيد ذاهبان قال سيبويه واعلم ان اناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان ونظيره قول الشاعر

بدا لى انى لست مدرك ما مضى

ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

والثانى كقوله تعالى. (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ). فرفع الصائبون على التقديم والتأخير لافاده انه يتاب عليهم ان آمنوا واصلحوا مع انهم اشد غيا لخروجهم

عن الاديان فما الظن بغيرهم ومثله قول الشاعر

والأ فاعلموا انا وانتم

بغاه ما بقينا فى شقاق

قدم فيه انتم على خبر ان تنبيها على ان المخاطبين اوغل فى البغى من قومه ولك ان

ص: ٦٧

لا تحمل هذا النحو على التقديم والتأخير بل على ان ما بعد المعطوف خبر له دال على خبر المعطوف عليه ويدلك على صحته قول الشاعر

خليلي هل طبّ فاني وانتما

وان لم تبوحا بالهوى دنفان

وتساوى إنّ في جواز رفع المعطوف على اسمها بعد الخبر لفظا او تقديرا أنّ ولكن لانهما لا يغيران معنى الابتداء فيصح العطف بعدهما كما صح بعد ان قال الله تعالى. (وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ.) كأنه قيل ورسوله برىء ايضا ولا يجوز مثل ذلك بعد ليت ولعل وكأن لان معنى الابتداء غير باق معها فالعطف عليه بعدها لا يصح

وخففت إنّ فقلّ العمل

وتلزم اللّام إذا ما تهمل

وربّما استغنى عنها إن بدا

ما ناطق أرادته معتمدا

والفعل إن لم يك ناسخا فلا

تلفيه غالبا بان ذى موصلا

تخفف ان فيجوز فيها حينئذ الاعمال والاهمال وهو القياس لانها اذا خففت يزول اختصاصها بالاسماء وقد تعمل استصحابا لحكم الاصل فيها قال سيبويه وحدثنا من يوثق به انه سمع من يقول ان عمرا لمنطلق وعليه قراءه نافع وابن كثير وابي بكر شعبه.

(وَإِنْ كُلاً لَّمَّا لِيُؤْفِقِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ.) والاهمال هو الاكثر نحو. (وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ.)

(وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ.) ثم اذا اهملت لزمت لام الابتداء بعد ما اتصل بها فرقا بينها وبين ان النافية كما في الامثلة المذكوره وقد يستغنى عنها بقربينه رافعه لاحتمال النفي كقولهم اما ان غفر الله لك و كقول الشاعر

انا ابن أباه الضيم من آل مالك

وان مالك كانت كرام المعادن

واذا خففت ان فوليتها الفعل فالغالب كونه ماضيا ناسخا للابتداء نحو قوله تعالى. (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً. قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتَزْدِينَ. وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ.) واما نحو. (وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ.) وقول الشاعر

شلت يمينك إن قتلت لمسلما

حلت عليك عقوبه المتعمد

مما ولي ان المخففه فيه مضارع ناسخ للابتداء وماض غير ناسخ فقليل وقل منه قولهم فيما حكاه الكوفيون ان يزينك لنفسك
وان يشينك لهيه

ص: ٦٨

وإن تخفف أن فاسمها استكن

والخبر اجعل جمله من بعد أن

وإن يكن فعلا ولم يكن دعا

ولم يكن تصريفه ممتنعا

فالأحسن الفصل بقداً ونفى او

تنفيس او لو وقليل ذكر لو

وخفت كأن أيضا فنوى

منصوبها وثابتا أيضا روى

يجوز ان تخفف ان المفتوحه فلا تلغى ولا يظهر اسمها الا للضرورة كقول الشاعر

لقد علم الضيف والمرملون

اذا اغبرّ افق وهبت شمالا

بأنك ربيع وغيث مريع

وأنك هناك تكون الشمالا

ولا يجيء خبرها الا جمله اما اسميه كقول الشاعر

فى فتيه كسيوف الهند قد علموا

أن هالك كل من يحفى وينتعل

وكقوله تعالى. (فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ). واما مصدره بفعل اما مضمن دعاء كقراءه نافع. (وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ). واما غير متصرف نحو. (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى). واما متصرف مفصول من ان بقدا نحو علمت ان قد قام زيد ويجوز ان يكون منه نحو قوله تعالى. (وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا). او حرف نفى نحو. (أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا - أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ). او حرف تنفيس نحو. علم ان سيكون منكم مرضى. او لو كقوله تعالى. (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ). وقوله تعالى. (وَأَنْ لَوْ اِشْتَرَيْنَاهُ بِقَدْحٍ لَاشْتَرَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا). واكثر النحويين لم يذكروا الفصل بين ان المخففه وبين الفعل بلو والى ذلك اشار بقوله وقليل ذكر

لو وربما جاء الفعل المتصرف غير مفصول كقول الشاعر

علموا ان يؤملون فجادوا

قبل ان يسئلوا باعظم سؤل

وقول الآخر انشده الفراء

انى زعيم يا نوى

قه ان امننت من الرزاح

ونجوت من عرض المنو

ن من الغدو الى الرواح

ان تهبطين بلاد قو

م يرتعون من الطلاح

واما كأن فيجوز تخفيفها وهى محموله على ان المفتوحه فى ترك الغائها الا انه لا يلزم

ص: ٦٩

حذف اسمها ولا كون الخبر جمله فقد يثبت اسمها وقد يحذف وعلى كلا التقديرين فيجىء خبرها مفردا او جمله فمن مجيئه مفردا قول الراجز (كأن ويريديه رشاء خلب)

وقول الشاعر

ويوما توافينا بوجه مقسم

كأن ظيبه تعطو الى وارق السلم

فمن رواه برفع ظيبه على معنى كانها ظيبه ويروى كأن ظيبه بالنصب على انها اسم كأن والخبر محذوف تقديره كأن مكانها ظيبه ويروى كأن ظيبه بالجر على زياده ان ومن مجيئه جمله قول الشاعر

ووجه مشرق اللون

كأن ثدياه حقان

تقديره كأنه اى كأن الامر ثدياه حقان

لا التي لنفى الجنس

عمل إن اجعل للا فى نكره

مفرده جاء تك أو مكرره

فانصب بها مضافا او مضارعه

وبعد ذاك الخبر اذكر رافعه

وركب المفرد فاتحا كلا

حول ولا قوه والثانى اجعلا

مرفوعا او منصوبا او مركبا

وإن رفعت أولا لا تنصبا

الاصل فى لا النافية ان لا تعمل لانها غير مختصه بالاسماء وقد اخرجوها عن هذا الاصل فاعملوها فى النكرات عمل ليس تاره وعمل ان اخرى فاذا لم يقصد بالنكره بعدها استغراق الجنس صح فيها ان تحمل على ليس فى العمل لأنها مثلها فى المعنى واذا قصد بالنكره بعدها الاستغراق صح فيها ان تحمل على ان فى العمل لأنها لتوكيد النفى وان لتوكيد الايجاب فهى ضدها والشىء

قد يحمل على ضده كما يحمل على نظيره لان الوهم ينزل الضدين منزله النظيرين ولذلك تجد الضد اقرب حضورا فى البال مع الضد وقد تقدم الكلام على اعمال لا عمل ليس واما اعمالها عمل ان فمشروط بان تكون نافيه للجنس واسمها نكره متصله سواء كانت موحده نحو لا غلام رجل جالس او مكرره نحو لا حول ولا قوه الا بالله فلو كانت منفصله وجب الالغاء كقوله تعالى.

(لا فِيهَا غَوْلٌ). وقد يجوز الغاؤها مع الاتصال وذلك اذا كررت شبهوها اذ ذاك بحالها مع المعرفه نحو لا حول ولا قوه الا بالله ثم اسم لا يخلو اما ان يكون مضافا او شبيها

بالمضاف او مفردا وهو ما عداهما فان كان مضافا نصب نحو لا صاحب برّ ممقوت وكذلك ان كان شبيها بالمضاف وهو كل ما كان بعده شىء هو من تمام معناه نحو لا قبيحا فعله محبوب ولا خيرا من زيد فيها ولا ثلاثه وثلثين لك واما المفرد فيبنى لتركيبه مع لا تركيب خمسه عشر لتضمنه معنى من الجنسيه بدليل ظهورها فى قول الشاعر

فقام يذود الناس عنها بسيفه

وقال ألا لا من سبيل الى هند

فيلزم الفتح بلا- تنوين ان لم يكن مثنى او جمع تصحيح وذلك نحو لا- بخيل محمود ولا حول ولا قوه أأ بالله وان كان مثنى او مجموعا جمع تصحيح للمذكر لزم الياء والنون نحو لا غلامين قائمان ولا كاتبين فى الدار قال الشاعر

تعزّ فلا إلفين بالعيش متعا

ولكن لو زاد المنون تتابع

وقال الآخر

يحشر الناس لا بنين ولا آ

باء أأ وقد عنتهم شؤن

وان كان جمع تصحيح لمؤنث جاز فيه الكسر بلا تنوين والمختار فتحه وقد انشدوا قول الشاعر

لا سابغات ولا جأواء باسله

تقى المنون لدى استيفاء آجال

بالوجهين والذى يدللك على ان اسم لا المفرد مبنى انه لو كان معربا لما ترك تنوينه ولكان احق بالتنوين من الشبيه بالمضاف ولما كان للفتح فى نحو لا- سابغات وجه قوله والثانى اجعلا مرفوعا او منصوبا او مركبا البيت بيان لانه يجوز اذا عطفت النكره المفرده على اسم لا- وكررت لا- خمسه اوجه لاین العطف يصح معه الغاء لا كما تقدم واعمالها ايضا فان اعملت الاولى فتحت الاسم بعدها وجاز لك فى الثانى ثلاثه اوجه الاول الفتح على اعمال لا الثانيه مثاله لا حول ولا قوه أأ بالله العلى العظيم والثانى النصب على جعلها زائده مؤكده وعطف الاسم بعدها على محل الاسم قبلها مثاله لا حول ولا قوه أأ بالله العلى العظيم قال الشاعر

لا نسب اليوم ولا خله

إتسع الخرق على الراقع

والثالث الرفع على احد الوجهين اجراء لا مجرى ليس والغاؤها او زيادتها وعطف الاسم بعدها على محل لا الاولى مع اسمها فان

موضعها رفع بالابتداء مثاله لا حول ولا قوة الا بالله قال الشاعر

واذا تكون كريهه ادعى لها

واذا بحاس الحيس يدعى جندب

ص: ٧١

هذا لعمر كم الصغار بعينه

لا اّم لى ان كان ذاك ولا اب

وان الغيث الاولى رفعت الاسم بعدها وجاز لك فى الثانى وجهان احدهما الفتح على أعمال لا الثانى مثاله لا حول ولا قوه اّ
بالله قال الشاعر

فلا لغو ولا تأثيم فيها

وما فاهوا به ابدا مقيم

والثانى الرفع على الغاء لا او زيادتها وعطف الاسم بعدها على ما قبلها مثاله لا حول ولا قوه اّ بالله وكقوله تعالى. (لا يَبْعُ فِيهِ وَلَا
خُلَّةً). ولا يجوز نصب الثانى ورفع الاول لان لا الثانى ان اعلمتها وجب فى الاسم بعدها البناء على الفتح لانه مفرد وان لم تعملها
وجب فيه الرفع لعدم نصب المعطوف عليه لفظا او محلا والى امتناع النصب فى نحو هذا اشاره بقوله وان رفعت اولا لا تنصبا

ومفردا نعتا لمبنى يلى

فافتح أو انصبن أو ارفع تعدل

وغير ما يلى وغير المفرد

لا تبين وانصبه أو الرفع اقصد

والعطف إن لم تتكرر لا احكما

له بما للعت ذى الفصل انتمى

اذا وصف اسم لا المبنى معها بصفه مفرده متصله جاز فيه ثلاثه اوجه البناء على الفتح نحو لا رجل ظريف فيها والنصب نحو لا
رجل ظريفا فيها والرفع نحو لا- رجل ظريف فيها فالبناء على انه ركب الموصوف مع الصفه تركيب خمس عشر ثم دخلت لا
عليها والنصب على اتباع الصفه لمحل اسم لا والرفع على اتباعها لمحل لا مع اسمها وقد نبه على هذه الوجوه بقوله ومفردا نعتا
لمبنى يلى البيت ومعناه فافتح نعتا مفردا يلى الاسم المبنى وان شئت فانصبه او ارفعه تعدل أى ان فعلت ذلك لم تجر ولم تخرج
به عن الصواب وان فصل النعت عن اسم لا- تعذر بناؤه على الفتح لزوال التركيب بالفصل وجاز فيه النصب نحو لا رجل فيها
ظريفا والرفع ايضا نحو لا رجل فيها ظريف وكذلك ان كان النعت غير مفرد تقول لا رجل قبيحا فعله عندك ولا رجل قبيح فعله
عندك ولا- يجوز لا- رجل قبيح فعله عندك وقوله والعطف ان لم تتكرر لا احكما البيت معناه انه اذا عطف على اسم لا بدون
تكرارها امتنع الغاء لا وجاز فى المعطوف الرفع بالعطف على موضع لا مع اسمها نحو لا رجل وامرأه فى الدار والنصب بالعطف
على موضع اسم لا نحو لا رجل وامرأه فى الدار قال الشاعر

فلا ابّ وابنا مثل مروان وابنه

اذا هو بالمجد ارتدى وتأزّرا

ص: ٧٢

ولا يجوز بناء المعطوف على الفتح لاجل فصل العاطف كما لم يجر بناء الصفه فى نحو لا رجل فيها ظريفا وقد حكى الاخفش
لا رجل وامراه فيها بالبناء على الفتح وهو شاذ مخرج على انه ركب المعطوف مع لا فبنى ثم حذف وابقى حكمها

وأعط لا مع همزه استفهام

ما تستحقّ دون الاستفهام

تدخل همزه الاستفهام على لا النافيه للجنس فيبقى ما كان لها من العمل وجواز الالغاء اذا كررت والاتباع لاسمها على محله من
النصب او على محل لا معه من الابتداء واكثر ما يجىء ذلك اذا قصد بالاستفهام التوبيخ او الانكار كقول حسان رضى الله عنه

ألا طعان ألا فرسان عاديه

ألا تجشؤكم حول التنانير

ومثله قول الآخر

ألا ارعواء لمن ولّت شيبته

وآذنت بمشيب بعده هرم

وقد يجىء ذلك والمراد مجرد الاستفهام عن النفى كقول الشاعر

ألا اصطبار لسلمى ام لها جلد

اذا الاقى الذى لاقاه امثالى

وقد يراد بالاستفهام مع لا التمنى فيبقى للا بعده ما لها من العمل دون جواز الالغاء والاتباع لاسمها على محله من الابتداء كقول
الشاعر

ألا عمر ولى مستطاع رجوعه

فيرأب ما أثأت يد الغفلات

وقد تكون الـ للعرض فلا يليها الأ فعل اما ظاهر كقوله تعالى. (أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ. أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ.) واما
مقدر كقول الشاعر

ألا رجلا جزاه الله خيرا

يدل على محصله تبیت

تقدیره عند سیبویه ألا ترونی رجلا

وشاع فی ذا الباب إسقاط الخبر

إذا المراد مع سقوطه ظهر

يجب ذکر خبر لا اذا لم يعلم كقوله صلى الله عليه وسلم (لا احد اغیر من الله) وكقول حاتم

ورد جازرهم حرفا مصرمه

ولا كريم من الولدان مصبوح

وان علم التزم حذفه بنو تمیم والطائبون واجاز حذفه وإثباته الحجازيون ومما جاء فيه محذوفا قوله تعالى. قالوا لا ضمير. (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ). وندر حذف الاسم واثبات الخبر في قولهم لا عليك التقدير لا جناح عليك ولا بأس عليك

ص: ٧٣

(ظَنَّ وَاخْوَاتِهَا)

إِنصَبَ بِفَعْلِ الْقَلْبِ جِزْءِيَّ ابْتِدَاءً

أَعْنَى رَأَى خَالَ عَلِمْتَ وَجَدَا

ظَنَّ حَسِبْتَ وَزَعَمْتَ مَعَ عَدَا

حَجَا دَرَى وَجَعَلَ اللَّذَّ كَاعْتَقَدَا

وَهَبَ تَعَلَّمَ وَالَّتِي كَصَيَّرَا

أَيْضًا بِهَا أَنْصَبَ مَبْتَدَأًا وَخَبْرًا

من الافعال افعال واقعه معانيها على مضمون الجمل فتدخل على المبتدأ والخبر بعد اخذها الفاعل فتتصبها مفعولين وهى ثلاثه انواع الاول ما يفيد فى الخبر يقينا الثانى ما يفيد فيه رجحان الوقوع الثالث ما يفيد فيه تحويل صاحبه اليه فمن النوع الاول رأى لا بمعنى ابصر او اصاب الرؤيه كقول الشاعر انشده ابو زيد

رَأَيْتَ اللَّهَ أَكْبَرَ كُلِّ شَيْءٍ

مَحَاوَلُهُ وَأَكْثَرُهُمْ جُنُودًا

ومنه علم لغير عرفان او علمه وهى انشقاق الشفه العليا كقولك علمت زيدا اخاك ومنه وجد لا بمعنى اصاب او استغنى او حقد او حزن كقوله تعالى. (تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ) هو خبرا. ومنه درى فى نحو قوله

دَرَيْتَ الْوَفَى الْعَهْدِ يَا عَرُوفًا غَبِطًا

فَانْغَبِطَا بِالْوَفَاءِ حَمِيدًا

واكثر ما يستعمل درى معدى الى مفعول واحد بالياء فاذا دخلت عليه الهمزه للنقل تعدى الى مفعول واحد بنفسه والى آخر بالياء كقوله تعالى. (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ). ومنه تعلم بمعنى اعلم ولا يتصرف قال الشاعر

تَعَلَّمَ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا

فَبَالَغَ بِالطَّفِ فِي التَّحِيلِ وَالْمَكْرِ

وَمِنْهُ الْفَى فِي نَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ

قد جرّبوه فالقوه المغيث اذا

ما الروع عمّ فلا يلوى على احد

ومن النوع الشانى خال لا بمعنى تكبر او ظلع كقولك خلت زيدا صديقك ومنه ظنّ لا بمعنى اتهم نحو ظننت عمرا اباك ومنه
حسب لا بمعنى صار احسب أى اذا شقره او حمره وبياض كالبرص قال الشاعر

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمه

عشيه لاقينا جذام وحميرا

ومنه زعم لا بمعنى كفل او سمن او هزل قال الشاعر

فان تزعميني كنت اجهل فيكم

فانى شريت الحلم بعدك بالجهل

ص: ٧٤

ومنه عدلا بمعنى حسب كقول الشاعر

لا اعد الاقتار عدما ولكن

فقد من قد فقدته الاعدام

وقول الآخر

فلا تعدد المولى شريكك فى الغنى

ولكنما المولى شريكك فى العدم

ومنه حجالا بمعنى غلب فى المحاجاه او قصد او ردّ او اقام او بخل انشد الازهرى.

قد كنت احجو ابا عمرو اخائقه

حتى أمت بنا يوما ملمات

ومنه جعل فى مثل قوله تعالى. (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً). ومنه هب فى نحو قول الشاعر

فقلت اجرنى ابا خالد

والأ فهبنى امرءا هالكا

ولا يتصرف فلا يجىء منه ماض ولا مضارع وقد تستعمل رأى لرجحان الوقوع كقوله تعالى. (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً). كما

قد ترد خال وظنّ وحسب لليقين نحو قول الشاعر

دعانى الغوانى عمهّن وختلتنى

لى اسم فلا ادعى به وهو اول

وقوله تعالى. (فَظُنُّوا أَنَّهْمُ مُوَاقِعُوها). وقول الشاعر

حسبت التقى والجود خير تجاره

رباحا اذا ما المرء اصبح ثاقلا

وتسمى هذه الافعال المذكوره وما كان فى معناها قلبيه بمعنى ان معانيها قائمه بالقلب وليس كل فعل قلبى يعمل العمل المذكور فلاجل ذلك قال انصب بفعل القلب جزءى ابتدا اعنى رأى خال علمت وجدا وساق الكلام الى آخره ليدلك على ان من افعال

القلوب ما لا- ينصب المبتدأ والخبر لانه خص فى الاستعمال بالوقوع على المفرد وذلك نحو عرف وتبين وتحقق ومن النوع الثالث صير كقولك صيرت زيدا صديقك ومنه اصار وجعل لا بمعنى اعتقد او اوجب او اوجد او الفى او انشأ قال الله تعالى. (فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا). ومنه وهب فى قولهم وهبى الله فداك ومنه رد فى نحو قوله تعالى. (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا). ومنه ترك كقول الشاعر

وربيته حتى اذا ما تركه

اخا القوم واستغنى عن المسح شاربه

ومنه تخذ واتخذ كقوله تعالى. (لَاتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا). وقال الله تعالى. (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا). وقد اشار الى هذه الافعال والى عملها بقوله والتى كصيرا ايضا بها انصب

ص: ٧٥

مبتدا وخبرا

وخصّ بالتعليق والإلغاء ما

من قبل هب والأمر هب قد ألزما

كذا تعلم ولغير الماض من

سواهما اجعل كل ما له زكن

تختص الافعال القليه سوى ما لم يتصرف منها وهو هب وتعلم بالالغاء والتعليق اما الالغاء فهو ترك اعمال الفعل لضعفه بالتأخر عن المفعولين او التوسط بينهما والرجوع الى الابتداء كقولك زيد عالم ظننت وزيد ظننت عالم واما التعليق فهو ترك اعمال الفعل لفظا لا معنى لفصل ما له صدر الكلام بينه وبين معموله كقولك علمت لزيد ذاهب فهذه اللام لما كان لها صدر الكلام علقت علم عن العمل اى رفعته عن الاتصال بما بعدها والعمل فى لفظه لان ما له صدر الكلام لا يصح ان يعمل ما قبله فيما بعده قوله ولغير الماض من سواهما اجعل كل ما له زكن معناه ان للمضارع من افعال هذا الباب والامر سوى هب وتعلم ما قد علم للماضى من نصب مفعولين هما فى الاصل مبتدأ وخبر كقولك أنت تعلم زيدا مقيما ويا هذا اعلم عبد الله ذاهبا ومن جواز الالغاء والتعليق فيما كان قلييا كقولك زيد عالم أظن ويا هذا أظن ما زيد عالم والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول يجرى هذا المجرى ايضا تقول فى الاعمال اعجبني ظنك زيدا عالما وانا ظان زيدا مقيما ومررت برجل مظنون ابوه ذاهبا فابوه مفعول اول مرفوع لقيامه مقام الفاعل وذاهبا مفعول ثان وتقول فى الالغاء زيد عالم انا ظان وتقول فى التعليق اعجبني ظنك ما زيد قائم ومررت برجل ظان ازيد قائم ام عمرو وجميع الافعال المتصرفه يجرى المضارع منها والامر والمصدر واسما الفاعل والمفعول مجرى الماضى فى جميع الاحكام

وجوّز الإلغاء لا فى الابتدا

وانو ضمير الشان أو لام ابتدا

فى موهم إلغاء ما تقدّما

والتزم التعليق قبل نفي ما

وإن ولا لام ابتداء أو قسم

كذا والاستفهام ذا له انحتم

قد تقدم ان الالغاء والتعليق حكمان مختصان بالافعال القليه والمراد هنا بيان ان الالغاء حكم جائز بشرط تأخر الفعل عن المفعولين او توسطه بينهما وان التعليق حكم لازم بشرط الفصل بما النافيه او ان او لا- اختيها او بلام الابتداء او القسم او

بالاستفهام

ص: ٧٦

فقال وجوز الالغاء لا فى الابتداء فعلم ان الفعل القلبي اذا تأخر عن المفعولين جاز فيه الالغاء والاعمال تقول زيد عالم ظننت وان شئت قلت زيدا عالما ظننت ألا ان الالغاء احسن واكثر ومن شواهدة قول الشاعر

آت الموت تعلمون فلا ير

هبكم من لظى الحروب اضطرار

ومثله

هما سيدانا يزعمان وانما

يسوداننا ان يسرت غنماهما

وعلم ايضا انه اذا توسط بين المفعولين جاز فيه الالغاء والاعمال وهما على السواء ألا ان يؤكد الفعل بمصدر او ضميره فيكون الغاؤه قبيحا تقول زيد ظننت عالم وان شئت زيدا ظننت عالما وكلاهما حسن ولو قلت زيدا ظننت ظنا منطلقا او زيدا ظننته منطلقا اي ظننت الظن قبح فيه الالغاء ومن شواهد الغاء المتوسط قول الشاعر

ا بالاراجيز يا ابن اللؤم توعدنى

وفى الارجيز خلت اللؤم والخور

ومثله

ان المحب علمت مصطبر

ولديه ذنب الحب مغتفر

ومن شواهد اعمال المتوسط قول الآخر

شجاك اظن ربع الظاعينا

ولم تعباً بعذل العاذلينا

يروى برفع ربع ونصبه فمن رفع جعله فاعل شجاك واظن لغو ومن نصب جعله مفعولا اول لأظن وشجاك مفعول ثان مقدم واذا تقدم الفعل لم يجز الغاؤه وموهم ذلك محمول اما على جعل المفعول الاول ضمير الشأن محذوفا والجملة المذكوره مفعول ثان كقول الشاعر

ارجو وآمل ان تدنو مودتها

وما اخال لدينا منك تنويل

تقديره وما اخاله اى وما اخال الامر والشان لدينا منك تنويل واما على تعليق الفعل بلام الابتداء مقدره كما يعلق بها مظهره
كقول الآخر

كذاك أدبت حتى صار من خلقى

انى رأيت ملاك الشيمه الادب

المراد انى رأيت لملاك الشيمه الادب فحذف اللام وابقى التعليق ولما انتهى كلامه فى امر الالغاء قال والتزم التعليق قبل نفي ما
وان ولا الى آخره فعلم انه يجب تعليق الفعل القلبى اذا فصل عما بعده بأحد الاشياء المذكوره فيبقى لما بعد المعلق حكم ابتداء
الكلام فيقع فيه المبتدأ والخبر والفعل والفاعل فمن المعلقات ما النافيه لان لها صدر

ص: ٧٧

الكلام فيمتنع ما قبلها ان يعمل فيما بعدها وذلك كقوله تعالى. (لَقَدْ عَلِمْتَمَا هُوَ لَا يَنْطِقُونَ). ومنها إن ولا النافيتان اذا كان الفعل قبلها متضمنا معنى القسم لان لهما اذ ذاك صدر الكلام وذلك كقوله تعالى. (وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا). ومن امثله كتاب الاصول احسب لا يقوم زيد ومنها لام الابتداء والقسم كقوله تعالى. (وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ). وكقول الشاعر

ولقد علمت لتأتين منيتي

ان المنايا لا تطيش سهامها

ومنها حرف الاستفهام كقولك علمت أزيد قائم ام عمرو وعلمت هل خرج زيد وتضمن معنى الاستفهام يقوم فى التعليق مقام حروفه قال الله تعالى. (لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى).

وقد الحق بافعال القلوب فى التعليق غيرها نحو نظر وابصر وتفكر وسأل واستنبأ كما فى نحو قوله تعالى. (فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا. فَأَنْظُرِي مَا ذَا تَأْمُرِينَ. فَسَبِّصْهُ وَيُبْصِرْ بَأْيِكُمُ الْمُفْتُونُ. أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ. يَسْتَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ).

(وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ). ومنه ما حكاه سيبويه من قولهم اما ترى اى برق ههنا وقول الشاعر

ومن انتم إنا نسينا من انتم

وريحكم من اى ريح الاعاصر

علق فيه نسي لانه ضد علم

لعلم عرفان وظن تهمة

تعديه لواحد ملترمه

الاشارة فى هذا البيت الى ما قدمت ذكره من ان افعال هذا الباب انما تعمل العمل المذكور اذا افادت تيقن الخبر او رجحان وقوعه او تحويل صاحبه اليه وان كلما منها قد يجيء لغير ذلك فيعمل عمل ما فى معناه فمن ذلك علم فانها تكون لادراك مضمون الجملة فتنصب مفعولين وتكون لادراك المفرد وهو العرفان فتنصب مفعولا واحدا كما تنصبه عرف قال الله تعالى. (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا). وقال تعالى. (لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ). وقد تكون ايضا بمعنى انشقت الشفه العليا فلا يتعدى الى مفعول به يقال علم الرجل علمه فهو اعلم اى مشقوق الشفه العليا ومن ذلك ظن فانها تكون لرجحان وقوع الخبر فتنصب مفعولين وتكون بمعنى انهم فتتعدى الى مفعول واحد تقول ظننت زيدا على المال اى اتهمته واسم المفعول منه مظنون وظنين قال الله تعالى. (وَمَا هُوَ عَلَى الْعَيْبِ بِضَئِينٍ). اى بمتهم وقد تقدم التنبيه على استعمال بقيه افعال هذا الباب فى غير ما يتعدى به الى مفعولين فلا حاجه الى الاطاله بذكره

ولرأى الرؤيا انم ما لعلما

طالب مفعولين من قبل انتمى

الرؤيا مصدر رأى النائم بمعنى حلم خاصه فلذلك اضاف لفظ الفعل اليها ليعرفك ان رأى النائم قد حمل فى العمل على علم المتعديه الى مفعولين اذ كان مثلها فى كونه ادراكا بالحس الباطن فأجرى مجراه قال الشاعر

ابو حنش يؤرقنا وطلق

وعمار وآونه اثالا

اراهم رفقتى حتى اذا ما

تجافى الليل وانخزل انخزالا

اذا انا كالذى يجرى لورد

الى آل فلم يدرك بلالا

فنصب بأرى الهاء مفعولا اولا ورفقتى مفعولا ثانيا على ما ذكرت لك ولا يجوز ان تكون رفقتى حالا لانها معرفه وشرط الحال ان تكون نكره

ولا تجز هنا بلا دليل

سقوط مفعولين أو مفعول

يجوز فى هذا الباب حذف المفعولين والاقتصار على احدهما اما حذف المفعولين فجاز اذا دل عليهما دليل كقوله تعالى. (أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ.) تقديره الذين كنتم تزعمونهم شركاء او كان الكلام بدونهما مفيدا كما اذا قيد الفعل بالظرف نحو ظننت يوم الجمعة او اريد به العموم كقوله تعالى. (إِنَّ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ.) او دل على تجدده قرينه كقول العرب من يسمع يخل ولو قيل ظننت مقتصرا عليه ولا قرينه تدل على الحذف او العموم او قصد التجدد لم يجز لعدم الفائدة واما الاقتصار على احد المفعولين فجاز اذا دل على الحذف دليل واكثر النحويين على منعه قالوا لان المفعول فى هذا الباب مطلوب من جهتين من جهة العامل فيه ومن جهة كونه احد جزئى الجملة فلما تكرر طلبه امتنع حذفه وما قالوه منتقض بخبر كان فانه مطلوب من جهتين ولا خلاف فى جواز حذفه اذا دل عليه دليل والسماع بخلافه قال الله تعالى. (وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ.) تقديره ولا يحسبن الذين يبخلون بما يبخلون به هو خيرا لهم فحذف المفعول الاول للدلاله عليه ولو لم يدل على المحذوف دليل لم يجز حذفه بالاتفاق لعدم الفائدة حينئذ

وكتنظن اجعل تقول إن ولى

مستفهما به ولم ينفصل

بغير ظرف أو كظرف أو عمل

وإن ببعض ذي فصلت يحتمل

ص: ٧٩

وأجرى القول كظنّ مطلقا

عند سليم نحو قل ذا مشفقا

القول وفروعه مما يتعدى الى مفعول واحد ويكون اما جمله واما مفردا مؤديا معناها فان كان مفردا نصب نحو قلت شعرا وخطبه وحديثا وان كان جمله حكيت نحو قلت زيد قائم ولم يعمل فيها القول كما يعمل الظن لان الظن يقتضى الجملة من جهة معناها فجزآها معه كالمفعولين من باب اعطيت فصح ان ينصبهما الظن نصب اعطيت مفعوليه واما القول فيقتضى الجملة من جهة لفظها فلم يصح ان ينصب جزئها مفعولين لانه لم يقتضها من جهة معناها فلم يشبه باب اعطيت ولا ان ينصبها مفعولا واحدا لان الجمل لا اعراب لها فلم يبق الّا الحكايه وقوم من العرب وهم سليم يجرون القول مجرى الظن مطلقا فيقولون قلت زيدا منطلقا ونحوه قل ذا مشفقا قال الراجز

قالت وكنت رجلا فطينا

هذا لعمر الله اسرائينا

واما غير سليم فاكثرهم يجيز اجراء القول مجرى الظن اذا وجب تضمنه معناه وذلك اذا كان القول بلفظ مضارع للمخاطب حاضرا تاليا لاستفهام متصل نحو اتقول زيدا ذاهبا وابن تقول عمرا جالسا قال الراجز

متى تقول القلص الرواسما

يحملن ام قاسم وقاسما

فان فصل بين الفعل وبين الاستفهام ظرف او جار ومجرور او احد المفعولين لم يضر تقول ايوم الجمعه تقول زيدا منطلقا وا فى الدار تقول عبد الله قاعدا وا زيدا تقول ذاهبا ومن ذلك قول ابن ابى ربيعه

اجهالا تقول بنى لؤى

لعمر ابيك ام متجاهلينا

فان فصل غير ذلك وجبت الحكايه نحو انت تقول زيد قائم لان الفعل حينئذ لا يجب تضمنه معنى الظن لانه ليس مستفهما عنه بل عن فاعله وذلك لا ينافى اراده الحقيقه منه

أعلم وأرى

إلى ثلاثه رأى وعلما

عدّوا إذا صاروا أرى وأعلما

وما لمفعولي علمت مطلقا

للثان والثالث أيضا حَقَّقا

كثيرا ما يلحق بفاء الفعل الثلاثي همزه النقل فيتعدى بها الى مفعول كان فاعلا قبل

ص: ٨٠

فيصير بها متعديا ان كان لازما كقولك في جلس زيد أجلست زيدا ويزداد مفعولا ان كان متعديا كقولك في لبس زيد جبه ألبست زيدا جبه ومن ذلك قولهم في رأى المتعديه الى مفعولين وفي علم اختها ارى الله زيدا عمرا فاضلا واعلم الله بشرا اخاك كريما فعدوا الفعل بسبب الهمزة الى ثلاثه مفاعيل الاول هو الذى كان فاعلا قبل والثانى والثالث هما اللذان كانا مبتداء وخبرا فى الاصل ولهما ما لمفعولى علم من جواز كون ثانيهما مفردا وجمله وظرفا ومن امتناع حذفهما او حذف احدهما الا بقرينه كما اذا دل على الحذف دليل او قيد الفعل بالظرف او نحوه او قصد به التجدد والى هذا كله الاشارة بالاطلاق فى قوله وما لمفعولى علمت مطلقا البيت

وإن تعدّيا لواحد بلا

همز فلاثنين به توّصلا

والثان منهما كثنان اثني كسا

فهو به فى كلّ حكم ذو ائتسا

تكون علم بمعنى عرف ورأى بمعنى ابصر فيتعدى كل واحد منهما الى مفعول واحد ثم تدخل عليهما همزه النقل فيتعديان بها الى مفعولين الثانى منهما كثنان المفعولين من نحو كسوت زيدا جبه فى انه غير الاول فى المعنى وانه يجوز الاقتصار عليه وعلى الاول تقول اعلمت اخاك الخبر وأريت عبد الله الهلال فالخبر غير الاخ والهلال غير عبد الله كما ان الجبه غير زيد ولك ان تقتصر على المفعول الثانى نحو اعلمت الخبر وأريت الهلال ولك ان تقتصر على المفعول الاول نحو اعلمت اخاك وأريت عبد الله كما يجوز مثل ذلك فى كسوت ونحوه

وكأرى السابق نبا أخبرا

حدّث أنبا كذاك خبرا

الاصل فى نبا وأنبا وأخبار وخبر وحدّث تعديتها الى مفعول واحد بأنفسها والى آخر بحرف جرّ نحو انبأت زيدا بكذا واخبرته بالامر وقد يتعدى الى اثنين باسقاط الجارّ كقوله تعالى. (قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا.) وقد يتضمن معنى ارى المتعدى الى ثلاثه مفاعيل فتعمل عمله نحو نبا الله زيدا عمرا فاضلا وخبرت زيدا اخاك كريما وحدّثت عبد الله بكرا جالسا ولم يثبت ذلك سيبويه الا لنبا ومن نعديته الى ثلاثه مفاعيل قول النابغه الذيانى

نبثت زرعه والسفاهه كاسمها

يهدى الی غرائب الاشعار

فالتاء مفعول اول قائم مقام الفاعل وزرعه مفعول ثان والسفاهه كاسمها اعتراض

ويهدى مفعول ثالث وجاز كونه جملة لانه خبر مبتدا فى الاصل وألحق ابو على بنأ انبأ وألحق بهما السيرافى خبّر وأخبر وحدث
ومن شواهد ذلك قول الشاعر انشده ابن خروف

وأنبتت قيسا ولم أبله

كما زعموا خير اهل اليمن

وقول الآخر

وخبرت سوداء الغميم مريضه

فاقبلت من اهلى بمصر اعودها

وقول الآخر

وما عليك اذا اخبرتنى دنفا

وغاب بعلك يوما ان تعودينى

وقول الآخر هو الحارث بن حلزه اليشكرى

او منعتم ما تسئلون فمن حدّ

ثتموه له علينا العلاء

الفاعل

ألفاعل الذى كمرفوعى أتى

زيد منيرا وجهه نعم الفتى

اعلم ان الافعال كلها ما خلا النواقص على ضربين احدهما ان يأتى على طريقه فعل يفعل نحو ضرب يضرب ودحرج يدحرج
والآخر ان يأتى على طريقه فعل يفعل نحو ضرب يضرب ودحرج يدحرج وكلا الضربين يجب اسناده الى اسم مرفوع متأخر لكن
الاول يسند الى الفاعل والثانى يسند الى المفعول به او ما يقوم مقامه ويجرى مجرى الافعال فى الاسناد الى اسم مرفوع متأخر
الصفات نحو ضارب وحسن ومكرم والمصادر المقصود بها قصد افعالها من افاده معنى التجدد نحو اعجبني ضربك زيدا ودقّ
الثوب القصار ألما ان اسناد الصفات واجب واسناد المصادر جائز وكلا النوعين منه ما يجرى مجرى فعل الفاعل ومنه ما يجرى
مجرى فعل المفعول واذ قد عرفت هذا فتقول الفاعل هو الاسم المسند اليه فعل مقدم على طريقه فعل او يفعل او اسم يشبهه
فالاسم يشمل الصريح نحو قام زيد والمؤل نحو بلغنى انك ذاهب والمسند اليه فعل مخرج لما لم يسند اليه كالمفعول والمسند

اليه غير الفعل وشبهه كقولك خزّ ثوبك وذهب مالك وقولي مقدم مخرج لما تأخر الفعل عنه كزيد من قولك زيد قام فانه
مبتدأ والفاعل ضمير مستكن في الفعل وقولي على طريقه فعل او يفعل مخرج لما اسند اليه فعل المفعول نحو ضرب زيد ويكرم
عمرو وقولي او اسم يشبهه مدخل لنحو زيد من

ص: ٨٢

قولك مررت برجل ضاربه زيد فانه فاعل لانه اسم اسند اليه اسم مقدم يشبه فعلا على طريقه يفعل لأن ضاربا في معنى يضرب ومخرج لنحو عمرو من قولك مررت برجل مضروب عنده عمرو لان المسند اليه لا يشبه فعلا على طريقه يفعل انما يشبه فعلا على طريقه يفعل ألا- ترى أن قولك مضروب عنده عمرو بمنزله قولك يضرب عنده عمرو وقد اشار بقوله الفاعل الذى كمرفوعى اتى البيت الى القيود المذكوره كانه قال الفاعل ما كان كزيد من قولك اتى زيد فى كونه اسما اسند اليه فعل مقدم على طريقه فعل او كان كوجهه من قولك منيرا وجهه فى كونه اسما اسند اليه اسم مقدم يشبه فعلا على طريقه يفعل ويشمل ذلك فاعل المصدر نحو اعجبني دق الثوب القصار فانه مثل فاعل الوصف فى كونه اسما مسند اليه اسم مقدم يشبه فعلا على طريقه فعل لان المعنى اعجبني ان دق الثوب القصار

وبعد فعل فاعل فإن ظهر

فهو وإلا فضمير استتر

الفاعل كالجاء من الفعل لان الفعل يفتقر اليه معنى واستعمالا فلم يجرز تقديم الفاعل عليه كما لم يجرز تقديم عجز الكلمه على صدرها فان وقع الاسم قبل الفعل فهو مبتدأ معرض لتسلط نواسخ الابتداء عليه وفاعل الفعل ضمير بعده مطابق للاسم السابق فان كان لمثنى او مجموع برز نحو الزيدان قاما والزيدون قاموا والهندات قمن وان كان لمفرد استتر مذكرا كان او مؤنثا نحو زيد قام وهدت خرجت التقدير زيد قام هو وهدت خرجت هى وقوله فان ظهر فهو وإلا فضمير استتر يعنى فان ظهر بعد الفعل ما هو مسند اليه فى المعنى فهو الفاعل سواء كان اسما ظاهرا نحو قام زيد او ضميرا بارزا نحو الزيدان قاما وان لم يظهر كما فى نحو زيد قام وجب كونه ضميرا مستترا فى الفعل لان الفعل لا يخلو عن الفاعل ولا يتأخر عنه

وجرد الفعل إذا ما أسندا

لاثنين أو جمع كفاز الشهدا

وقد يقال سعدا وسعدوا

والفعل للظاهر بعد مسند

اللغه المشهوره ان الف الا-ثنين وواو الجمع ونون الاناث اسماء مضمرة ومن العرب من يجعلها حروفا داله على مجرد التثنيه والجمع فعلى اللغه الاولى اذا اسند الفعل الى الفاعل الظاهر وهو مثنى او مجموع جرد من الالف والواو والنون كقولك سعد اخواك وفاز الشهداء وقام الهندات لانها اسماء فلا يلحق شىء منها الفعل الا مسندا اليه ومع

اسناد الفعل الى الظاهر لا يصح فيه ذلك لان الفعل لا يسند مرتين وعلى اللغة الثانيه اذا اسند الفعل الى الظاهر لحقه الالف فى التشبيه والواو فى جمع المذكر والنون فى جمع المؤنث نحو سعدوا اخواك وسعدوا اخوتك وقمن الهندات لانها حروف فلحقت الافعال مع ذكر الفاعل علامه على التشبيه والجمع كما تلحق التاء علامه على التانيث ومما جاء على هذه اللغة قولهم اكلونى البراغيث وقوله صلى الله عليه وسلم. يتعاقبون فيكم ملائكه بالليل وملائكه بالنهار. وقول الشاعر

تولى قتال المارقين بنفسه

وقد اسلماه مبعد وحميم

وقول الآخر

راين الغوانى الشيب لاح بعارضى

فاعرضن عنى بالخدود النواضر

ومن النحويين من يحمل ما ورد من ذلك على انه خبر مقدم ومبتداء مؤخر ومنهم من يحمله على ابدال الظاهر من المضمرة وكلا المحملين غير ممتنع فيما سمع من غير اصحاب اللغة المذكوره ولا يجوز حمل جميع ما جاء من ذلك على الابدال او التقديم والتاخير لأن أئمة اللغة اتفقوا على أن قوما من العرب يجعلون الالف والواو والنون علامات للتشبيه والجمع كأنهم بنوا ذلك على ان من العرب من يلتزم مع تاخير الاسم الظاهر الالف فى فعل الاثنيث والواو فى فعل جمع المذكر والنون فى فعل جمع المؤنث فوجب ان تكون عند هولاء حروفا وقد لزم للدلاله على التشبيه والجمع كما قد تلزم التاء للدلاله على التانيث لانها لو كانت اسما للزم اما وجوب الابدال او التقديم والتاخير واما اسناد الفعل مرتين وكل ذلك باطل لا يقول به احد

ويرفع الفاعل فعل أضمر

كمثل زيد فى جواب من قرا

يضمرفعل الفاعل المذكور جوازا او وجوبا فيضمرف جوازا اذا استلزمه فعل قبله او اجيب به نفي او استفهام ظاهر او مقدر فما استلزمه فعل قبله قول الراجز

اسقى الاله عدوات الوادى

وجوفه كل ملث غادى

كل اجشّ حالك السواد

فرفع كل اجش بسقى مضمرا لاستلزام اسقى اياه ومن المجاب به نفي كقولك بلى زيد لمن قال ما قام احد التقدير بلى قام زيد ومن المجاب به استفهام ظاهر قولك زيد لمن قال من قرأ التقدير قرأ زيد ومن المجاب به استفهام مقدر قولك يكتب لى

القرآن زيد ترفع زيدا بفعل مضمر لان قولك يكتب لى القرآن مما يحرك السامع للاستفهام

ص: ٨٤

عن كاتبه فنزلت ذلك منزله الواقع وجئت بزيد مرتفعا بفعل مضمّر جوابا لذلك الاستفهام والتقدير يكتبه لى زيد ومثله قراءه ابن عامر وشعبه. (يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ). والمعنى يسبحه رجال وقول الشاعر

ليبك يزيد ضارع لخصومه

ومختبظ مما تطيح الطوائح

كانه لما قال ليبك يزيد قيل له من يبكيه فقال ضارع على معنى يبكيه ضارع ويضمّر فعل الفاعل وجوبا اذا فسر بما بعد الفاعل من فعل مسند الى ضميره او ملابسه نحو قوله تعالى. (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ،) وهلما زيد قام ابوه التقدير وان استجارك احد من المشركين استجارك وهلا لابس زيد قام ابوه الا انه لا يتكلم به لان الفعل الظاهر كالبديل من اللفظ بالفعل المضمّر فلم يجمع بينهما

وتاء تأنيث تلى الماضى إذا

كان لأنثى كأبت هند الأذى

اذا اسند الفعل الماضى الى مؤنث لحقته تاء ساكنه تدل على تأنيث فاعله وكان حقها ان لا تلحقه لان معناها فى الفاعل الا أن الفاعل لما كان كجزء من الفعل جاز أن يدل على معنى فيه ما اتصل بالفعل كما جاز أن يتصل بالفاعل علامه رفع الفعل فى يفعلان ويفعلون وتفعلين والحاق هذه التاء على ضربين واجب وجائز وقد نبه على ذلك بقوله

وإنما تلزم فعل مضمّر

متّصل أو مفهم ذات حر

وقد يبيح الفصل ترك التاء فى

نحو أتى القاضى بنت الواقف

والحذف مع فصل يالاً فضلا

كما زكا إلا فتاه ابن العلا

المؤنث ينقسم الى قسمين حقيقى التأنيث وهو ما كان من الحيوان بازائه ذكر كامرأه ونعجه واتان والى مجازى التأنيث وهو ما سوى الحقيقى كدار ونار وشمس فاذا اسند الفعل الماضى الى مؤنث لزمته التاء اذا كان المسند اليه اما ضميرا متصلا حقيقى التأنيث كهند قامت او مجازيه كالشمس طلعت واما ظاهرا حقيقى التأنيث غير مفصول ولا مقصود به الجنس نحو قامت هند وان كان المسند اليه ظاهرا مجازى التأنيث نحو طلعت الشمس او مفصولا عن الفعل نحو اتت اليوم هند او مقصودا به الجنس نحو نعمت المرأه حفصه وبئست المرأه عمره جاز حذف التاء وثبوتها ويختار الثبوت ان كان مجازى التأنيث غير مفصول او كان

حقيقى التانىث مفصولا بغير

ص: ٨٥

الآن نحو ات القاضى فلانه وقد يقال اتى القاضى فلانه قال الشاعر

ان امرأ غرّه منكنّ واحده

بعدى وبعذك فى الدنيا لمغرور

ويختار الحذف ان كان الفصل بالما او قصد الجنس لان فى الفصل بالما يكون الفعل مسندا فى المعنى الى مذكر فحمل على المعنى غالبا تقول (ما زكا الا فتاه ابن العلا) فتذكر الفعل لان المعنى ما زكا شىء او احد الا فتاه ابن العلا وقد يقال ما زكت الا فتاه ابن العلا نظرا الى ظاهر اللفظ كما قال الشاعر (وما بقيت الا الضلوع الجراشع) واذا قلت نعم المرأة او بش المرأة فلانه فالمسند اليه مقصود به الجنس على سبيل المبالغة فى المدح والذم فاعطى فعله حكم المسند الى اسماء الاجناس المقصود بها الشمول وتساوى التاء فى اللزوم وعدمه تاء مضارع الغائبة ونون التانيث الحرفيه

والحذف قد يأتى بلا فصل ومع

ضمير ذى المجاز فى شعر وقع

والتاء مع جمع سوى السالم من

مذكر كالتاء مع إحدى اللبن

والحذف فى نعم الفتاه استحسنا

لأن قصد الجنس فيه بين

حذف التاء من الماضى المسند الى الظاهر الحقيقى التانيث غير المفصول لغه حكى سيبويه ان بعض العرب يقول قال فلانه فيحذف التاء مع كون الفاعل ظاهرا متصلا حقيقى التانيث وقد يستباح حذفها من الفعل المسند الى ضمير مجازى التانيث لضروره الشعر كقول الشاعر

فلا مزنه ودقت ودقها

ولا ارض اقبل ابقالها

وقوله والتاء مع جمع سوى السالم البيت تنبيه على ان حكم الفعل المسند الى جمع غير المذكر السالم حكم المسند الى الواحد المجازى التانيث تقول قامت الرجال وقام الرجال فالتانيث على تأويلهم بالجماعه والتذكير على تأويلهم بالجمع وتقول قامت الهندات وقام الهندات بثبوت التاء وحذفها لان تانيث الجموع مجازى يجوز اخلاء فعله من العلامه ولا يجوز اعتبار التانيث فى نحو مسلمين لان سلامه نظمه تدل على التذكير واما البنون فيجرى مجرى جمع التكسير لتغير نظم واحده تقول قام البنون وقامت البنون كما تقول جاء الرجال وجاءت الرجال وقوله والحذف فى نعم الفتاه استحسنا البيت قد تقدم الكلام عليه

والأصل فى الفاعل أن يتّصلا

والأصل فى المفعول أن ينفصلا

ص: ٨٦

وقد يجاء بخلاف الأصل

وقد يجى المفعول قبل الفعل

قد تقدم أن الفاعل كالجاء من الفعل فلذلك كان حقه أن يتصل بالفعل وحق المفعول الانفصال عنه نحو ضرب زيد عمرا وكثيرا ما يتوسع في الكلام بتقدم المفعول على الفاعل وقد يتقدم على الفعل نفسه فالاول نحو ضرب زيدا عمرو والثاني نحو زيدا ضرب عمرو ومثله قوله تعالى. (فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ.)

وتقديم المفعول على الفاعل على ثلاثة اقسام جائز وواجب وممتنع وقد نبه على الوجوب والامتناع بقوله

وأخر المفعول إن لبس حذر

أو أضم الفاعل غير منحصر

وما يالًا أو يائما انحصر

أخر وقد يسبق إن قصد ظهر

وشاع نحو خاف ربّه عمر

وشدّ نحو زان نوره الشجر

إذا خيف التباس الفاعل بالمفعول لعدم ظهور الاعراب وعدم القرينه وجب تقديم الفاعل نحو اكرم موسى عيسى وزارت سعدى سلمى فلو وجدت قرينه تبين بها الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول نحو ضرب سعدى موسى واضنت سلمى الحمى وإذا اضم الفاعل ولم يقصد حصره وجب تقديمه وتأخير المفعول نحو اكرمتك وأهنت زيدا فلو قصد حصره وجب تأخيره نحو ما ضرب زيدا الّا انت وكل ما قصد حصره استحق التأخير فاعلا كان او مفعولا سواء كان الحصر يائما او يالًا نحو انما ضرب زيد عمرا وما ضرب زيد الّا عمرا هذا على قصد الحصر في المفعول فلو قصد الحصر في الفاعل لقليل انما ضرب عمرا زيد وما ضرب عمرا الّا زيد واجاز الكسائي تقديم المحصور يالًا لان المعنى مفهوم معها سواء قدم المحصور او اخر بخلاف المحصور بانما فانه لا يعلم حصره الّا بالتأخير ووافق ابن الانبارى الكسائي في تقديم المحصور اذا لم يكن فاعلا وانشد لمجنون بنى عامر

تزودت من ليلي بتكليم ساعه

فما زاد الّا ضعف ما بي كلامها

والى نحو ذا الاشاره بقوله وقد يسبق ان قصد ظهر قوله وشاع نحو خاف ربه عمر يعنى انه قد كثر تقديم المفعول الملبس بضمير الفاعل عليه ولم يبال بعود الضمير على متأخر فى الذكر لانه متقدم فى النيه فلو كان الفاعل ملتبسا بضمير المفعول وجب

عند أكثر النحويين تأخيره عن المفعول نحو زان الشجر نوره وقوله تعالى. (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ). لانه لو تأخر المفعول عاد الضمير على متأخر لفظا ورتبه ومنهم من أجازته لان استلزام الفعل للمفعول يقوم مقام تقديمه فتقول زان نوره الشجر والحق ان ذلك جائز في الضروره لا غير كقول الشاعر

جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر

وحسن فعل كما يجزى سنمار

وقول حسان رضى الله عنه فى مطعم بن عدى

ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا

من الناس ابقى مجده الدهر مطعما

ومثله قول الآخر

كسا حلمه ذا الحلم اثواب سؤدد

ورقى نداه ذا الندى فى ذرا المجد

النائب عن الفاعل

ينوب مفعول به عن فاعل

فيما له كنيلى خير نائل

كثيرا ما يحذف الفاعل لكونه معلوما او مجهولا- او عظيما او حقيرا او غير ذلك فينوب عنه فيما له من الرفع واللزوم ووجوب التأخير عن رافعه المفعول به مسندا اليه اما فعل مبنى على هيئه تنبىء عن اسناده الى المفعول ويسمى فعل ما لم يسم فاعله واما اسم فى معنى ذلك الفعل فالاول كقولك فى نال زيد خير نائل نيل خير نائل والثانى كقولك فى زيد ضارب ابوه غلامه زيد مضروب غلامه وقد بين كيفيه بناء الفعل لما لم يسم فاعله بقوله

فأول الفعل اضممن والمتمصل

بالآخر اكسر فى مضى كوصل

واجعله من مضارع منفتحاً

كيتنحى المقول فيه يتنحى

والثاني التالي تا المطاوعه

كالأول اجعله بلا منازعه

وثالث الذي بهمز الوصل

كالأول اجعلنه كاستحلى

واكسر أو اشمم فالثلاثي أعل

عينا وضمّ جا كبوع فاحتمل

وإن بشكل خيف لبس يجتنب

وما لباع قد يرى لنحو حب

ص: ٨٨

وما لفا باع لما العين تلى

فى اختار وانقاد وشبه ىنجلى

وحاصله ان بناء الفعل لما لم ىسم فاعله ان كان ماضيا يضم اوله ويكسر ما قبل آخره كقولك فى وصل ودحرج وصل ودحرج وان كان مضارعا يضم اوله ويفتح ما قبل آخره كقولك فى يضرب وينتحى يضرب وينتحى فان كان اول الفعل الماضى تاء مزيده تبع ثانيه اوله فى الضم كقولك فى تعلم وتغافل وتدحرج تعلم العلم وتغوفل عن الامر وتدحرج فى الدار لانه لو بقى ثانيه على فتحه لالتبس بالمضارع المبنى للفاعل وان كان اول الماضى همزه الوصل تبع ثالثه اوله فى الضم كقولك فى انطلق واقتسم واستحلى أنطلق به واقتسم المال واستحلى الشراب لانك لو ابقيت ثالثه على فتحه لالتبس بالامر فى بعض الاحوال وان كان الماضى ثلاثيا معتل العين فبنى لما لم ىسم فاعله استثقل فيه مجىء الكسره بعد الضمه ووجب تخفيفه بالقاء حرکه الفاء ونقل حرکه العين اليها كقولك فى باع وقال بيع وقيل وكان الاصل بيع وقول فاستثقلت كسره على حرف عله بعد ضمه فالقيت الضمه ونقلت الكسره الى مكانها فسلمت الياء من نحو بيع لسكونها بعد حرکه تجانسها وانقلبت الواو ياء من نحو قبل لسكونها بعد كسره فصار اللفظ بما اصله الواو كاللفظ بما اصله الياء وبعض العرب ينقل ويشير الى الضم مع التللفظ بالكسر ولا يغير الياء ويسمى ذلك اشماما وقد قرأ به نافع وابن عامر والكسائى فى نحو (قِيلَ) و (غِيضَ) و (سَيِّقَ) ومن العرب من يخفف هذا النوع بحذف حرکه عينه فان كانت واوا سلمت كقول الراجز

حوكت على نولين اذ تحاك

تختبط الشوك ولا تشاك

وان كانت ياء قلبت واوا لسكونها وانضمام ما قبلها كقول الآخر

ليت وهل ينفع شيئا ليت

ليت شبابا بوع فاشترت

وقد يعرض بالكسر او بالضم التباس فعل المفعول بفعل الفاعل فيجب حينئذ الاشمام او اخلاص الضمه فى نحو خفت مقصودا به خشيت والاشمام او اخلاص الكسر فى نحو طلت مقصودا به غلبت فى المطاوله ويجوز فى فاء الثلاثى المضاعف مبنيا لما لم ىسم فاعله من الضم والاشمام والكسر ما جاز فى فاء الثلاثى المعتل العين نحو حب الشىء وحب ومن اشم اشم وقد قرأ بعضهم قوله تعالى. (هذِهِ بِضَاعَتُنَا رُذَّتْ إِيْنَا.) وان كان الماضى المعتل العين على افتعل كاختار وعلى انفعل كانقاد فعل بثالته فى بنائه لما لم ىسم فاعله ما فعل باول نحو باع وقال ولفظ بهمزه الوصل على حسب اللفظ

بما قبل حرف العله كقولك اختير وانقيد واختور وانقود وبلاشمام ايضا والى هذه الاشاره بقوله وما لفا باع لما العين تلى البيت تقديره والذى لفا باع فى البناء للمفعول من الاحوال الثلاث ثابت للذى تليه العين فى نحو اختار وانقاد وهو الثالث

وقابل من ظرف او من مصدر

أو حرف جرّ نيابه حرى

ولا ينوب بعض هذى إن وجد

فى اللفظ مفعول به وقد يرد

اذا خلا- فعل ما لم يسمّ فاعله من مفعول به ناب عن الفاعل ظرف متصرف او مصدر كذلك او جار ومجرور بشرط حصول الفائدة بتخصيص النائب عن الفاعل او تقييد الفعل بغيره فالاول نحو صيم يوم السبت وجلس امام المسجد وغضب غضب شديد ورضى عن المسىء والثانى نحو سير بزيد يومان وذهب بامرأه فرسخان وما لا يتصرف من الظروف مثل اذا وعند لا يقبل النيابة عن الفاعل وكذلك ما لا يتصرف من المصادر نحو معاذ الله وحنانيك لان فى نيابه الظروف والمصادر عن الفاعل تجوزا باسناد الفعل اليها فما كان منها متصرفا قبل اسناد الفعل اليه حقيقه فيقبل اسناده اليه مجازا وما كان منها غير متصرف لم يقبل الاسناد اليه حقيقه فلا يقبله على وجه المجاز قوله ولا ينوب بعض هذى البيت مذهب سيبويه انه لا يجوز نيابه غير المفعول به مع وجوده واجازه ال-خفش والكوفيون محتجين بقراءه ابى جعفر قوله تعالى. (لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ). باسناد ليجزى الى الجار والمجرور ونصب قوما وهو مفعول به وبنحو قول الراجز

لم يعن بالعلياء أآ سيدا

ولا شفى ذا الغىّ أآ ذو الهدى

وقول الآخر

وإنما يرضى المنيب ربّه

ما دام معنيا بذكر قلبه

وبأتفاق قد ينوب الثان من

باب كسا فيما التباسه أمن

فى باب ظنّ وأرى المنع اشتهر

ولا أرى منعا إذا القصد ظهر

إذا بنى الفعل لما لم يسم فاعله من متعد الى مفعولين فان كان الثانى غير الاول فالاولى نيابه المفعول الاول لكونه فاعلا فى المعنى نحو كسى زيد ثوبا ويجوز نيابه المفعول الثانى ان امن التباسه بالمفعول الاول نحو البس عمرا جبه فلو خيف الالتباس

ص: ٩٠

كما فى اعطى زىء بشرا وءب نىابه الاول وان كان الثانى من المفعولين هو الاول فى المعنى فاكثر النحويين لا يءبى نىابه الثانى عن الفاعل بل يوءب نىابه الاول نحو ظن زىء قائما لان المفعول الثانى من ذا الباب ءبر والءبر لا يءبر عنه واءاز بعءهم نىابته عن الفاعل ان امن اللبس قىاسا على ثانى مفعولى باب اعطى واليه ذهب الشىء رحمه الله واذا بنى فعل ما لم يسم فاعله من متعد الى ثلاثه مفاعيل ناب الاول منها عن الفاعل نحو ارى زىء اءاك مقيما ولم يءب نىابه الثالث باءفاق وفى نىابه الثانى الءلاف الذى فى نىابه الثانى فى باب ظن

وما سوى التائب ممّا علّقا

بالرّافع النّصب له محقّقا

كما لا يكون للفعل الّا فاعل واحد كذلك لا ينوب عن الفاعل الّا شىء واحد وما سواه مما يتعلق بالرافع فمنصوب لفظا ان لم يكن جارا ومجرورا وان يكنه فمنصوب محلا

اشتغال العامل عن المعمول

إن مضمّر اسم سابق فعلا شغل

عنه بنصب لفظه أو المحل

فالسابق انصبه بفعل أضمر

حتما موافق لما قد أظهر

اذا تقدم اسم على فعل صالح لان ينصبه لفظا او محلا وشغل الفعل عن عمله فيه بعمله فى ضميره صح فى ذلك الاسم ان ينصب بفعل لا يظهر موافق للظاهر اى مماثل له او مقارب فالاول نحو أزيدا ضربته والثانى نحو أزيدا مررت به التقدير أضربت زيدا ضربته وأءاوزت زيدا مررت به ولكن لا يءوز اظهار هذا المقدر لان الفعل الظاهر كالبءل من اللفظ به ولا يءمع بين البءل والمبءل منه ثم الاسم الواقع بعءه فعل ناصب لضميره على ءمسه اقسام لازم النصب ولازم الرفع بالابتءاء وراءح النصب على الرفع ومستو فيه الامران وراءح الرفع على النصب اما القسم الاول فنبه عليه بقوله

والنّصب حتم إن تلا السّابق ما

يختصّ بالفعل كإن وحيثما

مثاله ان زيدا رأبته فاضربه وحيثما عمرا لقببته فأهنبه وهلا زيدا كلمته فهذا ونحوه مما ولى اءاه شرط او ءءضيض او غير ذلك مما يءص بالفعل لا يءوز رفعه بالابتءاء لئلا يءرج ما وضع على الاءءصاص بالفعل عن اءءصاصه به ولكن قد يرفع بفعل مضمّر مطاوع للظاهر كقول الشاعر

لا تجزعي ان منفس اهلكته

فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

التقدير لا تجزعي ان هلكت منفس اهلكته ويروي لا تجزعي ان منفسا بالنصب على ما قد عرفت واما القسم الثاني فنبه عليه بقوله

وإن تلا السابق ما بالابتدا

يختص فالرفع التزمه أبدا

كذا إذا الفعل تلا ما لم يرد

ما قبل معمولا لما بعد وجد

وحاصله انه يمنع من نصب الاسم المشغول عنه الفعل بضميره شيئا احدهما ان يتقدم على الاسم ما هو مختص بالابتداء كاذا الفجائية نحو قولك خرجت فاذا زيد يضربه عمرو لان اذا الفجائية لم تولها العرب الا مبتداء نحو قوله تعالى. (فَإِذَا هِيَ بِبَيْضَاءٍ). او خبر مبتدأ نحو. (إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا). فلا يجوز نصب ما بعدها بفعل مضمر لان ذلك يخرجها عما الزمتها العرب من الاختصاص بالابتداء وقد عفل عن هذا كثير من النحويين فجازوا خرجت فاذا زيدا يضربه عمرو ولا سبيل الى جوازه المانع الثاني ان يكون بين الاسم والفعل ما له صدر الكلام كالاستفهام وما النافية ولام الابتداء وادوات الشرط كقولك زيد هل رأيتاه وعمرو متى لقيتاه وخالد ما صحبتاه وبشر لأحبه وعبد الله ان اكرمه اكرمك فالرفع بالابتداء في هذا ونحوه واجب لان ما له صدر الكلام لا يعمل ما بعده فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا لان المفسر في هذا الباب بدل من اللفظ بالمفسر ولاجل ذلك لو كان الفعل الناصب لضمير الاسم السابق صفه له مما في قوله تعالى. (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ). امتنع ان يفسر عاملا فيه لان الصفه لا تعمل في الموصوف وما لا يعمل لا يفسر عاملا واما القسم الثالث فنبه عليه بقوله

واختير نصب قبل فعل ذي طلب

وبعد ما إيلاؤه الفعل غلب

وبعد عاطف بلا فصل على

معمول فعل مستقرّ أولا

يعنى انه يترجح النصب على الرفع باسباب منها ان يكون الفعل المشغول بضمير الاسم السابق فعل امر او نهى او دعاء كقولك زيدا اضربه وخالدا لا تشتمه واللهم عبدك ارحمه ومنها ان يتقدم على الاسم ما الغالب ان يليه فعل كالاستفهام والنفي بما ولا وان وحيث المجرده من ما نحو ازيدا ضربته وما عبد الله اهنته وحيث زيدا تلقاه فاكرمه

فالنصب فى نحو هذا راجح على الرفع الّا فى الاستفهام بهل نحو هل زيدا رأيتة فانه يتعين فيه النصب ومنها ان يلى الاسم السابق عاطفا قبله معمول فعل نحو قام زيد وعمرا كلمته ولقيت بشرا وخالدا ابصرته وانما يرجح النصب هنا لان المتكلم به عاطف جمله فعليه على جمله فعليه والرافع عاطف جمله اسميه على جمله فعليه وتشاكل المعطوف والمعطوف عليه احسن من تخالفها وقوله وبعد عاطف بلا فصل احترز به من نحو قام زيد واما عمرو فاكرمته فان الرفع فيه اجود لان الكلام بعد اما مستأنف مقطوع عما قبله واما القسم الرابع فنبه عليه بقوله

وإن تلا المعطوف فعلا مخبرا

به عن اسم فاعطفن مختيرا

اذا كانت الجملة ابتدائية وخبرها فعل ومعموله سميت ذات وجهين لانها من قبل تصديرها بالمبتدأ اسميه ومن قبل كونها مختومه بفعل ومعموله فعليه فاذا وقع الاسم السابق فعلا ناصبا لضميره بعد عاطف على جمله ذات وجهين استوى فيه النصب والرفع لان فى كل منهما مشاكلة فاذا قلت زيد قام وعمرو كلمته بالرفع يكون عاطفا مبتداء وخبرا على مبتدا وخبر واذا قلت زيد قام وعمرا كلمته النصب يكون فى اللفظ كمن عطف جمله فعليه على جمله فعليه فلما كانت المشاكلة حاصله بالرفع والنصب لم يكن احدهما ارجح من الآخر واما القسم الخامس فنبه عليه بقوله

والرفع فى غير الذى مرّ رجع

فما أبيع افعال ودع ما لم يبيع

يعنى اذا خلا الاسم السابق من الموجب لنصبه ومن المانع منه ومن المرجح له ومن المستوى رجع الرفع بالابتداء كقولك زيد لقيته وعبد الله اكرمته فانه ليس معه موجب النصب كما مع ان زيدا رأيتة فاضربه وليس معه موجب الرفع كما مع خرجت فاذا زيد يضره عمرو وليس معه مرجح النصب كما مع أزيدا لقيته وليس معه المسوى بين النصب والرفع كما مع زيد قام وعمرا كلمته فالرفع فيه هو الوجه والنصب عربى جيد ومنهم من منعه وانشد الشجرى على جوازه

فارسا ما غادروه ملحما

غير زميل ولا نكس وكل

ومثله قراءه بعضهم قوله تعالى . (جَنَّتْ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا.) بالنصب

وفصل مشغول بحرف جرّ

أو بإضافه كوصل يجرى

يعنى ان حكم المشغول عنه الفعل بضمير جرّ او بمضاف اليه حكم المشغول عنه الفعل بضمير نصب فمثل ان زيدا رأيتَه في وجوب النصب ان زيدا مررت به او رأيت اخاه فتنصب المشغول عنه في هذا الباب بفعل مضمّر مقارب للظاهر تقديره جاوزت زيدا مررت به ولا بست زيدا رأيت اخاه كما تنصب المشغول عنه في نحو ان زيدا رأيتَه بمثل الظاهر ومثل ازيدا لقيته في ترجيح نصبه على الرفع ازيدا مررت به او عرفت اباه ومثل زيد قام وعمرو كلمته في استواء الامرين زيد قام وعمرو مررت به او كلمت غلامه ومثل زيدا ضربته في جواز نصبه مرجوحا زيدا مررت به او ضربت غلامه

وسوّ في ذا الباب وصفا ذا عمل

بالفعل إن لم يك مانع حصل

يصح ان تفسر الصفه عاملا في الاسم السابق كما يفسره الفعل وذلك بشرط ان تكون الصفه صالحه لعمل الفعل المذكور وان لا يكون قبلها ما يمنع من التفسير كقولك أزيدا انت ضاربه وأعمرا انت مكرم اخاه فلو كانت الصفه اسم فاعل بمعنى المضى نحو أزيدا انت ضاربه امس لم يصلح لعمل الفعل فلم يجوز ان يفسر عاملا في الاسم السابق لان شرط المفسر في هذا الباب صلاحيته للعمل في الاسم السابق بحيث لو خلا عن الشاغل لعمل في السابق وكذلك لو كانت الصفه صله للالف واللام نحو ازيدا انت الضاربه لم يجوز ان يفسر عاملا في الاسم السابق لان الصله لا تعمل فيما قبل الموصول وما لا يعمل لا يفسر عاملا

وعلقه حاصله بتابع

كعلقه بنفس الاسم الواقع

يعنى ان الملابسه بالشاغل الواقع اجنيا متبوعا بسببى كالملابسه بالشاغل الواقع سببيا والحاصل انه اذا كان شاغل الفعل اجنيا وله تابع سببى فالحكم معه كالحكم مع الشاغل السببى فلزيد مثلا في نحو أزيدا ضربت رجلا يحبه او ضربت عمرا اخاه ما له في نحو ازيدا ضربت محبه او ضربت اخاه

تعدي الفعل ولزومه

علامه الفعل المعدى أن تصل

ها غير مصدر به نحو عمل

فانصب به مفعوله إن لم ينب

عن فاعل نحو تدبّرت الكتب

الفعل ينقسم الى متعد وللازم فالمتعدى ما جاز ان يتصل به هاء ضمير لغير مصدر نحو شمل وعمل واللازم ما ليس كذلك نحو شرف وظرف تقول زيد شمله البر والخير عمله زيد ولا- يجوز ان يتصل مثل هذه الهاء بنحو شرف وظرف انما يتصل به الهاء للمصدر كقولك شرفه زيد وظرفه عمرو تريد شرف الشرف زيد وظرف الظرف عمرو فهذا فرق ما بين المتعدى واللازم والمتعدى ان كان مبنيا للفاعل نصب المفعول به والرفع وعلامه المفعول به ان يصدق عليه اسم مفعول تام من لفظ ما عمل فيه كقولك ركب زيد الفرس فالفرس مركوب وتدبر زيد الكتاب فالكتاب متدبر وقولي تام احترازا مما يصدق عليه اسم مفعول مفتقر الى حرف جر نحو سرت يوم الجمعه فيوم الجمعه مسير فيه وضربت زيدا تاديبا فالتاديب مضروب له

وللازم غير المعدي وحتم

لزوم افعال السجاياء كنهم

كذا افعلا والمضاهي اقعنسا

وما اقتضى نظافه او دنسا

او عرضا او طواع المعدي

لواحد كمدّه فامتدا

جميع الافعال منحصره في قسمي المتعدى واللازم فما سوى المتعدى مما لا يصح اتصال هاء ضمير غير المصدر به فهو لازم نحو قام وقعد ومشى وانطلق ثم من اللازم ما يستدل على لزومه بمعناه ومنه ما يستدل على لزومه بوزنه فمن القسم الاول ان يكون الفعل سجييه وهو ما دل على معنى قائم بالفاعل لازم له كشجع وجبن وحسن وقبح وطال وقصر وقوى ونهم اذا كثر اكله وكأفعال النظافه والدنس نحو نظف ووضوء وظهر ونجس ورجس وقذر ومنه ايضا ان يكون الفعل عرضا وهو ما ليس حركه جسم من معنى قائم بالفاعل غير ثابت فيه كمرض وكسل ونشط وحزن وفرح ونهم اذا شبع ومنه ايضا ان يكون الفعل مطاوعا لمتعد الى مفعول واحد كضاعفت الحساب فتضاعف ودحرجت الشيء فتدحرج ونعمته فتنعم وشققته فانشقت ومددته فامتد وتلمته فانثلتم وثرمته فانثرتم واحترز بمطاوع المتعدى الى واحد عن مطاوع المتعدى الى اثنين فانه متعد الى واحد نحو كسوت زيدا ثوبا فاكتسى ثوبا والمراد بالفعل المطاوع الدال على قبول المفعول لاثرا للفاعل فيه ومن القسم الثاني ان يكون الفعل على وزن افعلا كاقشعر وابذعر اى تفرق او على وزن افعلا كاحرنجم واثعنجر وكذا ما الحق بافعلا وافعلا كاكوهد الفرخ اذا ارتعد واحرنبي الديك اذا انتفش واقعنسس الجملة

إذا امتنع ان يقاد فهذان الوزنان وما الحق بهما من الادله على عدم التعدى من غير حاجه الى الكشف عن بيان معانيه

وعدّ لازما بحرف جرّ

وإن حذف فالنصب للمنجرّ

نقلا وفي أنّ وأن يطرد

مع أمن لبس كعجبت أن يدوا

إذا كان الفعل لازما واريده تعديته الى مفعول عدى بحرف الجرّ نحو عجبت من ذهابك وفرحت بقدمك وكذا يفعل بالفعل المتعدى الى مفعول واحد او اكثر اذا اريد تعديته الى ما يقصر عنه نحو ضربت زيدا بسوط واعطيته درهما من اجلك وقد يحذف حرف الجرّ وينصب مجروره توسعا في الفعل واجراء له مجرى المتعدى وهذا الحذف نوعان مقصور على السماع ومطرد في القياس والمقصور على السماع منه وارد في السعه ومنه مخصوص بالضروره فالاول نحو شكرت له وشكرته ونصحت له ونصحته وذهبت الى الشام وذهبت الشام وقد يفعل نحو هذا بالمتعدى الى واحد فيصير متعديا الى اثنين كقولهم في كلت لزيد طعامه ووزنت له ماله تقديره كلت زيدا طعامه ووزنته ماله والثاني كقول الشاعر

لذن بهزّ الكف يعسل متنه

فيه كما عسل الطريق الثعلب

اراد كما عسل في الطريق ولكنه لما لم يستقم الوزن بحرف الجرّ حذف ونصب ما بعده بالفعل ومثله قول الآخر

آليت حب العراق الدهر اطعمه

والحبّ ياكله في القرية السوس

اراد آليت على حب العراق ومثله

تحنّ فتبدى ما بها من صبابه

واخفى الذى لو لا الاسى لقضانى

أى لقضى علىّ وقد يحذف حرف الجرّ ويبقى عمله كقول الشاعر

إذا قيل اى الناس شرّ قبيله

اشارت كليب بالاكف الاصابع

اراد اشارت الى كليب واما الحذف المطرد ففي التعديهِ الى أنّ وان بشرط امن اللبس نحو عجبت انك ذاهب وعجبت ان يدوا
اي ان يغرموا السدبه وتقول رغبت في ان تفعل ولا- يجوز رغبت ان تفعل لثلا- يوهم ان المراد رغبت عن ان تفعل والى النوعين
المذكورين من الحذف اشار بقوله نقلا وفي أنّ وان يطرد مع أمن لبس اي وحذف حرف الجرّ ونصب المنجرّ ينقل عن العرب
نقلا ولا يقدم على مثله حينئذ بالقياس

الآ في التعديده الى أن وان فان الحذف هناك بالشروط المذكوره مطرد يقاس عليه وفي محلها بعد الحذف قولان فمذهب الخليل والكسائي انه الجرّ ومذهب سيويه والفراء انه النصب ويؤيد مذهب الخليل ما انشده الاخفش

وما زرت ليلي ان تكون حبيبه

التي ولا دبن بها انا طالبه

بجر المعطوف وهو دبن على ان تكون فعلم انه في محل الجرّ

والأصل سبق فاعل معنى كمن

من ألبسن من زاركم نسج اليمن

ويلزم الأصل لموجب عرا

وترك ذاك الأصل حتما قد يرى

الفعل المتعدى الى غير مبتدأ وخبر متعد الى واحد ومتعد الى اثنين الثاني منهما غير الاول نحو اعطيت وكسوت وهذا الباب يجوز فيه ذكر المفعولين نحو قوله تعالى.

(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثُرَ). وحذفهما معا نحو قوله تعالى. (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى). والاقتصار على احدهما نحو قوله تعالى. (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى). والاصل تقديم ما هو من المفعولين فاعل في المعنى كزيد من قولك البست زيدا جبه فانه اللابس وكمن في قوله البسن من زاركم نسج اليمن واستعمال هذا الاصل في الكلام على ثلاثه اضرب جائز وواجب وممتنع فيجوز في نحو اعطيت درهما زيدا والبست نسج اليمن من زارنا ويجب لاسباب منها خوف التباس المفعول الاول بالثاني نحو اعطيت زيدا عمرا وكون الثاني اما محصورا نحو ما اعطيت زيدا ألما درهما واما ظاهرا والاول ضمير نحو اعطيتك درهما والى نحو هذه المسئله اشار بقوله ويلزم الاصل لموجب عرا اي وجد يقال عرا به امر اذا نزل به ويمتنع استعمال الاصل لاسباب منها ان يكون المفعول الاول محصورا نحو ما اعطيت الدرهم ألما زيدا او ظاهرا والثاني ضمير نحو الدرهم اعطيته زيدا او ملتبسا بضمير الثاني نحو اسكنت الدار بانيتها ولو كان الثاني ملتبسا بضمير الاول كما في اعطيت زيدا ما له جاز تقديمه وتأخيره على ما قد عرفت في باب الفاعل والى نحو هذه الأمثله اشار بقوله وترك ذاك الاصل حتما قد يرى

وحذف فضله أجز إن لم يضر

كحذف ما سيق جوابا أو حصر

المفعول من غير باب ظنّ فضله فحذفه جائز ان لم يعرض مانع كما اذا كان جوابا كقولك ضربت زيدا لمن قال من ضربت او كان محصورا نحو ما ضربت ألما زيدا فلو حذف في الاول لم يحصل جواب ولو حذف في الثاني لزم نفي الضرب مطلقا

والمراد نفيه مقيدا فلم يكن من ذكر المفعول بد

ويحذف النَّاصِبُ إِذَا عَلِمَا

وقد يكون حذفه ملتزما

يجوز حذف الفعل الناصب للفضله اذا دل عليه دليل وهذا الحذف على ضربين جائز وواجب فيجوز الحذف اذا دل على الفعل قرينه حاله كقولك لمن سدد سهما القرطاس باضمار تصيب ولمن يتأهب للحج مكه والله باضمار تريد او مقالیه كقولك زيدا لمن قال من ضربت وكقولك بلى شرّ الناس لمن قال ما ضربت احدا ويجب حذف الفعل اذا فسره ما بعد المنصوب نحو ازيدا رأيته او كان انشاء نداء نحو يا زيدا او تحذيرا بإيّا مطلقا او غيرها فى تكرار او عطف كقولك لمن تحذّره اياك الاسد واياك والاسد واياك اياك والاسد الاسد وماز رأسك والسيف ورأسك والحائط او اغراء واردا فى تكرار او عطف كقولك لمن تغريه بأخذ السلاح السلاح والسيف والرمح ولا يجب الحذف فيما عدا ذلك الّا فيما كان واردا امثلا او كالمثل فى كثره الاستعمال كقولهم كليهما وتمرا وامراء ونفسه والكلاب على البقر وأحشفا وسوء كيله ومن انت وزيدا وان تأتنى فاهل الليل واهل النهار ومرحبا واهلا وسهلا باضمار اعطنى ودع وارسل وأتبع وتذكّر وتجد واصبت واتيت ووطئت

التنازع فى العمل

إن عاملان اقتضيا فى اسم عمل

قبل فلولواحد منهما العمل

والثان أولى عند أهل البصره

واختار عكسا غيرهم ذا أسره

انما قال عاملان ولم يقل فعلاّن ليشمل تنازع الفعلين نحو قوله تعالى. (آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا). او تنازع الاسم والفعل نحو قوله تعالى. (هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ كِتَابِيهِ). وتنازع الاسمين كقول الشاعر

عهدت مغيثا مغنيا من أجرته

فلم اتخذ الّا فناءك موثلا

وقال اقتضيا ليخرج العاملان المؤكّد احدهما بالآخر كقول الشاعر

فأين الى اين النجاء ببغلى

اتاك اناك اللاحقوك احبس احبس

فاتاك اتاك عاملان فى اللفظ والثانى منهما لا اقتضاء له أَّا التوكيد ولو اقتضى عملا

ص: ٩٨

لقليل اتوك اتاك او اتاك اتوك وقال قبل تنبيها على ان التنازع لا يتأتى بين عاملين متأخرين نحو زيد قام وقعد لان كلا منهما مشغول بمثل ما شغل به الآخر من ضمير الاسم السابق فلا تنازع بينهما بخلاف المتقدمين نحو قام وقعد زيد فان كلا منهما متوجه في المعنى الى زيد وصالح للعمل في لفظه فيعمل احدهما فيه والآخر في ضميره والى هذا اشار بقوله فللواحد منهما العمل والتنازع اما في الفاعليه او في المفعوليه او فيهما على وجهين امثله ذلك على اعمال الثاني قاما وقعد اخواك ورأيت واكرمت ابويك وضرباني وضربت الزيدين وضربت وضربني الزيدون تضرر في الاول الفاعل وتحذف منه المفعول لانه فضله فلا يصح اضماره قبل الذكر وامثله على اعمال الاول قام وقعدا اخواك ورأيت واكرمتها ابويك وضربني وضربتتهما الزيدان وضربت وضربوني الزيدين تضرر في الثاني ضمير الفاعل وضمير المفعول والمختار عند البصريين اعمال الثاني وعند الكوفيين اعمال الاول

وأعمل المهمل في ضمير ما

تنازعا والتزم ما التزما

كيحسنان ويسى ابناكا

وقد بغى واعتديا عبداكا

ولا تجئ مع أول قد أهملنا

بمضمر لغير رفع أوهلا

المهمل هو الذى لم يسلم على الاسم الظاهر وهو يطلبه في المعنى فيعمل في ضميره مطابقا له في الأفراد والتذكير وفروعهما والى ذلك اشار بقوله والتزم ما التزما ثم المهمل لا يخلو اما ان يكون الفعل الاول او الثاني فان كان الاول فاما ان يقتضى الرفع او النصب فان اقتضى الرفع اضمم فيه قبل الذكر اضمارا على شريطة التفسير نحو يحسنان ويسى ابناكا وان اقتضى النصب امتنع ان يضمم فيه لان المنسوب فضله يجوز الاستغناء عنها فلا حاجة الى اضمارها قبل الذكر ووجب الحذف الا في باب ظن وفي باب كان وفيما وقع حذفه في لبس على ما سيأتى بيانه تقول ضربت وضربني زيد ومررت واكرمني عمرو ولا يجوز ضربته وضربني زيد ولا مررت به فاكرمني عمرو وقول الشاعر

اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب

جهارا فكن في الغيب احفظ للود

ضروره نادره لا يعتد بمثلا واما المرفوع فعمده لا يجوز الاستغناء عنها فاضمرت قبل الذكر لما اريد اعمال اقرب الفعلين الى المتنازع فيه وكان اضمارا على شريطه التفسير

فيه فجاز للحاجه اليه جوازه فى نحو ربّه رجلا ونعم رجلا زيد ومنع الكوفيون الاضمار قبل الذكر فى هذا الباب فلم يجيزوا نحو يحسنان ويسىء ابناك وضربانى وضربت الزيدىن بل هم فى مثل ذلك على مذهبن فمذهب الكسائى انه يعمل الاول فىقول يحسن ويسىئان ابناك وضربنى وضربتهما الزيدان او يحذف فاعله للدلاله عليه فىقول يحسن ويسىء ابناك وضربنى وضربت الزيدىن ومذهب الفراء اعمال الاول او اعمال الثانى وتأخير ضمير الاول ان كان رافعا نحو يحسن ويسىء ابناك وضربنى وضربت الزيدىن هما او اعمال المتنازعين جميعا فى الاسم الظاهر ان كانا رافعين فىجوز يحسن ويسىء ابناك ولا يجوز ضربنى وضربت الزيدىن وما منعه الكوفيون من الاضمار فى هذا الباب قبل الذكر ثابت عن العرب فلا يلتفت الى منعهم حكى سيبويه ضربونى وضربت قومك وضربت وانشد

وكمتا مدماه كأّن متونها

جرى فوقها واستشعرت لون مذهب

وقال بعض الطائين

جفونى ولم اجف الاخلاء اننى

لغير جميل من خليلى مهمل

وقال الآخر

هويننى وهويت الغانيات الى

ان شبت فانصرفت عنهنّ آمالى

وان كان المهمل هو الثانى من المتنازعين فاما ان يقتضى الرفع او النصب فان اقتضى الرفع وجب فيه الاضمار وجاز استعماله باتفاق لانه اضمار متأخر رتبته التقديم فليس اضمارا قبل الذكر وذلك نحو بغى واعتديا عبداكا وضربت واكرمانى الزيدىن وان اقتضى النصب اضمر فيه غالبا نحو ضربنى وضربتهم قومك ونحوه قول الشاعر

اذا هى لم تستك بعود اراكه

تنخل فاستاكت به عود اسحل

لما اعمل تنخل فى العود اعمل استاكت فى ضميره فقال استاكت به وقد بحذف من الثانى ضمير المفعول لانه فضله فىقال ضربنى وضربت قومك واكرمنى واكرمت الزيدان

بل حذفه الزم إن يكن غير خبر

وأخرنه إن يكن هو الخبر

وأظهر ان يكن ضمير خبرا

لغير ما يطابق المفسرا

نحو أظنّ ويظنّاني أبا

زيدا وعمرا أخوين في الرّخا

إذا أهمل الأول من المتنازعين ومطلوبه غير رفع لم يجأ معه بضمير المتنازع فيه بل

ص: ١٠٠

لا بد من حذفه ان استغنى عنه كما فى نحو ضربت وضربنى زيد وان لم يستغن عنه بان كان احد المفعولين فى باب ظن فان لم يمنع من اضماره مانع جىء به مؤخرا ليؤمن حذف ما لا يجوز حذفه وتقديم ضمير منصوب على مفسر لا تقدم له بوجه مثاله مفعولا اولاً وظنت منطلقه وظنتى منطلقاً هند اياها فاياها مفعول اول لظنت ولا يجوز تقديمه عند الجميع ولا حذفه عند البصريين اما عند الكوفيين فيجوز حذفه لانه مدلول عليه بفاعل الفعل الثانى ومثاله مفعولا ثانياً ظنتى وظنت زيدا عالماً اياه فاياه مفعول ثان لظنتى وهو كالمفعول الاول فى امتناع تقديمه وحذفه وقد يتوهم من قول الشيخ رحمه الله. بل حذفه الزم ان يكن غير خبر واخرنه ان يكن هو الخبر. ان ضمير المتنازع فيه اذا كان مفعولاً فى باب ظن يجب حذفه ان كان المفعول الاول وتأخيره ان كان المفعول الثانى وليس الامر كذلك بل لا فرق بين المفعولين فى امتناع الحذف ولزوم التأخير ولو قال بدله. واحذفه ان لم يك مفعول حسب وان يكن ذاك فأخره نصب. لخلص من ذلك التوهم وان منع من اضمار المفعول فى باب ظن مانع تعين الاظهار وذلك اذا كان خيراً عما يخالف المفسر بافراد او تذكير او بغيرهما كقولك على اعمال الثانى ظناني عالماً وظنت الزيدى عالمين فان الزيدى وعالمين مفعولاً وظنت وعالماً ثانى مفعولى ظناني وجىء به مظهراً لانه لو اضمراً فاما ان يجعل مطابقاً للمفسر وهو ثانى مفعولى ظنت واما ان يجعل مطابقاً لما اخبر به عنه وهو الياء من ظناني وكلاهما عند البصريين غير جائز اما الاول فلأن فيه اخباراً بمثنى عن مفرد واما الثانى فلأن فيه اعاده ضمير مفرد على مثنى واجاز فيه الكوفيون الاضمار مراعى به جانب المخبر عنه فيقولون ظناني وظنت الزيدى عالمين اياه واجازوا ايضاً ظناني وظنت الزيدى عالمين بالحذف وتقول على اعمال الاول ظنت وظنتى منطلقاً هنداً منطلقه فهنداً منطلقه مفعولاً وظنت ومنطلقاً ثانى مفعولى ظنتى وجىء به مظهراً لانه لو اضمراً فاما ان يذكر فيخالف مفسره واما ان يؤنث فيخالف المخبر به عنه وكل ذلك ممتنع عند البصريين ومثل هذا المثال قوله اظن ويظناني اخا زيدا وعمرا اخوين فى الرخا فاعرفه

المفعول المطلق

المصدر اسم ما سوى الزمان من

مدلولى الفعل كأمن من أمن

ص: ١٠١

بمثله أو فعل أو وصف نصب

وكونه أصلاً لهذين انتخب

المفعولات خمسة اضرب مفعول به وقد تقدم ذكره ومفعول مطلق ومفعول له ومفعول فيه ومفعول معه وهذا أول الكلام على هذه الأربعة فالمفعول المطلق ما ليس خبراً من مصدر مفيد توكيد عامله أو بيان نوعه أو عدده فما ليس خبراً مخرجاً لنحو المصدر المبين للنوع في قولك ضربك ضرب أليم ومن مصدر مخرج لنحو الحال المؤكدة من قوله تعالى. (وَلَّى مُدْبِرًا). ومفيد توكيد عامله أو بيان نوعه أو عدده مخرج لنحو المصدر المؤكدة في قولك امرئ سیر سیر شديد وللمسوق مع عامله لغير المعاني الثلاثة نحو عرفت قيامك ومدخل لأنواع المفعول المطلق ما كان منها منصوباً لأنه فضله نحو ضربت ضرباً أو ضرباً شديداً أو ضربتين أو مرفوعاً لأنه نائب عن الفاعل نحو غضب غضب شديد والمراد بالمصدر اسم المعنى المنسوب إلى الفاعل أو النائب عنه كالامن والضرب والنحوه فإنها أسماء المعاني المنسوبة في قولك أمن زيد وضرب عمرو ونخيت علينا وهذا المعنى هو المقصود بقوله ما سوى الزمان من مدلولي الفعل فان الفعل وضع للدلالة على الحدث والزمان فقط فما سوى الزمان المعبر عنه بالحدث هو اسم المعنى المنسوب إلى الفاعل أو النائب عنه فاسمه هو المصدر قوله بمثله أو فعل أو وصف نصب بيان لان المصدر ينتصب مفعولاً مطلقاً اذا عمل فيه مصدر مثله نحو (سيرك السير الحثيث متعب) أو فعل من لفظه نحو قمت قياماً وقعدت قعوداً أو صفه كذلك نحو زيد قائم قياماً أو قاعد قعوداً فان قلت لم سمي هذا النوع مفعولاً مطلقاً قلت لان حمل المفعول عليه لا يحوج إلى صلة لانه مفعول الفاعل حقيقه بخلاف سائر المفعولات فانها ليست بمفعول الفاعل وتسميه كل منها مفعولاً انما هو باعتبار الصاق الفعل به او وقوعه فيه او لاجله او معه فلذلك احتاجت في حمل المفعول عليها إلى التقييد بحرف الجر ولما خصت هذه بالتقييد خص ذلك بالاطلاق قوله وكونه أصلاً لهذين انتخب بيان لان المصدر اصل للفعل وللوصف في الاشتقاق وذهب الكوفيون إلى ان الفعل اصل للمصدر وهو باطل لان الفرع لا بد فيه من معنى الاصل وزياده ولا شك ان الفعل يدل على المصدر والزمان ففيه معنى المصدر وزياده فهو فرع والمصدر اصل لانه دال على بعض ما يدل عليه الفعل وبنفس ما يثبت به فرعيه الفعل يثبت فرعيه الصفات من أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين وغيرهما فان ضارباً مثلاً يتضمن المصدر وزياده الدلالة على ذات الفاعل للضرب ومضروباً يتضمن

ص: ١٠٢

المصدر وزيادة الدلالة على ذات الموقع به الضرب فهما مشتقان من الضرب وكذا سائر الصفات

توكيدا او نوعا يبين أو عدد

كسرت سيرتين سير ذى رشد

الحامل على ذكر المفعول المطلق مع عامله اما افاده التوكيد نحو قمت قياما واما بيان النوع نحو سرت سير ذى رشد وقعدت
قعودا طويلا واما بيان العدد نحو سرت سيره وسيرتين وضربت ضربه وضربتتين وضربات لا يخرج المفعول المطلق عن ان يكون
لشيء من هذه المعانى الثلاثه

وقد ينوب عنه ما عليه دل

كجَدَّ كَلَّ الجَدِّ وافرح الجذل

يقام مقام المفعول المطلق ما دل على معناه من صفته او ضميره او مشار به اليه او مرادف له او ملاق له فى الاشتقاق او دال على
نوع منه أو عدد او كل او بعض او آله فالاول نحو سرت احسن السير وضربته ضرب الامير اللص وأدبته اى تأديب واشتمل
الصماء التقدير سرت سيرا احسن السير وضربته ضربا مثل ضرب الامير اللص وادبته تأديبا اى تأديب واشتمل الشملة الصماء
والثانى نحو عبد الله اظنه جالسا اى اظن ظنى ومنه قوله تعالى. (لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ.) والثالث نحو ضربته ذلك الضرب
والرابع نحو افرح الجذل ومنه قول الراجز

يعجبه السخون والبرود

والتمر حبا ما له مزيد

والخامس كقوله تعالى. (وَاللَّهُ أَنْبَتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا.) وقوله تعالى. (وَتَبَّتْ لَهُ تَبْتِيلًا.)

والسادس نحو قعد القرفصاء ورجع القهقرى والسابع نحو ضربته عشر ضربات والثامن نحو جد كل الجد وضربته كل الضرب
والتاسع نحو ضربته بعض الضرب والعاشر نحو ضربته سوطا اصله ضربته ضربا بسوط ثم توسع فى الكلام فحذف المصدر
واقامت الآله مقامه واعطيت ما له من اعراب وافراد او تشنيه او جمع تقول ضربته سوطين واسواط والاصل ضربتين بسوط
وضربات بسوط وعلى هذا يجرى جميع ما اقيم مقام المصدر وانتصب انتصابه

وما لتوكيد فوحد أبدا

وثنّ واجمع غيره وأفردا

ما جىء به من المصادر لمجرد التوكيد فهو بمنزله تكرير الفعل والفعل لا يثنى ولا يجمع

فكذلك ما هو بمنزلة واما ما جىء به لبيان النوع والعدد فصالح للافراد والتثنيه والجمع بحسب ما يراد من البيان

وحذف عامل المؤكّد امتنع

وفى سواه لدليل متّسع

يجوز حذف عامل المصدر اذا دل عليه دليل كما يجوز حذف عامل المفعول به وغيره ولا فرق فى ذلك بين ان يكون المصدر مؤكّدا او مبينا والذى ذكره الشيخ رحمه الله فى هذا الكتاب وفى غيره ان المصدر المؤكّد لا يجوز حذف عامله قال فى شرح الكافيه لان المصدر المؤكّد يقصد به تقويه عامله وتقدير معناه وحذفه مناف لذلك فلم يجر فان اراد ان المصدر المؤكّد يقصد به تقويه عامله وتقدير معناه دائما فلا- شك ان حذفه مناف لذلك القصد ولكنه ممنوع ولا- دليل عليه وان اراد ان المصدر المؤكّد قد يقصد به التقويه والتقدير وقد يقصد به مجرد التقرير فمسلم ولكن لا نسلم ان الحذف مناف لذلك القصد لانه اذا جاز ان يقرر معنى العامل المذكور بتوكيده بالمصدر فلأن يجوز ان يقرر معنى العامل المحذوف لدلاله قرينه عليه احق واولى ولو لم يكن معنا ما يدفع هذا القياس لكان فى دفعه بالسمع كفايه فانهم يحذفون عامل المؤكّد حذفاً جائزاً اذا كان خبراً عن اسم عين فى غير تكرير ولا حصر نحو انت سيرا وميرا وحذفا واجبا فى مواضع يأتى ذكرها نحو سقيا ورعيا وحمدا وشكرا لا كفرا فممنوع مثل هذا اما السهو عن وروده واما للبناء على ان المسوغ لحذف العامل منه نيه التخصيص وهو دعوى على خلاف الاصل ولا يقتضيها فحوى الكلام ولم يخالف احد فى جواز حذف عامل المصدر المبين للنوع او العدد فلذلك قال وفى سواه لدليل متّسع ومن امثله قولك لمن قال ما ضربت زيدا بلى ضربتين ولمن قال ما تجدّ فى الامر بلى جدا كثيرا ولمن قال اى سير سرت سيرا سريعا ولمن تأهب للحج حجا مبرورا ولمن قدم من سفر قدوما مباركا ثم ان حذف عامل المصدر على ضربين جائز وواجب فالجائز كما فى الامثله المذكوره والواجب اذا كان المصدر بدلا من اللفظ بالفعل كما قال

والحذف حتم مع آت بدلا

من فعله كندلا اللد كاندلا

وما لتفصيل كما ما مئا

عامله يحذف حيث عئا

ص: ١٠٤

كذا مكرّر وذو حصر ورد

نائب فعل لاسم عين استند

المصدر الآتى بدلا من اللفظ بفعله نوعان الاول ما له فعل فيجوز وقوعه موقع المصدر ولا يجوز ان يجمع بينهما وهذا النوع على ضربين طلب وخبر اما الطلب فما يرد دعاء او امرا او نهيا او استفهاما لقصد التوبيخ اما الدعاء فكقولهم سقيا ورعيا وجدعا وبعدا واما الامر والنهي فكقولهم قياما لا يعودا اى قم لا تقعد ومنه قوله تعالى. (فَضْرَبَ الرَّقَابِ). اى فاضربوا الرقاب ومنه قول الشاعر

يمزّون بالدهنا خفافا عيابهم

ويخرجن من دارين بجر الحقائق

على حين الهى الناس جلّ امورهم

فندلا زريق المال ندل الثعالب

واليه اشار بقوله كندلا اللذ كاندلا يقال ندل الشىء اذا اختطفه واما الاستفهام لقصد التوبيخ فكقولك للمتوانى اتوانيا وقد جدّ قرناؤك ومثله قول الشاعر

أعبدا حلّ فى شعبي غريبا

ألؤما لا أبا لك واغترابا

اى اتلؤم وتغترب واما الخبر فما دلّ على عامله قرينه وكثر استعماله او جاء مفصلا لعاقبه ما تقدمه او نائبا عن خبر اسم عين بتكرير او حصر او مؤكّد جملة او مسوقا للتشبيه بعد جملة مشتمله عليه اما ما كثر استعماله فكقولهم عند تذكر نعمه اللهم حمدا وشكرا لا- كفرا وعند تذكر شده صبيرا لا- جزعا وعند ظهور ما يعجب منه عجا وعند خطاب مرضى عنه افعل ذلك وكرامه ومسرره وعند خطاب مغضوب عليه لا- افعل ذلك ولا كيدا ولا هما ولأفعلن ذلك ورغما وهوانا واما المفصل لعاقبه ما تقدمه فكقوله تعالى. (فَشُدُّوا الرِّبَاطَ فَإِذَا مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ مَنَّا بَعِيدٌ وَإِنَّمَا إِتِدَاءٌ). اى فاما تمنون واما تفدون واما النائب عن خبر اسم عين بتكرير او حصر فكقولهم انت سيرا سيرا وانما انت سيرا فلو لم يكن مكررا ولا محصورا كان حذف الفعل جائزا لا واجبا واما المؤكّد جملة فعلى قسمين كما قال

ومنه ما يدعونه مؤكّدا

لنفسه أو غيره فالمبتدا

نحو له على ألف عرفا

والثان كإبنى أنت حقا صرفا

المؤكد نفسه هو الآتى بعد جمله هى نص فى معناه نحو له على الف عرفا اى اعترافا ويسمى مؤكدا نفسه لانه بمنزله اعاده ما قبله فكأن الذى قبله نفسه والمؤكد غيره وهو الآتى بعد جمله صائره به نسا نحو انت ابنى حقا ويسمى مؤكدا غيره لانه يجعل ما قبله

نسا

ص: ١٠٥

بعد ان كان محتملا فهو مؤثر والمؤكد به متأثر والمؤثر والمتأثر غيران واما المسوق للتشبيه بعد جمله مشتمله عليه فكما اشار اليه بقوله

كذاك ذو التشبيه بعد جمله

كلى بكا بكاء ذات عضله

تقول مررت برجل فاذا له صوت صوت حمار تنصب صوت حمار بفعل مضمرا لا يجوز اظهاره تقديره يصوت صوت حمار ولا يجوز ان تنصبه بصوت المبتدأ لانه غير مقصود به الحدوث ومن شرط اعمال المصدر ان يكون مقصودا به قصد فعله من افاده معنى الحدوث والتجدد ومثل ذلك له صراخ صراخ الثكلى وله بكاء بكاء ذات عضله النوع الثانى من المصدر الآتى بدلا من اللفظ بفعله ما لا فعل له اصلا كبله اذا استعمل مضافا نحو بله الاكف فانه حينئذ منصوب نصب ضرب الرقاب والعامل فيه فعل من معناه وهو اترك لان بله الشىء بمعنى ترك الشىء فنصب بفعل من معناه لما لم يكن له فعل من لفظه على حد النصب فى نحو قعدت جلوسا وشنتته بغضا واحببته مقه ويجوز ان ينصب ما بعد بله فيكون اسم فعل بمعنى اترك ومثل بله المضاف ويحه وويسه وويبه وويله وهو قليل فلذلك لم يتعرض فى هذا المختصر لذكره

المفعول له

ينصب مفعولا له المصدر إن

أبان تعليلا كجد شكرا وذن

وهو بما يعمل فيه متّحد

وفتا وفاعلا وإن شرط فقد

فاجرره بالحرف وليس يمتنع

مع الشّروط كلزهد ذا قنع

ينصب المفعول له وهو المصدر المذكور عله لحدث شاركه فى الزمان والفاعل نحو جئت رغبة فيك فرغبة مفعول له لانه مصدر معلل به المجرىء وزمانهما وفاعلها واحد ومثله جد شكرا وذن شكرا وما ذكر عله ولم يستوف الشروط فلا بد من جرّه بلام التعليل او ما يقوم مقامها وذلك ما كان غير مصدر نحو جئت للعشب وللماء او مصدرا مخالفا للمعلل فى الزمان نحو تأهبت امس للسفر اليوم او فى الفاعل نحو جئت لأمرك اياى واحسنت اليك لاحسانك الّى والذى يقوم مقام اللام هو من وفى كقوله تعالى. (كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ). وكقوله صلى الله عليه وسلم. دخلت امرأه النار فى هرّه ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض حتى ماتت.

ولا- يمتنع ان يجزّ بالحرف المستوفى لشروط النصب بل هو فى جواز ذلك فيه على ثلاث مراتب راجح النصب وراجح الجزّ ومستو فيه الامران وقد اشار اليها بقوله

وقلّ أن يصحبها المجزّد

والعكس فى مصحوب أل وأنشدوا

لا أقعد الجبن عن الهيحاء

ولو توالى زمر الأعداء

المفعول له اما مجرد من الالف واللام والاضافه واما معرف بالالف واللام واما مضاف فمبين ان المجرد الاكثر فيه النصب نحو ضربته تأديبا ويجوز ان يجزّ فيقال ضربته لتأديب ويين ايضا ان المعرف بالالف واللام الاكثر فيه الجزّ نحو جئتكم للطمع فى برك وقد ينصب فيقال جئتكم الطمع فى برك وذكر شاهده وسكت عن المضاف فلم يعزه الى راجح النصب ولا الى راجح الجزّ فعلم انه يستوى فيه الأمران نحو فعلته مخافه الشرّ ولمخافه الشرّ

المفعول فيه ويسمى ظرفا

الظرف وقت أو مكان ضمنا

فى باطراد كهنا امكث أزمننا

فانصبه بالواقع فيه مظهرا

كان وإلا فانوه مقدرا

الظرف هو كل اسم زمان او مكان مضمن معنى فى لكونه مذكورا لواقع فيه من فعل او شبهه كقولك امكث هنا ازمننا فهنا وازمننا ظرفان لان هنا اسم مكان وازمننا اسم زمان وهما مضمنان معنى فى لانهما مذكوران لواقع فيهما وهو المكث وقوله باطراد احترز به من نحو البيت والدار فى قولهم دخلت البيت وسكنت الدار مما انتصب بالواقع فيه وهو اسم مكان مختص فانه ينتصب نصب المفعول به على السعه فى الكلام لا نصب الظرف لان الظرف غير المشتق من اسم الحدث يتعدى اليه كل فعل والبيت والدار لا يتعدى اليهما كل فعل فلا يقال نمت البيت ولا قرأت الدار كما يقال نمت أمامك وقرأت عند زيد فعلم ان النصب فى دخلت البيت وسكنت الدار على التوسع واجراء الفعل اللازم مجرى المتعدى واذا كان ذلك كذلك فلا حاجة الى الاحتراز عنه بقيد الاطراد لانه يخرج بقولنا متضمن معنى فى لان المنصوب على سعه الكلام منصوب بوقوع الفعل عليه لا بوقوعه فيه فليس متضمنا معنى فى فيحتاج الى اخراجه من حد الظرف بقيد الاطراد قوله فانصبه بالواقع فيه مظهرا البيت معناه ان الذى يستحقه

الظرف من الاعراب هو النصب وان الناصب له هو الواقع فيه من فعل او شبهه اما ظاهرا نحو جلست امام زيد وصمت يوم الجمعة وزيد جالس امامك وصائم يوم الجمعة واما مضمرا جوازا كقولك لمن قال كم سرت فرسخين ولمن قال ما غبت عن زيد بلى يومين ووجوبا فيما وقع خبرا او صفه او حالا- او صله نحو زيد عندك ومررت بطائر فوق غصن ورأيت الهلال بين السحاب وعرفت الذى معك وفى غير ذلك ايضا كقولهم حينئذ والآن اى كان ذلك حينئذ واسمع الآن به

وكل وقت قابل ذاك وما

يقبله المكان إلا مبهما

نحو الجهات والمقادير وما

صيغ من الفعل كرمى من رمى

وشرط كون ذا مقيسا أن يقع

ظرفا لما فى أصله معه اجتمع

اسماء الزمان كلها صالحه للظرفيه لا فرق فى ذلك بين المبهم منها نحو حين ومدته وبين المختص نحو يوم الخميس وساعه كذا تقول انتظرتة حيننا من الدهر وغبت عنه مدته ولقيته يوم الخميس وأتيته ساعه الجمعة واما اسماء المكان فالصالح منها للظرفيه نوعان الاول اسم المكان المبهم وهو ما افتقر الى غيره فى بيان صورته مسماه كاسماء الجهات نحو امام ووراء ويمين وشمال وفوق وتحت وشبهها فى الشياخ كجانب وناحيه ومكان وكأسماء المقادير نحو ميل وفرسخ وبريد والثانى ما اشتق من اسم الحدث الذى اشتق منه العامل كمذهب ومرمى من قولك ذهبت مذهب زيد ورميت مرمى عمر وفلو كان مشتقا من غير ما اشتق منه العامل كما فى نحو ذهبت فى مرمى عمرو ورميت فى مذهب زيد لم يجز فى القياس ان يجعل ظرفا وان استعمل شىء منه ظرفا عدّ شاذا كقولهم هو منى مقعد القابله وعمرو مزجر الكلب وعبد الله مناط الثريا فلو اعلم فى المقعد قعد وفى المزجر زجر وفى المناطق ناط لم يكن فى ذلك شذوذ ولا مخالفه للقياس واما غير المشتق من اسم الحدث من اسماء المكان المختصه نحو الدار والمسجد والطريق والوادى والجبل فلا يصلح للظرفيه اصلا فان قلت لم استأثرت اسماء الزمان بصلاحيه المبهم منها والمختص للظرفيه عن اسماء المكان قلت لان اصل العوامل الفعل ودلالته على الزمان اقوى من دلالته على المكان لانه يدل على الزمان بصيغته وبالالتزام ويدل على المكان بالالتزام فقط فلما كانت دلالة الفعل على الزمان قويه تعدى الى المبهم من

اسمائه والمختص ولما كانت دلالة الفعل على المكان ضعيفه لم يتعدّ الى كل اسمائه بل تعدى الى المبهم منها لان في الفعل دلالة عليه بالجملة والى المختص الذى اشتق من اسم ما اشتق منه العامل لقوه الدلالة عليه حينئذ

وما يرى ظرفا وغير ظرف

فذاك ذو تصرف في العرف

وغير ذى التصرف الذى لزم

ظرفيه أو شبهها من الكلم

الظرف على ضربين متصرف وغير متصرف فالمتصرف ما يفارق الظرفيه ويستعمل مخبرا عنه ومضافا اليه ومفعولا به ونحو ذلك كقولك اليوم مبارك وسرت نصف يوم وذكرت يوم جئنى وغير المتصرف ما لا يزم الظرفيه او شبهها فممنه ما لا ينفك عن الظرفيه اصلا كقط وعوض وممنه ما لا يخرج عن الظرفيه الا بدخول حرف الجرّ عليه نحو قبل وبعد ولدن وعند حال دخول من عليهنّ فيحكم عليه بانه غير متصرف لانه لم يخرج عن الظرفيه الا الى حال شبيهه بها لان الجار والمجرور والظرف سيان في التعليق بالاستقرار والوقوع خبرا وحالا ونعتا وصله ثم الظرف المتصرف منه منصرف نحو يوم وشهر وحول وممنه غير منصرف نحو غدوه وبكره مقصودا بهما تعريف الجنس او العهد والظرف غير المتصرف ايضا منه منصرف نحو ضحى وبكره وسحير وليل ونهار وعشاء وعتمه ومساء غير مقصود بها التعريف وممنه غير منصرف نحو سحر المعرفه

وقد ينوب عن مكان مصدر

وذاك في ظرف الزمان يكثر

ينوب المصدر عن الظرف من الزمان والمكان بان يكون الظرف مضافا الى المصدر فيحذف المضاف ويقوم المضاف اليه مقامه واكثر ما يفعل ذلك بظرف الزمان بشرط افهام تعيين وقت او مقدار نحو كان ذلك خفوق النجم وصلوه العصر وانتظرتة نحر جزورين وسير عليه ترويحيتين وقد يعامل هذه المعامله ظرف المكان كقولهم جلست قرب زيد ورأيتة وسط القوم اى مكان قرب زيد ومكان وسط القوم يقال وسط المكان والجماعه وسطا اذا صار فى وسطهم وقد يجعل المصدر ظرفا دون تقدير مضاف كقولهم زيد هيئتك والجارية جلوتها اى زيد فى هيئتك والجارية فى جلوتها وممنه ذكاه الجنين ذكاه امه فى روايه النصب تقديره ذكاه الجنين فى ذكاه امه وهو الموافق لروايه الرفع المشهوره وقد يقام اسم عين مضاف اليه مصدر مضاف اليه

الزمان مقامه كقولهم لا افعل ذلك معزى الفزر ولا اكلم زيدا القارظين ولا آتيك هبيرة بن سعد التقدير لا افعل ذلك مده فرقه
معزى الفزر ولا اكلم زيدا مده غيبه القارظين ولا آتيك مده غيبه هبيرة بن سعد

المفعول معه

ينصب تالى الواو مفعولا معه

فى نحو سيرى والطريق مسرعه

بما من الفعل وشبهه سبق

ذا النَّصْب لا بالواو فى القول الأحق

ينصب المفعول معه وهو الاسم المذكور بعد واو بمعنى مع أى داله على المصاحبه بلا- تشريك فى الحكم فاحترزت بقولى
المذكور بعد واو من نحو خرجت مع زيد وبقولى بمعنى مع مما بعد واو غيرها كواو العطف وواو الحال فواو العطف كما فى
نحو اشترك زيد وعمرو وكل رجل وضيعته فالواو فى هذين المثالين وان دلت على المصاحبه فهى واو العطف لانها شركت بين
زيد وعمرو فى الفاعليه وبين كل رجل وضيعته فى التجرد للاسناد فما بعدها ليس مفعولا معه واما واو الحال فكما فى نحو جاء
زيد والشمس طالعه وسرت والنيل فى زياده فما بعد هذه الواو ايضا ليس مفعولا معه لانها واو الحال وهى فى الاصل الواو التى
يعطف بها جمله على جمله لجهه جامع بينهما لا- الواو التى بمعنى مع وقد شمل هذا التعريف لما كان من المفعول معه غير
مشارك لما قبله فى حكمه نحو سيرى والطريق مسرعه ولما كان منه مشاركا لما قبله فى حكمه ولكنه اعرض عن الدلاله على
المشاركه وقصد الى مجرد الدلاله على المصاحبه نحو جئت وزيدا ثم ناصب المفعول معه ما تقدم عليه من فعل ظاهر او مقدر او
من اسم يشبه الفعل مثال الفعل الظاهر استوى الماء والخشبه وجاء البرد والطبالسه ومثال الفعل المقدر كيف انت وقصعه من تريد
تقديره كيف تكون وقصعه ومثال الاسم المشبه للفعل حسبك وزيدا درهم اى كافيك وزيدا درهم ومثله قول الشاعر

فقدنى واياهم فان الق بعضهم

يكونوا كتعجيل السنام المسرهد

وقول الآخر انشده ابو على

لا تحبسك اثنابى فقد جمعت

هذا ردائى مطويا وسربالا

فجعل سربالا مفعولا معه وعامله مطويا واجاز ان يكون عامله هذا ولا خلاف فى امتناع تقديم المفعول معه على عامله ولذلك
قيد بالسبق فى قوله بما من الفعل وشبهه

سبق اما تقديم المفعول معه على مصحوبه فالجمهور على منعه واجازه ابو الفتح فى الخصائص واستدل بقول الشاعر

جمعت وفحشا غيبه ونميمه

ثلاث خصال لست عنها بمرعوى

وبقول الآخر

أكنيه حين اناديه لا كرمه

ولا القبه والسؤه اللقبا

على روايه من نصب السؤه واللقب اراد ولا- القبه اللقب والسؤه اى مع السؤه لان من اللقب ما يكون بغير سؤه كتلقيب الصديق رضى الله عنه عتيقا لعتافه وجهه فلهذا قال الشاعر ولا القبه اللقب مع السؤه اى ان لقبته لقبته بغير سؤه قال الشيخ رحمه الله ولا حجه لابن جنى فى البيتين لإمكان جعل الواو فيهما عاطفه قدمت هى ومعطوفها وذلك فى البيت الاول ظاهر واما فى الثانى فعلى ان يكون اصله ولا- القبه اللقب وأسؤه السؤه ثم حذف ناصب السؤه كما حذف ناصب العيون من قوله (وزججن الحواجب والعيونا) ثم قدم العاطف ومعمول الفعل المحذوف وقوله لا بالواو فى القول الاحق ردّ لما ذهب اليه عبد القاهر رحمه الله فى جملة من ان الناصب للمفعول معه هو الواو واحتجوا عليه بانفصال الضمير بعدها نحو جلست واياك فلو كانت عامله لوجب اتصال الضمير بها ففعل جلست وك كما يتصل بغيرها من الحروف العامله نحو انك ولك فلما لم يقع الضمير بعد الواو الآ منفصلا علم انها غير عامله وان النصب بعدها بما قبلها من الفعل او شبهه كما تقدم والله اعلم بالصواب

وبعد ما استفهام او كيف نصب

بفعل كون مضمير بعض العرب

من كلامهم كيف انت وقصعه من تريد وما انت وزيد برفع ما بعد الواو على انها عاطفه على ما قبلها وبعضهم ينصب فيقول كيف انت وقصعه من تريد وما انت وزيدا فيجعل الواو بمعنى مع وما قبلها مرفوع بفعل مضمير هو الناصب لما بعدها تقديره كيف تكون وقصعه وما تكون او ما تلابس وزيدا فلما حذف الفعل انفصل الضمير المستكن فيه فقيل كيف انت وقصعه وما انت وزيدا ومثله قول الشاعر

فما انت والسير فى متلف

يبّرح بالذكر الضابط

ونظير اضمار ناصب المفعول معه بعد كيف وما اضماره بعد ازمان فى قول الشاعر

ازمان قومى والجماعه كالذى

لزم الرحاله ان تميل ممبلا

ص: ١١١

فنصب الجماعه مفعولا معه بكان مضمرة التقدير ازمان كان قومي والجماعه كذا قدره سيبويه

والعطف إن يمكن بلا ضعف أحق

والنصب مختار لدى ضعف النسق

والنصب إن لم يجز العطف يجب

أو اعتقد إضمار عامل تصب

الاسم الواقع بعد واو مسبوقه بفعل او شبهه ضربان ضرب يصح كونه مفعولا معه وضرب لا يصح فيه ذلك اما الضرب الاول فما صح كونه فضله وكون الواو معه للمصاحبه وهو على ثلاثه اقسام قسم يختار عطفه على نصبه مفعولا معه وقسم يختار نصبه مفعولا معه على عطفه وقسم يجب نصبه مفعولا معه اما ما يختار عطفه فما امكن فيه العطف بلا ضعف لا من جهه اللفظ ولا من جهه المعنى كقولك كنت انا وريد كالأخوين فالوجه رفع زيد بالعطف على الضمير المتصل لان العطف ممكن وخال عن الضعف من جهه اللفظ للفصل بين الضمير المتصل وبين المعطوف بالتوكيد ومن جهه المعنى ايضا لانه ليس فى الجمع بين زيد والضمير فى الاخبار عنهما بالجار والمجرور تكلف ويجوز نصبه نحو كنت انا وزيدا كالأخوين على الاعراض عن التشريك فى الحكم والقصد الى مجرد المصاحبه واما ما يختار نصبه مفعولا معه فما كان فى عطفه على ما قبله ضعف اما من جهه اللفظ نحو ذهبت وزيدا فرفع زيد بالعطف على فاعل ذهبت ضعيف لان العطف على ضمير الرفع المتصل لا يحسن ولا يقوى الا مع الفصل ولا فصل هنا فالوجه النصب لان فيه سلامه من ارتكاب وجه ضعيف عنه مندوحه واما من جهه المعنى كقولهم لو تركت الناقه وفصيلها لرضعها فان العطف فيه ممكن على تقدير لو تركت الناقه ترأم فصيلها وتركت فصيلها لرضعها لرضعها وهذا تكلف وتكثير عباره فهو ضعيف والوجه النصب على معنى لو تركت الناقه مع فصيلها ومن ذلك قول الشاعر

إذا اعجبتك الدهر حال من أمرىء

فدعه وواكل امره واللياليا

فنصب الليالى باعتبار المعيه راجح على نصبها باعتبار العطف لانه محوج الى تكلف واما ما يجب نصبه مفعولا معه فما لا يمكن عطفه على ما قبله من جهه اللفظ او من جهه المعنى فالاول كقولهم مالك وزيدا بنصب زيد على المفعول معه بما فى لك من معنى الاستقرار ولا يجوز جره بالعطف على الكاف لانه لا يعطف على الضمير المجرور

بدون اعاده الجار لما سببته في موضعه ان شاء الله تعالى ومثل ما لك وزيدا ما شأنك وعمرا بنصب عمرو على المفعول معه لما في المضاف من معنى الفعل ولا- يجوز جره بالعطف على الكاف كما مرّ ولكن قد يجوز رفعه على المجاز وحذف المضاف واقامه المضاف اليه مقامه على معنى ما شأنك وشأن زيد والثاني كقولهم سرت والنيل وجلست والحائط مما لا يصح مشاركته ما بعد الواو منه لما قبلها في حكمه واما الضرب الثاني وهو ما لا يصح كونه مفعولا معه مما بعد الواو المذكوره فعلى قسمين قسم يشارك ما قبله في حكمه فيعطف عليه ولا- يجوز نصبه باعتبار المعية اما لانه لا يصح كونه فضله كما في نحو اشترك زيد وعمرو واما لانه لا- مصاحبه كما في نحو جاء زيد وعمرو بعده وقسم لا يشارك ما قبله في حكمه ولا الواو معه للمصاحبه اما لانها مفقوده واما لان الاعلام بها غير مفيد فينصب بفعل مضمير يدل عليه سياق الكلام مثال الاول قول الشاعر

علفتها تبنا وماء باردا

حتى شتت هماله عيناها

فماء منصوب بفعل مضمير يدل عليه سياق الكلام تقديره وسقيتها ماء باردا ولا يجوز نصبه بالعطف لعدم المشاركة ولا باعتبار المعية لعدم المصاحبه ومثال الثاني قول الآخر

اذا ما الغايات برزن يوما

وزحججن الحواجب والعيونا

وبالعيون نصب بفعل مضمير تقديره وزين العيون ولا يجوز نصبه بالعطف لعدم المشاركة ولا باعتبار المعية لعدم الفائدة في الاعلام بمصاحبه العهون للحواجب

الاستثناء

ما استثنت الّا مع تمام ينتصب

وبعد نفى او كنفى انتخب

إتباع ما أتصل وانصب ما انقطع

وعن تميم فيه إبدال وقع

وغير نصب سابق في النفي قد

يأتي ولكن نصبه اختر إن ورد

الاستثناء نوعان متصل ومنقطع فالاستثناء المتصل اخراج مذکور بالّما او ما في معناها من حكم شامل له ملفوظ به او مقدر

فالأخراج جنس يشمل نوعى الاستثناء ويخرج الوصف بالآ كقوله عزوجل. (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا.) وقلت اخراج

ص: ١١٣

مذكور ولم اقل اخراج اسم لأعم استثناء المفرد نحو قام القوم أأ زيدا واستثناء الجملة لتأولها بالمشتق نحو ما مررت باحد أأ زيدا خير منه وقلت بأأ او ما فى معناها ليخرج التخصيص بالوصف ونحوه ويدخل الاستثناء بغير وسوى وحاشا وخلا وعدا وليس ولا يكون وقلت من حكم شامل له ليخرج الاستثناء المنقطع وقلت ملفوظ به او مقدر ليتناول الحد الاستثناء التام والمفرغ فالاستثناء التام هو ان يكون المخرج منه مذكورا نحو قام القوم أأ زيدا وما رأيت احدا أأ عمرا والاستثناء المفرغ هو ان يكون المخرج منه مقدرا فى قوه المنطوق به نحو ما قام أأ زيد التقدير ما قام احد أأ زيد واما الاستثناء المنقطع فهو الاخراج بأأ او غير او بيد لما دخل فى حكم دلالة المفهوم فالخراج جنس وقولى بأأ او غير او بيد مدخل لنحو ما فيها انسان أأ وتدا وما عندى احد غير فرس ولنحو قوله صلى الله عليه وسلم. انا افصح من نطق بالضاد بيد انى من قريش واسترضعت فى بنى سعد. ومخرج للاستدراك بلكن نحو قوله تعالى.

(ما كان مُحَمَّدٌ أبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ.) فانه اخراج لما دخل فى حكم دلالة المفهوم ولا يسمى فى اصطلاح النحويين استثناء بل يختص باسم الاستدراك وقولى لما دخل تعميم لاستثناء المفرد والجملة كما سيأتى ان شاء الله وقولى فى حكم دلالة المفهوم مخرج للاستثناء المتصل فانه اخراج لما دخل فى حكم دلالة المنطوق والاستثناء المنقطع اكثر ما يأتى مستثناه مفردا وقد يأتى جملة فمن امثله المستثنى المنقطع الآتى مفردا قوله عز وجل. (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ.) فما قد سلف مستثنى منقطع مخرج مما افهمه ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من المؤاخذه على نكاح ما نكح الآباء كأنه قيل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء فالناكح ما نكح ابوه مؤاخذا بفعله أأ ما قد سلف ومنها قوله تعالى. (ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ.) فاتباع الظن مستثنى منقطع مخرج مما افهمه ما لهم به من علم من نفى الأعم من العلم والظن فان الظن يستحضر بذكر العلم لكثرة قيامه مقامه وكأنه قيل ما يأخذون بشىء أأ اتباع الظن ومنها قوله تعالى. (لا عاصمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ.) على اراده لا من يعصم من امر الله أأ من رحمه الله وهو اظهر الوجوه فمن رحم مستثنى منقطع مخرج مما افهمه لا عاصم من نفى المعصوم كأنه قيل لا عاصم اليوم من امر الله لاحد أأ من رحم الله او لا معصوم عاصم من امر الله أأ من رحم الله ومنها قوله تعالى. (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ.) فان العباد الذين اضافهم الله سبحانه

وتعالى اليه هم المخلصون الذين لا سلطان للشيطان عليهم فمن اتبعك غير مخرج منهم فليس بمستثنى متصل وانما هو مستثنى منقطع مخرج مما افهمه الكلام والمعنى والله اعلم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ولا على غيرهم الا من اتبعك من الغاوين ومنها قوله تعالى. (لا- يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى). فالموته الاولى مستثنى منقطع مخرج مما افهمه لا يذوقون فيها الموت من نفى تصويره للمبالغه فى نفى وقوعه كأنه قيل لا يذوقون فيها الموت ولا يخطر لهم ببال الا الموته الاولى ومنها قولهم له على الف الف الفين وان لفلاين مالا- الا انه شقى وما زاد الا ما نقص وما نفع الا ما ضرر وما فى الارض اخبث منه الا اياه وجاء الصالحون الا الطالحين فالاستثناء فى هذه الامثله كلها على نحو ما تقدم فالاول على معنى له على الف لا غير الا الفين والثانى على معنى عدم فلان البؤس الا انه شقى والثالث على معنى ما عرض له عارض الا النقص والرابع على معنى ما افاد شيئا الا الضرر والخامس على معنى ما يليق خبثه باحد الا اياه والسادس على معنى جاء الصالحون وغيرهم الا الطالحين كأن السامع توهم مجيء غير الصالحين ولم يعبا بهم المتكلم فأتى بالاستثناء رفعا لذلك التوهم ومن امثله المستثنى المنقطع الآتى جمله قولهم لأفعلن كذا وكذا الا حل ذلك ان افعل كذا وكذا قال السيرافى الا بمعنى لكن لان ما بعدها مخالف لما قبلها وذلك ان قوله والله لأفعلن كذا وكذا عقد يمين عقده على نفسه وحله ابطاله ونقضه كأنه قال على فعل كذا معقودا لكن ابطال هذا العقد فعل كذا قال الشيخ رحمه الله وتقدير الاخراج فى هذا ان يجعل قوله لأفعلن كذا بمنزله لا ارى لهذا العقد مبطالا الا فعل كذا وجعل ابن خروف من هذا القبيل قوله تعالى. (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ). على ان تكون من مبتدأ ويعذبه الخبر ودخلت الفاء لتضمن المبتدأ معنى الجزاء وجعل الفراء من هذا قراءه من قرأ. فشربوا منه الا قليل منهم. على تقدير الا قليل منهم لم يشرب ويمكن ان يكون من هذا قراءه ابن كثير وابى عمرو. (إِلَّا أَمْرًا تَكَّ إِنَّهُ مُصَيَّرٌ بِهَا مَا أَصَابَهُمْ). وبهذا التوجيه يكون الاستثناء فى النصب والرفع من نحو قوله تعالى. (فَأَسِيرِ بِأَهْلِكَ). وهو اولى من ان يستثنى المنصوب من اهلك والمرفوع من احد واذا قد عرفت هذا فاعلم ان الاسم المستثنى بالآ فى غير تفرغ يصح نصبه على الاستثناء سواء كان متصلا او منقطعا والى هذا اشار بقوله. ما استثنى الا مع تمام ينتصب.

والناصب لهذا المستثنى هو الا لا ما قبلها بتعديتها ولا به مستقلا ولا بأستثنى مضمرا

خلافاً لزعامى ذلك ويدل على ان الناصب هو الّا انها حرف مختص بالاسماء غير منزل منها منزله الجزء وما كان كذلك فهو عامل فيجب فى الّا ان تكون عامله ما لم تتوسط بين عامل مفرغ ومعمول فتلغى وجوباً ان كان التفرغ محققاً نحو ما قام الّا زيد وجوازا ان كان مقدرًا نحو ما قام احد الّا زيد فانه فى تقدير ما قام الّا زيد لان احد مبدل منه والمبدل منه فى حكم المطروح فان قيل لا نسلم ان الّا مختصه بالاسماء لان دخولها على الفعل ثابت كقولهم نشدتك الله الّا فعلت وما تأتيني الّا قلت خيراً وما تكلم زيد الا ضحكك سلمنا انها مختصه لكن ما ذكرتموه معارض بان الّا لو كانت عامله لا تتصل بها الضمير ولعملت الجرّ قياساً على نظائرها فالجواب ان الّا انما تدخل على الفعل اذا كان فى تأويل الاسم فمعنى نشدتك الله الّا فعلت ما اسألك الّا فعلك ومعنى ما تأتيني الّا قلت خيراً وما تكلم زيد الّا ضحكك ما تأتيني الّا قائلاً خيراً وما تكلم زيد الّا ضاحكاً ودخول الّا على الفعل المؤلّ بالاسم لا يقدح فى اختصاصها بالاسماء كما لم يقدح فى اختصاص الّا بالاسماء الاضافه بالاسماء الاضافه الى الافعال لتأولها بالمصدر فى نحو يوم قام زيد قوله ولو كانت الّا عامله لا تتصل بها الضمير ولعملت الجرّ قلنا القياس فى كل عامل اذا دخل على الضمير ان يتصل به ولكن منع من اتصال الضمير بالّا أن الانفصال ملترم فى التفرغ المحقق والمقدر فالترم مع عدم التفرغ ليجرى الباب على سنن واحد واما قولكم لو كانت الّا عامله لعملت الجرّ فممنوع لان عمل الجرّ انما هو للحروف التى تضيف معانى الافعال الى الاسماء وتنسبها اليها والّا ليست كذلك فانها لا تنسب الى الاسم الذى بعدها شيئاً بل تخرجه من النسبه فقط فلما خالفت الحروف الجاره لم تعمل عملها وعملت النصب وذهب السيرافى الى ان الناصب هو ما قبل الّا من فعل او غيره بتعديه الّا ويبطل هذا المذهب صحه تكرير الاستثناء نحو قبضت عشره الّا اربعه الّا اثنين اذ لا فعل فى المثال المذكور الّا قبضت فاذا جعل متعدياً بالّا لزم تعديته الى الاربعه بمعنى الحط والى الاثنين بمعنى الجبر وذلك حكم بما لا نظير له اعنى استعمال فعل واحد معدى بحرف واحد لمعنيين متضادين وذهب ابن خروف الى ان الناصب ما قبل الّا على سبيل الاستقلال ويبطله انه حكم بما لا نظير له فان المنصوب على الاستثناء بعد الّا لا مقتضى له غيرها لانها لو حذفت لم يكن لذكره معنى فلو لم تكن عامله فيه ولا موصله عمل ما قبلها اليه مع اقتضاءها اياه لزم عدم النظر فوجب اجتنابه وذهب الزجاج الى ان الناصب

استثنى مضمرا وهو مردود بمخالفه النظائر اذ لا- يجمع بين فعل وحرف يدل على معناه لا يظهار ولا باضمار ولو جاز ذلك
لنصب ما ولي ليت وكأنّ بأتمنى واشبهه وفي الاجماع على امتناع ذلك دلالة على فساد اضمار استثنى واذا بطلت هذه المذاهب
تعين القول بان الناصب للمستثنى هو الّا لا غير واعلم ان المنصوب بالّا على اربعة اضرب فمنه ما يتعين نصبه ومنه ما يختار نصبه
ويجوز اتباعه للمستثنى منه ومنه ما يختار نصبه متصلا ويجوز رفعه على التفرغ ومنه ما يختار اتباعه ويجوز نصبه على الاستثناء
فان كان الاستثناء متصلا وتأخر المستثنى عن المستثنى منه وتقدم على الّا نفى لفظا او معنى او ما يشبه النفي وهو النهى
والاستفهام للانكار اختيار الاتباع مثال تقدم النفي لفظا ما قام احد الا زيد وما مررت باحد الا زيد ومثال تقدم النفي معنى كقول
الشاعر

وبالصريمه منهم منزل خلق

عاف تغير الّا النوى والوتد

وقول الآخر

لدم ضائع تغيب عنه

اقربوه الّا الصبا والدبور

فانّ تغير بمعنى لم يبق على حاله وتغيب بمعنى لم يحضر ومثال تقدم شبه النفي قولك لا يقيم احد الّا عمرو وهل اتى الفتيان الّا
عامر ونحوه قوله تعالى. (وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ. وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ). المعنى ما يغفر الذنوب الّا الله وما يقنط
من رحمه ربه الّا- الضالون فالمختار فيما بعد الّا من هذه الامثله ونحوها اتباعه لما قبلها لوجود الشروط المذكوره ونصبه على
الاستثناء عربى جيد والدليل على ذلك قراءه ابن عامر قوله تعالى. ما فعلوه الا قليلا منهم. وان سيبويه روى عن يونس وعيسى
جميعا ان بعض العرب الموثوق بعريتهم يقول ما مررت باحد الّا زيدا وما اتانى احد الا زيدا والاتباع فى هذا النوع على الابدال
عند البصريين وعلى العطف عند الكوفيين قال ابو العباس ثعلب كيف تكون بدلا وهو موجب ومتبوعه منفى واجاب السيرافى
بان قال هو بدل منه فى عمل العامل فيه وتخالفا بالنفى والايجاب لا يمنع البدليه لان مذهب البدل فيه ان يجعل الاول كأنه لم
يذكر والثانى فى موضعه وقد يتخالف الموصوف والصفه نفيًا واثباتًا نحو مررت برجل لا كريم ولا لبيب وان كان الاستثناء
منقطعا وجب نصب ما بعد الّا عند جميع العرب الّا بنى تميم فانهم قد يتبعون فى غير الايجاب المنقطع المؤخر عن المستثنى منه
بشرط صحه الاستغناء عنه

بالمستثنى فيقولون ما فيها انسان الا وتد ويقرؤن قوله تعالى. (ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ). لانه يصح الاستغناء بالمستثنى عن المستثنى منه كأن يقال ما فيها آلا وتد وما لهم الا اتباع الظن ومن ذلك

وبلده ليس بها انيس

آلا اليعافير وآلا العيس

وقول الآخر

عشيه لا تغنى الرماح مكانها

ولا النبل آلا المشرفى المصمم

وقول الفرزدق

وبنت كريم قد نكحنا ولم يكن

لنا خاطب آلا السنان وعامله

فلو لم يصح الاستغناء بالمستثنى عن المستثنى منه كما فى نحو قوله تعالى. (لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ). على ما تقدم تعين نصبه عند الجميع وان كان الاستثناء متصلا بعد نفى او شبهه والمستثنى متقدم على المستثنى منه كما فى نحو ما جاء آلا زيدا احد وكقول الشاعر

وما لى آلا آل احمد شيعه

وما لى الا مذهب الحق مذهب

امتنع جعل المستثنى بدلا لان التابع لا يتقدم على المتبوع وكان الوجه فيه نصبه على الاستثناء وقد يرفع على تفرغ العامل له ثم الابدال منه قال سيويه حدثنى يونس ان قوما يوثق بعربيتهم يقولون ما لى الا ابوك ناصر فيجعلون ناصرا بدلا ونظيره قولك ما مررت بمثلك احد ومثل ما حكى يونس قول حسان رضى الله عنه

لأنهم يرجون منه شفاعه

اذا لم يكن الا النبيون شافع

وان كان الاستثناء متصلا بعد ايجاب تعين نصب المستثنى سواء تأخر عن المستثنى منه او تقدم عليه وذلك نحو قام القوم الا زيدا وقام الا زيدا القوم وقد وضح من هذا التفصيل ان المستثنى بالآ فى غير تفرغ على اربعة اضرب كما ذكرنا وقد بينها فى الايات المذكوره وبين ما يختار نصبه على اتباعه بقوله وانصب ما انقطع وعن تميم فيه ابدال وقع وبين ما يختار نصبه على رفعه

للتفريغ بقوله وغير نصب سابق في النفي قد يأتي ولكن نصبه اختر ان ورد وبين ما يختار اتباعه على نصبه بقوله وبعد نفي او كنفى انتخب اتباع ما اتصل مع ما يدل عليه قوله وغير نصب سابق في النفي قد يأتي من اشتراط تقدم المستثنى منه على المستثنى وبقي ما سوى ما ذكر على ما يقتضيه ظاهر قوله ما استثنت الا مع تمام ينتصب من تعيين النصب ولما فرغ من بيان حكم الاستثناء

ص: ١١٨

التام اخذ في بيان حكم الاستثناء المفرغ فقال

وإن يفرغ سابق إلاً لما

بعد يكن كما لو ألاً عدما

يعنى وان يفرغ العامل السابق على ألاً من ذكر المستثنى منه للعمل فيما بعدها بطل عملها فيه واعرب بما يقتضيه ذلك العامل والامر كما قال فانه يجوز في الاستثناء بالأ بعد النفي او شبهه ان يحذف المستثنى منه ويقام المستثنى مقامه فيعرب بما كان يعرب به دون ألاً لانه قد صار خلفا عن المستثنى منه فاعطى اعرابه تقول ما جاءنى ألاً زيد وما رأيت ألاً زيدا وما مررت ألاً بزید فترفع زيدا بعد ألاً في الفاعليه وتنصبه بالمفعوليه وتجره بتعديه مررت اليه بالباء كما لو لم تكن ألاً موجوده

وألغ إلاً ذات توكيد كلا

تمرر بهم إلاً الفتى إلاً العلا

تكرر ألاً بعد المستثنى بها لتوكيد ولغير توكيد اما تكررهما للتوكيد فمع البدل والمعطوف بالواو مثالها مع البدل ما مررت الا بأخيك الا زيد تريد ما مررت الا بأخيك زيد ونحوه لا تمرر بهم الا الفتى الا العلا المعنى لا تمرر بهم الا الفتى العلا ومثالها مع المعطوف بالواو ما قام الا زيد والا عمرو ونحوه قول الشاعر

هل الدهر الا ليله ونهارها

والا طلوع الشمس ثم غيارها

وقد جمع المثالين قول الآخر

ما لك من شيخك ألاً عمله

ألاً رسيمه وألاً رمله

فالا المكرره في هذه الامثله زائده مؤكده للتي قبلها لان دخولها في الكلام كخروجها فلا تعمل فيما تدخل عليه شيئاً بل يبقى على ما كان عليه قبل دخولها من تبعيته في الاعراب لما قبله واما تكرير ألاً لغير توكيد فاذا قصد بها استثناء بعد استثناء وذلك على ضربين احدهما ان يكون فيه المستثنى بالمكرره مبينا لما قبله والآخر يكون فيه المستثنى بها بعضا لما قبله اما الضرب الاول فهو المراد بقوله

وإن تكرر لا لتوكيد فمع

تفريغ التأثير بالعامل دع

فِي وَاحِدٍ مِّمَّا بَالًا اسْتَثْنَى

وَلَيْسَ عَنِ نَصْبٍ سِوَاهُ مَعْنَى

وَدُونَ تَفْرِيفٍ مَعَ التَّقَدُّمِ

نَصْبِ الْجَمِيعِ أَحْكَمُ بِهِ وَالتَّرْمِ

ص: ١١٩

وانصب لتأخير وجئ بواحد

منها كما لو كان دون زائد

كلم يفوا أأ امرؤ أأ على

وحكمها فى القصد حكم الأؤل

يعنى اذا كررت الالغير توكيد والمستثنى بها مابين للمستثنى الاول فاما ان يكون ما قبلها من العوامل مفرغا واما ان يكون مشغولا فان كان مفرغا شغل باحد المستثنيين او المستثنيات ونصب ما سواه نحو ما قام الالزيد الالعمرا الالبكرا والاقرب الى المفرغ اولى بعمله مما سواه وان كان العامل مشغولا بالمستثنى منه فللمستثنيين او المستثنيات النصب ان تأخر المستثنى منه نحو ما قام الالزيدا الالعمرا الالبكرا القوم وان لم يتأخر فلأحد المستثنيين او المستثنيات من الاتباع والنصب ما له لو لم يستثن غيره ولما سواه النصب كقولك ما جاء احد الالزيد الالعمرا الالبكرا ومثله قولك لم يفوا الالامرؤ الالعليا وما بعد الاول من هذه المستثنيات مساو له فى الدخول ان كان الاستثناء من غير موجب وفى الخروج ان كان الاستثناء من موجب والى هذا اشار بقوله وحكمها فى القصد حكم الاول فان قلت اذا كانت هذه المستثنيات حكمها واحد فلم لم يعطف بعضها على بعض قلت لانه اريد بالمستثنى الثانى اخراجه من جمله ما بقى بعد المستثنى الاول وبالمستثنى الثالث اخراجه من جمله ما بقى بعد المستثنى الثانى وليس المراد اخراجها دفعه واحده وأأ وجب العطف واما الضرب الثانى فلم يتعرض لذكره لان حكمه فى الاعراب حكم الذى قبله وانا اذكره لأبين معناه فاقول اذا كررت أأ مستثنى بها بعض لما قبلها فالمراد اخراج كل مستثنى من متلوه ولك فى معرفه المتحصل بعد ما يخرج بالاستثناء طريقان احدهما ان تجعل كل وتر كالاول والثالث حطا من المستثنى منه وكل شفع كالثانى والرابع جبرا له ثم ما يحصل فهو الباقى مثاله له على عشرة الالسته الالاربعه الالاثنين الالواحدا فالباقى بعد الاستثناء بالعمل المذكور سبعة لأننا اخرجنا من العشرة ستة لانها اول المستثنيات وادخلنا اربعة لانها ثانيه المستثنيات فصار الباقى ثمانية ثم اخرجنا اثنين لانها ثالثه المستثنيات فصار الباقى ستة ثم ادخلنا واحدا لانه رابع المستثنيات فصار الباقى سبعة الطريق الثانى ان تحط الآخر مما يليه ثم باقيه مما يليه وكذا الى الاول فما يحصل فهو الباقى ولتعتبر ذلك فى المثال المذكور فتحط واحدا من اثنين يبقى واحد تحطه من اربعة يبقى ثلاثة تحطها من ستة يبقى ثلاثة تحطها من عشرة يبقى سبعة وهو الجواب

واستثن مجرورا بغير معربا

بما لمستثنى بالآ نسبا

استعمل بمعنى الآ كلمات فاستثنى بها كما يستثنى بالآ وهي غير وسوى وسواء وليس ولا يكون وحاشا وخلا وعدا فاما غير فاسم ملازم للاضافه والاصل فيها ان تكون صفة داله على مخالفه صاحبها لحقيقه ما اضيفت اليه وتضمن معنى الآ وعلامه ذلك صلاحيه الآ مكانها فيجز المستثنى بها وتعرب هي بما يستحقه المستثنى بالآ من نصب لازم او نصب مرجح عليه الاتباع او نصب مرجح على الاتباع او تأثر بعامل مفرغ تقول جاءنى القوم غير زيد بنصب لازم وما جاءنى احد غير زيد بنصب مرجح على الاتباع وما لزيد علم غير ظن بنصب مرجح على الاتباع وما جاءنى غير زيد بايجاب التأثر بالعامل المفرغ فتفعل بغير ما كنت تفعل بالواقع بعد الآ وليس بينهما من الفرق الآ ان نصب ما بعد الآ فى غير الاتباع والتفريغ نصب بالآ على الاستثناء ونصب غير هناك بالعامل الذى قبلها على انها حال تؤدى معنى الاستثناء

ولسوى سوى سواء اجعلا

على الأصح ما لغير جعللا

سوى وسواء لغتان فى سوى وهي مثل غير معنى واستعمالا فيستثنى بها متصل نحو قاموا سوى زيد ومنقطع كقول الشاعر

لم أَلَفَ فى الدار ذا نطق سوى طلل

قد كاد يعفو وما بالعهد من قدم

ويوصف بها كقول الآخر

اصابهم بلاء كان فيهم

سوى ما قد اصاب بنى النصير

وتقبل اثر العوامل المفرغه كقوله صلى الله عليه وسلم. دعوت ربي أن لا يسلط على امتى عدوا من سوى انفسهم. وقوله صلى الله عليه وسلم. ما انتم فى سواكم من الامم الا كالشعره البيضاء فى جلد الثور الاسود او كالشعره السوداء فى جلد الثور الابيض.

وكقول بعضهم حكاه الفراء اتانى سواك وقول الشاعر

ولم يبق سوى العدو

ن دناهم كما دانوا

وقول الآخر

واذا تباع كريمه او تشتري

فسواك بائعها وانت المشتري

وقول الآخر

ذكرك الله عند ذكر سواه

صارف عن فوادك الغفلات

ص: ١٢١

وجعل سيبويه سوى ظرفا غير متصرف فقال فى باب ما يحتمل تصرفه للشعر وجعلوا ما لا يجرى فى الكلام الا ظرفا بمنزله غيره من الاسماء وذلك قول المراد العجلى

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم

اذا جلسوا منا ولا من سواننا

فهذا نص منه على ان سوى ظرف ولا تفارقها الظرفيه الا فى الضروره ولا شك ان سوى تستعمل ظرفا على المجاز فيقال رأيت الذى سواك كما يقال رأيت الذى مكانك ولكن هذا الاستعمال لا يلزمها بل تفارقه وتستعمل استعمال غير كما انبأت عنه الشواهد المذكوره فليس الامر فى سوى كما قال سيبويه فلذلك جعل الشيخ رحمه الله خلافه هو الاصح

واستن ناصبا بليس وخلا

وبعدا ويكون بعد لا

واجرر بسابقى يكون إن ترد

وبعد ما انصب وانجرار قد يرد

وحيث جرّا فهما حرفان

كما هما إن نصبا فعلان

وكخلا حاشا ولا تصحب ما

وقيل حاش وحشى فاحفظهما

من ادوات الاستثناء ليس ولا يكون وهما الرفعان الاسم الناصبان الخبر فلهذا يجب نصب ما استثنى بهما لانه الخبر واما اسمهما فالترم اضماره لانه لو ظهر لفصلهما من المستثنى وجهل قصد الاستثناء تقول قاموا ليس زيدا وكما فى الحديث يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانه والكذب والمعنى ألا الخيانه والكذب والتقدير ليس بعض خلفه الخيانه والكذب ثم اضمم البعض للدلاله كل عليه كما فى قوله تعالى. (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً). بعد قوله.

(يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ). والترم حذفه للدلاله على الاستثناء وتقول قاموا لا يكون زيدا وهو مثل قاموا ليس زيدا فى ان معناه الا زيدا وتقديره قاموا لا يكون بعضهم زيدا ومن ادوات الاستثناء خلا وعدا وحاشا فاما خلا وعدا فينصب ما بعدهما ويجرّ تقول قام القوم خلا زيدا وعدا عمرا بالنصب وان شئت جررت فقلت قام القوم خلا زيد وعدا عمرو فالجرّ على انهما حرفان مختصان بالاسماء وغير منزلين منها منزله الجزء فعلا فيها الجرّ وحسن فيهما ذلك وان لم يعدّيا ما قبلهما الى ما بعدهما لقصد الدلاله به على الحرفيه واما النصب فعلى انهما فعلان ماضيان غير متصرفين لوقوعهما موقع الحرف والمستثنى بعدهما مفعول به وضمير ما

سواہ من المستثنى منه هو الفاعل

ص: ۱۲۲

فاذا قلت قاموا خلا زيدا فالتقدير قاموا جاوز غير زيد منهم زيدا وكذا اذا قلت قاموا عدا عمرا وتدخل ما على عدا وخلا نحو قاموا ما عدا زيدا وما خلا عمرا فيجب نصب ما بعدهما بناء على ان ما مصدرية فيجب فيما بعدها ان يكون فعلا ناصبا للمستثنى لان ما المصدرية لا يليها حرف جرّ وانما توصل بجمله فعليه وقد توصل بجمله اسميه فان قلت اذا كانت ما مصدرية فهي وما عملت فيه في تأويل المصدر فما موضعه من الاعراب قلت نصب اما على الحال على معنى قاموا مجاورا غير زيد منهم زيدا واما على الظرفية على حذف المضاف واقامه المضاف اليه مقامه على معنى قاموا مده مجاوزتهم زيدا وروى الجرمي عن بعض العرب جرّ ما استثنى بما عدا وما خلا والى ذلك الاشارة بقوله وانجرار قد يرد والوجه فيه ان يجعل ما زائده ويدا وخلا حرفي جرّ وفيه شذوذ لان ما اذا زيدت مع حرف جرّ لا تتقدم عليه بل تتأخر عنه نحو قوله تعالى. (فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ). وعمّا قليل. واما حاشا فمثل خلا- الا في دخول ما عليها فيستثنى بها مجرور نحو قاموا حاشا زيدا حاشا زيدا فالجرّ على انها حرف والنصب على انها فعل غير متصرف والمستثنى مفعوله وضمير ما سواه الفاعل كما في النصب بعد خلا ولا فرق بينهما الا ان خلا تدخل عليها ما وحاشا لا تدخل عليها ما فلا يقال قاموا ما حاشا زيدا الا ما ندر كما في قوله صلى الله عليه وسلم. اسامه احب الناس اليّ ما حاشا فاطمه. ويقال في حاشا حاش كثيرا وحشى قليلا والتزم سيبويه حرفيه حاشا وفعليه عدا ولم يتابع عليه لانه قد ثبت بالنقل الصحيح النصب بعد حاشا والجرّ بعد عدا فوجب ان يكونا بمنزلة خلا حكى ابو عمرو الشيباني اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان واما الاصبغ وقال المرزوقي في قول الشاعر

حاشا ابي ثوبان انّ ابا

ثوبان ليس بيكمه فدم

رواه الضبي حاشا ابا ثوبان بالنصب وانشدوا في حرفيه عدا والجرّ بها

تركنا في الحضيض بنات عوج

عواكف قد خضعن الى النور

ابحنا حيهم قتلا واسرا

عدا الشمطاء والطفل الصغير

الحال

ألحال وصف فضله منتصب

مفهم في حال كفردا أذهب

وكونه منتقلا مشتقًا

يغلب لكن ليس مستحقًا

الحال هو الوصف المذكور فضله لبيان هيئته ما هو له فالوصف جنس يشمل الحال المشتقه نحو جاء زيد راكبا والحال المؤله بالمشتق كقوله تعالى. (فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ).

ومخرج نحو القهقري من قولك رجعت القهقري والمذكور فضله يخرج الخبر من نحو زيد قائم وعمر قاعد وليبان هيئته ما هو له يخرج التميز من نحو الله دره فارسا والنعته من نحو مررت برجل راكب فان التميز في ذلك او النعت في ذا ليس واحد منهما مذكورا لقصد بيان الهيئته بل التميز مذکور لبيان جنس المتعجب منه والنعته مذکور لتخصيص الفاعل ووقع بيان الهيئته بهما ضمنا وقوله الحال وصف فضله منتصب مفهم في حال اي في حال كذا فيه مع ادخال حكم في الحد بقوله منتصب انه حد غير مانع لانه يشمل النعت ألا ترى ان قولك مررت برجل راكب في معنى مررت برجل في حال ركوبه كما ان قولك جاء زيد ضاحكا في معنى جاء زيد في حال ضحكه فلاجل ذلك عدلت عن هذه العبارة الى قولى المذكور فضله لبيان هيئته ما هو له وحق الحال النصب لانها فضله والنصب اعراب الفضلات والغالب في الحال ان تكون منتقلة مشتقه اي وصفا غير ثابت مأخوذا من فعل مستعمل وقد تكون وصفا ثابتا وقد تكون جامده فتكون وصفا ثابتا اذا كانت مؤكده نحو قوله تعالى. (هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا). وزيد ابوك عطوفا او كان عاملها دالما على تجدد صاحبها كقولهم خلق الله الزرافه يديها اطول من رجليها ومنه قوله تعالى. (وَوَخَّلِقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا). وقوله تعالى.

(وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا). وقوله تعالى. (وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا). واذا لم يكن كذلك فلا بد من كونها منتقلة لا تقول جاء زيد طويلا ولا جاء زيد ابيض ولا ما اشبه ذلك لانه بعيد عن الافاده وتكون الحال جامده اذا كانت في تأويل المشتق كقوله تعالى. (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ). وقوله تعالى. (فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً).

وقوله تعالى. (هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ). وقولهم هذا خاتمك حديدا او هذه جبتك خزًا والاكثر في كلامهم ان تكون الحال مشتقه لانه لا بد ان تدل على حدث وصاحبه والا لم تفد بيان هيئته ما هي له والاكثر فيما يدل على حدث وصاحبه ان يكون مشتقا نحو ضارب وعالم وكريم وقد يكون جامدا في تأويل المشتق كقولهم مررت بقاع عرفج اي خشن وبناقه علاه اي قويه وكقول الشاعر

فلو لا الله والمهر المفدى

لرحت وانت غربال الاهداب

ص: ١٢٤

ای ممزق الجلد فلما كان مجيء الوصف مشتقا اكثر من مجيئه جامدا كان مجيء الحال مشتقه اكثر من مجيئها جامده وقد كثر جمودها في مواضع فنبه عليها بقوله.

ويكثر الجمود في شعر وفي

مبدي تأول بلا تكلف

كبعه مدا بكذا يدا بيد

وكرّ زيد أسدا أي كأسد

اكثر ما يكون الجامد حالا اذا كان مؤلا بالمشتق تأويلا غير متكلف كما اذا كان موصوفا كقوله تعالى. (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا). او كان دالّا اما على سعر نحو بعث الشاء شاه بدرهم وبعث البرّ قفيزا بدرهم واما على مفاعله نحو كلمته فاه الى فيّ وبايعته يدا بيد كأنك قلت كلمته مشافها وبايعته مناجزا واما على تشبيه نحو كرّ زيد أسدا اي كر مثل اسد ومنه قولهم وقع المصطرعان عدلى غير وقول الشاعر

أفي السلم اعيارا جفاء وغلظه

وفي الحرب امثال النساء العوارك

وقول الآخر

مشق الهواجر لحمهنّ مع السرى

حتى ذهبن كلاكلا وصدورا

واما على غير ذلك كما اذا دل على ترتيب نحو ادخلوا رجلا رجلا وتعلمت الحساب بابا بابا او على اصاله الشىء كقوله تعالى. (قَالَ أَسَدٌ مُّجْدٌ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا). ونحوه هذا خاتمك حديدا او على فرعيته نحو هذا حديدك خاتما او على نوعه نحو هذا مالك ذهبا او على كون واقع فيه تفضيل نحو هذا بسرا اطيب منه رطا

والحال إن عرّف لفظا فاعتقد

تنكيره معنى كوحدك اجتهد

لما كان الغرض من الحال انما هو بيان هيئه الفاعل والمفعول او الخبر كما في نحو جاء زيد راكبا وضربت اللص مكتوبا. وهو الحق مصدقا. وكان ذلك البيان حاصلًا بالنكره التزموا تنكير الحال احترازا عن العبث والزيادة لا لغرض وايضا فان الحال ملازم للفضليه فاستقل واستحق التخفيف بلزوم التنكير فان غيره من الفضلات الّا التمييز يفارق الفضليه ويقوم مقام الفاعل كقولك في

ضربت زيدا ضرب زيد وفي اعتكفت يوم الجمعه اعتكف يوم الجمعه وفي سرت سيرا طويلا سير سير طويل وفي قمت اجلالا لك قيم لاجلالك فلصلاحيه ما سوى الحال والتميز من الفضلات لصيرورته عمدته جاز تعريفه بخلاف الحال والتميز وقد يجيء الحال معرّفًا بالالف واللام او بالاضافه فيحكم بشذوذه وتأوله بنكره فمن المعرف بالالف واللام قولهم ادخلوا

ص: ١٢٥

الاول فالاول اى مرتبين وجاءوا الجماء الغفير اى جميعا وارسلها العراك اى معتركه وقرأ بعضهم قوله تعالى. لنخرجن الاعز منها الاذل. ومن المعرف بالاضافه قولهم جلس زيد وحده اى منفردا ومثله رجع عوده على بدئه وفعل ذلك جهده وطاقته وجاءوا قضهم بقضيضهم وتفرقوا ايدى سبا المعنى رجع عائدا وفعل جاهدا وجاءوا جميعا وتفرقوا متبديدين تبدا لا بقاء معه ومن هذا القليل قول اهل الحجاز جاءوا ثلاثهم والنساء ثلاثهن الى عشرتهم وعشرهنّ النصب عند الحجازيين على تقدير جميعا ورفعهم التميميون توكيدا على تقدير جميعهم وجميعهنّ

ومصدر منكر حالا يقع

بكثره كبغته زيد طلع

الحال وصاحبها خبر ومخبر عنه فى المعنى فحق الحال ان تدل على ما يدل عليه نفس صاحبها كالخبر بالنسبه الى المبتدأ ومقتضى هذا ان لا يكون المصدر حالا لثلا يلزم الاخبار بمعنى عن عين فان ورد شىء من ذلك حفظ ولم يقس عليه الا فيما اذكره لك فمن ورود المصدر حالا قولهم طلع زيد علينا بغته وقتلته صبورا ولقيته فجاءه وكلمته شفاها واتيته ركضا ومشيا وذهب الا-خفش والمبرد الى ان المصادر الواقعه موقع الا-حوال مفعولات مطلقه العامل فى كل منها فعل محذوف هو الحال وليس بمرضى لانه لا يجوز الحذف الا لدليل ولا يخلو اما ان يكون لفظ المصدر المنصوب او عامله فان كان لفظ المصدر فينبغى ان يجوز ذلك فى كل مصدر له فعل ولا يقتصر على السماع ولا يمكن ان يكون عامل المصدر لان القتل لا يشعر بالصبر ولا اللقاء بالفجاءه ولا الاتيان بالركض وقد اطرده ورود المصدر حالا فى اشياء منها قولهم انت الرجل علما وادبا ونبلا اى الكامل فى حال علم وادب ونبل ومنها قولهم زيد زهير شعرا وحاتم جودا والاحنف حلما اى مثل زهير فى حال شعر ومثل حاتم فى حال جود ومثل الاحنف فى حال حلم ومنها قولهم اما علما فعالم والاصل فى هذا ان رجلا وصف عنده رجل بعلم وغيره فقال للواصف اما علما فعالم يريد مهما يذكر انسان فى حال علم فالذى ذكرت عالم كأنه منكر ما وصفه به من غير العلم فصاحب الحال على هذا التقدير المرفوع بفعل الشرط المحذوف وهو ناصب الحال ويجوز ان يكون ناصبه ما بعد الفاء والحال على هذا مؤكده والتقدير مهما يكن من شىء فالمذكور عالم فى حال علم وبنو تميم يلتزمون رفع المصدر بعد اما اذا كان مرفه ويجيزون رفعه ونصبه اذا كان نكره والحجازيون يجيزون نصب المعرف ورفعهم ويلتزمون نصب المنكر وسيبويه

يجعل المنصوب المعرف مفعولا- له والا-خفش يجعل المنصوب مصدرا مؤكدا في التعريف والتنكير ويجعل العامل فيه ما بعد الفاء والتقدير مهما يكن من شيء فالمذكور عالم علما ولم يطرد مجيء المصدر حالا في غير ما ذكر ورواه المبرد مطردا فيما هو نوع من العامل نحو اتيته سرعه وقوله ومصدر منكر حالا يقع بكثرة فيه تنبيه على وقوع المصدر المعرفه حالا بقله كقولهم ارسلها العراك وهو على التأويل بمعترکه كما تقدم

ولم ينكر غالبا ذو الحال إن

لم يتأخر أو يخصص أو يبين

من بعد نفى أو مضاهيه كلا

يبغ امرؤ على امرىء مستسهلا

قد تقدم ان الحال وصاحبها خبر ومخير عنه فى المعنى فأصل صاحبها ان يكون معرفه كما ان اصل المبتدأ ان يكون معرفه وكما جاز ان يبتدأ بالنكره بشرط وضوح المعنى وامن اللبس كذلك يكون صاحب الحال نكره بشرط وضوح المعنى وامن اللبس ولا يكون ذلك غالبا الا بمسوغ فمن المسوغات تقدم الحال عليه كقولك هذا قائما رجل ونحوه انشاد سيويه

وفى الجسم منى بينا لو علمته

شحوب وان تستشهد العين تشهد

ومنها ان يتخصص اما بوصف كقوله تعالى. (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا).

وكقول الشاعر

نجيت يا رب نوحا واستجبت له

فى فلك ماخر فى اليم مشحونا

واما باضافه كقوله تعالى. (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ). ومنها ان يتقدم قبل صاحب الحال نفى او نهى او استفهام والى ذلك الاشاره بقوله او بين اى يظهر من بعد نفى او كفى فمثال تقدم النفى قولك ما اتانى احد الا راكبا ونحوه قوله تعالى. (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ). ومثال تقدم النهى قولك لا يبغ امرؤ على امرىء مستسهلا ونحوه قول الطرمح

لا يركنن احد الى الإحجام

يوم الوغى متخوفا لحمام

ومثال تقدم الاستفهام قولك أجراءك رجل راكبا قال الشاعر

يا صاح هل حم عيش باقيا فترى

لنفسك العذر في ابعادها الأملأ

وقوله ولم ينكر غالبا ذو الحال احترز بغالبا من مجيء صاحب الحال نكره بدون شيء من المسوغات المذكوره كقولهم مررت
بماء فعده رجل وعليه مائه بيضا حكى ذلك

ص: ١٢٧

سيويه واجاز فيها رجل قائما وجاء في الحديث فضلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا وصلى وراءه رجال قياما

وسبق حال ما بحرف جرّ قد

أبوا ولا أمنعه فقد ورد

الأصل تأخير الحال عن صاحبها ويجوز تقديمها عليه نحو جاء مسرعا زيد كما يجوز تقديم الخبر على المبتدأ وقد يعرض ما يوجب هذا التقديم او يمنع منه فيوجب تقديم الحال على صاحبها اسباب منها كون صاحبها مقرونا بالآ او ما فى معناها نحو ما قام مسرعا آل زيد وانما قام مسرعا زيد ومنها اضافه صاحبها الى ضمير ما لابس الحال نحو جاء زائرا هندا اخوها وانطلق منقادا لعمره صاحبه ويمنع من تقديم الحال على صاحبها اسباب منها اقتران الحال بالآ لفظا او معنى نحو ما قام زيد آل مسرعا وانما قام زيد مسرعا ومنها ان يكون صاحبها مجرورا بالاضافه نحو عرفت قيام زيد مسرعا وهذا شارب السويق ملتوتا لا يجوز فى نحو هذا تقديم الحال على صاحبها واقعه بعد المضاف لئلا يلزم الفصل بين المضاف والمضاف اليه ولا قبله لان نسبه المضاف اليه من المضاف كنسبه الصله من الموصول فكما لا يتقدم ما يتعلق بالصله على الموصول كذلك لا يتقدم ما يتعلق بالمضاف اليه على المضاف ومنها ان يكون صاحب الحال مجرورا بحرف جرّ نحو مررت بهند جالسه قال اكثر النحويين لا يجوز مررت جالسه بهند والى ذلك الاشاره بقوله وسبق حال ما بحرف جرّ قد ابوا وعللوا منع ذلك بأن تعلق العامل بالحال ثان لتعلقه بصاحبه فحقه اذا تعدى لصاحبه بواسطه ان يتعدى اليه بتلك الواسطه لكن منع من ذلك ان الفعل لا يتعدى بحرف واحد الى شيئين فجعلوا عوضا عن الاشتراك فى الواسطه التزام التأخير ومنهم من علله بالحمل على حال المجرور بالاضافه ومنهم من علله بالحمل على حال عمل فيه حرف جرّ متضمن استقرارا نحو زيد فى الدار متكئا وخالفهم الشيخ رحمه الله فى هذه المسئله واجاز تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف كما هو مذهب ابى على وابن كيسان حكاه عنهما ابن برهان والحجه فى ذلك قول الشاعر

فان تك اذواد اصبن ونسوه

فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال

اراد فلن يذهبوا بدم حبال فرغا وحبال اسم رجل ومثل ذلك قول الشاعر

لئن كان برد الماء هيمان ضاديا

الى حيبا انها لحبيب

أراد لئن كان برد الماء حيبا الى هيمان صاديا وقول الآخر

تسلية طرًا عنكم بعد بينكم

بذكراكم حتى كأنكم عندي

وقول الآخر

غافلا تعرض المتيه للمر

ء فيدعى ولات حين إباء

وقول الآخر

مشغوفه بك قد شغفت وانما

حمّ الفراق فما اليك سبيل

ولا تجز حالا من المضاف له

إلّا إذا اقتضى المضاف عمله

أو كان جزء ما له أضيفا

أو مثل جزئه فلا تحيفا

العامل في الحال هو العامل في صاحبها حقيقه كما في نحو جاء زيد راكبا او حكما كما في نحو هذا زيد قائما فان قائما حال من زيد والعامل فيها ما في هذا من معنى اشير وليس بعامل في زيد حقيقه بل حكما ألا ترى ان قولك هذا زيد قائما في معنى قولك اشير اليه في حال قيامه ولا يجوز ان يكون العامل في الحال غير العامل في صاحبها حقيقه او حكما البته واذا عرفت هذا ظهر لك انه لا-يجوز ان يكون الحال من المضاف اليه إلا اذا كان المضاف عاملا في الحال او جزء ما اضيف اليه او مثل جزئه فان لم يكن شيئا من ذلك امتنع مجيء الحال من المضاف اليه لا تقول جاء غلام هند جالس لان الحال لا بد لها من عامل فيها وليس في الكلام الا-الفعل والمضاف ولا يصح في واحد منهما ان يكون عاملا في الحال اما المضاف فلأنه لو كان عاملا فيها للزم كون المعنى جاء غلام استقر وحصل لهند جالس وليس بمراد قطعا واما الفعل فلأنه لو كان عاملا فيها للزم كون العامل في الحال غير العامل في صاحبها حقيقه وحكما وانه محال فلو صح كون المضاف عاملا في الحال بان كان فيه معنى الفعل كما في نحو عرفت قيام زيد مسرعا جازت المسئلة اذ لا محذور قال الله تعالى. (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا). وقال الشاعر

تقول ابنتي ان انطلقك واحدا

الى الروع يوما تاركى لا أباليا

وكذلك لو كان المضاف جزء ما اضيف اليه كقوله تعالى. (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا). او مثل جزئه في صحه الاستغناء عنه بالمضاف اليه كقوله تعالى. (فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا). وانما جاز مجيء الحال من المضاف اليه اذا كان المضاف جزءه او كجزئه لانه اذا كان كذلك يصح في العامل في المضاف ان يعمل في الحال لانه عامل في صاحبها

حكما بدليل صحه الاستغناء به عن المضاف ألا- ترى انه لو قيل فى الكلام ونزعنا ما فىهم من غلّ اخوانا واتبعوا ابراهيم حنيفا لكان سائغا حسنا بخلاف الذى يضاف اليه ما ليس جزءا ولا كجزء مما ليس بمعنى الفعل فانه لا سبيل الى جعله صاحب حال بلا خلاف

والحال إن ينصب بفعل صرفا

أو صفة أشبهت المصرفا

فجائز تقديمه كمسرعا

ذا راحل ومخلصا زيد دعا

وعامل ضمّن معنى الفعل لا

حروفه مؤخرالن يعملان

كتلك ليت وكأّن وندر

نحو سعيد مستقرّا فى هجر

ونحو زيد مفردا أنفع من

عمرو معانا مستجاز لن يهن

يجوز تقديم الحال على عاملها اذا كان فعلا متصرفا كقوله مخلصا زيد دعا ومثله قولهم شتى تؤب الحلبه واذا كان صفة تشبه الفعل المتصرف بتضمن معناه وحروفه وقبول علامات الفرعيه مطلقا فهو فى قوه الفعل ويستوى فى ذلك اسم الفاعل كقوله مسرعا ذا راحل واسم المفعول والصفه المشبهه باسم الفاعل كقول الشاعر

لهنّك سح ذا يسار ومعدما

كما قد الفت الحلم مرضى ومغضبا

فلو قيل فى الكلام انك ذا يسار ومعدما سمح لجاز لان سمحا عامل قوى بالنسبه الى افعل التفضيل لتضمنه حروف الفعل ومعناه مع قبوله لعلامه التانيث والتثنيه والجمع وافعل التفضيل متضمن حروف الفعل ومعناه ولا يقبل علامات الفرعيه مطلقا فضعف وانحط درجه عن اسم الفاعل والصفه المشبهه به فجعل موافقا للجوامد غالبا كما سيأتى ذكره وقوله فجائز تقديمه يعنى ان لم يمنع مانع ولكنه طوى ذكره اعتمادا على قرينه ما تقدم من نظائره فمن موانع التقديم على العامل المتصرف كونه نعتا نحو مررت برجل ذاهبه فرسه مكسورا سرجها او مصدرا مقدرا بالحرف المصدرى نحو سرّنى ذهابك غازيا او فعلا مقرونا بلام الابتداء نحو

لأعظنك ناصحا او القسم نحو لأقومنّ طائعا او صله للالف واللام او صله حرف مصدرى نحو انت المصلى فذّا ولك ان تتنفل
قاعددا ومن موانع تقديم الحال على عاملها كونه فعلا غير متصرف او جامدا مضمنا معنى الفعل دون حروفه او صفه تشبه الفعل
غير المتصرف وهى افعال التفضيل اما

ص: ١٣٠

الفعل غير المتصرف فنحو ما احسن زيدا ضاحكا واما الجامد المضمن معنى الفعل دون حروفه فكاسم الاشاره وحرف التمني او التشبيه وكالظرف او حرف الجرّ المضمن استقرارا نحو تلك هند منطلقه وليته مقيما عندنا وكأنك طالعا البدر وزيد عندك قاعدا وخالد في الدار جالسا فمنطلقه حال من هند والعامل فيها ما في تلك من معنى اشير ومقيما حال من الهاء والعامل فيها ما في ليت من معنى اتمنى وطالعا حال من الكاف والعامل فيها ما في كان من معنى اشبه وقاعدا حال من الضمير في الظرف والعامل فيها ما في الظرف من معنى الاستقرار وجالسا حال من الضمير في الجار والعامل فيها ما فيه من معنى الفعل وهكذا جميع ما تضمن معنى الفعل دون حروفه كأما وحرف التنييه والترجي والاستفهام المقصود به التعظيم نحو يا جارتا ما انت جاره فانه لا يجوز تقديم الحال على شىء منها واجاز الاخفش اذا كان العامل في الحال ظرفا او حرف جرّ مسبوqa باسم ما الحال له توسط الحال صريحه كانت نحو سعيد مستقرًا في هجر او بلفظ الظرف او حرف الجرّ كقولك زيد من الناس في جماعه تريد زيد في جماعه من الناس ولا شك ان مثل هذا قد وجد في كلامهم ولكن لا ينبغي ان يقاس عليه لان الظروف المضمنه استقرارا بمنزله الحروف في عدم التصرف فكما لا يجوز تقديم الحال على العامل الحرفي كذا لا يجوز تقديمها على العامل الظرفي وما جاء منه مسموعا يحفظ ولا يقاس عليه ومن شواهدة قول الشاعر

رهط ابن كوز محقبي أدراعهم

فيهم ورهط ربيعه بن حذار

وقول الآخر

بنا عاذ عوف وهو باديّ ذله

لديكم فلم يعدم ولاء ولا نصرا

وقول الآخر

ونحن منعنا البحر ان تشربوا به

وقد كان منكم مأؤه بمكان

فاما قراءه من قرأ. (وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ). فلا- حجه فيها لإمكان جعل السموات عطفا على الضمير في قبضته ومطويات منصوب بها وبيمينه متعلق بمطويات واما افعل التفضيل فانه وان انحط درجه عن اسم الفاعل والصفه المشبهه به فله مزيه على العامل الجامد لان فيه ما في الجامد من معنى الفعل ويفوقه بتضمن حروف الفعل ووزنه فجعل موافقا للعامل الجامد في امتناع تقديم الحال عليه اذا لم يتوسط بين حالين نحو هو اكفؤهم ناصرا وجعل موافقا لاسم الفاعل في جواز التقديم عليه اذا توسط حالين

نحو زيد مفردا انفع من عمرو معانا ومثله هذا بسرا اطيب منه رطباً وليس هذا على اضمار اذا كان فيما يستقبل او اذا كان فيما مضى كما ذهب اليه السيرافي ومن وافقه لانه خلاف قول سيبويه وفيه تكلف اضمار سته اشياء من غير حاجه ولأن افعال هنا كأفعل في قوله تعالى. (هُمُ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ). في ان القصد بهما تفضيل شىء على نفسه باعتبار متعلقين فكما اتحد هنا المتعلق به كذا يتحد فيما ذكرنا وبعد تسليم الاضمار يلزم اعمال افعال في اذا او اذ فيكون ما وقع فيه شبيها بما فر منه والحدائق من النحويين يخالفون السيرافي فيما ذهب اليه قال ابو على في التذكرة مررت برجل خير ما يكون خير منك خير ما تكون العامل في خير ما يكون خير منك لا مررت بدلاله زيد خير ما يكون خير منك خير ما تكون وصحح ابو الفتح قول ابي على في ذلك وقال ابن كيسان تقول زيد قائما احسن منه قاعدا والمراد يزيد حسنه في قيامه على حسنه في قعوده فلما وقع التفضيل في شىء على شىء وضع كل واحد منهما في الموضع الذى يدل فيه على الزيادة ولم يجمع بينهما ومثل هذا ان تقول حمل نخلتنا بسرا اطيب منه رطباً

والحال قد يجىء ذا تعدد

لمفرد فاعلم وغير مفرد

الحال شبيهه بالخبر والنعت فيجوز ان تتعدد وصاحبها مفرد وان تتعدد وصاحبها متعدد فالاول نحو جاء زيد راكباً ضاحكاً ومنع ابن عصفور جواز تعدد الحال في هذا النحو قياساً على الظرف وليس بشىء والثانى نحو جاء زيد وعمرو مسرعين ولقيته مصعداً منحدرًا قال الله تعالى. (وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ). وقال الشاعر

متى ما تلفنى فردين ترجف

روانف اليتيك وتستطارا

وقال الآخر

عهدت سعاد ذات هوى معنى

فزدت وزاد سلوانا هواها

ذات هوى حال من سعاد ومعنى حال من الفاعل

وعامل الحال بها قد أكدا

فى نحو لا تعث فى الارض مفسدا

وإن تؤكّد جملة فمضمّر

عاملها ولفظها يؤخّر

الحال نوعان مؤكده وغير مؤكده والمؤكده على ضربين احدهما ما يؤكد عامله والثاني ما يؤكد مضمون جمله اما ما يؤكد عامله فالغالب فيه ان يكون وصفا موافقا للعامل

ص: ١٣٢

معنى لا لفظا نحو قوله تعالى. (وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ). وقوله تعالى. (وَلَىٰ مُدَبِّرًا وَلَمْ يَعْبَ). وقوله تعالى. (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا). وقال لبيد

وتضىء في وجه الظلام منيره

كجمانه البحرى سل نظامها

وقال الآخر

سلامك ربنا في كل فجر

بريئا ما تغنتك الدموم

بريئا حال مؤكده لسلامك ومعناه البراء مما لا- يليق بجلاله وقد يكون المؤكد عامله موافقا له معنى ولفظا كقوله تعالى. (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا). وقوله تعالى. (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ). ومنه قول امرأه من العرب

قم قائما قم قائما

صادفت عبدا نائما

وعشرآء رائما وقول الآخر

أصخ مصيخا لمن ابدى نصيخته

والزم توقى خلط الجد باللعب

واما الحال المؤكده مضمون جمله فما كان وصفا ثابتا مذكورا بعد جمله جامده الجزئين معرفتيهما لتوكيد بيان يتعين نحو هو زيد معلوما قال الشاعر

انا ابن داره معروفا بها نسبي

وهل بداره يا للناس من عار

او فخر نحو انا فلان بطلا- شجاعا او تعظيم نحو هو فلان جليلا- مهيبا او تحقير نحو هو فلان مأخوذا مقهورا او تصاغر نحو انا عبدك فقيرا اليك او وعيد نحو انا فلان متمكنا منك او معنى غير ذلك كما في نحو هو الحق بينا وزيد ابوك عطوفا والعامل في هذه الحال من هذا النوع مضممر بعد الخبر تقديره احقه او اعرفه ان كان المبتدأ غير انا وان كان انا فالتقدير احق او اعرف او اعرفنى وقال الزجاج العامل هو الخبر لتأوله بمسمى وقال ابن خروف العامل هو المبتدأ لتضمنه معنى تنبه وكلا القولين ضعيف

لاستلزام الاول المجاز والثانى جواز تقديم الحال على الخبر وانه ممتنع فالعامل اذا مضممر كما ذكرنا وهو لازم الاضمار لتنزيل الجملة المذكوره منزله البديل من اللفظ به كما التزم اضمار عامل الحال فى غير ذلك على ما سيأتى ان شاء الله تعالى

وموضع الحال تجيء جملة

كجاء زيد وهو ناو رحله

وذات بدء بمضارع ثبت

حوت ضميرا ومن الواو خلت

ص: ١٣٣

وذات واو بعدها انو مبتدا

له المضارع اجعلنّ مسندا

وجمله الحال سوى ما قدّما

بو او بمضمر أو بهما

تقع الجملة الخبرية حالا- لتضمنها معنى الوصف كما تقع نعتا وخبرا ولا بد في الجملة الحالية من ضمير يربطها بصاحبها او واو تقوم مقام الضمير وقد يجمع فيها بين الامرين كما في جاء زيد وهو ناو رحله وقد يغنى تقدير الضمير عن ذكره كقولهم مررت بالبر قفيز بدرهم والجملة الحالية اما فعلية او اسميه وكتاهما اما مثبتة او منفيه فان كانت فعلية فصدرها اما مضارع او ماض فان كانت مصدره بفعل مضارع مثبت خال من قد لزم الضمير وترك الواو تقول جاء زيد يضحك وقدم عمرو تقاد الجنائب بين يديه ولا- يجوز جاء زيد ويضحك ولا قدم عمرو وتقاد الجنائب بين يديه وان ورد ما يشبهه حمل على ان الفعل خبر مبتدأ محذوف والواو داخله على جملة اسميه فمن ذلك قول بعضهم قمت وأصكّ عينه حكاة الاصمعي تقديره قمت وانا اصكّ عينه ومثله قول الشاعر

علقتها عرضا واقتل قومها

زعا لعمر ابيك ليس بمزعم

وقول الآخر

فلما خشيت اظايرهم

نجوت وارهنهم مالكا

وان كان المضارع مقرونا بقدم لزمته الواو كما في قوله تعالى. (وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ.) وان كانت الجملة الحالية غير مصدره بمضارع مثبت فالغالب جواز مجيئها بالضمير او بالواو او بهما جميعا فان كانت مصدره بمضارع منفي فالنافى اما لا او لم فان كان لا فالأكثر مجيئها بالضمير وترك الواو كما في قوله تعالى. (وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ.)

وقوله تعالى. (مَا لِي لَا أَرَى الْهُدًى.) وفي قول الشاعر

ولو أن قوما لارتفاع قبيله

دخلوا السماء دخلتها لا أحجب

وقد يجيء بالضمير والواو كقول الشاعر

اما توا من دمی وتوعدونی

وکت ولا ینهننی الوعد

وقول الآخر

اکسبته الورق البیض ابا

ولقد کان ولا یدعی لأب

وان کان النافی لم کثر افراد الضمیر والاستغناء عنه بالواو والجمع بینهما فالاول

ص: ۱۳۴

كقوله تعالى. (فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ). وقول زهير

كَأَنَّ فِتَاتَ الْعَهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ

نَزَلْنَ بِهِ حُبَّ الْفَنَاءِ لَمْ يَحْطَمَنَّ

والثاني كقوله تعالى. (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ). وقول عنتره

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَانَ أَمُوتٍ وَلَمْ تَكُنْ

لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَضَمٍ

والثالث كقوله تعالى. (أَوْ قَالَ أَوْحَى إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ). وكقول الشاعر

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تَرِدْ اسْقَاطُهُ

فَتَنَاوَلْتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ

وان كانت مصدره بفعل ماض فان كان بعد الا او قبل او لزم الضمير وترك الواو كقوله تعالى. (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِؤْنَ). وكقول الشاعر

كُنْ لِلخَلِيلِ نَصِيرًا جَارًا وَعَدْلًا

وَلَا تَشْحَ عَلَيْهِ جَادًا وَبَخْلًا

وان لم يكن بعد الا- ولا- قبل او فلا-كثر اقترانه في الاثبات بالواو وقد مع الضمير ودونه فالاول نحو قوله تعالى. (أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ

يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْتَمِعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ). والثاني كقولك جاء زيد وقد طلعت الشمس ويقل تجريده من الواو وقد

كما في نحو قوله تعالى. (أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِصَتِ رَتْ صُدُورُهُمْ). وجاءوا اباهم عشاء يبكون قالوا واقل منه تجريده من قد وحدها كقوله

تعالى. (الَّذِينَ قَالُوا لِلِأَخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا).

واقل من تجريده من قد تجريده من الواو وحدها كقول الشاعر

وَقَفْتُ بِرَبِيعِ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ البَلْبَى

مَعَارِفَهَا وَالسَّارِبَاتِ الْهَوَاطِلِ

وان كانت الجملة الحالية اسميه فان لم تكن مؤكده فالأكثر مجيئها بالواو مع الضمير ودونه فالاول كقوله تعالى. (فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ

أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ). وقوله تعالى. (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ). والثاني كقوله تعالى. (كَمَا

أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ. وقد يستغنى بالضمير عن الواو كقوله تعالى. (وَقُلْنَا اهْبِطُوا
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ.) وقول الشنفرى الازدى

وتشرب اسآر القطا الكدر بعد ما

سرت قريبا احناؤها تتصلصل

وقول الآخر

ثم راحوا عقب المسك بهم

يلحفون الارض هدااب الأزر

وانشد ابو على فى الاغفال

ولو لا جنان الليل ما آب عامر

الى جعفر سرباله لم يمزق

ص: ١٣٥

وان كانت الجملة الاسمية مؤكده لزم الضمير وترك الواو نحو هو الحق لا شبهه فيه وكقوله تعالى. (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ).

والحال قد يحذف ما فيها عمل

وبعض ما يحذف ذكره حظل

يحذف عامل الحال جوازا ووجوبا واليه الاشارة بقوله وبعض ما يحذف ذكره حظل اى منع فيحذف عامل الحال جوازا لحضور معناه او تقدم ذكره فحضور معناه نحو قولك للراحل راشدا مهديا وللقادم من الحج مبرورا مأجورا باضمام تذهب ورجعت وتقدم ذكره نحو قولك راكبا لمن قال كيف جئت وبلى مسرعا لمن قال لم تنطلق قال الله تعالى. (بلى قَادِرِينَ). اى نجمعها قادرين ويحذف عامل الحال وجوبا اذا جرت مثلا كقولهم حظيبن بنات صلفين كَنَات باضمام عرفتهم او بين بها ازدياد ثمن شيئا فشيئا او غير ذلك كقوله بعته بدرهم فصاعدا اى فذهب الثمن صاعدا وتصدق بدينار فسافلا اى فانحط المتصدق به سافلا او وقعت بدلا من اللفظ بالفعل فى توبيخ وغيره فالتوبيخ نحو اقاما وقد قعد الناس وأقاعدا وقد سار الركب ومنه قولك لمن لا يثبت على حال اتميميا مره وقيسيا اخرى باضمام التحول وقولك لمن يلهو دون اقرانه ألاهيا وقد جدّ قرناؤك باضمام أثبت وغير التوبيخ كقولك هنيئا مريئا قال سيويه وإنما نصيته لانه ذكر خير اصابه انسان فقلت هنيئا مريئا كأنك قلت ثبت له هنيئا مريئا او هنأه ذلك هنيئا وقد يحذف وجوبا فى غير ما ذكرناه كالمؤكده مضمون جمله والسادّه مسد الخبر نحو ضربى زيدا قائما

التمييز

إسم بمعنى من مبين نكره

ينصب تميزا بما قد فسرّه

كشبر ارضا وقفيز برّا

ومنوين عسلا وتمرا

من الفضلات ما يسمى مميزا وتميزا ومفسرا وتفسيرا وهو كل اسم نكره مضمن معنى من لبيان ما قبله من ابهام فى اسم مجمل الحقيقه او اجمال فى نسبه العامل الى فاعله او مفعوله فالاسم جنس وقولى نكره مخرج للمشبه بالمفعول به نحو الحسن الوجه ومضمن معنى من مخرج للحال ولييان ما قبله مخرج لاسم لا للتبرئه ولنحو ذنبا من قوله

استغفر الله ذنبا لست محصيه

ربّ العباد اليه الوجه والعمل

ومعرّف ان من شرط التمييز تقدم عامله عليه وسيأتى ذكر ذلك ان شاء الله تعالى وقولى من ابهام فى اسم مجمل الحقيقه او من اجمال فى نسبه العامل الى فاعله او مفعوله بيان لان التمييز على نوعين احدهما ما يبين ابهام ما قبله من اسم مجمل الحقيقه وهو ما دل على مقدار او شبهه فالدال على مقدار ما دل على مساحه نحو ما له شبر ارضا وما فى السماء قدر راحه سحابا او وزن نحو له منوان عسلا ورطل سمنا او كيل نحو له قفيزان برّا ومكوكان دقيقا او عدد نحو احد عشر كوكبا واربعين ليله واما الدال على شبه المقدار فنحو قوله تعالى. (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا). وذنوب ماء وحب برّا وراقود خلا- وخاتم حديدا وباب ساجا ولنا امثالها ابلا وغيرها شاء والنوع الثانى ما يبين اجمالا فى نسبه العامل الى فاعله او مفعوله نحو طاب زيد نفسا وقوله تعالى.

(وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا). فان نسبه طاب الى زيد مجمله تحتل وجوها ونفسا مبيّن لاجمالها ونسبه فجرنا الى الارض مجمله ايضا وعيونا مبيّن لذلك الاجمال ومثل ذلك تصبب زيد عرقا وتفقا الكبش شحما وقوله تعالى. (وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا). وهم احسن اثاثا. وسرعان ذا اهاله ومثله ايضا ويحه رجلا- وحسبك به فارسا والله دره انسانا لانه فى معنى ذى النسبه المجمله فكأنه قيل ضعف رجلا- وكفاك فارسا وعظم انسانا واعلم ان تمييز المفرد ان يبين العدد فهو واجب الجّر بالاضافه او واجب النصب على التمييز كما سنذكره فى بابيه وان بين غير العدد فحقه النصب ويجوز جره باضافه المميز اليه الا ان يكون مضافا الى غيره مما لا يصح حذفه فيقال ما له شبر ارض وله منوا سمن وقفيزا برّ وذنوب ماء وراقود خل وخاتم حديد ويقال فى نحو هو احسن الناس رجلا هو احسن رجل لان حذف المضاف اليه غير ممتنع فلو كان المميز مضافا الى ما لا يصح حذفه تعين نصب المميز وذلك نحو ما فيها قدر راحه سحابا وله جمام المكوك دقيقا وكقوله تعالى. (فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا). وقد نبه على هذا بقوله

وبعد ذى ونحوها اجره إذا

أضفتها كمدّ حنطه غذا

والنّصب بعد ما أضيف وجبا

إن كان مثل مل الارض ذهباً

الاشاره بندى الى ما دلّ على مساحه او كيل او وزن فيفهم من ذلك ان التمييز بسد العدد لا يجىء بالوجهين وقوله والنصب بعد ما اضيف وجبا البيت مبيّن ان جواز الجّر مشروط بخلو المميز عن الاضافه اذا كان مما لا يصح فيه حذف المضاف اليه

نحو مل الارض ذهباً فانه لو قيل مكانه ملء ذهب لم يستقم كما ذكرنا

والفاعل المعنى انصبن بأفعلا

مفضلاً كأنت أعلى منزلاً

من التمييز المبين للاجمال فى النسبه الواقع بعد افعال التفضيل وهو نوعان سببى وما افعال التفضيل بعضه فالسببى هو المعبر عنه بالفاعل المعنى لانه يصلح للفاعليه عند جعل افعال فعلا كقولك فى انت اعلى منزلاً علا منزلك وهذا النوع يجب نصبه نحو اكثر مالا- وخير مقاما واحسن ندياً واما ما افعال التفضيل بعضه فيجب جره بالاضافه الا ان يكون افعال مضافا الى غيره تقول زيد اكرم رجل وافضل عالم بالجرّ فلو اضفت افعال الى غير المميز قلت زيد اكرم الناس رجلا وافضلهم عالماً بالنصب لا غير

وبعد كلّ ما اقتضى تعجباً

ميّز كأكرم بأبى بكر أبا

يجوز فى كل فعل تعجب ان يقع بعده التمييز لبيان اجمال نسيته الى الفاعل او الى المفعول فالاول نحو احسن بزيد رجلا واكرم بأبى بكر ابا والثانى نحو ما احسنه رجلا وما اكرمه ابا ومنه لله دره فارسا وحسبك به كافلا

واجرر بمن إن شئت غير ذى العدد

والفاعل المعنى كطب نفسا تفد

يجوز فى كل ما ينصب على التمييز ان يجرّ بمن ظاهره الا تمييز العدد والفاعل فى المعنى اما تمييز العدد نحو احد عشر رجلا فلا يجوز الجرّ بمن فى شىء منه واما الفاعل فى المعنى نحو طاب زيد نفسا وهو حسن وجها فلا يجوز ايضا جره بمن الا فى تعجب او شبهه كقولهم لله دره من فارس وكقول الشاعر

تخييره فلم يعدل سواه

فنعم المرء من رجل تهامى

وما عدا دينك من المميزات فجائز دخول من عليه كقولك ما فى السماء قدر راحه من سحاب وله منوان من سمن وقفيزان من برّ وراقود من خل وملء الاناء من غسل وخاتم من حديد وامثالها من ابل

وعامل التمييز قدّم مطلقا

والفعل ذو التصريف نورا سبقا

مذهب سيبويه رحمه الله امتناع تقديم التمييز على عامله مطلقا ولا خلاف فى امتناع تقديمه على العامل اذا لم يكن فعلا متصرفا

اما اذا كان فعلا متصرفا نحو طاب زيد نفسا فمذهب الكسائي والمازني والمبرد جواز تقديم التمييز عليه قياسا على غيره من

ص: ١٣٨

الفضلات المنصوبه بفعل متصرف ولم يجر ذلك سبويه لان الغالب فى التمييز المنصوب بفعل متصرف كونه فاعلا فى الاصل وقد حوّل الاسناد عنه الى غيره لقصد المبالغه فلا بغير عما كان يستحقه من وجوب التأخير لما فيه من الاخلال بالاصل وحجتهم انه فعل متصرف والقول ما قاله سبويه لان الفاعل لا يتقدم على عامله فان قلت فما تقول فى التقديم فى نحو قول ربيعه بن مكرم

ووارده كأنها عصب القطا

تشير عجاجا بالسناكب اصهبا

رددت بمثل السيد نهدي مقلص

كميش اذا عطفاه ماء تحلبا

وقول الآخر

ولست اذا ذرعا اضيق بضارع

ولا يائس عند التعسر من يسر

وقول الآخر

أتهجر ليلي للفراق حبيبا

وما كان نفسا بالفراق تطيب

قلت هو مستباح للضرورة كما استباح لها تقديم التمييز على العامل غير المتصرف فيما ندر من قول الراجز

ونارنا لم ير نارنا مثلها

قد علمت ذاك معد كلها

حروف الجرّ

هاك حروف الجرّ وهى من إلى

حتّى خلا حاشا عدا فى عن على

مذ منذ ربّ اللّام كى واو وتا

هذه الحروف كلها مستويه في الاختصاص بالاسماء والدخول عليها لمعان في غيرها فاستحقت ان تعمل لان كل ما لازم شيئاً وهو خارج عن حقيقته اثر فيه غالباً ولم تعمل الرفع لاستثثار العمده به ولا النصب لابهام اهمال الحرف فتعين الجرّ ولكل من هذه الحروف سوى ما ذكر في الاستثناء تفصيل يأتي ذكره الاّ كى ولعلّ ومتى وقلّ من يذكرهنّ مع حروف الجرّ لغرابه الجرّ بهنّ فاما كى فتكون حرف جرّ في موضعين احدهما قولهم في الاستفهام عن عله الشىء كيمه بمعنى لمه فكى هنا حرف جرّ دخل على ما فحذفت الفها وزيدت هاء السكت وقفا كما يفعل مع سائر حروف الجرّ الداخلة على ما الاستفهاميه والثانى قولهم جئت كى تفعل بمعنى لان تفعل فان المضممره والفعل بعدها في موضع جرّ بكى كما يكون ذلك اذا قلت لتفعل ويدلك على اضمار ان بعد

كى ظهورها فى الضروره كقوله

فقال اكل الناس اصبحت مانحا

لسانك كيما ان تغزّ وتخدعا

وندر دخول كى على ما المصدريه فى قول الآخر

اذا انت لم تنفع فضرّ فانما

يراد الفتى كيما يضر وينفع

اى ليضر من يستحق الضر وينفع من يستحق النفع واما لعل فتكون حرف جرّ فى لغه بنى عقيل روى ذلك عنهم ابو زيد وحكى
الجرّ بها ايضا الفراء وغيره وروى فى لامها الاخيره الفتح والكسر وأنشد باللغتين قول الشاعر

لعل الله فضلكم علينا

بشىء ان امكم شريم

واما متى فتكون حرف جرّ بمعنى من فى لغه هذيل ومنه قول الشاعر

شربن بماء البحر ثم ترفعت

متى لجج خضر لهنّ نبيج

ومن كلامهم اخرجها متى كمّه اى من كمه

بالظاهر اخصص منذ مذ وحتى

والكاف والواو وربّ والتا

من حروف الجرّ ما يجرّ الاسماء الظاهره والمضمرة كمن والى وعن وعلى وفى والباء ومنها ما يجرّ الاسماء الظاهره فقط وهى
المذكوره فى هذا البيت فاما نحو (وام او عال كها او اقربا) وقولهم ربّه رجلا مررت به فقليل لا عبره فيه وسننبه عليه ان شاء الله
تعالى

واخصص بمذ ومنذ وقتا وبرب

منكرا والتاء لله ورب

وما رووا من نحو ربّه فتى

نزر كذا كهها ونحوه أتى

مذ ومنذ مختصان باسماء الزمان فان كان ماضيا فهما لابتداء الغايه نحو ما رأيته مذ يوم الجمعه وان كان حاضرا فهما للظرفيه نحو ما رأيته مذ يومنا واما رب فحرف تقليل ويستعمل فى التكثير تهكما قال الشاعر

رب رقد هرقته ذلك اليو

م واسرى من معشر اقيال

وتختص بالنكرات نحو رب رجل لقيته وقد تدخل فى السعه على مضمّر كما تدخل الكاف فى الضروره عليه كقول العجاج

خلى الذنابات شمالا كتبنا

وامّ او عال كهها او اقربا

وقول الآخر يصف حمار وحش وأتنا

ص: ١٤٠

فلا ترى بعلا ولا حلائلا

كه ولا كهّن إلا حائلا

إلا ان الضمير بعد ربّ يلزم الافراد والتذكير والتفسير بتمييز بعده نحو ربه رجلا عرفته وربّه امرأه لقيتها وربّه رجلين رأيتهما وانشد
احمد بن يحيى

واه رأيت وشيكا صدع اعظمه

وربه عطبا انقذت من عطبه

وتجرى رب مع افادتها التقليل مجرى اللام المقويه للتعديه فى دخولها على المفعول به وتختص بوجوب تصديرها ونعت
مجرورها ومضى معداها وهو ما بعد النعت من فعل مفرغ ظاهر او مقدر مثال الظاهر رب رجل كريم عرفت ومثال المقدر رب
رجل لقيته اى عرفت وكذا قولك رب رجل رأيت ورب رجل كريم رأيتة واما التاء فللقسم فى مقام التعجب ولا يظهر معداها
ولا يجزّ بها الا اسم الله إلا ما حكاه الاخفش من قول بعضهم ترب الكعبه والواو كالتاء فى لزوم اضمار معداها

بعض ويّين وابتدى فى الأمكنه

بمن وقد تأتى لبدء الأزمنه

وزيد فى نفى وشبهه فجر

نكره كما لباغ من مفر

تجىء من للتبعيض نحو قوله تعالى. (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ). وليبيان الجنس نحو قوله تعالى. (فَمَا جِتَّيُوا الرُّجَسَ مِنَ
الأوثانِ). ولابتداء الغايه فى المكان نحو قوله تعالى. (مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى). وقد تجىء لابتداء الغايه فى
الزمان نحو قوله تعالى. (لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ). وقول الشاعر يصف سيوفا

تخيرن من أزمان يوم حليمه

الى اليوم قد جزّبن كل التجارب

ومذهب البصريين ان من حقيقه فى ابتداء الغايه فى المكان وان استعملت فى ابتداء الغايه فى الزمان فمجاز ولذلك تسمعهم
يقولون فى مثل قوله تعالى. (لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ). تقديره من تأسيس اول يوم وتجىء من للتعليل نحو قوله
تعالى. (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ) وقول الشاعر

يغضى حياء ويغضى من مهابته

فما يكلم أَلَّا حين يتسم

وتجىء زائده جاره لنكره بعد نفي نحو ما لباغ من مفر وقوله تعالى. (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ). او نهى او استفهام نحو قوله تعالى. (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ). ويروى عن الاخفش جواز زيادتها فى الايجاب وانشد الشيخ مستشهدا له قول الشاعر

وكنت أرى كالموت من بين ساعه

فكيف بين كان موعده الحشر

ص: ١٤١

وقول الآخر

يظل به الحرباء يمثل قائما

ويكثر فيه من حنين الاباعر

ولا- حجه فيهما لإمكان كون من فى البيت الاول لابتداء الغايه والكاف قبلها اسم والمعنى وكنت ارى من بين ساعه حالا مثل الموت على حد قولهم رأيت منك اسدا وفى البيت الثانى لبيان الجنس وهى متعلقه بالاستقرار فى موضع نصب على الحال من فاعل يكثر وهو ضمير ما دل عليه العطف على يظل به الحرباء يمثل قائما كأنه قيل ويكثر فيه شىء آخر من حنين الاباعر

للانتها حتى ولام وإلى

ومن وباء يفهمان بدلا

واللام للملك وشبهه وفى

تعديه أيضا وتعليل قفى

وزيد والظرفيه استبن بيا

وفى وقد يبينان السببا

بالبا استعن وعدّ عوض ألصق

ومثل مع ومن وعن بها انطق

دلالة حتى والى على انتهاء الغايه كثيره بخلاف اللام الا ان الى امكن فى ذلك من حتى تقول سرت الى نصف الليل وسار زيد الى الصباح ولا- يجرّ بحتى ألما آخر او متصل بآخر كقوله تعالى. (سَيَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ). واما اللام فمثال مجيئها للانتهاى قوله تعالى. (سَيَقْنَاهُ لِإِمَامٍ مَيِّتٍ). وقوله تعالى. (يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَيَّمٍ). وقوله ومن وباء يفهمان بدلا مثال دلالة من على البدل قوله تعالى. (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً). وقول الراجز

جاريه لم تاكل المرققا

ولم تذق من البقول الفستقا

اى بدل البقول ومثال دلالة الباء على البدل قوله صلى الله عليه وسلم. لا يسرنى بها حمر النعم. وقول الشاعر

فليت لى بهم قوما اذا ركبوا

شنوا الاغاره فرسانا وركبانا

قوله واللام للملك الى وزيد بيان لما عدا الانتهاء من معانى اللام فتكون للملك نحو المال لزيد ولشبهه الملك نحو الباب للدار والسرچ للفرس وللتعدييه نحو قوله تعالى.

(فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وِلِيًّا). وقلت له افعل وللتعليل نحو جئت لاکرامک ومنه قول الشاعر

ص: ۱۴۲

وإني لتعروني لذكراك هزه

كما انتفض العصفور بلله القطر

وتزاد مقويه لعامل ضعف بالتأخير او بكونه فرعا على غيره فالاول نحو قوله تعالى .

(إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ.) وقوله تعالى . (هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَزْهَبُونَ.) والثاني نحو قوله تعالى . (مُضِيًّا دَقًّا لِمَا مَعَهُمْ.) وقوله تعالى . (فَعَالًا لِمَا يُرِيدُ.) وقوله والظرفيه استبن ببا الى آخره بيان لمعاني الباء وفي اما الباء فتكون للظرفيه نحو قوله تعالى . (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُضِيًّا بِحِينٍ وَبِاللَّيْلِ.) وللسببيه نحو قوله تعالى . (فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَزَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَبِيبَاتٍ أُحِلَّت لَّهُمْ.) وللاستعانه نحو كتبت بالقلم وذبحت بالسكين وللتعديه نحو قوله تعالى . (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ.) وللإصاق نحو مررت بزيد وللمصاحبه نحو بعتك الدار باثائها ومنه قوله تعالى . (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ.) وبمعنى من التي للتبعيض كقول الشاعر

فلثمت فاها آخذًا بقرونها

شرب الزيف بيرد ماء الحشرج

ذكر ذلك ابو على الفارسي في التذكرة وحكى مثل ذلك عن الاصمعي في قول الشاعر شربن بماء البحر ثم ترفعت

وبمعنى عن نحو قوله تعالى . (وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ.) وقوله تعالى . (سَيَأْتِي سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ.) واما في فتكون للظرفيه الحقيقيه نحو المال في الكيس والمجازيه نحو نظرت في العلم وللسببيه كقوله عليه الصلاه والسلام. ان امرأه دخلت النار في هره.

على للاستعلاء ومعنى في وعن

بعن تجاوزا عنى من قد فطن

وقد تجى موضع بعد وعلى

كما على موضع عن قد جعل

على للاستعلاء حسا نحو ركبت على الفرس او معنى نحو تكبر عليه وقد تكون بمعنى في الظرفيه نحو قوله تعالى . (وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِكَ سُلَيْمَانَ.) وقوله تعالى .

(وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا.) وبمعنى عن كقول الشاعر

اذا رضيت على بنوا قشير

لعمر الله اعجبني رضاها

واما عن فـللتـجـاوز نحو اعرض عنه واخذ عنه وقد تكون بمعنى بعد نحو قوله تعالى.

(لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ). وقول الاعشى

لئن منيت بنا عن غبّ معركة

لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل

وبمعنى على كقول الشاعر

ص: ١٤٣

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب

عنى ولا انت ديانى فتخزوني

شبه بكاف وبها التعليل قد

يعنى وزائدا لتوكيد ورد

واستعمل اسما وكذا عن وعلى

من أجل ذا عليهما من دخلا

كون الكاف الجاره حرف تشبيه هو المشهور وكونها للتعليل كثير ومنه قوله تعالى.

(وَإِذْ كُذِّبَتْ كَمَا هِيَ إِدَاكُمْ.) وحكى سيويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والتقدير لانه لا يعلم فتجاوز الله عنه وتزاد الكاف كقوله تعالى. (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.) وقول رؤبه

لواحق الاقرب فيها كالمقق اى فيها مقق وهو الطول وتخرج عن الحرفيه الى الاسميه فتكون فاعله كقوله

أنتتهون ولن ينهى ذوى شطط

كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

ومبتداء كقول الشاعر

أبدا كالفراء فوق ذراها

حين يطوى المسامع الصرار

ومجروره بحرف كقول الآخر

بيض ثلاث كنعاج جم

يضحكن عن كالبرد المنهم

وقول الآخر

بكاللقوه الشغواء جلت فلم اكن

لأولع الأبالكمي المقنع

وكذلك عن وعلى يخرجان عن الحرفيه الى الاسميه فيجران بمن لا غير قال الشاعر

فقلت للركب لما ان علا بهم

من عن يمين الحببا نظره قبل

المحه من سنا برق رأى بصرى

ام وجه عاليه اختالت بها الكلل

وقول الآخر

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها

تصل وعن قيض ببذاء مجهل

ومذ ومنذ اسمان حيث رفعا

أو أوليا الفعل كجئت مذ دعا

وإن يجرًا فى مضى فكمن

هما وفى الحضور معنى فى استبن

مذ ومنذ يرفع اسم الزمان بعدهما ويجر فاذا رفع فهما اسمان مبتدآن بمعنى اول المده ان كان الزمان ماضيا نحو ما رأته مذ يوم
الجمعه وبمعنى جميع المده ان كان الزمان حاضرا نحو ما رأته مذ شهرنا واذا جرّ الزمان بعدهما فهما حرفا جرّ بمعنى من مع
الماضى

ص: ١٤٤

وبمعنى فى مع الحاضر كما تقدم وتليهما الافعال فيحكم بظرفيتهما وازافتهما الى الجمل قال سيبويه فى باب ما يضاف الى الافعال من الاسماء ومما يضاف الى الفعل قولك ما رأيتك منذ كان عندي ومنذ جاءني فصرح باضافه مذ الى كان ومنذ الى جاءني ومثله قول الفرزدق

ما زال مذ عقدت يده ازاره

فسما فأدر ك خمسة الاشبار

يدنى كتائب من كتائب تلتقى

فى ظل معترك العجاج مثار

وقد يضافان الى جملة اسميه كقول الآخر

وما زلت محمولا على ضعينه

ومضطلع الاضغان مذانا يافع

والحاصل ان مذ ومنذ لا يخرجان عن ان يكونا حرفي جرّ بمعنى من او فى او اسمين بمعنى اول المده او جميعها مرفوعين بالابتداء او منصوبين على الظرفيه

وبعد من وعن وباء زيد ما

فلم يعق عن عمل قد علما

وزيد بعد ربّ والكاف فكف

وقد تليهما وجرّ لم يكف

تدخل ما الزائده على من وعن والباء فلا تكفهّن عن العمل مثال ذلك قوله تعالى.

(مِمَّا حَطَبْتِ لَهُمْ أُغْرُقُوا). وقوله تعالى. (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصِيبُ حَنَنٌ نَّادِمِينَ). وقوله تعالى. (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ). وتدخل ايضا على رب والكاف فتكفهما عن العمل غالبا فيدخلان حينئذ على الجمل قال الله تعالى. (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ). وقال الشاعر

ربما الجامل المؤبل فيهم

وعناجيج بينهنّ المهار

ونحوه فى الكاف قول الآخر

أخ ماجد لم يخزنى يوم مشهد

كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

وقد تدخل ما على رب والكاف فلا تكفهما قال الشاعر

ماوى يا ربّما غاره

شعواء كاللذعه بالميسم

وقول الآخر

وننصر مولانا ونعلم انه

كما الناس مجروم عليه وجارم

وحذفت ربّ فجرت بعد بل

والفا وبعد الواو شاع ذا العمل

ص: ١٤٥

وقد يجزّ بسوى ربّ لدى

حذف وبعضه يرى مطّردا

يجوز حذف رب وابقاء عملها وذلك بعد بل والفاء قليل وبعد الواو كثير ودونهن نادر فمن حذفها بعد بل قول رؤبه

بل بلد ملء الفجاج قتمه

لا يشتري كتانه وجهرمه

ومن حذفها بعد الفاء قول الآخر

فمثلك جبلى قد طرقت ومرضع

فألهيته عن ذى تماءم مغيل

ومن حذفها بعد الواو قوله

وليل كموج البحر ارخى سدوله

على بانواع الهموم لبيتلى

واما حذفها دون بل والفاء والواو فكما ندر من قول الآخر

رسم دار وقفت فى طلله

كدت اقضى الحياه من جلله

وقد يعامل غير رب معاملتها فيحذف ويبقى جره وذلك على ضربين مقصور على السماع ومطرد فى القياس فمن الاول حذف

على فى قول رؤبه وقد قيل له كيف اصبحت خير والحمد لله وحذف الى فيما انشده الجوهري

وكريمه من آل قيس أفته

حتى تبذخ فارتقى الاعلام

ومن الثانى حذف من بعد كم الاستفهاميه مجروره بحرف نحو بكم درهم اشتريت ثوبك بجر درهم بمن مضمرة هذا مذهب

سيبويه والخليل وذهب الزجاج الى ان الجرّ بالاضافه وهو ضعيف لان كم الاستفهاميه بمنزله عدد ينصب مميزه وذلك لا يحزّ

مميزه بالاضافه فكذا ما هو بمنزله ومنه ايضا حذف حرف الجرّ لتقدم ذكره فى نحو قولهم فى الدار زيد والحجره عمرو تقديره

فى الدار زىء وفى الءبءه عمره لئلا يلزم العطف على عاملىن وءكى سىبوه مرء برءل صالء الء صالءا فءالء واءا صالءا فءالءا وقءره ان لا لءن صالءا فهو طالء وان لا لءن صالءا لءن طالءا وءكى لونس الء صالء فءالء على ءقءلر ان لا امرء بصالء فءد مرءء بءالء واءاز امرر بالهم هو افضل ان زىء وان عمره وءل سىبوه اءمار هءه الباء بعء ان اسهل من اءمار رب بعء الواو فعلم من ذلك ان اءماره ءلر قىلء

(الإءافه)

نونا ءلى الإءراب أو ءنولنا

مما ءضلف اءءف كءور سىنا

ص: ١٤٤

والثانى اجرر وانو من أو فى إذا

لم يصلح أآ ذاك واللام خدا

لما سوى ذينك واخصص أؤلا

أو أعطه التعريف بالذى تلا

إذا ارید اضافه اسم الى اسم آخر حذف ما فى المضاف من تنوين ظاهر كقولك فى ثوب هذا ثوب زيد او مقدر كقولك فى دراهم هذه دراهمك او نون تلى علامه الاعراب كقولك فى ثوبين وبنين اعطيت ثوبيك بنيك ويجر المضاف اليه بالمضاف لتضمنه معنى من التى لبيان الجنس او اللام التى للملك او الاختصاص بطريق الحقيقه او المجاز فان كان المضاف بعض ما اضيف اليه وصالحا لحمله عليه كما فى خاتم فضه وثوب خزّ وباب ساج وخمسه دراهم فالاضافه بمعنى من وان لم يكن كذلك كما فى غلام زيد ولجام الفرس وبعض القوم ورأس الشاه ويوم الخميس ومكر الليل فالاضافه بمعنى اللام ومن العلماء من ذهب الى ان الاضافه كما تكون بمعنى من واللام تكون بمعنى فى ممثلا بقوله تعالى. (لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ). وقوله تعالى. (فَصِيَّةٌ يَوْمَ ثَلَاثِهِ أَيَّامٍ). وقوله تعالى. (يا صاحِبِي السَّجْنِ). وقوله تعالى. (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ). ونحو قول حسان رضى الله عنه

تسائل عن قرم هجان سميذع

لدى البأس مغوار الصباح جسور

واختار الشيخ رحمه الله هذا المذهب فلذلك قال والثانى اجرر وانو من او فى إذا لم يصلح أآ ذاك واللام خدا لما سوى ذينك يعنى ان الاضافه على ثلاثه انواع والضابط فيها ان الاضافه ان تعين تقديرها بمن لكون المضاف اليه اسما للجنس الذى منه المضاف فهى بمعنى من او تقديرها بفى لكون المضاف اليه ظرفا وقع فيه المضاف فهى بمعنى فى وان لم يتعين تقديرها باحدهما فهى بمعنى اللام والذى عليه سيبويه واكثر المحققين ان الاضافه لا تعد وأن تكون بمعنى اللام او بمعنى من وموهم الاضافه بمعنى فى محمول على انها فيه بمعنى اللام على المجاز ويدل على ذلك امور احدها ان دعوى كون الاضافه بمعنى فى يستلزم دعوى كثره الاشتراك فى معناها وهو على خلاف الاصل فيجب اجتنابها الثانى ان كل ما ادعى فيه ان اضافته بمعنى فى حقيقه يصح فيه ان يكون بمعنى اللام مجازا فيجب حمله عليه لوجهين احدهما ان المصير الى المجاز خير من المصير الى الاشتراك والثانى ان الاضافه لمجاز الملك والاختصاص ثابتة بالاتفاق كما فى قوله

إذا كوكب الخرقاء لاح بسحره

سهيل اذا عت غزلها فى القرائب

إذا قال قدنى قال بالله حلفه

لتغنى عنى ذا أنائك اجمعا

والإضافة بمعنى فى مختلف فيها والحمل على المتفق عليه اولى من الحمل على المختلف فيه الثالث ان الإضافة فى نحو. (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ). اما بمعنى اللام على جعل الظرف مفعولا به على سعه الكلام واما بمعنى فى على بقاء الظرفه لكن الاتفاق على جواز جعل الظرف مفعولا- به على السعه كما فى صيد عليه يومان وولد له ستون عاما والاختلاف فى جواز جعل الإضافة بمعنى فى يرجح الحمل على الاول دون الثانى. واعلم ان الإضافة على ضربين لفظيه ومعنويه فان كان المضاف وصفا يعمل فيما اضيف اليه عمل الفعل كما فى حسن الوجه وضارب زيد فاضافته لفظيه وان كان غير ذلك فاضافته معنويه تورثه تخصيصا ان كان المضاف اليه نكرة كغلام رجل وتعريفا ان كان المضاف اليه معرفه كغلام زيد ما لم يكن المضاف ملازما للابهام كغير ومثل اذا لم يرد بهما كمال المغايره والمماثله واما المضاف اضافة لفظيه فلا- يتخصص بالاضافه ولا يتعرف بل هو معها على ابهامه قبل لان المقصود منها اما مجرد تخفيف اللفظ بحذف التنوين او نون التثنيه او الجمع على حدها كما فى هو حسن وجه وهما حسنا وجه وهم ضاربوا زيد واما ذهاب قبح فى الرفع والنصب على وجه التحقيق كما فى الحسن الوجه او التشبيه كما فى الضارب الرجل وستسمع فى الكلام على اعمال الصفه المشبهه باسم الفاعل ما يوضح لك هذا وقد نبه على ان من الإضافة ما يفيد التخصيص او التعريف بقوله واخصص اولا- او أعطه التعريف بالذى تلا- بتكثير المفعول على معنى واخصص نوعا من المضاف او اعطه التعريف بحسب ما للمضاف اليه من التنكير او التعريف لا كل مضاف ثم يبين ما لا يتخصص ولا يتعرف بالاضافه ليبقى ما عداه على حكم الاطلاق الاول وبين اسم كل من النوعين فقال

وإن يشابه المضاف يفعل

وصفا فعن تنكيره لا يعزل

كربّ راجينا عظيم الأمل

مرّوع القلب قليل الحيل

وذى الإضافة اسمها لفظيه

وتلك محضه ومعنويه

الوصف الذى يشابه الفعل المضارع فى العمل هو ما اريد به الحال او الاستقبال من اسم فاعل او اسم مفعول او صفه مشبهه باسم الفاعل كالذى اشتملت عليه امثله البيت

الثانى والذى يدل على ان اضافته هذا الوصف فى تقدير الانفصال وانها لا تفيد فائده الاضافه المعنويه جواز دخول ربّ عليه كرب راجينا ومثله قول الشاعر

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم

لاقى مباعده منكم وحرمانا

ونعت النكره به كقوله تعالى. (هَدِيًّا بِالْعِ كَعْبِهِ). ونصبه على الحال كقوله تعالى.

(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ثَانِي عَطْفِهِ). وانما سميت هذه الاضافه لفظيه لان فائدتها ليست عائده الّا الى اللفظ اما الى تخفيفه واما الى تحسينه وانما سميت الاضافه المخصصه محضه لانها خالصه من شائبه الانفصال ومعنويه لان فائدتها عائده الى المعنى لانها تنقل المضاف من الابهام الى التخصيص او التعريف كما عرفت

ووصل الّ بذا المضاف مغتفر

إن وصلت بالثان كالجعد الشعر

أو بالذى له أضيف الثانى

كزيد الضارب رأس الجانى

وكونها فى الوصف كاف إن وقع

مثنى او جمعا سبيله اتبع

يختص المضاف اضافته لفظيه بجواز دخول الالف واللام عليه بشرط كونه اما مضافا الى ما فيه الالف واللام او الى مضاف الى ما فيه الالف واللام كالجعد الشعر والضارب رأس الجانى واما مثنى او مجموعا على حده كقولك الضاربا زيد والمكروا عمرو والى ذا الاشاره بقوله وكونها فى الوصف كاف ان وقع مثنى او جمعا سبيله اتبع اى وكون الّ فى الوصف المذكور كاف فى اغتفاره وقوع الوصف مثنى او جمعا اتبع سبيل المثنى فى سلامه لفظ واحده والاعراب بالحرف فكونها مبتدأ وان وقع مبتدأ ثان وكاف خبره والجملة خبر الاول ولو كان الوصف المعرف بالالف واللام غير مثنى ولا مجموع على حده لم يضاف الى ظاهر عار من الالف واللام الّا عند الفراء ولا الى ضمير الّا عند الرماني والمبرد فى احد قوليه ولا خلاف فى صحه اتصال الضمير بالصفه لكن سبويه يحكم على موضعه بما يستحقه الظاهر الواقع موقعه والاختش يحكم عليه بالنصب دخلت الالف واللام على الصفه او لم تدخل فضاربك والضاربك عنده سيات فى استحقاق النصب وهما عند الرماني سيات فى استحقاق الجرّ والاول عند سبويه مضاف ومضاف اليه والثانى ناصب ومنصوب

وربما أكسب ثان أولًا

تأنيثا ان كان لحذف موهلا

الاشارة بهذا البيت الى انه اذا كان المضاف صالحا للحذف والاستغناء عنه بالمضاف اليه جاز ان يعطى المضاف ما للمضاف اليه من تأنيث او تذكير فمن الاول قول الشاعر

مشين كما اهتزت رماح تسفحت

أعاليتها مَرَّ الرياح النواسم

فأنث فعل المَرَّ وهو مذكر لتأنيث الرياح وجاز ذلك لان الاسناد الى الرياح مغن عن ذكر المَرَّ ومثله قول الآخر

أتى الفواحش عندهم معروفه

ولديهم ترك الجميل جمال

ولو قيل فى قام غلام هند قامت غلام هند لم يجز لان الغلام غير صالح للحذف والاستغناء بما بعده عنه ومن الثانى قول الآخر

رؤيه الفكر ما يؤل له الام

ر معين على اجتناب التوانى

اذ لم يقل معينه ويمكن ان يكون مثله قوله تعالى. (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ).

ولا يضاف اسم لما به أتحد

معنى وأول موهما إذا ورد

لا يضاف الشىء الى نفسه لان المضاف اما مخصص او معرف بالمضاف اليه والشىء لا يتخصص ولا يتعرف بنفسه فلا يضاف مرادف الى مرادفه ولا- موصوف الى صفته ولا- صفة الى موصوفها وما اوهم شيئا من ذلك أول فموهم الاضافه الى المرادف يؤول باضافه المسمى الى الاسم فاذا قلت جاء سعيد كرز فكأنك قلت جاء مسمى هذا اللقب وكذا نحو يوم الخميس وذات اليمين وموهم اضافه الموصوف الى الصفة يؤول بحذف المضاف اليه واقامه صفته مقامه فاذا قلت حبه الحمقاء وصلاته الاولى ومسجد الجامع فكأنك قلت حبه البقلة الحمقاء وصلاته الساعة الاولى ومسجد اليوم او المكان الجامع وموهم اضافه الصفة الى الموصوف يؤول باضافه الشىء الى جنسه بعد حذف الموصوف واقامه الصفة مقامه فاذا قلت سحق عمامه وجرد قطيفه فكأنك قلت شىء سحق من عمامه وشىء جرد من قطيفه

وبعض الاسماء يضاف أبدا

وبعض ذا قد يأت لفظا مفردا

من الاسماء ما لازم الاضافه وهو نوعان احدهما ما لازم الاضافه لفظا ومعنى نحو قصارى

ص: ١٥٠

الشيء وحماده اي غايته ونحو لدى وعند وسوى والآخر ما لازم الاضافه معنى وقد يفارقها لفظا واليه الاشاره بقوله وبعض ذا قد يأت لفظا مفردا اي وبعض ما لازم الاضافه قد يفرد عنها فى اللفظ فتثبت له من جهة المعنى فحسب كما فى كل وبعض واى من قوله تعالى. (وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُؤْفِقِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ). وقوله تعالى. (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ). وقوله تعالى. (أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى). ثم الاسماء الملازمه للاضافه ثلاثه انواع احدها ما لازم الاضافه الى المضممر والثانى ما يضاف الى الظاهر والمضممر والثالث ما لازم الاضافه الى الجمل اما النوع الاول فكما نبه عليه فى قوله

وبعض ما يضاف حتما امتنع

إيلاؤه اسما ظاهرا حيث وقع

كوحده لبي ودوالى سعدى

وشدّ إيلاء يدي للبي

اي مما لازم الاضافه الى المضممر وحدك ولييك بمعنى اقامه على اجابتك بعد اقامه ودواليك بمعنى اداله لك بعد اداله وسعديك بمعنى اسعادا لك بعد اسعاد وحنانيك بمعنى تحننا عليك بعد تحنن وهذا اذيك بمعنى اسراعا اليك بعد اسراع ولا يضاف شيء من هذه الاسماء الى ظاهر الا فيما ندر من قول الشاعر

دعوت لما نابنى مسورا

فلبى فلبى يدي مسور

انشده سيويه لان يونس ذهب الى ان لبيك واخواته اسماء مفردة وانه فى الاصل لبي على وزن فعلى فقلبت الفه ياء لاضافته الى المضممر تشبيها لها بالف الى وعلى ولدى فاستدل سيويه بهذا البيت على ان لبيك مثنى اللفظ وليس مفردا لبقاء يائه مضافا الى الظاهر فى قوله فلبى فلبى يدي مسور واما النوع الثانى فنحو قصارى وحمادى وعند ولدى واما النوع الثالث فكالذى فى قوله

وألزموا إضافه إلى الجمل

حيث وإذ وإن ينون يحتمل

إفراد إذ وما كإذ معنى كإذ

أضف جوازا نحو حين جا نبذ

الزمت الاضافه الى الجمل على تأولها بالمصادر اسماء منها حيث وتضاف الى جمله اسميه نحو جلست حيث زيد جالس او فعليه نحو جلست حيث جلست وشد اضاقتها الى المفرد فى نحو قول الراجز

اما تری حیث سهیل طالعا

نجما مضمینا کالشهاب لامعا

ص: ۱۵۱

ونظعنهم تحت الحبا بعد ضربهم

بييض المواضى حيث لى العمائم

ومنها اذ وتضاف الى جملة اسميه نحو كان ذلك اذ زيد امير او فعليه نحو كان ذلك اذ قام زيد ولا تفارقها الاضافه معنى ولا لفظا ايضا الا اذا عوض عن المضاف اليه بالتثوين كما فى نحو قوله تعالى. (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا). ومنها اذا وسياى ذكرها ولا تضاف الا الى جملة فعليه نحو آتيك اذا طلعت الشمس اى وقت طلوع الشمس فان قلت ما الدليل على ان الجملة بعد اذا فى موضع ما قدرت قلت الدليل على ذلك ان الجملة مخصصه لمعنى اذا من غير شبهه والجملة المخصصه بشهاده التأمل اما صفه واما صله واما فى تأويل المضاف اليه وهذه الجملة لا يجوز ان تكون صفه ولا صله لعدم الرابط لها بالمخصص فتعين الثالث وقد اجازوا فى غير اذ واذا من اسماء الزمان غير المحدوده ان تحمل عليهما فى الاضافه الى الجمل وذلك نحو حين ووقت ويوم وساعه فما كان من هذه ونحوها ماضيا او منزلا منزله الماضى فيجوز ان يحمل على اذ فى الاضافه الى جملة اسميه او فعليه مثال الماضى قولك حين جاء الامير نبذ ومثله قول الشاعر

ندمت على ما فاتنى يوم بنتم

فيا حسرتا أن لا يرين عويلي

ومثال المنزل منزله الماضى قوله تعالى. (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ). وما كان منها مستقبلا فيجوز ان يحمل على اذ فى الاضافه الى جملة فعليه مستقبله المعنى لا غير ولو كان اسم الزمان محدودا كشهر ونهار لم يجر هذا المجرى وقد اوما الى هذا التفصيل بقوله وما كياذ معنى كياذ اضع جوازا اى وما كان مثل اذ فى الماضى والابهام فاضفه جوازا الى مثل ما تضاف اليه اذ من جملة اسميه او فعليه ويفهم منه ان ما كان مثل اذ فى الاستقبال والابهام يجرى مجراها فى الاضافه الى جملة فعليه مستقبله المعنى وان ما كان من اسماء الزمان محدودا غير مبهم لا يجوز ان يجرى ذلك المجرى لعدم شبهه بما هو الاصل فى الاضافه الى الجمل وهو اذ واذا

وابن أو أعرب ما كياذ قد أجريا

واختر بنا متلو فعل بنيا

وقبل فعل معرب أو مبتدا

أعرب ومن بنى فلن يفندا

وألزمو اذ اإضافه إلى

جمل الافعال كهن إذا اعتلى

ص: ١٥٢

الاسماء التي تضاف الى الجمل منها ما يضاف اليها لزوما ومنها ما يضاف اليها جوازا فما يضاف الى الجمله لزوما وهو حيث واذا واذا فواجب بناؤه لشبهه بالحرف فى لزوم الافتقار الى جملة وما يضاف الى الجمله جوازا كحين ووقت ويوم فالقياس بقاء اعرابه لان عروض شبه الحرف لا- اثر له فى الغالب والمسموع فيما وليه فعل ماض وجهان بناؤه مفردا على الفتح ومثنى على الالف وبقاء الاعراب والبناء اكثر ويروى قوله

على حين عاتبت المشيب على الصبا

وقلت ألما أصح والشيب وازع

بالوجهين واما ما وليه فعل مضارع او جملة اسميه فعلى ما يقتضيه القياس من لزوم الاعراب واجاز فيه الكوفيون البناء وحملوا عليه قراءه نافع قوله تعالى. (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ). بالفتح توفيقا بينها وبين قراءه الرفع ومال الى تجويز مذهبهم ابو على الفارسي وتبعه شيخنا فلذلك قال بعد ما اشار الى ما عليه البصريون من وجوب الاعراب بقوله وقبل فعل معرب او مبتدا اعرب ثم قال ومن بنى فلن يفندا اى لن يغلط فعرض باختيار مذهب الكوفيين ولما فرغ من حديث البناء للاضافة الى الجمل تم الكلام على ما لازم الاضافة الى الجمل الفعلية فقال والزموا اذا اضافه الى جمل الافعال فعرف انها تلازم الاضافة الى الجمل الفعلية دون الاسميه واعلم ان اذا اسم زمان مستقبل مضمن معنى الشرط غالبا ولا تفارقه الظرفيه ولا يضاف عند سيبويه الا الى جملة فعلية وقد يليها الاسم مرتفعا بفعل مضمرة على شريطه التفسير كقوله تعالى. (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ). واجاز الاخفش فى نحو هذا ان يرتفع بالابتداء وفى امتناع مجيء الاسم بعدها مخبرا عنه بمفرد ما يرد ما اجازه الاخفش فان قلت ما تقول فى قول الشاعر

اذا باهلى تحته حنظليه

له ولد منها فذاك المذرع

قلت هو نادر وحمله على اضمار فعل تقديره اذا كان باهلى تحته حنظليه خير من جعله نقضا

لمفهم اثنين معرّف بلا

تفرّق أضيف كلتا وكلا

مما لازم الاضافة لفظا ومعنى كلا- وكلتا ولا يضافان الا الى معرف مثنى لفظا ومعنى كما فى قولك جاءنى كلا الرجلين وكلتا المرأتين او معنى دون لفظ كما فى قولك كلانا فعلنا كذا وفى قول الشاعر

ان للخير وللشر مدى

وكلا ذلك وجه وقبل

ولا يجوز اضافة كلا وكلتا الى مفهم اثنين بتفريق وعطف فلا يقال رأيت كلا زيد

وعمره و قوله

كلا اخى و خليلى واجدى عضدا

فى النائبات و المام الملمات

من نواذر الضرورات

ولا تضيف لمفرد معرّف

أيا و إن كررتها فأضف

أو تنو الاجزا و اخصصن بالمعرفه

موصوله أيا و بالعكس الصّفه

وإن تكن شرطا أو استفهما

فمطلقا كمل بها الكلاما

مما لازم الاضافه معنى وقد يخلو عنها لفظا اى و هى اسم عام لجميع الاوصاف من نحو ضارب و عالم و ناطق و طويل و لا تضاف
الما الى اسم ما هى له و لا يخلو اما ان يراد بها تعميم اوصاف بعض الاجناس او تعميم اوصاف بعض ما هو متشخص باحد طرق
التعريف فان كان المراد بها تعميم اوصاف بعض الاجناس اضيفت الى منكر و طابقته فى المعنى و كانت معه بمنزله كل لصحه
دلالة المنكر على العموم و لذلك جاز فيه ان يكون مفردا او مثنى او مجموعا بحسب ما يراد من العموم فيقال اى رجل جاءك
واى رجلين جاآك و اى رجل جاءوك على معنى اى واحد من الرجال و اى اثنين من الرجال و اى جماعه منهم و ان كان المراد
بأى تعميم اوصاف بعض ما هو متشخص باحد طرق التعريف اضيفت الى معرف و امتنع ان تطابقه فى المعنى و كانت معه بمنزله
بعض لعدم صحه دلالة المعرّف على العموم و لذلك وجب كونه اما مثنى او مجموعا نحو اى الرجلين قام و اى الرجال جاء و اما
مكررا مع اى و لا يأتى الا فى الشعر كقوله

ألا تسألون الناس أبى و أياكم

غداه التقينا كان خيرا و اكرما

ولا- يجوز ان تضاف اى الى معرّف مفرد الا بتأويل و ذلك لما بين عموم اى و خصوص المعرف من التضاد فلم يمكن ان تضاف
اليه على وجه التمييز به فلا يقال اى زيد ضربت الا على حذف مضاف تقديره اى اجزاء زيد ضربت او اعضائه ضربت و لذلك
يقال فى الجواب يده او رأسه دون زيده الطويل او القصير و اى فى اضافتها الى المعرفه او النكره لزوما او جوازا بحسب معانيها
فاذا كانت موصوله لزم ان تضاف الى معرفه نحو امرر بأى القوم هو افضل و اذا كانت صفة نعتا لنكره او حالا لمعرفه لزم ان

تضاف الى نكرة نحو مررت برجل ای رجل وجاء زید ای فارس واذا كانت شرطیه او استفهامیه جاز ان تضاف الى المعرفه
والنكرة نحو ای رجل جاء

ص: ۱۵۴

وايهم تضرب اضرب

وألزموا إضافة لدن فجر

ونصب غدوه بها عنهم ندر

ومع مع فيها قليل ونقل

فتح وكسر لسكون يتصل

لدن اسم لا اول الغايه زمانا او مكانا ولا يستعمل الا ظرفا او مجرورا بمن وهو الغالب فيه ويلزم الاضافه الى ما يفسره سوى غدوه فله معها حالان الاضافه نحو لقيته لدن غدوه والافراد ونصب غدوه على التمييز نحو لدن غدوه وهو مبني للزوم الظرفيه وعدم تصرفه تصرف غيره من الظروف بوقوعه خبرا وحالا ونعتا وصله واعربه قيس وبلغتهم قرأ ابو بكر عن عاصم قوله تعالى. (لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ). واما مع فاسم لموضع الاجتماع ملازم للظرفيه والاضافه وقد تفرد مردوده اللام بمعنى جميع كقول الشاعر

حننت الى ريتا ونفسك باعدت

مزارك من ريتا وشعبا كما معا

وقد تجرّ بمن نحو ما حكاه سيويه من قولهم ذهب من معه وقد تبني على السكون قال سيويه وقال الشاعر

فريشى منكم وهواي معكم

وان كانت زيارتكم لماما

فجعلها كهل حين اضطر وزعم بعض النحويين انها حرف اذ سكنت عينها وليس بصحيح

واضمم بناء غيرا ان عدت ما

له أضيف ناويا ما عدما

قبل كغير بعد حسب أول

ودون والجهات أيضا وعل

وأعربوا نصبا إذا ما نكرا

قبلا وما من بعده قد ذكرا

من الاسماء ما يقطع عن الاضافه لفظا وينوى معنى فيبنى على الضم وذلك غير وقبل وبعد تقول عندي رجل لا غير والله الامر من قبل ومن بعد فتبنيها على الضم لما قطعها عن الاضافه ونويت معنى المضاف اليه دون لفظه ولو صرحت بما تضاف اليه اعربت وكذا لو نويت لفظ المضاف اليه كقول الشاعر

ومن قبل نادى كل مولى قرابه

فما عطفت مولى عليه العواطف

هكذا رواه الثقات بالخفض كأنه قال ومن قبل ذلك وقد لا ينوى بقبل وبعده الاضافه فيعربان منكرين وعليه قراءه بعضهم قوله تعالى. (لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ.) وقول

ص: ١٥٥

الشاعر

فساغ لى الشراب و كنت قبلا

اكاد اغصّ بالماء الحميم

وقول الآخر

ونحن قتلنا الاسد اسد خفيه

فما شربوا بعدا على لذه خمرا

ومثل قبل وبعد فى جميع ما ذكر حسب اول ودون واسماء الجهات نحو يمين وشمال ووراء وامام وتحت وفوق وعل فما كان من هذه الاسماء ونحوها مصرّحا باضافته او منويا معه لفظ المضاف اليه او غير منوى الاضافه فهو معرب وما كان منها مقطوعا عن الاضافه لفظا والمضاف اليه منوى معنى فهو مبنى على الضم حكى ابو على ابدا بذا من اول بالضم على البناء وبالفتح على الاعراب ومنع الصرف للوصفيه الاصليه ووزن الفعل وبالخفض على نيه ثبوت المضاف اليه والسبب فى ان بنيت هذه الاسماء اذا نوى معنى ما يضاف اليه دون لفظه واعربت فيما سوى ذلك هو ان لها شبةا بالحرف لتوغلها فى الابهام فاذا انضم الى ذلك تضمن معنى الاضافه ومخالفه النظائر بتعريفها بمعنى ما هى مقطوعه عنه فيكمل بذلك شبة الحرف فاستحقت البناء وبنيت على الضم لانه اقوى الاحوال تنيها على عروض سبب البناء واذا لم ينو بالاسماء المذكوره الاضافه او صرّح بما تضاف اليه او نوى معها لفظه حتى صار كالمنطوق به لم يكمل فيها شبة الحرف فبقيت على مقتضى الاصل فى الاسماء فأعربت اذ الاصل فى الاسماء الاعراب

وما يلى المضاف يأتى خلفا

عنه فى الاعراب إذا ما حذف

وربّما جرّوا الذى أبقوا كما

قد كان قبل حذف ما تقدّما

لكن بشرط أن يكون ما حذف

مماثلا لما عليه قد عطف

كثيرا ما يحذف المضاف لدلاله قرينه عليه ويقام المضاف اليه مقامه فى الاعراب كقوله تعالى. (وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ). اى حب العجل وقوله تعالى. (وَجَاءَ رَبُّكَ).

ای امر ربک وقد یضاف الی مضاف فیحذف الاول والثانی ویقام الثالث مقام الاول فی الاعراب کقوله تعالیٰ . (فَقَبَضْتُ قَبْضَهُ مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ) ای من اثر حافر فرس الرسول وقوله تعالیٰ . (تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) ای کدور عین الذی یغشی علیه من الموت وکقول کلحبه الیربوعی

فادرک ارقال العراده ظللها

وقد جعلتني من حزيمه اصبعاً

ص: ١٥٦

اراد قدر مسافه اصبع وقد يحذف المضاف ويبقى المضاف اليه مجرورا بشرط ان يكون المحذوف معطوفا على مثله لفظا ومعنى
كقول الشاعر

أكلّ امرئ تحسبين امرءا

ونار توقد بالليل نارا

ونحوه قراءه ابن جماز قوله تعالى. (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ). فحذف المضاف لدلاله ما قبله عليه وابقى المضاف
اليه مجرورا كأن المضاف منطوق به

ويحذف الثاني فيبقى الأول

كحاله إذا به يتصل

بشرط عطف وإضافه إلى

مثل الذى له أضفت الأولا

قد يحذف المضاف اليه مقدرًا وجوده فيترك المضاف على ما كان عليه قبل الحذف واكثر ما يكون ذلك مع عطف مضاف
الى مثل المحذوف كقول بعضهم قطع الله يد ورجل من قالها وكقول الشاعر

الآ علاله او بدا

هه سابح نهذ الجزاره

وقد يفعل مثل هذا دون عطف كما تقدم من قول الشاعر

ومن قبل نادى كل مولى قرابه

وكما حكاه الكسائي من قول بعضهم افوق تنام ام اسفل بالنصب على تقدير افوق هذا تنام ام اسفل منه وقراءه بعض القراء قوله
تعالى. (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ). اى فلا خوف شىء عليهم

فصل مضاف شبه فعل ما نصب

مفعولا او ظرفا أجز ولم يعب

فصل يمين واضطرارا وجدا

بأجنبى أو بنعث أو ندا

مذهب كثير من النحويين انه لا- يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بشيء الأ فى الشعر وذهب شيخنا الى انه يجوز فى السعه الفصل بينهما فى ثلاث صور الاول فصل المصدر المضاف الى الفاعل بما تعلق بالمصدر من مفعول به او ظرف كقراءه ابن عامر قوله تعالى. (وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ.) وحسن مثل هذا الفصل لان مفعول المصدر غير اجنبى منه فالفصل به كلا- فصل ولأنَّ الفاعل كالجاء من عامله فلا يضر فصله لان رتبته منبته عليه ومثل قراءه ابن عامر ما انشده الازهرى من قول ابى جندل الطهوى فى صفه جراد

يفر كن حب السنبل الكنافج

بالقاع فرك القطن المحالج

وما انشده ابو عبيده

وحلق الماذى والقوانس

فداسهم دوس الحصاد الدائس

ص: ١٥٧

وقول الطرماح

يظفن بحوزى المراتع لم ترع

بواديه من قرع القسى الكنائن

وقول الآخر

عتوا اذ أجنبناهم الى السلم رأفه

فسقناهم سوق البغاث الاجادل

ومن يلغ اعقاب الامور فانه

جدير بهلك آجل او معاجل

وقول الاخوص

لئن كان النكاح احلّ شىء

فان نكاحها مطر حرام

وهذا ليس بضروره اذ يمكنه ان يقول فان نكاحها مطر ومثله انشاد الاخفش

فزججتها بمزجه

زج القلوص ابى مزاده

الصوره الثانيه فصل اسم الفاعل المضاف الى مفعوله الاول بمفعوله الثانى كقول الشاعر

ما زال يوقن من يؤمك بالغنى

وسواك مانع فضله المحتاج

ويدل على ان مثل هذا غير مخصوص بالضروره قراءه بعضهم قوله تعالى . (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعْدِهِ رُسُلَهُ.) الصوره الثالثه فصل المضاف عما اضيف اليه بالقسم نحو ما حكاه الكسائى من قولهم هذا غلام والله زيد وما حكاه ابو عبيده من قولهم ان الشاه لتجتر فتسمع صوت والله ربها والى جواز الفصل فى الصورتين الاوليين الاشاره بقوله فصل مضاف شبه فعل ما نصب مفعولا او ظرفا اجز اى اجز فصل مضاف شبه فعل عما اضيف اليه بما نصبه المضاف من مفعول به او ظرف فدخل تحت مضاف شبه

فعل المصدر المضاف الى الفاعل واسم الفاعل المضاف الى المفعول والى جواز الفصل فى الصورة الثالثه الاشاره بقوله ولم
يعب فصل يمين والفصل فى هذا الباب بغير ما ذكر مخصوص بالضروره وقد نبه على ذلك بقوله واضطارا وجدا باجنبى او
بنعت او ندا مثال الفصل بالاجنبى من المضاف قول الشاعر

كما خطّ الكتاب بكف يوما

يهودى يقارب او يزيل

وقول الآخر

هما اخوا فى الحرب من لا أخاله

اذا خاف يوما نبوه فدعاهما

ص: ١٥٨

وقول الآخر

تسقى امتياحا ندى المسواك ريقتها

كما تضمن ماء المزنه الرصف

اراد تسقى امتياحا ندى ريقتها المسواك وقول الآخر

أنجب ايام والداه به

اذ نجلاه فنعم ما نجلا

اراد انجب والده به ايام اذ ولداه ومثال الفصل بالنعته قول معاويه

نجوت وقد بل المرادى سيفه

من ابن ابى شيخ الابطاح طالب

اراد من ابن ابى طالب شيخ الابطاح فوصف المضاف قبل ذكر المضاف اليه ومثال الفصل بالنداء قول الراجز

كأن بردون ابا عصام

زيد حمار دق باللجام

اراد كأن بردون زيد يا ابا عصام حمار

المضاف الى ياء المتكلم

آخر ما أضيف ليا اكسر إذا

لم يك معتلاً كرام وقذى

أو يك كابنين وزيدى فدى

جميعها ليا بعد فتحها احتدى

وتدغم ليا فيه والواو وإن

ما قبل واو ضمّ فاكسره يهن

يجب كسر آخر المضاف الى ياء المتكلم ألّا ان يكون مقصورا او منقوصا او مثنى او مجموعا على حدّه فيقال فى نحو غلام وصاحب غلامى وصاحبى وفى نحو ظبى وصنو وصبى وعدوّ ظبى وصنوى وصبى وعدوى فيكسر ما قبل الياء اتباعا فيتعذر حينئذ ظهور الـاعراب ويجب الالتجاء الى التقدير كما فى المقصور والمحكى والمتبع فى قراءه من قرأ قوله تعالى. (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ). وذهب الجرجانى وابن الخشاب الى ان المضاف الى ياء المتكلم مبنى وهو ضعيف لانتفاء السبب المقتضى للبناء لا- يقال سبب بنائه اضافته الى غير متمكن لانه مردود ببقاء اعراب المضاف الى الكاف والهاء وابعراب المثنى المضاف الى الياء واما المقصور والمنقوص والمثنى والمجموع على حده فاذا اضيف شىء منها الى ياء المتكلم وجب فتح الياء وان يدغم فيها ما وليته ألّا الالف فانها لا تدغم ولا يدغم فيها والياء تدغم ولا يغير ما قبلها

من كسره او فتحه فيقال في نحو قاض ومسلمين ومسلمين هذا قاضى ورأيت مسلمى ومسلمى والواو تبدل ياء ليصح الادغام وتقلب الضمه قبلها كسره ليخف المثال فيقال في هولاء مسلمون وبنون هولاء مسلمى وبنى والاصل مسلموى وبنوى فادغمت الواوان في اليائين بعد الابدال وجعلت مكان الضمه قبلها كسره واما الالف فتبقى ساكنه والياء بعدها مفتوحه ولا فرق بين الالف المقصوره وغيرها في لغه غير هذيل فيقال في نحو عصا ومسلمان عصاى ومسلماى وبنوا هذيل يقلبون الالف المقصوره ياء دون الف التثنيه فيقولون في نحو فتى وعصا وحبلى فتى وعصى وحبلى قال شاعرهم

سبقوا هوى واعنقوا لهواهم

فتخرموا ولكل جنب مصرع

ويجوز في ياء المتكلم مضافه الى غير الاربعه المستثنيات وجهان الفتح والاسكان والفتح هو الاصل والاسكان تخفيف

اعمال المصدر

بفعله المصدر ألحق في العمل

مضافا او مجزّدا أو مع أل

إن كان فعل مع أن أو ما يحل

محله ولاسم مصدر عمل

اعلم ان اسم المعنى الصادر عن الفاعل كالضرب او القائم بذاته كالعلم ينقسم الى مصدر واسم المصدر فان كان اوله ميم مزيده لغير مفاعله كالمضرب والمحمده او كان لغير ثلاثى بوزن الثلاثى كالوضوء والغسل فهو اسم المصدر وألّا فهو المصدر واذ قد عرفت هذا فاعلم ان المصدر يصح فيه ان يعمل عمل فعله فيرفع الفاعل وينصب المفعول بشرط ان يقصد به قصد فعله من الحدوث والنسبه الى مخبر عنه وعلامه ذلك صحه تقديره بالفعل مع الحرف المصدرى فيقدر بان والفعل ان كان ماضيا او مستقبلا وبما والفعل ان كان حالا لان فعل الحال لا يدخل عليه ان ولو لم يصح تقدير المصدر بالفعل مع الحرف المصدرى لم يسغ عمله ومن ثم كان نحو قولهم مررت بزيدا فاذا له صوت صوت حمار النصب فيه باضمار فعل لا بصوت المذكور لانه لا يصح تقدير ان يصوت مكانه فلو قلت مررت فاذا له ان يصوت لم يحسن لان ان يصوت فيه معنى التجدد والحدوث وانت لا تريد انه جدد الصوت فى حال المرور وانما تريد انك مررت فوجدت الصوت بتلك الصفه واذا كان فى المصدر شرط العمل فاكثر ما يعمل مضافا كقولك اعجبنى ضرب زيد عمرا او منونا كقوله تعالى. (أَوْ إِطْعَمًا

فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا.) ومثله قول الشاعر

بضرب بالسيوف رؤس قوم

ازلنا هامهنّ عن المقييل

واعمال المصدر مضافا اكثر ومنونا اقيس وقد يعمل مع الالف واللام كقول الشاعر

ضعيف النكايه اعداءه

يخال الفرار يراخى الأجل

وقول الآخر

لقد علمت أولى المغيره اننى

كررت فلم انكل عن الضرب مسمعا

اراد عن ان اضرب مسمعا يعنى رجلا وقد عدّ من هذا قوله تعالى. (لا يُجِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ.) وقد اشار الى الاموجه الثلاثه فى اعمال المصدر على الترتيب بقوله مضافا او مجردا او مع أل اى مجردا من الاضافه والالف واللام وهو المنون وقوله ولاسم مصدر عمل بتنكير عمل لقصد التقليل اشاره الى ان اسم المصدر قد يعطى حكم المصدر فيعمل عمل فعله كقول الشاعر

اكفرا بعد رد الموت عنى

وبعد عطائك المائه الرتاعا

ومنه قول عائشه رضى الله عنها من قبله الرجل امرأته الوضوء وليس ذلك بمطرد فى اسم المصدر ولا فاش فيه

وبعد جزه الذى أضيف له

كتمل بنصب أو برفع عمله

قد تقدم ان المصدر يعمل مضافا وغير مضاف فاذا كان مضافا جاز ان يضاف الى الفاعل فيجره ثم ينصب المفعول نحو بلغنى تطبيق زيد امرأته وان يضاف الى المفعول فيجره ثم يرفع الفاعل نحو بلغنى تطبيق هند زيد ونحوه قول الشاعر

تنفى يداها الحصى فى كل هاجره

وزعم بعضهم انه مختص بالضروره وليس كذلك بدليل قوله تعالى. (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا). وانما هو قليل ولا تكثر اضافه المصدر الى المفعول الا اذا حذف الفاعل كما فى قوله تعالى. (بِسْؤَالِ نَعَجْتِكَ).

وجزّ ما يتبع ما جزّ ومن

راعى فى الاتباع المحلّ فحسن

المضاف اليه المصدر ان كان فاعلا فهو مجرور اللفظ مرفوع المحل وان كان مفعولا فهو مجرور اللفظ منصوب المحل ان كان مقدرًا بأن وفعل الفاعل او مرفوع المحل ان كان مقدرًا بان وفعل ما لم يسم فاعله فاذا اتبعت المضاف اليه المصدر فلك فى التابع

الجرّ حملا- على اللفظ والرفع او النصب حملا على المحل تقول عجبت من ضرب زيد الظريف بالجرّ وان شئت قلت الظريف
كما قال الشاعر

حتى تهجر في الرواح وهاجها

طلب المعقّب حقه المظلوم

فرغ المظلوم على الاتباع لمحل المعقب وقال الآخر

السالك الثغره اليقظان سالكها

مشى الهلوك عليها الخيل الفضل

الفضل اللابسه ثوب الخلوه وهو نعت للهلوك على الموضوع لانها فاعل المشى وتقول عجبت من اكل الخبز واللحم واللحم فالجرّ
على اللفظ والنصب على محل المفعول كما قال الشاعر

قد كنت داينت بها حسانا

مخافه الافلاس والليانا

ولو قلت عجبت من اكل الخبز واللحم جاز على معنى من ان اكل الخبز واللحم واعلم ان المصدر قد يعمل عمل الفعل وان لم
يكن في تقدير الفعل مع الحرف المصدرى وذلك اذا كان بدلا من اللفظ بالفعل كقول القائل

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم

ويخرجن من دارين بجر الحقائب

على حين الهى الناس جلّ امورهم

فندلا زريق المال ندل الثعالب

فجعل ندلا بدلا من اندل فلذلك يقال انه متحمل ضمير الفاعل وناسب للمفعول به وان لم يكن مقدرا بان والفعل لانه لما صار
بدلا من اللفظ بالفعل قام مقامه وعمل عمله

اعمال اسم الفاعل

كفعله اسم فاعل في العمل

إن كان عن مضيئه بمعزل

وولى استفهاما او حرف ندا

أو نفيًا او جا صفة أو مسندا

المراد باسم الفاعل ما دل على حدث وفاعله جاريا مجرى الفعل فى افاده الحدوث والصلاحية للاستعمال بمعنى الماضى والحال والاستقبال فخرج بقولى وفاعله اسم المفعول و جاريا مجرى الفعل فى افاده الحدوث افعال التفضيل كافضل من زيد والصفه المشبهه باسم الفاعل كحسن وظريف فانهما لا يفيدان الحدوث ومن ثم لم يكونا لغير الحال على ما ستقف عليه فى موضعه ولا يجيء اسم الفاعل الا جاريا على مضارعه فى حركاته وسكناته كضارب ومكرم ومستخرج ويعمل عمل فعله مجردا ومع الالف واللام

ص: ١٦٢

فاذا كان مجردا عمل بمعنى الحال او الاستقبال لشبهه حينئذ بالفعل الذى بمعناه لفظا ومعنى ولا يعمل بمعنى المضى لانه لم يشبه لفظه لفظ الفعل الذى بمعناه والغالب ان اسم الفاعل المجرد من الالف واللام لا يعمل حتى يعتمد على استفهام نحو اضارب اخوك زيدا او نفى نحو ما مكرم ابوك عمرا او يجىء صفه سواء كان نعتا لنكره نحو مررت برجل راكب فرسا او حالا لمعرفة نحو جاء زيد طالبا ادبا او يجىء مسندا نحو زيد ضارب ابوه رجلا- ويدخل فى المسند خبر المبتدأ وخبر كان وان والمفعول الثانى فى باب ظنّ وقوله او حرف ندا مثاله يا طالعا جبلا- والمسوغ لاعمال طالعا هنا هو اعتماده على موصوف محذوف تقديره يا رجلا- طالعا جبلا- وليس المسوغ الاعتماد على حرف النداء لانه ليس كالأستفهام والنفى فى التقريب من الفعل لان النداء من خواص الاسماء

وقد يكون نعت محذوف عرف

فيستحق العمل الذى وصف

يعنى ان اسم الفاعل قد يعمل عمله لاعتماده على موصوف مقدر كما يعمل لاعتماده على موصوف مظهر قال الله تعالى.
(وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ.)

فعمل مختلف لاعتماده على موصوف محذوف تقديره ومن الناس والدواب والانعام صنف مختلف الوانه ومثله قول الاعشى

كناطح صخره يوما ليوهنها

فلم يضرها واوهى قرنه الوعل

وقول عمر بن ابي ربيعه

وكم ما لىء عينيه من شىء غيره

اذا راح نحو الجمره البيض كالدمى

ومنه يا طالعا جبلا ويا حسنا وجهه كما ذكرنا

وإن يكن صله أل ففى المضى

وغيره إعماله قد ارتضى

لما فرغ من ذكر اعمال اسم الفاعل مجردا شرع فى ذكر اعماله مع الالف واللام فبين انه اذا كان صله الالف واللام قبل العمل بمعنى الماضى والحال والاستقبال باتفاق تقول هذا الضارب ابوه زيدا امس فتعمل ضاربا وهو بمعنى المضى لانه لما كان صله للموصول واغنى بمرفوعه عن الجملة الفعلية اشبه الفعل معنى واستعمالا فاعطى حكمه فى العمل كما اعطى حكمه فى صحه عطف الفعل عليه كما فى قوله تعالى. (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا). وقوله تعالى. (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا

فَأَنْزَلَ بِهِ نَقْعًا.)

ص: ١٦٣

واعلم ان اعمال اسم الفاعل مع الالف واللام ماضيا كان او حاضرا او مستقبلا جائز مرضى عند جميع النحويين

فَعَال او مفعال او فعول

فى كثره عن فاعل بديل

فيستحقّ ما له من عمل

وفى فعيل قلّ ذا وفعل

كثيرا ما يبنى اسم الفاعل لقصد المبالغه والتكثير على فَعَال كعَلَام او فعول كغفور او مفعال كمنحار فيستحق ما لاسم الفاعل من العمل لانه نائب عنه ويفيد ما يفيد مكررا حكي سيبويه اما العسل فانا شرّاب وانه لمنحار بوائكها وانشد

اخا الحرب لباسا اليها جلالها

وليس بولّاج الخوالف اعقلا

وقال الراعى

عشيه سعدى لو تراءت لعابد

بدومه تجر عنده وحجيج

فلا دينه واهتاج للشوق انها

على الشوق اخوان العزاء هيوج

فنصب اخوان العزاء بهيوج لانه اسم الفاعل وما فى معناه يعمل مؤخرا كما يعمل مقدا وقوله وفى فعيل قلّ ذا وفعل يعنى انه قد يبنى اسم الفاعل لقصد المبالغه على فعيل او فعل فيعمل كما يعمل فعال وذلك قليل ومنه قول بعضهم ان الله سميع دعاء من دعاه وقول الشاعر

فتاتان اما منهما فشييه

هلالا والاخرى منهما تشبه البدرا

وانشد سيبويه على اعمال فعل

حذر امورا لا تضير وآمن

ما ليس منجيه من الاقدار

ومثله قول زيد الخير

اتانى انهم مزقون عرضى

حجاش الكرملين لها فديد

فاعمل مزقا وهو فعل عدل به للمبالغه عن مازق

وما سوى المفرد مثله جعل

فى الحكم والشروط حيثما عمل

ما سوى المفرد وهو المثنى والمجموع يحكم لهما فى الاعمال بما يحكم للمفرد ويشترط لهما ما اشترط ثم ومن اعمال الجمع قول طرفه

ثم زادوا انهم فى قومهم

غفر ذنبهم غير فخر

فاعمل غفر وهو جمع غفور وقول الآخر

ص: ١٦٤

أو الفا مكه من ورق الحمى

وقول الآخر

ممن حملن به وهنّ عواقد

حبك النطاق فشبّ غير مهبل

ولو صغر اسم الفاعل او نعت بطل عمله ألما عند الكسائي فانه اجاز اعمال المصغر واعمال المنعوت وحكى عن بعض العرب
اظننى مرتحلا وسويرا فرسخا واجاز انا زيدا ضارب اى ضارب ومما يحتج به الكسائي فى اعمال الموصوف قول الشاعر

اذا فاقد خطباء فرخين رجعت

ذكرت سليمى فى الخليط المزابل

وانصب بذى الاعمال تلوا واخفض

وهو لنصب ما سواه مقتضى

اذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال او الاستقبال واعتمد على ما ذكر جاز ان ينصب المفعول الذى يليه وان يجره بالاضافه تخفيفا
فان اقتضى مفعولا- آخر تعين نصبه كقولك انت كاسى خالد ثوبا ومعلم العلاء زيدا رشيدا الآن او غدا وقد يفهم من قوله
وانصب بذى الاعمال انّ ما لا يعمل اذا اتصل بالمفعول لا يجوز نصبه فيتعين جره بالاضافه هذا بالنسبه الى المفعول الاول واما
غيره فلا بد من نصبه تقول هذا معطى زيد امس درهما وهذا ظان زيد امس منطلقا فتنبص درهما ومنطلقا باضمار فعل لانك لا
تقدر على الاضافه واجاز السيرافى نصبه باسم الفاعل الماضى لانه اكتسب بالاضافه الى الاول شبهها بمصحوب الالف واللام
وبالمثونّ وعندى ان المصحح لنصب اسم الفاعل بمعنى المضى لغير المفعول الاول هو اقتضاء اسم الفاعل اياه فلا بد من عمله
فيه قياسا على غيره من المقتضيات ولا- يجوز ان يعمل فيه الجرّ لانه الاضافه الى الاول تمنع الاضافه الى الثانى فوجب نصبه
لمكان الضروره

واجرر أو انصب تابع الذى انخفض

كمبتغى جاه ومالا من نهض

اذا اتبع المجرور باضافه اسم الفاعل اليه فالوجه جرّ التابع على اللفظ نحو هذا ضارب زيد وعمرو ويجوز فيه النصب فان كان اسم
الفاعل صالحا للعمل كان نصب التابع على وجهين على محل المضاف اليه او على اضممار فعل وذلك نحو مبتغى جاه ومالا من
نهض فتنبص مالا بالعطف على محل جاه او باضمار يبتغى ومثل هذا المثال قول الشاعر

هل انت باعث دينار لحاجتنا

او عبد ربّ اخاعون ابن مخراق

ص: ١٦٥

وان كان اسم الفاعل غير صالح للعمل كان نصب التابع على اضمار الفعل لا غير وذلك نحو قوله تعالى. (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ
الَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا.)

التقدير جعل الشمس والقمر حسبانا هذا اذا لم يرد بجاعل الليل حكاية الحال

وكل ما قرّر لاسم فاعل

يعطى اسم مفعول بلا تفاضل

فهو كفعل صيغ للمفعول فى

معناه كالمعطى كفافا يكتفى

قد تقرر لاسم الفاعل انه يجوز ان يعمل عمل فعله اذا كان معه الالف واللام مطلقا واذا كان مجردا منهما بشرط ان يكون للحال
او الاستقبال وهو معتمد على استفهام او نفى او ذى خبر او ذى نعت او حال وكذلك اسم المفعول يجوز ان يعمل عمل فعله
بالشروط المذكوره فيرفع المفعول لقيامه مقام الفاعل تقول زيد مضروب ابوه فترفع الاب باسم المفعول كما ترفعه بالفعل اذا
قلت زيد ضرب ابوه والمراد باسم المفعول ما دل على حدث وواقع عليه وبنائه من الثلاثى على وزن مفعول ومن غيره بزياده ميم
فى اوله وصوغه على مثال المضارع الذى لم يسم فاعله نحو مكرم ومستخرج واذا كان اسم المفعول من متعد الى اثنين او ثلاثه
رفع واحدا منها ونصب ما سواه نحو هذا معطى ابوه درهما ونحوه قوله المعطى كفافا يكتفى فالالف واللام مبتدأ ويكتفى خبره
واسم المفعول صله الالف واللام والمفعول الاول ضمير عائد على الموصول واستتر لقيامه مقام الفاعل وكفافا مفعول ثان وتقول
هذا معلم اخوه بشرا فاضلا تقيم الاخ مقام الفاعل وتنصب الآخرين

وقد يضاف ذا إلى اسم مرتفع

معنى كمحمود المقاصد الورع

يصح فى اسم المفعول ان يضاف الى مرفوعه معنى اذا ازيلت النسبه اليه تقول زيد مضروب عبده ترفع العبد لاسناد مضروب اليه
وتقول زيد مضروب العبد بالاضافه فتجر لانك اسندت اسم المفعول الى ضمير زيد فبقى العبد فضله فان شئت نصبته على
التشبيه بالمفعول به فقلت زيد مضروب العبد وان شئت خففت اللفظ فقلت مضروب العبد ومثله محمود المقاصد الورع اى الورع
محمود المقاصد

ابنيه المصادر

فعل قياس مصدر المعدى

من ذى ثلاثه كردّ ردّا

ابنيه مصادر الفعل الثلاثى كثيره وانما ذكر منها فى هذا المختصر الأهم فمنها فعل وهو مقيس فى مصدر الفعل الثلاثى المتعدى نحو رد الشىء ردًا واكل اللحم اكلا وقتل قتلا ولثمه لثما وفهمه ومنها فعل وهو المشار اليه بقوله

وفعل اللّازم بابه فعل

كفرح وكجوى وكشلل

يعنى انه اطرد فعل فى مصدر فعل اللّازم نحو فرح فرحا وجوى جوى وشلت يده تشل شللا ومنها فعول وهو المذكور فى قوله

وفعل اللّازم مثل قعدا

له فعول بأطراد كغدا

ما لم يكن مستوجبا فعلا

أو فعلا فادر أو فعلا

يعنى انه يطرد فعول فى فعل اللّازم ما لم يكن لآباء او تقلب او داء او صوت او سير وهو المستوجب لاحد الاوزان المذكوره وذلك نحو قعد قعودا وبكر بكورا وغدا غدوا

فأول لذى امتناع كأبى

والثان للذى اقتضى تقلبا

للذا فعال أو لصوت وشمل

سيرا وصوتا الفعيل كسهل

المراد بالاول فعال وهو لما دل على امتناع او اباء نحو أبى اباء وشرد شرادا ونفر نفارا والمراد بالثانى فعالان وهو للتنقل والتقلب كالجولان والطوفان والغليان والنزوان واما فعال فهو للداء نحو سعل سعالا وزكم زكاما ومشى بطنه مشاء وللاصوات ايضا نحو نعب الغراب نعابا ونعق الراعى نعاقا وأزّت القدر ازازا وبغم الظبى بغاما وضبح الثعلب ضباحا واما فعيل فهو للسير نحو زمل زميلا ورحل رحيلا وللاصوات ايضا وكثيرا ما يوافق فعلا كنعيب ونعيق وازيز وقد ينفرد عنه نحو سهل الفرس سهيلا وصخذ الصرد صخيذا اذا صاح كما انفرد فعال فى نحو بغام وضباح

فعوله فعاله لفعلا

كسهل الأمر وزيد جزلا

فَعُولُهُ وَفَعَالُهُ مَطْرَدَانِ فِي مَصْدَرِ فَعَلٍ نَحْوِ سَهَّلَ سَهْلًا وَسَهْوَلَهُ وَسَعِبَ صَعُوبَةً وَعَذَبَ عَذُوبَةً وَمَلَحَ مَلُوحَةً وَصَبَحَ صَبَاحَهُ وَفَصَحَ فَصَاحَهُ
وَصَرَخَ صَرَاحَهُ

وَمَا أَتَى مُخَالَفًا لِمَا مَضَى

فَبَابِهِ التَّقْلُ كَسَخَطٍ وَرِضَا

ص: ١٦٧

الابنيه المذكوره اما من الكثره بحيث يقاس عليه واما دون ذلك وما جاء من ابنيه المصادر مخالفا لها فنظائره قليله تحفظ لتعلم نحو ذهب ذهابا ووقدت النار وقودا وشكر شكرانا وسخط سخطا ورضى رضا وعظم عظمه وكبر كبرا ولم يخرج عن ذلك الا فعاله فانها قد كثرت في الحرف نحو تجر تجاره ونجر نجاره وخاط خياطه ومنه ولى عليهم ولايه وسفر بينهم سفاره اذا اصلح

وغير ذى ثلاثه مقيس

مصدره كقَدَس التَّقْدِيس

وزكّه تزكيه وأجملا

إجمال من تجمّلا تجمّلا

واستعد استعاذه ثم أقم

إقامه وغالبا ذا التّالزم

وما يلي الآخر مدّ وافتحا

مع كسر تلو الثّان ممّا افتتحا

بهمز وصل كاصطفى وضمّ ما

يربع فى أمثال قد تلملما

لما فرغ من ذكر ابنيه مصادر الفعل الثلاثى شرع فى ذكر ابنيه مصادر ما زاد على الثلاثه فقال وغير ذى ثلاثه مقيس اى كل فعل زاد على ثلاثه احرف فله مصدر مقيس لا يتوقف فى استعماله على السماع فان كان الفعل على فعل فمصدره من الصحيح اللام على تفعيل نحو قدس تقديسا وعلم تعليما ومن المعتل اللام على تفعله نحو زكى تركيبه وغطى تغطيه وقد يجىء فعل على فعال نحو كذب كذابا وان كان على افعال فمصدره من الصحيح العين على افعال نحو اجمل اجمالا واكرم اكراما واعطى اعطاء ومن المعتل العين على افعال ايضا الا انه يجب فيه نقل حركه العين الى الفاء فتبقى ساكنه والالف بعدها ساكنه فتحذف الالف لالتقاء الساكنين ويعوّض عنها بتاء التأنيث نحو اقامه واعان اعانه وابان ابانه وقد تحذف الالف ولا يعوّض عنها بتاء التأنيث كقوله تعالى (وَأَقَامَ الصَّلَاةَ). ومنه قول بعضهم اجاب اجابا بمعنى اجابه ومنه ما حكاه الاخفش من قول بعضهم اراه اراء وان كان على تفاعل فمصدره على تفاعل نحو تجمل تجملا وتعلم تعلمتا وتفهم تفهما وان كان تفاعل معتل اللام ابدلت الضمه التى قبل آخره كسره نحو توقى توقيا وتجلي تجليا وان كان الفعل مزيدا اوله همزه وصل فبناء مصدره يكون بكسر ثالثه وزياده الف قبل آخره نحو اقتدر اقتدارا واصطفى اصطفاء وانفراج انفراجا واحمر احمرارا واستخرج استخراجا واحرنجم احرنجاما فان كان استفعل من

المعتل العين نقلت حركه عينه الى فائه ثم حذفت الفه وعوض عنها بقاء التانيث نحو استعاذ استعاذه واستقام استقامه وان كان الفعل على تفعّل فمصدره على تفعّل والى هذا اشار بقوله وضم ما يربح فى امثال قد تلملما يعنى انك اذا اردت بناء المصدر فى نحو تلملم فضم ما يربح من حروفه اى يقع رابعا وذلك نحو قولك فى تلملم تلملما وفى تدرج تدرجا

فعال او فعله لفعلا

واجعل مقيسا ثانيا لا أولا

اذا كان الفعل على فعلل او الملحق به فمصدره المقيس على نحو فعلله كدحرج دحرجه وبهرج بهرجه وبيطر بيطره وحوقل حوقله وقد يجيء على فعالل نحو سرهف سرهفا وزلزل زلزالا ودحرج دحرجا وهو عند بعضهم مقيس مطلقا

لفاعل الفعال والمفاعله

وغير ما مرّ السماع عادله

اذا كان الفعل على فاعل فله مصدران فعال ومفاعله نحو قاتل قتالا ومقاتله وخاصم خصاما ومخاصمه وتنفرد مفاعله غالبا بما فآؤه ياء نحو ياسره مياسره ويامنه ميامنه وقولى غالبا احترازا من نحو ياومه مياومه ويواما حكاه ابن سيده وقوله وغير ما مرّ السماع عادله اى كان له عديلا فى انه لا- يقدم عليه الا ثبت فالاشاره بذلك الى ما شدّ من مجيء مصدر فعل من المعتل اللام على تفعيل كقول الراجز

وهى تنزى دلوها تنزيا

كما تنزى شهله صبيا

ومن مجيء تفعّل على تفعال نحو تجمل تجمالا- وتملق تملقا ومن مجيء تفاعل على فاعل كقولهم ترامى القوم رميا اى ترام ومن مجيء فوعل على فيعال نحو حوقل حيقالا قال الراجز

يا قوم قد حوقلت او دنوت

وبعد حيقال الرجال الموت

ومن مجيء افعلل على فعليه نحو اقشعر قشعريره واطمأن طمأنينه

وفعله لمرّه كجلسه

وفعله لهيئه كجلسه

يدل على المره من مصدر الفعل الثلاثى بنائه على فعله نحو جلس جلسه وقام قومه ولبس لبسه فان كان بناء المصدر على فعله

كرحم رحمه ونعم نعمه فيدل على المره منه بالوصف ويدل ايضا على الهيئه بفعله كالجلسه والنعمه والقتله

ص: ١٦٩

فى غير ذى الثلاث بالتا المره

وشد فى هئه كالخمره

يعنى انه يدل على المره فى مصدر غير الثلاثى بزياده التاء على بنائه نحو اعترف اعترافه وانطلق انطلاقه واستخرج استخراجه قوله
وشد فى هئه كالخمره اشار به الى نحو قولهم هو حسن العمه والقمصه وهى حسنه الخمره والنقبه يريدون الهئه من تقمص
وتعمم واختمرت وانتقبت

ابنيه اسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهه بها

المراد بالصفه ما دل على حدث وصاحبه فى ان كان له فعل ولم يكن اسم فاعل ولا افعال تفضيل ولا اسم مفعول فهو الصفه
المشبهه باسم الفاعل

كفاعل صغ اسم فاعل إذا

من ذى ثلاثه يكون كغذا

يقول بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثى على وزن فاعل فيشمل ذلك ما كان على وزن فعل او فعل او فعل وليس نسبه اليها على
السواء بل هو فى فعل متعديا كان او لازما وفى فعل المتعدى مقيس وفى فعل وفعل اللازم مسموع وذلك نحو ضرب فهو
ضارب وذهب فهو ذاهب وغذا فهو غاذ وشرب فهو شارب وركب فهو راكب فهذا وامثاله مقيس واما المسموع فنحو آمن فهو
آمن وسلم فهو سالم وعقرت المرأه فهى عاقر وحمض اللبن فهو حامض ويفهم هذا التفصيل من قوله بعد

وهو قليل فى فعلت وفعل

غير معدى بل قياسه فعل

وأفعل فعلان نحو أشر

ونحو صديان ونحو الأجر

يعنى ان فاعلا قليل فى اسم الفاعل من فعل على فعل او فعل غير متعد وهو اللازم كما قد ذكرنا وقوله بل قياسه فعل وافعل فعلان
يعنى به ان قياس فعل اللازم ان يجئ اسم فاعله على مثال فعل او افعال او فعلان ففعل للاعراض كفرح وأشر وبطر وغرث وافعل
للألوان والعيوب والخلق كاخضر واسود واكدر واحول واعور واجهر وهو الذى لا يبصر فى الشمس وفعالان للامتلاء وحراره
الباطن نحو شعبان وريان وعطشان وصديان

وفعل اولى وفعيل بفعل

كالضخم والجميل والفعل جمل

ص: ١٧٠

يقول الذى كثر فى اسم الفاعل من فعل حتى كاد يطرد ان يجىء على فعل او فعيل نحو ضخم فهو ضخم وشهم فهو شهم
وصعب فهو صعب وسهل فهو سهل وجمل فهو جميل وظرف فهو ظريف وشرف فهو شريف

وأفعل فيه قليل وفعل

وبسوى الفاعل قد يغنى فعل

يعنى انه قد يخالف باسم الفاعل من فعل الاستعمال الغالب فيأتى على افعل نحو حرش فهو احرش وخطب فهو اخطب اذا كان
احمر يميل الى الكدره وعلى فعل نحو بطل فهو بطل وقد يأتى على غير ذلك نحو جبن فهو جبان وفرت الماء فهو فرات وجنب
فهو جنب وعفر فهو عفر اى شجاع ماكر وفره فهو فاره قوله وبسوى الفاعل قد يغنى فعل يعنى انه قد يستغنى فى بناء اسم الفاعل
من فعل بمجيئه على غير فاعل وذلك نحو قولهم طاب يطيب فهو طيب وشاخ يشيخ فهو شيخ وشاب يشيب فهو اشيب وعفّ
يعفّ فهو عفيف ولم يأتوا فيها بفاعل

وزنه المضارع اسم فاعل

من غير ذى الثلاث كالمواصل

مع كسر متلو الأخير مطلقا

وضمّ ميم زائد قد سبقا

بين بهذين البيتين كيفيه بناء اسم الفاعل من كل فعل زائد على ثلاثه احرف وانه يكون بمجىء المثل على زنه مضارعه مع جعل
ميم مضمومه مكان حرف المضارعه وكسر ما قبل الآخر مطلقا اى سواء كان فى المضارع مكسورا نحو اكرم يكرم فهو مكرم
وواصل يواصل فهو مواصل وانتظر ينتظر فهو منتظر او مفتوحا وذلك فيما فيه تاء المطاوعه نحو تعلم يتعلم فهو متعلم وتدحرج
يتدحرج فهو متدحرج وقوله وزنه المضارع اسم فاعل من غير ذى الثلاث تقديره واسم الفاعل مما زاد على ثلاثه احرف هو ذو
زنه المضارع فقدم الخبر وحذف معه المضاف اعتمادا على ظهور المراد

وإن فتحت منه ما كان انكسر

صار اسم مفعول كمثل المنتظر

يعنى ان بناء اسم المفعول من كل فعل زائد على ثلاثه احرف هو كبناء اسم الفاعل منه ألما فى كسر ما قبل الآخر فان اسم
المفعول منه يكون ما قبل آخره مفتوحا وذلك نحو مكرم ومواصل ومنتظر

وفى اسم مفعول الثلاثى اطرّد

زنه مفعول كآت من قصد

كل فعل ثلاثي فانه يطرد في اسم المفعول منه مجيئه على وزن مفعول وذلك نحو قصده فهو مقصود ووجده فهو موجود وصحبه فهو مصحوب وكتبه فهو مكتوب

وناب نقلا عنه ذو فعيل

نحو فتاه أو فتى كحيل

يقول ناب عن بناء وزن مفعول في الدلالة على اسم المفعول من الفعل الثلاثي ذو فعيل اي صاحب هذا الوزن وذلك نحو كحل عينه فهو كحيل وقتله فهو قتيل وطرحه فهو طريح وجرحه فهو جريح وذبحه فهو ذبيح بمعنى مكحول ومقتول ومطروح ومجروح ومذبوح وهو كثير في كلام العرب وعلى كثرته لم يقس عليه باجماع وقد اشار الى ذلك بقوله وناب نقلا اي فيما نقل لا فيما قيس ونبه بقوله نحو فتاه او فتى كحيل على ان باب فعيل بمعنى مفعول ان المؤنث منه يساوى المذكر في عدم لحاق تاء التأنيث به

الصفة المشببه باسم الفاعل

صفه استحسَن جَرَّ فاعل

معنى بها المشببه اسم الفاعل

وصوغها من لازم لحاضر

كظاهر القلب جميل الظاهر

الصفه ما دل على حدث وصاحبه والمشببه باسم الفاعل منها ما صيغ لغير تفضيل من فعل لازم لقصد نسبه الحدث الى الموصوف به دون افاده معنى الحدوث فلذلك لا تكون للماضى المنقطع ولا للمستقبل الذى لم يقع وانما تكون للحال الدائم وهو الاصل فى باب الوصف واما اسم الفاعل واسم المفعول فانهما كالفاعل فى افاده معنى الحدوث والصلاحه لاستعمالها بمعنى الماضى والحال والاستقبال والى كون الصفه المشببه لا تكون لغير الحال الاشاره بقوله وصوغها من لازم لحاضر اي للدلاله على معنى الزمن الحاضر ولو قصد بالصفه المشبهه معنى الحدوث حوّلت الى بناء اسم الفاعل واستعملت استعماله كقولك زيد فارح امس وجازع غدا قال الشاعر

وما انا من رزء وان جَلَّ جازع

ولا بسرور بعد موتك فارح

واكثر ما تكون الصفه المشببه غير جاريه على لفظ المضارع نحو جميل وضخم وحسن وملآن واحمر وقد تكون جاريه عليه كظاهر وضامر ومعتدل ومستقيم وتمثيله بظاهر القلب جميل الظاهر منبه على مجيئها بالوجهين ومما تختص به الصفه المشببه عن

اسم

الفاعل استحسان جرّها الفاعل بالاضافه نحو طاهر القلب جميل الظاهر تقديره طاهر قلبه جميل ظاهره فان ذلك لا يسوغ في اسم
الفاعل الا ان أمن اللبس فقد يجوز على ضعف وقله في الكلام نحو زيد كاتب الاب يريد كاتب ابوه وهذه الخاصه لا تصلح
لتعريف الصفه المشبهه وتميزها عما عداها لان العلم باستحسان الاضافه الى الفاعل موقوف على العلم بكون الصفه مشبهه فهو
متأخر عنه وانت تعلم ان العلم بالمعروف يجب تقدمه على العلم بالمعروف فلذلك لم اعول في تعريفها على استحسان اضافتها الى
الفاعل

وعمل اسم فاعل المعدى

لها على الحد الذي قد حدّا

لما بين ما المراد بالصفه المشبهه باسم الفاعل اخذ في بيان احكامها في العمل فقال وعمل اسم فاعل المعدى لها اي بأنها تعمل
عمل اسم الفاعل المتعدى فتصب فاعلها في المعنى على التشبيه بالمفعول به كقولك زيد الحسن وجهه كما ينصب اسم الفاعل
مفعوله في نحو زيد باسط وجهه وقوله على الحد الذي قد حدّا اي ان العمل هنا مشروط بالشرط المذكور في اعمال اسم الفاعل

وسبق ما تعمل فيه مجتنب

وكونه ذا سببيه وجب

اسم الفاعل لقوه شبهه بالفعل يعمل في متأخر ومتقدم وفي سببى واجنبى والصفه المشبهه فرع على اسم الفاعل في العمل
فقصرت عنه فلم تعمل في متقدم ولا غير سببى والمراد بالسببى المتلبس بضمير صاحب الصفه لفظا نحو زيد حسن وجهه او
معنى نحو حسن الوجه هذا بالنسبه الى عملها فيما هو فاعل في المعنى واما غيره كالجار والمجرور فان الصفه تعمل فيه متقدما
عنها ومتأخرا وسببيا وغير سببى تقول زيد بك فرح كما تقول فرح بك وجدلان في دار عمرو كما تقول في داره

فارفع بها وانصب وجرّ مع أل

ودون أل مصحوب أل وما اتصل

بها مضافا أو مجرّدا ولا

تجرر بها مع أل سما من أل خلا

ومن إضافه لتاليها وما

لم يخل فهو بالجواز وسما

يعنى انه يجوز في الصفه المشبهه ان تعمل في السببى الرفع والنصب والجرّ فالرفع على الفاعليه والنصب على التشبيه بالمفعول به
في المعرفه وعلى التمييز في النكره والجرّ على

فهو نصب الصفه المجرده من الالف واللام المعرف بالالف واللام والمضاف الى المعرف بهما او الى ضمير الموصوف او الى المضاف الى ضميره وجرها المضاف الى ضمير الموصوف او الى المضاف الى ضميره وذلك سته اوجه وهى حسن الوجه ونحوه قول النابغه

ونأخذ بعده بذناب عيش

اجب الظهر ليس له سنام

ويروى اجب الظهر برفع الظهر وجره وحسن وجه الاب وحسن وجهه ونحوه قول الراجز

أنعتها انى من نعاتها

كوم الذرا وادقه سراتها

وحسن وجه ابيه وحسن وجهه وحسن وجه ابيه وعند سيويه ان الجرّ فى هذا النحو من الضرورات وانشد للشماخ

أمن دمتين عزّج الركب فيهما

بحقل الرخامى قد عفا طلالهما

أقامت على ربعيها جارتا صفا

كميتا الاعالى جونتنا مصطلاهما

فجونتنا مصطلاهما نظير حسن وجهه واجازه الكوفيون فى السعه وهو الصحيح لوروده فى الحديث كقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث ام زرع. صفر وشاحها. وفى حديث الدجال. اعور عينه اليمنى. وفى وصف النبى صلى الله عليه وسلم شثن اصابعه ومع جوازه ففيه ضعف لانه يشبه اضافه الشىء الى نفسه واما القسم الحسن فهو رفع الصفه المجرده المعرف بالالف واللام والاضافه والمضاف الى المعرف بهما او الى ضمير الموصوف او الى المضاف الى ضميره ونصبها المجرد من الالف واللام والاضافه والمضاف الى المجرد منهما وجرها المعرف بالالف واللام والمضاف الى المعرف بهما والمجرد من الالف واللام والاضافه والمضاف الى المجرد منهما ورفع الصفه مع الالف واللام المعرف بهما والمضاف الى المعرف بهما او الى ضمير الموصوف او الى المضاف الى ضميره ونصبها المعرف بالالف واللام والمضاف الى المعرف بهما او الى ضمير الموصوف او الى المضاف الى ضميره والمجرد من الالف واللام والاضافه والمضاف الى المجرد منهما وجرها المعرف بالالف واللام والمضاف الى المعرف بهما فهذه اثنان وعشرون وجها وهى حسن الوجه كقوله اجب الظهر وحسن وجه الاب وحسن وجهه وحسن وجه ابيه وحسن وجهها ومثله قول الشاعر

هيفاء مقبله عجزاء مدبره

وحسن وجه اب وحسن الوجه وحسن وجه الاب وحسن وجه ومثله انشاد سيبويه

لعمر بن شاس

ألكنى الى قومی السلام رساله

بأيه ما كانوا ضعافا ولا عزلا

ولا سييء زى اذا ما تلبسوا

الى حاجه يوما مخيسه بزلا

وحسن وجه اب والحسن الوجه والحسن وجه الاب ومثله انشاد سيويه

لا يبعدن قومی الذين هم

سمّ العداه وآفه الجزر

النازلون بكل معترك

والطيبون معاقد الأزر

والحسن وجهه والحسن وجه أبيه والحسن الوجه ومثله قول الشاعر

فما قومی بثعلبه بن سعد

ولا بفزاره الشعر الرقابا

والحسن وجه الاب وعليه قوله

لقد علم الايقاظ اخفيه الكرى

تزججها من حالك واكتحالها

والحسن وجهه والحسن وجه ابيه والحسن وجهها كقول رؤبه

فذاك وخم لا يبالي السبا

الحزن بابا والعقور كلبا

والحسن وجه اب والحسن الوجه والحسن وجه الاب فهذا هو جميع ما يمتنع ويقبح ويضعف ويحسن فى اعمال الصفه المشبهه

التعجب

التعجب هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزيه فيه ويدل عليه بصيغ مختلفه نحو قوله تعالى . (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ). وقوله صلى الله عليه وسلم لابي هريره . سبحان الله ان المؤمن لا ينجس . وقولهم لله انت وقول الشاعر

واها لليلي ثم واها واها

هي المنى لو اننا نلناها

وقول الآخر

بانث لتحزننا عفاره

يا جارتا ما انت جاره

وقول الآخر انشده ابو على

يا هىء ما لى من يعمر يفنه

مر الزمان عليه والتقليب

والمبؤب له فى كتب العرييه صيغتان ما أفعله وأفعل به لاطرادهما فى كل معنى يصح التعجب منه ولما اراد ان يذكر مجيء

التعجب على هاتين الصيغتين قال

بأفعل انطق بعد ما تعجبا

أو جئ بأفعل قبل مجرور بيا

ای انطق فی حال تعجبک بالفعل المتعجب منه علی وزن افعال بعد ما نحو ما احسن زیدا او جیء به علی وزن أفعال قبل مجرور بیا نحو احسن بزید فاما نحو ما احسن زیدا فما فيه عند سیویہ نکره غیر موصوفه فی موضع رفع بالابتداء وساخ الابتداء بالنکره لانها فی تقدیر التخصیص والمعنی شیء عظیم احسن زیدا ای جعله حسنا فهو كقولهم شیء جاء بك وشرّ اهزّ ذا ناب واحسن فعل ماض لا یتصرف مسندا الی ضمیر ما والدلیل علی فعلیته لزومه متصلا بیا المتکلم نون الوقایه نحو ما اعرفنی بكذا وما ارغبنی فی عفو الله ولا یكون كذلك الاّ الفعل وعند بعض الکوفیین ان افعال فی التعجب اسم لمجیئه مصغرا نحو قوله

یا ما امیلع غزلانا شدنّ لنا

من هؤلئائکّن الضال والسمر

وانما التصغیر للاسماء ولا حجه فیما اوردوه لشذوذہ ولإمكان ان یكون التصغیر دخله لشبهه بافعال التفضیل لفظا ومعنی والشیء قد یرج عن بابہ لمجرد الشبهه بغيره وذهب الاخفش الی ان ما فی نحو ما احسن زیدا موصوله وهی مبتدأ واحسن صلتها والخبر محذوف وجوبا تقدیره الذی احسن زیدا شیء عظیم والذی ذهب الیه سیویہ اولی لأن ما لو كانت موصوله لما كان حذف الخبر واجبا لانه لا یجب حذف الخبر الاّ اذا علم وسدّ غیره مسده وههنا لم یسد مسد الخبر شیء لانه لیس بعد المبتدأ الاّ صلته والصله من تمام الاسم فلیست فی محل خبره انما هی فی محل بقیه حروف الاسم فلا تصلح لسدّ مسد الخبر واما أفعال فی نحو أحسن بزید ففعل لفظه لفظ الامر ومعناه الخبر وهو مسند الی المجرور بعده والباء زائده مثلها فی نحو کفی بالله شهیدا وهو فی قوه قولک حسن زید بمعنی ما احسنه ولا خلاف فی فعلیته ویدل علیها مرادفته لما ثبتت فعلیته مع کونه علی زنه تخص الافعال والاستدلال بتوکیده بالنون فی قوله

ومستبدل من بعد غضبی صریمه

فأحر به بطول فقر وأحربا

لیس عندی بمرضی لانه فی غایه الندور فلو ذهب ذاهب الی اسمیته لامکنه ان یدعی ان التوکید فیہ مثله فی قول الآخر انشده ابو الفتح فی الخصائص

أریت ان جاءت به املودا

مرجلا ویلبس البرودا

أقائلنّ احضروا الشهودا

وتلو أفعال انصبته کما

أوفی خلیلینا وأصدق بهما

تقول ما اوفى خليلنا كما تقول ما احسن زيدا فتنصب ما بعد افعال بالمفعوليه وهو

ص: ١٧٧

فى الحقيقه فاعل الفعل المتعجب منه ولكن دخلت عليه همزه النقل فصار الفاعل مفعولا بعد اسناد الفعل الى غيره وتقول اصدق بهما كما تقول احسن بزيد وقد اشتمل هذا البيت على بيان احتياج افعال الى المفعول وعلى تمثيل صيغتي التعجب

وحذف ما منه تعجبت استبح

إن كان عند الحذف معناه يضح

المراد بالمتعجب منه المفعول فى ما افعله والمجرور فى افعال به وفيه تجوز لان المتعجب منه هو فعله لا نفسه الا انه حذف منه المضاف واقيم المضاف اليه مقامه للدلاله عليه واعلم انه لا يجوز حذف المتعجب منه لغير دليل اما فى نحو ما افعله فلعرائه اذ ذاك عن الفائده لو قلت ما احسن وما اجمل لم يكن كلاما لان معناه ان شيئا صير الحسن واقعا على مجهول وهذا مما لا ينكر وجوده ولا- يفيد التحدث به واما نحو افعال به فلا يحذف منه المتعجب منه لانه الفاعل وان دل على المتعجب منه دليل وكان المعنى واضحا عند الحذف جاز تقول لله در زيد ما اعفّ وامجد كما قال على كرم الله وجهه

جزى الله عنى والجزاء بفضله

ربيعه خيرا ما اعفّ واكرما

وتقول احسن بزيد واجمل كما قال الله تعالى. (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ). واكثر ما يستباح الحذف فى نحو افعال به إذا كان معطوفا على آخر مذكور معه الفاعل كما فى الآيه الكريمة وقد يحذف بدون ذلك قال الشاعر

فذلك ان يلق المنيه يلقها

حميدا وان يستغن يوما فأجدر

اى فاجدر بكونه حميدا فان قلت كيف جاز حذف المتعجب منه مع افعال وهو فاعل قلت لانه اشبه الفضله لاستعماله مجرورا بالباء فجاز فيه ما يجوز فيها

وفى كلا الفعلين قدما لزم

منع تصرف بحكم حتما

كل واحد من فعلى التعجب ممنوع من التصرف والبناء على غير الصيغه التى جعل عليها مسلوكة به سبيل واحده لتضمنه معنى هو بالحروف اليق وليكون مجيئه على طريقه واحده ادل على ما يراد به

وصغهما من ذى ثلاث صرفا

قابل فضل تم غير ذى انتفا

وغير ذى وصف يضاهى أشهلا

وغير سالك سبيل فعلا

الغرض من هذين البهتين معرفه الافعال التى يجوز فى القياس ان يبنى منها فعلا

ص: ١٧٨

التعجب اعنى مثالى ما افعله وافعل به وهى كل فعل ثلاثى متصرف قابل للتفاوت غير ناقص ككان واخواتها ولا ملازم للنفى ولا اسم فاعله على افعل ولا مبنى للمفعول فلا يبينان مما زاد على ثلاثه احرف لان بناءهما منه يفوت الدلاله على المعنى المتعجب منه اما فيما اصوله اربعة نحو دحرج وسرهف فلانه يؤدى الى حذف بعض الاصول ولا خفاء فى اخلاله بالدلاله واما فى غيره فلانه يؤدى الى حذف الزيادة الداله على معنى مقصود ألا ترى انك لو بنيت من نحو ضارب وانصرج واستخرج افعل فقلت ما اضربه واخرجه وافات الدلاله على معنى المشاركه والمطاوعه والطلب واجاز سيبويه بناء فعل التعجب من افعل كقولهم ما اعطاه للدراهم وما اولاه للمعروف لا من غيره مما زاد على الثلاثه ولا يبينان من فعل غير متصرف نحو نعم وبئس ولا من فعل لا- يقبل التفاوت نحو مات زيد وفنى الشىء لانه لا مزيه فيه لبعض فاعليه على بعض ولا من فعل ملازم للنفى نحو ما عاج زيد بهذا الدواء اى ما انتفع به فان العرب لم تستعمله الا فى النفى فلا يبنى منه فعل التعجب لان ذلك يؤدى الى مخالفه الاستعمال والخروج به عن النفى الى الايجاب ولا يبينان من فعل اسم فاعله على افعل نحو سهل فهو اشهل وخضر الزرع فهو اخضر وعور فهو اعور وعرج فهو اعرج لان افعل هو لا- اسم فاعل ما كان لونا او خلقه واكثر افعال الالوان والخلق انما تجيء على افعل بزياده مثل اللام نحو احمرّ وايضّ واسودّ واعورّ واحولّ فلم بين فعل التعجب فى الغالب مما كان منها ثلاثيا اجراء للاقل مجرى الاكثر ولا يبينان من فعل مبنى للمفعول نحو ضرب وحمد لئلا يلتبس التعجب منه بالتعجب من فعل الفاعل وعلى هذا لو كان الالتباس مأمونا مثل ان يكون الفعل ملازما للبناء للمفعول نحو وقص الرجل وسقط فى يده لكان بناء فعل التعجب منه خليقا بالجواز

وأشدد أو أشدّ أو شبههما

يخلف ما بعض الشّروط عدما

ومصدر العادم بعد ينتصب

وبعد أفعل جرّه بالبا يجب

تقول اذا اردت التعجب من فعل فقد بعض الشروط المصححه للتعجب من لفظه فجئى باشد او اشدد او ما جرى مجراهما وأوله مصدر الفعل الذى تريد التعجب منه منصوبا بعد افعل ومجرورا بالباء بعد افعل وهذا العمل يصح فى كل فعل لم يستوف الشروط الا ما عدم التصرف كنعم وبئس لانه لا مصدر له صريحا ولا مؤولا فاما المنفى والمبنى

للمفعول فلا- يصح ذلك فيه ألما بإيلاء اشدّ او ما جرى مجراه المصدر المؤول تقول فى التعجب من نحو استخراج ما اشد استخراجه واشدد باستخراجه ومن نحو مات زيد ما افجع موته وافجع بموته ومن نحو ما قام زيد وما عاج بالدواء ما اقرب ان لا يقوم زيد واقرب بان لا يقوم وما اقرب ان لا يعيىج بالدواء واقرب بان لا يعيىج به فتأتى بالمصدر المؤول لتتمكن من ان تستعمل معه النفى وان تعمل فيه الفعل الذى تتعجب به وتقول فى التعجب من نحو خضر وعور ما اشد خضرته واشدد بخضرته وما اقبح عوره واقبح بعوره ومن نحو ضرب زيد ما اشد ما ضرب واشدد بما ضرب فتولى اشد واشدد المصدر المؤول ليقى لفظ الفعل المبني للمفعول ولو أمن اللبس جاز ايلاؤه المصدر الصريح نحو ما اسرع نفاس هند واسرع بنفاسها

وبالتدور احكم لغير ما ذكر

ولا تقس على الذى منه أثر

الاشارة بهذا البيت الى انه قد بينى فعل التعجب مما لم يستوف الشروط على وجه الشذوذ والتدور فيحفظ ما سمع من ذلك ولا يقاس عليه فمن ذلك قولهم ما اخصره من اختصر فاختصر فعل خماسى مبني للمفعول ففيه مانعان احدهما انه مبني للمفعول وثانيهما انه زائد على ثلاثه احرف ومنه قولهم ما اهوجه وما احمقه وما ارعنه وهى من فعل فهو افعل كأنهم حملوها على ما اجهله ومنه قولهم ما اعساه واعس به فهو من عسى الذى للمقاربه وهو غير متصرف ومما هو شاذ ايضا بناؤهم التعجب من وصف لا فعل له كقولهم ما اذرعها اى ما اخف يدها فى الغزل يقال امرأه ذراع اى خفيفه اليد فى الغزل ولم يسمع له فعل ومثله قولهم اقمن بكذا اى احتق به اشتقوه من قولهم هو قمن بكذا اى حقيق به ولا فعل له

وفعل هذا الباب لن يقدا

معموله ووصله به الزما

وفصله بظرف او بحرف جر

مستعمل والخلف فى ذاك استقر

لا- خلاف فى امتناع تقديم معمول فعل التعجب عليه ولا فى امتناع الفصل بينه وبين المتعجب منه بغير الظرف والجار والمجرور كالحال والمنادى واما الفصل بالظرف والجار والمجرور ففيه خلاف مشهور والصحيح الجواز وليس لسيبويه فيه نص قال الاستاذ ابو على الشلوين حكى الصيمرى ان مذهب سيبويه منع الفصل بالظرف بين

فعل التعجب ومعموله والصواب ان ذلك جائز وهو المشهور والمنصور وقال ابو سعيد السيرافى قول سيبويه ولا تزيل شيئا عن موضعه انما اراد انك تقدم ما وتوليها الفعل ويكون الاسم المتعجب منه بعد الفعل ولم يتعرض للفصل بين الفعل والمتعجب منه وكثير من اصحابنا يجيز ذلك منهم الجرمى وكثير منهم ياباه منهم الاخفش والمبرد وهذا نصه والذي يدل على الجواز استعمال العرب له نظما ونثرا اما نظما فكقول الشاعر

وقال نبى المسلمين تقدموا

واحبب الينا ان يكون المقدما

وقول الآخر

اقيم بدار الحزم ما دام حزمها

واحر اذا حالت بان اتحوّلا

وقول الآخر

خليلى ما احرى بذى اللب ان يرى

صبوراً ولكن لا سبيل الى الصبر

واما النثر فكقول عمرو بن معدى كرب. ما احسن فى الهيجا لقاءها. واكثر فى اللزبات عطاءها. واثبت فى المكرمات بقاءها. وقول الآخر ما احسن بالرجل أن يحسن وما يجوز فى فعل التعجب الفصل بينه وبين ما بكان الزائده كقول الشاعر يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

ما كان اسعد من اجابك آخذا

يهداك مجتنباً هوى وعنادا

نعم وبئس وما جرى مجراهما

فعلان غير متصرفين

نعم وبئس رافعان اسمين

مقارنى أل أو مضافين لما

قارنها كنعم عقبى الكرما

ويرفعان مضمرا يفسره

مميّز كنعم قوما معشره

نعم وبئس فعلاين ماضيا اللفظ لا- يتصرفان والمقصود بهما انشاء المدح والذم والدليل على فعليهما جواز دخول تاء التانيث الساكنه عليهما عند جميع العرب وإتصال ضمير الرفع البارز بهما في لغه قوم حكي الكسائي عنهم الزيدان نعماً رجلين والزيدون نعموا رجالا وذهب الفراء واكثر الكوفيين الى انهما اسمان واحتجوا بدخول حرف الجرّ عليهما كقول بعضهم وقد بشر بنت والله ما هي بنعم الولد نصرها بكاء وبّرها سرقه وقول

ص: ١٨١

الآخر نعم السير على بئس العير وقول الراجز

صبحك الله بخير باكر

بنعم طير وشباب فاخر

ولا حجه فيما اوردوه لجواز ان يكون دخول حرف الجرّ في بنعم الولد وعلى بئس العير كدخوله على نام في قول القائل

عمر ك ما ليلي بنام صاحبه

ولا مخالط اللبان جانبه

تقديره ما ليلي لليل نام صاحبه ثم حذف الموصوف و اقيمت صفته مقامه فجرى عليها حكمه وهكذا ما نحن بصدده كان اصله ما هي بولد نعم الولد ونعم السير على عير بئس العير ثم حذف الموصوف و اقيمت صفته مقامه فدخل عليها حرف الجرّ واما قوله بنعم طير فهو على الحكايه ونقل الكلمه عن الفعلية الى جعلها اسما للفظ كما في نحو قوله صلى الله عليه وسلم. وانها كم عن قيل وقال. والمعنى صبحك الله بكلمه نعم منسوبه الى الطائر الميمون وفي نعم وبئس اربع لغات نعم وبئس وهو الاصل ونعم وبئس ونعم وبئس ونعم وبئس بالاتباع وهذه اللغات الاربع جائزه في كل ما عينه حرف حلق وهو ثلاثى مفتوح الاول مكسور الثانى نحو شهد وفخذ وقوله رافعان اسمين الى آخر الابيات الثلاثه مبين به ان نعم وبئس يقتضيان فاعلا معرّفا بالالف واللام الجنسيه او مضافا الى المعرف بهما او مضمرا مفسرا بنكره بعده منصوبه على التمييز فالاول كقوله تعالى. (نَعْمَ الْمَوْلَى وَنَعْمَ النَّصِيرُ). والثانى نحو نعم عقبى الكرما ونظيره قوله تعالى. (وَلَنَعِيْمَ دَارُ الْمُتَّقِيْنَ). والمضاف الى المضاف الى المعرف بالالف واللام بمنزله المضاف الى المعرف بهما وذلك نحو نعم غلام صاحب القوم قال الشاعر

فنعم ابن اخت القوم غير مكذب

زهير حسام مفرد من حمائل

والثالث كقولك نعم قوما معشر زيد ومثله قول الشاعر

لنعم موثلا المولى اذا حذرت

بأساء ذى البغى واستيلاء ذى الإحن

التقدير لنعم الموثل موثلا المولى فاضمر الفاعل وفسر بالتمييز بعده ونحوه قوله تعالى.

(بِئْسَ لِلظَّالِمِيْنَ بَدَلًا). وقد يستغنى عن التمييز للعلم بجنس الضمير كقوله صلى الله عليه وسلم. من توضحاً يوم الجمعة فيها ونعمت. اى فبالسنه اخذ ونعمت السنه والغالب فى نعم وبئس ان لا يخرج فاعلهما عن احد الاقسام المذكوره وإنما قلت الغالب لان الا-خفش حكى ان ناسا من العرب يرفعون بنعم وبئس النكره المفرده نحو نعم خليل زيد والمضافه ايضا نحو نعم جليس قوم

عمرو وربما قيل نعم زيد وفي الحديث

ص: ١٨٢

الشريف. نعم عبد الله خالد بن الوليد. وقد مرّ حكاية الكسائي نعمًا رجلين ونعموه رجلا إلا أن هذا وامثاله قليل نادر بالاضافه الى ما تقدم ذكره

وجمع تمييز وفاعل ظهر

فيه خلاف عنهم قد اشتهر

منع سيبويه الجمع بين الفاعل الظاهر والتمييز فلا- يجيز نعم الرجل رجلا زيد لان الابهام قد ارتفع بظهور الفاعل فلا حاجه الى التمييز وقد اجازته المبرد تمسكا بمثل قول الشاعر

والتغليبيون بئس الفحل فحلهم

فحلا وامهم زلاء منطبق

وما ذهب اليه المبرد هو الاصح فان التمييز كما يجيء لرفع الابهام كذلك قد يجيء للتوكيد قال الله تعالى. (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا.) ومثله قول ابى طالب

ولقد علمت بان دين محمد

من خير اديان البريه دينا

وما مميّز وقيل فاعل

فى نحو نعم ما يقول الفاضل

لمعنى انه قد قيل فى ما من نحو نعم ما صنعت وقوله تعالى. (بِئْسَ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ.) يجوز ان تكون نكره موصوفه فى موضع نصب على التمييز وهى مفسره لفاعل الفعل قبلها وان تكون موصوله فى موضع رفع بالفاعليه وان لم تكن اسما معرفا بالالف واللام على حد قوله صلى الله عليه وسلم. نعم عبد الله خالد بن الوليد. وكذلك قيل فى ما المفردة كقوله تعالى. (إِنَّ تَبْدُؤَ الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ.) فعند اكثر النحويين ان ما فى موضع نصب على التمييز للفاعل المستكن وهى نكره غير موصوفه مثلها فى نحو ما احسن زيدا وقولهم انى مما ان افعل كذا وذهب ابن خروف الى انها فاعل وهى اسم تام معرفه وزعم انه مذهب سيبويه قال وتكون ما تامه معرفه بغير صلته نحو دققته دقا نعماً قال سيبويه اى نعم الدق ونعما هى اى نعم الشىء ابدأؤها فحذف المضاف وهو الابداء واقيم ضمير الصدقات مقامه وعندى ان هذا القول من سيبويه لا يدل على ما ذهب اليه ابن خروف لجواز ان يكون سيبويه قصد بيان تأويل الكلام ولم يرد تفسير معنى ما ولا بيان ان موضعها رفع

ويذكر المخصوص بعد مبتدا

أو خير اسم ليس يبدو أبدا

لما كان نعم وبئس للمدوح العام والذم العام الشائعين في كل خصله محموده او مذمومه المستبعد تحققها وهو ان يشيع كون المحمود محمودا في خصال الحمد وكون المذموم مذموما في خلافها سلكوا بهما في الامر العام طريقى الاجمال والتفصيل لقصد مزيد التقرير فجاؤا بعد الفاعل بما يدل على المخصوص بالمدح او الذم فقالوا نعم الرجل زيد ونعم رجلا عمرو ألا ترى انك اذا قلت نعم الرجل معرفا للفاعل بالالف واللام الجنسيه او قلت نعم رجلا فاضمرته مفسرا بمميز عام له كيف يتوجه المدح الى المخصوص به او لا- على سبيل الاجمال لكونه فردا من الجنس ثم اذا عقبته بذكر المخصوص كيف يتوجه اليه ثانيا على سبيل التفصيل فيحصل من تقوى الحكم ومزيد التقرير ما يزيل ذلك الاستبعاد وقد جوز النحويون في المخصوص بالمدح او الذم ان يكون مبتدأ خبره الجملة قبله وان يكون خبر مبتدأ محذوف واجب الحذف تقديره نعم الرجل هو زيد كأن سامعا سمع نعم الرجل فسأل عن المخصوص بالمدح من هو فقيل له هو زيد

وإن يقدم مشعر به كفى

كالعلم نعم المقتنى والمقتنى

قد يتقدم على نعم ما يدل على المخصوص بالمدح فيغنى ذلك عن ذكره كقولك العلم نعم المقتنى والمقتنى اى المتبع ونحوه قوله تعالى حكاية عن ايوب صلى الله عليه وسلم. (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ). وقول الشاعر

انى اعتمدتك يا يزى

د فنعم معتمد الوسائل

واجعل كبئس ساء واجعل فعلا

من ذى ثلاثه كنعم مسجلا

استعملوا ساء فى الذم استعمال بئس فى عدم التصرف والاقتصار على كون الفاعل معرفا بالالف واللام او مضافا الى المعرف بهما او مضمرا مفسرا بتميز بعده والمجىء بعد الفاعل بالمخصوص بالذم فيقال ساء الرجل زيد وساء غلام الرجل عمرو وساء غلاما عبد هند كما قال الله تعالى. (بئس الشراب وساءت مُرتَفَقًا). وقال الله تعالى.

(سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ.) فهذا على حدّ قوله تعالى. (بئس ما اشتروا به أنفسهم.) قوله واجعل فعلا من ذى ثلاثه كنعم مسجلا اى بلا قيد يقال اسجلت الشىء اذا مكنت من الانتفاع به مطلقا والمراد بهذه العبارة التنبية على ان العرب تبني من كل فعل ثلاثى فعلا على فعل لقصد المدح او الذم وتجريه فى الاستعمال وعدم التصرف مجرى نعم كقولك

علم الرجل زيد وقضو صاحب القوم عمرو ورمو غلاما بكر وقال الله تعالى. (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ). المعنى والله اعلم
بئس كلمه تخرج من افواههم قولهم اتخذ الله ولدا

ومثل نعم حبذا الفاعل ذا

وإن ترد ذمًا فقل لا حبذا

يقال فى المدح حبذا زيد كما يقال نعم الرجل زيد فاذا اريد الذم قيل لا حبذا قال الشاعر

ألا حبذا اهل الملا غير انه

إذا ذكرت مياء فلا حبذا هيا

وقوله الفاعل ذا تعريض بالرد على جماعه من النحويين فانهم يرون ان حبّ فى هذا الباب غير مستقلة بالاسناد بل هى مركبه مع
ذا مجعوله معها شيئًا واحدا ثم من هولاء من يجعل المخصوص بعدها خبرا على ان حبذا مبتدأ ومنهم من يجعله فاعلا على انها
فعل وكلا القولين تكلف واخراج اللفظ عن اصله بلا دليل قال ابن خروف بعد ان مثل بحبذا زيد حب فعل وذا فاعل وزيد مبتدأ
وخبره حبذا وقال هذا قول سيبويه واخطأ عليه من زعم غير ذلك

وأول ذا المخصوص أيّا كان لا

تعديل بذّا فهو يضاهى المثلا

يقول اتبع ذا المخصوص بالمدح او الذم مذكرا كان او مؤنثا مفردا او مثنى او مجموعا ولا تعديل عن لفظ ذا لان باب حبذا جار
مجرى المثل والامثال لا تغير فتقول حبذا زيد وحبذا هند وحبذا الزيدان وحبذا الزيدون وحبذا الهندات ولو طابقت بين الفاعل
والمخصوص بالمدح قلت حب ذى هند وحب أولاء الزيدون كما تقول نعم المرأة هند ونعم الرجال الزيدون ألا انه لما جرى
مجرى المثل لم يغير كما قالوا الصيف ضيعت اللبن وقال ابن كيسان ذا من قولهم حبذا اشاره الى مفرد مضاف الى المخصوص
حذف واقيم هو مقامه فتقدير حبذا هند حبذا حسنها وقد يحذف المخصوص فى هذا الباب للعلم به كما فى باب نعم قال الشاعر

ألا حبذا لو لا الحياء وربما

منحت الهوى ما ليس بالمتقارب

وقد يذكر قبله او بعده تمييز نحو حبذا رجلا زيد وحبذا هند امرأه

وما سوى ذا ارفع بحبّ أو فجر

بالبا ودون ذا انضمام الحا كثر

يعنى انه قد يجىء فاعل حب المراد بها المدح غير ذا وذلك على ضربين احدهما

ص: ١٨٥

مرفوع كقولك حب زيد رجلا والآخر مجرور بالباء الزائده نحو حب يزيد رجلا واكثر ما تجيء حب مع غير ذا مضمومه الحاء بالنقل من حركه عينها كقول الشاعر

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها

وحبّ بها مقتوله حين تقتل

وقد لا تضم حاؤها كقول بعض الانصار رضى الله عنهم

باسم الاله وبه بدينا

ولو عبدنا غيره شقينا

فحبذا ربّا وحبّ دينا

اي حب عبادته دينا وذكر ضمير العباده لتأولها بالدين والتعظيم

افعل التفضيل

صغ من مصوغ منه للتعجب

أفعل للتفضيل واب اللذ أبي

يبني الوصف على افعل للدلاله على التفضيل وذلك مقيس في كل ما يبني منه فعل التعجب تقول هو افضل من زيد واعلم منه واحسن كما تقول ما افضل زيدا وما اعلمه وما احسنه وقوله وأب اللذ أبي يعنى ان ما لا يجوز ان يبني منه فعل التعجب لا يجوز ان يبني منه افعل التفضيل فلا يبني من وصف لا فعل له كغير وسوى ولا من فعل زائد على ثلاثه احرف نحو استخرج ولا معبر عن اسم فاعله بافعل كعور ولا مبني للمفعول كضرب ولا غير متصرف كعسى ونعم وبئس ولا غير متفاوت المعنى كمات وفنى فان سمع بناؤه من شىء من ذلك عدّ شاذًا وحفظ ولم يقس عليه كما فى التعجب تقول هو اقمن بكذا اى احق به وان لم يكن له فعل كما قلت اقمن به وقالوا هو ألصّ من شظاظ فبنوه من لصّ ولا فعل له وتقول من أختصر الشىء هو اخصر من كذا كما يقال ما اخصره وقالوا هو اعطاهم للدراهم واولاهم للمعروف واكرم لى من زيد اى اشد اكراما وهذا المكان اقفر من غيره وفى المثل افلس من ابن المذلق وفى الحديث الشريف. فهو لما سواها أضيع. وهذا النوع عند سيبويه مقيس لانه من افعل وهو عنده كالثلاثى فى جواز بناء فعل التعجب منه وافعل التفضيل وتقول هو اهووج منه وانوك منه وان كان اسم فاعله على افعل كما يقال ما اهووجه وما انوكه وفى المثل هو احمق من هينقه واسود من حلك الغراب واما قولهم ازهى من ديك واشغل من ذات النحيين واعنى بحاجتك فلا تعدّ شاذه وان كانت من فعل ما لم يسم فاعله لانه لا ليس فيها؟؟؟ اذ لم يستعمل لها فعل فاعل

وما به إلى تعجب وصل

لمانع به إلى التفضيل صل

يعنى ان ما لا يجوز التعجب من لفظه لمانع فيه يتوصل الى الدلاله على التفضيل فيه بمثل ما يتوصل الى التعجب منه فيبنى افعال التفضيل من اشد او ما جرى مجراه ويميز بمصدر ما فيه المانع وذلك نحو قولك هو اكثر استخراجا واقبح عورا وافجع موتا

وأفعل التفضيل صله أبدا

تقديرا او لفظا بمن إن جرّدا

افعل التفضيل فى الكلام على ثلاثه اضرب مضاف ومعرف بالالف واللام ومجرد من الاضافه والالف واللام فان كان مجردا لزم اتصاله بمن التى لا ابتداء الغايه جاره للمفضل عليه كقولك زيد اكرم من عمرو واحسن من بكر وقد يستغنى بتقدير من عن ذكرها لدليل ويكثر ذلك اذا كان افعال التفضيل خبرا كقوله تعالى. (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى.) ويقل ذلك اذا كان صفة او حالا كقول الراجز.

تروّحى اجدر ان تقيلى

غدا بجنى بارد ظليل

اي تروحي وانى مكانا اجدر ان تقيلى فيه من غيره وان كان افعال التفضيل مضافا نحو زيد افضل القوم او معرفا بالالف واللام نحو زيد الافضل لم يجز اتصاله بمن فاما قوله

ولست بالاكثر منهم حصى

وانما العزه للكاثر

ففيه ثلاثه اوجه احدها ان من فيه ليست لا ابتداء الغايه بل لبيان الجنس كما هي فى نحو انت منهم الفارس الشجاع اى من بينهم الثانى انها متعلقه بمحذوف دل عليه المذكور الثالث ان الالف واللام زائدتان فلم يمنعا من وجود من كما لم يمنعا من الاضافه فى قول الشاعر

تولى الضجيع اذا تنبه موهنا

كالأفحوان من الرشاش المستقى

قال ابو على اراد من رشاش المستقى

وإن لمنكور يصف أو جرّدا

ألزم تذكيرا وأن يوحدًا

وتلو أُل طبق وما لمعرفه

أضيف ذو وجهين عن ذي معرفه

هذا إذا نويت معنى من وإن

لم تنو فهو طبق ما به قرن

إذا كان افعال التفضيل مجردا لزمه التذكير والافراد بكل حال كقولك هو افضل

ص: ١٨٧

وهي افضل وهما افضل وهم افضل وهنّ افضل واذا كان معرفا بالالف واللام لزمه مطابقه ما هو له في التذكير والتأنيث والافراد والتثنيه والجمع وهو المراد بقوله وتلو أَل طبق تقول هو الافضل وهي الفضلى وهما الافضلان وهم الافضلون وهنّ الفضليات او الفضل واذا كان مضافا فان اضيف الى نكره لزمه التذكير والافراد كالمجرد تقول هو افضل رجل وهي افضل امرأه وهما افضل رجلين وهم افضل رجال وهنّ افضل نساء وان اضيف الى معرفه جاز ان يوافق المجرّد في لزوم الافراد والتذكير فيقال هي افضل النساء وهما افضل القوم وجاز ان يوافق المعرف بالالف واللام في لزوم المطابقه لما هو له فيقال هي فضلى النساء وهما افضلا القوم وقد اجتمع الوجهان في قوله صلى الله عليه وسلم. ألا- اخبركم باحبكم اليّ واقربكم مني مجالس يوم القيامة آحاسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون. والى جواز موافقه المضاف المجرّد والمعرف بالالف واللام الاشاره بقوله وما لمعرفه اضيف ذو وجهين وقوله هذا اذا نويت معنى من يعنى ان جواز الامرين في المضاف مشروط بكون الاضافه فيه بمعنى من وذلك اذا كان افعال مقصودا به التفضيل واما اذا لم يقصد به التفضيل فلا بد فيه من المطابقه لما هو له كقولهم الناقص والاشج اعدلا بنى مروان اى عادلاهم وكثيرا ما يستعمل افعال غير مقصود به تفضيل وهو عند المبرد مقيس ومنه قوله تعالى. (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ). وقوله تعالى. (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ). اى ربكم عالم بما فى نفوسكم وهو هين عليه وقول الشاعر

ان الذى سمك السماء بنى لنا

بيتا دعائمه اعزّ واطول

اراد عزيزه طويله

وإن تكن بتلو من مستفهما

فلهما كن أبدا مقدّما

كمثل ممّن أنت خير ولدى

إخبار التّقديم نورا وردا

لأفعل التفضيل مع من شبه بالمضاف والمضاف اليه فحقه أن لا يتقدم عليه ألا لموجب وذلك اذا كان المجرور بمن اسم استفهام فانه لا بد اذ ذاك من تقديمهما على افعال التفضيل ضروره أنّ الاستفهام له صدر الكلام تقول ممّن انت خير ومن كم دراهمك اكثر ومن ايهم انت افضل واذا كان المجرور بمن غير الاستفهام لم يتقدم على افعال التفضيل الا قليلا كقول الشاعر

فقال لنا اهلا وسهلا وزودت

جنى النحل او ما زودت منه اطيب

وقول الآخر

ولا عيب فيها غير ان قطوفها

سريع وان لا شىء منهنّ اكسل

ولشبهه افعال التفضيل مع من بالمضاف والمضاف اليه لم يفصل منه باجنبى تقول زيد احسن وجها من عمرو وانت احظى عندى
من ذاك وقد اجتمع فصلان فى قول الراجز

لاكله من اقط وسمن

ألين مسا فى حشايا البطن

من يثر بيات قذاذ خشن

ورفعه الظاهر نزر ومتى

عاقب فعلا فكثيرا ثبتا

كلن ترى فى الناس من رفيق

أولى به الفضل من الصديق

افعل التفضيل من قبل انه فى حال تجرده لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع ضعيف الشبه باسم الفاعل وبالصفه المشبهه به فلم يرفع
الظاهر عند اكثر العرب ألما اذا ولى نفيا او استفهاما وكان مرفوعه اجنبيا مفضلا على نفسه باعتبارين نحو قولهم ما رأيت رجلا
احسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد وقوله صلى الله عليه وسلم. ما من ايام احبّ الى الله فيها الصوم منه فى عشر ذى الحجه
وقول الشاعر

مررت على وادى السباع ولا ارى

كوادى السباع حين يظلم واديا

اقل به ركب اتوه تايّه

تقديره لا ارى واديا اقلّ به ركب اتوه تايه منه كوادى السباع ولكن حذف لتقدم ما دلّ على المفضول يقال تأييت بالمكان اى تلبثت به وتقول ما احد احسن به الجميل من زيد اصله ما احد احسن به الجميل من الجميل بزيد الّا انه اضيف الجميل الى زيد لملايسته له فى المعنى فصار فى التقدير من جميل زيد ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ونظير ذلك قوله كلن ترى فى الناس من رفيق اولى به الفضل من الصديق يعنى ابا بكر رضى الله عنه فهذه الصور ونحوها يرفع افعال التفضيل فيها الظاهر باطراد ويمكن ان يعلل ذلك بامرین احدهما ما اشار اليه يقوله ومتى عاقب فعلا فكثير ثبتا يعنى انه متى حسن ان يقع موقع افعال التفضيل فعل بمعناه صح رفعه الظاهر كما صح اعمال اسم الفاعل بمعنى المضى فى صله

الاللف واللام فقالوا ما رأيت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد لانه في معنى ما رأيت رجلا يحسن في عينه الكحل كحسنة في عين زيد فان قلت فكان ينبغي ان يقضى جواز مثل هذا بجواز رفع افعال التفضيل للسببي المضاف الى ضمير الموصوف نحو ما رأيت رجلا احسن منه ابوه وفي الاثبات نحو رأيت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد لانه يصح في ذلك كله وقوع الفعل موقع افعال التفضيل قلت المعتبر في اطراد رفع افعال التفضيل الظاهر جواز أن يقع موقعه الفعل الذى يبنى منه مفيدا فائدته وما اورده ليس كذلك ألا- ترى انك لو قلت ما رأيت رجلا يحسن ابوه كحسنة فاتيت موضع احسن بمضارع حسن فانت الدلالة على التفضيل او قلت مما رأيت رجلا يحسنه ابوه فاتيت موضع احسن بمضارع حسنه اذا فاقه في الحسن كنت قد جئت بغير الفعل الذى يبنى منه احسن وفانت الدلالة على الغريزه المستفاده من افعال التفضيل ولو رمت ان توقع الفعل موقع احسن على غير هذين الوجهين لم تستطع وكذا القول في نحو رأيت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد فانك لو جعلت فيه يحسن مكان احسن فقلت رأيت رجلا يحسن في عينه الكحل كحسنة في عين زيد او يحسن في عينه الكحل كحلا- في عين زيد فانت الدلالة على التفضيل فى الاول وعلى الغريزه فى الثانى الامر الثانى ان افعال التفضيل متى ورد على الوجه المذكور وجب رفعه الظاهر لئلا يلزم الفصل بينه وبين من باجنبي فان ما هو له فى المعنى لو لم يجعل فاعلا لوجب كونه مبتدأ ولتعذر الفصل به فان قلت واى حاجه الى ذلك ولم لم يجعل مبتدأ مؤخرا عن من فيقال ما رأيت رجلا احسن فى عينه منه فى عين زيد الكحل او مقدما على احسن فيقال ما رأيت رجلا الكحل احسن فى عينه منه فى عين زيد قلت لم يؤخر تجنبا عن قبح اجتماع تقديم الضمير على مفسره واعمال الخبر فى ضميرين لمسمى واحد وليس هو من افعال القلوب ولم يقدم كراهيه ان يقدموا لغير ضروره ما ليس بأهم فان الامتناع من رفع افعال التفضيل الظاهر ليس لعله موجه انما هو لامر استحسانى فيجوز التخلف عن مقتضاه اذا زاحمه ما رعايته اولى وهو تقديم ما هو اهمّ وايراده فى الذكر اتمّ وذلك صفه ما يستلزم صدق الكلام تخصيصه ألا- ترى انك لو قلت ما رأيت رجلا- كان صدق الكلام موقوفا على تخصيص رجل بامر يمكن انه لم يحصل لمن رأيته من الرجال لانه ما من راء الا وقد رأى رجلا ما فلما كان موقوف الصدق على المخصص وهو الوصف كان تقديمه مطلوبا فوق كل

مطلوب فقدم واغتفر ما ترتب على التقديم من الخروج عن الاصل فان قلت فلم لم يجر على مقتضى ما ذكرتم ان يرفع الفعل التفضيل الظاهر فى الاثبات فيقال رأيت رجلا احسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد قلت لان مطلوبه المخصص فى الاثبات دون مطلوبته فى النفى لانه فى الاثبات يزيد فى الفائده وفى النفى يصون الكلام عن كونه كذبا فلما كان ذلك كذلك كان لهم عن تقديم الصفه ورفعها الظاهر مندوحه بتقديم ما هى له فى المعنى وجعله مبتدأ فيقال رأيت رجلا الكحل احسن فى عينه منه فى عين زيد ولكون المانع من رفع الفعل التفضيل الظاهر ليس امرا موجبا اطرده عند بعض العرب اجراؤه مجرى اسم الفاعل فيقولون مررت برجل افضل منه ابوه حكى ذلك سيويه والى هذه المسئله الاشاره بقوله ورفع الظاهر نزر اى رفعه الظاهر غير مقيد بصلاحيته لمعاقبه الفعل قليل فى كلام العرب

النعته

يتبع فى الإعراب الاسماء الأول

نعت وتوكيد وعطف وبدل

فالتعت تابع متم ما سبق

بوسمه أو وسم ما به اعتلق

التابع هو المشارك ما قبله فى اعرابه الحاصل والمتجدد فقولى المشارك ما قبله فى اعرابه يشمل التابع وغيره وقولى الحاصل والمتجدد يخرج خبر المبتدأ والحال من المنصوب والتوابع خمس انواع النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق والبدل فاما النعت فهو التابع الموضح متبوعه والمخصص له بكونه دائما على معنى فى المتبوع نحو مررت برجل كريم او فى متعلق به نحو مررت برجل كريم ابوه فالتابع جنس يعم الانواع الخمسه والموضح والمخصص مخرج لعطف النسق والبدل وقولى بدلالته على معنى فى المتبوع او فى متعلق به مخرج للتوكيد وعطف البيان وهذا مراده بقوله متم ما سبق بوسمه او وسم ما به اعتلق اى مكمل متبوعه ورافع عنه الشركه واحتمالها بيان صفه من الصفات التى له او لمتعلق به ولذلك لا يكون الا مشتقا او مؤولا بمشتق لان الجوامد لا دلالة لها بوضعها على معان منسوبة الى غيرها وكثيرا ما يكون الامم غنيا عن الايضاح والتخصيص فينعت لقصد المدح نحو الحمد لله رب العالمين او الذم نحو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم او الترحم نحو مررت باخيكم المسكين او التوكيد كقولك امس الدابر لا يعود ومنه قوله تعالى. (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ).

وليعط في التعريف والتكثير ما

لما تلا كما مرر بقوم كرما

النعته لا- بدان يتبع المنعوت في اعرابه وتعريفه وتنكيره سواء كان جاريا على ما هو له او على ما هو لشيء من سببه فلا تنعت النكره بمعرفه لئلا يلزم مخالفه الغرض المقصود بالنسبه وهو المنعوت فان النعت انما يجيء لتكميل المنعوت فمتى كان معرفه عتین مسمى المنعوت وزال ما قصد فيه من الابهام والشيوخ فلا- تنعت النكره الا بنكره مثلها كقولك امرر بقوم كرما ولا تنعت المعرفه بنكره صونا لها من توهم طرئان التنكير عليها وانما تنعت بالمعرفه كقولك امرر بالقوم الكرما اللهم الا اذا كان التعريف بلام الجنس فانه لقرب مسافته من التنكير يجوز نعتها حينئذ بالنكره المخصوصه ولذلك تسمع النحويين يقولون في قوله

ولقد امرّ على اللئيم يسبنى

فاعفّ ثم اقول ما يعينى

انّ يسبنى صفه لا- حال لان المعنى ولقد امرّ على لئيم من اللئام ومثله قوله تعالى. (وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسِيَخُ مِنْهُ النَّهَارُ). وقولهم ما ينبغي للرجل مثلك او خير منك ان يفعل كذا

وهو لدى التوحيد والتذكير أو

سواهما كالفعل فاقف ما قفوا

يجرى النعت في مطابقه المنعوت وعدمها مجرى الفعل الواقع موقعه فان كان جاريا على ما هو له رفع ضمير المنعوت وطابقه في الافراد والتثنيه والجمع والتذكير والتأنيث تقول مررت برجلين حسنين وامراه حسنه كما تقول برجلين حسنا وامراه حسنت وان كان جاريا على ما هو لشيء من سببه فان لم يرفع السببى فهو كالجارى على ما هو له في مطابقته المنعوت لانه مثله في رفعه ضمير المنعوت وذلك قولك مررت بامرأه حسنه الوجه وبرجال حسان الوجوه وان رفع السببى كان بحسبه في التذكير والتأنيث كما في الفعل فيقال مررت برجال حسنه وجوههم وبامرأه حسن وجهها كما يقال حسنت وجوههم وحسن وجهها وجاز فيه رافعا لجمع الافراد والتكسير فيقال مررت برجل كريم ابأؤه وكرام ابأؤه وجاز فيه ايضا ان يجمع جمع المذكر السالم والمطابقه في التثنيه والجمع على لغه اكلونى البراغيث فيقال مررت برجل حسنين غلمانه وكريمين ابواه

وانعت بمشتق كصعب وذرب

وشبهه كذا وذى والمنتسب

المشتق ما أخذ من لفظ المصدر للدلاله على معنى منسوب اليه فلو قال وانعت بوصف مثل صعب وذرب كان امثل لان من المشتق اسماء الزمان والمكان والآله ولا ينعت بشيء منها انما ينعت بما كان صفه وهو ما دلّ على حدث وصاحبه كصعب وذرب وضارب ومضروب وأفضل منك او اسما مضمنا معنى الصفه اما وضعها كاسم الاشاره وذى بمعنى صاحب او بمعنى الذى وكاسماء النسب واما استعمالا كقولهم مررت بقاع عرفج كله اى خشن

ونعتوا بجمله منكرًا

فأعطيت ما أعطيته خيرا

وامنع هنا إيقاع ذات الطلب

وإن أتت فالقول أضمر تصب

تقع الجمله موقع المفرد نعتا كما تقع موقعه خيرا ألما انه لتأولها بالمفرد النكره لا- يكون المنعوت بها ألما نكره او ما فى معناها كالذى فى قوله ولقد امرّ على اللئيم يسبنى على ما تقدم ذكره ولا بد فى الجمله المنعوت بها من ضمير يربطها بالمنعوت ليحصل بها تخصيصه كقولك مررت برجل ابوه كريم وعرفت امرأه يبهر حسنها وقد يحذف الضمير للعلم به كقوله

فما ادري أغيّرهم تناء

وطول العهد ام مال اصابوا

والى هذا الاشاره بقوله فاعطيت ما اعطيته خيرا ولما اوهم هذا الاطلاق جواز النعت بالجمله الطلييه اذ كان يجوز الاخبار بها رفع ذلك الايهام بقوله وامنع هنا ايقاع ذات الطلب فعلم انه لا- ينعت بالجمله ألما اذا كانت خبريه لان معناها محصل فيمكن ان تخصص المنعوت ويحصل بها فائده بخلاف الجمله الطلييه فانها لا تدل على معنى محصل فلا يمكن ان تخصص المنعوت ولا يحصل بها فائده فلا يصح النعت بها وما اوهم ذلك أوّل كقول الراجز يصف قوما سقوا ضيفهم لبنا مخلوطا بالماء

ما زلت اسعى نحوهم واختبط

حتى اذا كاد الظلام يختلط

جاءوا بمدق هل رأيت الذئب قط

اى مقول فيه عند رؤيته هذا القول لإيراده فى خيال الرائي لون الذئب بورفته لكونه سمارا

ونعتوا بمصدر كثيرا

فالتزموا الأفراد والتذكيرا

ينعت بالمصدر كثيرا على تأويله بالمشتق كقولهم رجل عدل ورضى ويلتزمون فيه

ص: ١٩٣

الافراد والتذكير فيقولون امرأه رضى ورجلان رضى ورجال رضى كأنهم قصدوا بذلك التنبيه على ان اصله رجل ذو رضى وامرأه ذات رضى ورجلان ذوا رضى ورجال ذووا رضى فلما حذفوا المضاف تركوا المضاف اليه على ما كان عليه

ونعت غير واحد إذا اختلف

فعاطفا فرقه لا إذا ائتلف

يجوز نعت غير الواحد بمتفق المعنى ومختلفه فاذا نعت بمتفق المعنى استغنى عن تفريق النعت بالتنبيه والجمع فيقال رأيت رجلين حسنين ومررت برجال كرماء واذا نعت بمختلف المعنى وجب تفريق النعت وعطف بعض على بعض فيقال رأيت رجلين عالما وجاهلا ومررت برجال شاعر وفقه وكاتب

ونعت معمولى وحيدى معنى

وعمل أتبع بغير استثنا

اذا نعت معمولاً عاملين بما لهما فى المعنى فلا يخلو العاملان من ان يتحدا فى المعنى والعمل او يختلفا فيهما او فى احدهما فان اتحدا فيهما كان النعت تابعا للمنعوت فى الرفع والنصب والجرّ وهذا مراده من قوله بغير استثنا فيقال انطلق زيد وذهب عمرو الكريمان وحدثت بكرا وكلمت بشرا الشريفين وقعدت الى زيد وجلست الى عمرو الكريمين وان اختلف العاملان وجب فى النعت القطع فيرفع على اضممار مبتدأ وينصب على اضممار فعل فيقال جاء زيد وذهب عمرو الكريمان على تقديرهما الكريمان وان شئت قلت الكريمين على تقدير اعنى الكريمين وكذا القول فى نحو انطلق بكر وكلمت بشرا الشريفان والشريفين وكذا تقول نحو مررت بزويد وجاوزت عمرا العالمان والعالمين باضممار مبتدأ او فعل ناصب لان الاتباع فى كل هذا متعذر اذ العمل الواحد لا يمكن نسبه الى عاملين من شأن كل منهما ان يستقل بالعمل

وإن نعوت كثرت وقد تلت

مفتقرا لذكرهن أتبع

واقطع أو اتبع إن يكن معينا

بدونها أو بعضها اقطع معلنا

وارفع أو انصب إن قطعت مضمرا

مبتدأ أو ناصبا لن يظهرها

قد يكون للاسم نعتان فصاعدا بعطف وغير عطف فالأول كقوله تعالى. (سَيَبِّحُ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى). والثانى

كقوله تعالى. (وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتْلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ). ثم ان المنعوت ان لم يعين المسمى ألما بجميع النعوت وجب فيها الاتباع وان كان متعينا بدونها جاز فيها الاتباع والقطع وان كان متعينا ببعض النعوت جاز القطع فيما عداه والى هذا الاشاره بقوله او بعضها اقطع معلنا اى وان يكن معينا ببعضها اقطع ما سواه تقول مررت بزيد الكريم العاقل اللبيب بالاتباع وان شئت قطعت وذلك على وجهين احدهما ان ترفع على اضمار مبتدأ تقديره هو الكريم العاقل اللبيب والثانى ان تنصب على اضمار فعل لا يجوز اظهاره تقديره اخص الكريم العاقل اللبيب ولك ان تتبع بعضا وتقطع بعضا ولك فى القطع ان ترفع بعضا وتنصب بعضا فتقول مررت برجل كريم عاقل لبيبا ولا يجوز فى هذا قطع الجميع لان النكره لا تستغنى عن التخصيص فلا بد من اتباع بعض النعوت ثم بعد ذلك يجوز القطع كما قال الشاعر

ويأوى الى نسوه عطل

وشعثا مراضيع مثل السعالى

وما من المنعوت والنعت عقل

يجوز حذفه وفى النعت يقل

يعنى انه اذا علم النعت او المنعوت جاز حذفه فيكثر حذف المنعوت للعلم به اذا كان النعت صالحا لمباشره العامل كقوله تعالى. (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثْرَابٌ).

فان لم يصلح لمباشره العامل امتنع الحذف غالبا ألما فى الضروره كقوله

مالك عندى غير سهم وحجر

وغير كبداء شديده الوتر

يرمى بكفى كان من أرمى البشر

وقول الآخر

كأنك من جمال بنى اقيش

يقعقع بين رجله بشن

وقولى غالبا تنبيه على نحو قوله تعالى. (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ). وهو مطرد فى النفى كقولهم ما منهما مات حتى رأيته يفعل كذا وقد يحذف النعت للدلاله عليه بقرينه حاله او مقالیه فالاول كقوله تعالى. (تَدْمُرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا). وقول الشاعر وهو العباس بن مرداس

وقد كنت في الحرب ذا تدرء

فلم أعط شيئاً ولم أمنع

والثاني كقوله تعالى. (لا يَشِيَتُوا الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً

ص: ١٩٥

وَكَلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسَيْنِ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً. (التقدير فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين من اولى الضرر درجه وفضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين من غير اولى الضرر درجات

التوكيد

بالنفس أو بالعين الاسم أكدًا

مع ضمير طابق المؤكدا

واجمعهما بأفعل إن تبعا

ما ليس واحدا تكن متبعا

اعلم ان التوكيد نوعان لفظى ومعنوى فاما اللفظى فسيأتى ذكره واما المعنوى فهو التابع الرافع احتمال تقدير اضافه الى المتبوع او اراده الخصوص بما ظاهره العموم ويجىء فى الغرض الاول بلفظ النفس والعين مضافين الى ضمير المؤكد مطابقا له فى الافراد والتذكير وفروعهما تقول جاء زيد نفسه فترفع بذكر النفس احتمال كون الجائى رسول زيد او خبره او نحو ذلك ويصير به الكلام نصا على ما هو الظاهر منه وكذا اذا قلت لقيت زيدا عينه ولفظ النفس والعين فى توكيد المؤنث كلفظهما فى توكيد المذكر كقولك جاءت هند نفسها وكلمتها عينها اما فى توكيد الجمع فيجمعان على افعل كقولك جاء الزيدون انفسهم وكلمت الهندات اعينهن وكذا فى توكيد المثنى على المختار كقولك جاء الزيدان انفسهما ولقيتهما اعينهما ويجوز فيهما ايضا الافراد والتثنية وكذا كل مثنى فى المعنى مضاف الى متضمنه يختار فيه لفظ الجمع على لفظ الافراد ولفظ الافراد على لفظ التثنية فالاول كقوله تعالى. (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا). والثانى كقول الشاعر

حمامه بطن الواديين ترنمى

سقاك من الغر الغوادى مطيرها

والثالث كقول الآخر

ومهمين قذفين مرتين

ظهرهما مثل ظهور الترسين

قطعته بالسمت لا بالسمتين

ويجىء التوكيد المعنوى فى الغرض الثانى بلفظ كل وكلا وكلتا وجميع وعامه على ما يعرب عنه قوله

وكلًا اذكر في الشمول وكلا

كلتا جميعا بالضمير موصلا

واستعملوا أيضا ككل فاعله

من عمّ في التوكيد مثل النافله

يعنى ان الذى يذكر في التوكيد المقصود به التنصيص على الشمول ورفع احتمال ان يراد باللفظ العام الخصوص هو الالفاظ المذكوره مضافه الى ضمير المؤكد مطابقا له فاما كل فيؤكد به غير المثنى مما له اجزاء يصح وقوع بعضها موقعه نحو قولك جاء الجيش كله والقبيله كلها والقوم كلهم والنساء كلهن فترفع بذكر المؤكد احتمال كون الجائى بعض المذكورين واما كلا وكلتا فيؤكد بهما المثنى نحو قولك جاء الزيدان كلاهما والهندان كلتاها واما جميع وعامه فانهما بمنزله كل معنى واستعمالا تقول جاء الجيش جميعه او عامته والقبيله جميعها او عامتها والقوم جميعهم او عامتهم والنساء جميعهن او عامتهن واغفل اكثر النحويين التنبيه على التوكيد بهذين الاسمين ونبه عليهما سيبويه وانشد الشيخ شاهدا على التوكيد بجميع قول امرأه من العرب ترقص ابنها

فداك حى خولان

جميعهم وهمدان

وكل آل قحطان

والاكرمون عدنان

وقوله مثل النافله بعد التنبيه على ان عامه من الفاظ التوكيد بقوله واستعملوا ايضا ككل فاعله من عمّ في التوكيد مثل النافله يعنى به ان عدّ عامه من الفاظ التوكيد مثل النافله اى الزائد على ما ذكره النحويون فى هذا الباب فان اكثرهم اغفله وليس هو فى حقيقه الامر نافله على ما ذكره لان من اجلهم سيبويه رحمه الله تعالى ولم يغفله

وبعد كلّ اكّدوا بأجمعا

جمعا أجمعين ثمّ جمعا

ودون كلّ قد يجىء أجمع

جمعا أجمعون ثمّ جمع

يجوز ان يتبع كله باجمع وكلها بجمعا وكلهم باجمعين وكلهنّ يجمع لزياده التوكيد وتقريره تقول جاء الجيش كله اجمع

والقبيله كلها جمعاء والزيدون كلهم اجمعون والهندات كلهن جمع قال الله تعالى. (فَسَيَجِدَ الْمَلَائِكَةَ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ.) وقد يغنى
اجمع وجمعاء وجمعون وجمع عن كله وكلها وكلهم وكلهن وهو قليل وقد يتبع اجمع واخواته باكنع وكتعاء واكتعين وكنع وقد
يتبع اكنع واخواته بأبصع وبصعاء وابصعين وبصع فيقال جاء الجيش كله اجمع اكنع ابصع والقبيله كلها جمعاء كتعاء بصعاء
والقوم كلهم

اجمعون اکتعون ابصعون والهندات کلهنّ جمع کتّع بضع وزاد الکوفیون بعد ابضع واخواته ابتع وبتعاء وابتعین وبتع ولا یجوز ان یتعدی هذا الترتیب وقد شدّ قول بعضهم اجمع ابضع واشدّ منه قول آخر جمع بتع وربما اکد باکتع واکتعین غیر مسبوqین باجمع واجمعین ومنه قول الراجز

یا لیتنی کنت صبیبا مرضعا

تحمّلنی الذلفاء حولاً اکتعا

اذا بکیت قبلتنی اربعا

اذا ظللت الدهر ابکی اجمعا

وفی هذا الرجز افراد اکتع عن اجمع وتوکید النکره المحدوده والتوکید باجمع غیر مسبوq بكل والفصل بین المؤکد والمؤکد ومثله فی التنزیل. ولا یحزّن ویرضین بما آتیتهنّ کلهنّ.

وإن یفد توکید منکور قبل

وعن نحاه البصره المنع شمل

مذهب الکوفیین انه یجوز توکید النکره المحدوده مثل یوم ولیله وشهر وحول مما یدل علی مدّه معلومه المقدار ولا یجیزون توکید النکره غیر المحدوده کحین ووقت وزمان مما یصلح للقلیل والکثیر لانه لا فائده فی توکیدها ومنع البصریون توکید النکره سواء کانت محدوده او غیر محدوده وهذا معنی قوله وعن نحاه البصره المنع شمل ای عمّ لما یفید توکیده من النکرات ولما لا- یفید وقول الکوفیین أولى بالصواب لصحه السماع بذلك ولأن فی توکید النکره المحدوده فائده کالتی فی توکید المعرفه فان من قال صمت شهرا قد یرید جمیع الشهر وقد یرید اکثره ففی قوله احتمال فاذا قال صمت شهرا کله ارتفع الاحتمال وصار کلامه نصا علی مقصوده فلو لم یسمع من العرب لکان جدیرا بان یجوز قیاسا فکیف به واستعماله ثابت کقوله (تحمّلنی الذلفاء حولاً اکتعا) وقول الآخر

انا اذا خطّافنا تقعقا

قد صرّت البکره یوما اجمعا

وقول الآخر

لکنه شاقه ان قیل ذا رجب

یا لیت عدّه حول کله رجب

واغن بكلتا فى مثنى وكلا

عن وزن فعلاء ووزن أفعلا

لا- يؤكد المثنى فيما سمع من العرب ألاً بالنفس او بالعين او بكلا فى التذكير وبكلتا فى التانيث واجاز الكوفيون فى القياس ان يؤكد المثنى فى التذكير باجمعين وفى التانيث

ص: ١٩٨

بجمعواوين مع اعترافهم بكونه لم ينقل عن العرب و اشار ابن خروف الى ان ذلك لا مانع منه وعندى ان ثم ما يمنع منه وهو ان من شرط صحه استعمال المثنى جواز تجريده من علامه التثنيه وعطف مثله عليه وعلى هذا لا ينبغي ان يجوز جاء زيد وعمرو اجمعان لانه لا يصح ان تقول جاء اجمع واجمع لان المؤكد باجمع كالمؤكد بكل فى كونه لا بد ان يكون ذا اجزاء يصح وقوع بعضها موقعه فلو قلت جاء الجيشان اجمعان لم يابه القياس

وإن تؤكّد الضمير المتّصل

بالنفس والعين فبعد المنفصل

عينت ذا الرفع وأكّدوا بما

سواهما والقيد لن يلتزما

اذا اكد ضمير الرفع المتصل بالنفس او بالعين فلا بد من توكيده قبل بضمير منفصل كقولك قوموا انتم انفسكم فلو قلت قوموا انفسكم لم يجوز واذا اكد بغير النفس والعين من الفاظ التوكيد المعنوى لم يلزم توكيده بالضمير المنفصل تقول قوموا كلكم ولو قلت قوموا انتم كلكم لكان جيدا حسنا واما ضمير غير الرفع فلا فرق بين توكيده بالنفس او بالعين وبين توكيده بغيرهما فى عدم وجوب الفصل بالضمير المنفصل تقول رأيتك نفسك ومررت بك عينك كما تقول رأيتهم كلهم ومررت بهم كلهم وان شئت قلت رأيتك اياك نفسك ومررت بك انت عينك فتؤكد بالمعنوى بعد التوكيد باللفظى

وما من التوكيد لفظى يجى

مكررا كقولك ادرجى ادرجى

لما انتهى كلامه فى التوكيد المعنوى اخذ فى الكلام على التوكيد اللفظى فقال وما من التوكيد لفظى يجى مكررا يعنى ان التوكيد اللفظى هو تكرار معنى المؤكد باعاده لفظه او تقويته بمرادفه لقصد التقرير خوفا من النسيان او عدم الاصغاء او الاعتناء واكثر ما يجىء مؤكدا لجمله وقد يؤكد المفرد فالاول كقوله ادرجى ادرجى ومثله قول الشاعر

أيا من لست اقلاه

ولا فى البعد انساه

لك الله على ذاك

لك الله لك الله

وكثيرا ما تقترن الجملة المؤكده بعاطف كقوله تعالى. (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ). وقوله تعالى. (أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ). والثانى ما

يؤكد به اسم او فعل او حرف اما الاسم فكقولك جاء زيد زيد وقوله تعالى. (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا). ومنه قولك انت بالخير حقيق قمن واما الفعل فاكثر ما يجيء مؤكده فعلا مع فاعله ظاهرا كان نحو قام زيد قام زيد او مضمرا نحو قام اخواك قاما ونحو قم قم الى زيد وقد يجيء مؤكد الفعل خاليا عن الفاعل وقد اجتمع الامران في قول الشاعر

فأين الى اين الفجاء ببغلتى

اتاك اتاك اللاحقوك احبس احبس

واما الحرف فسيأتي الكلام على توكيده

ولا تعد لفظ ضمير متصل

إلا مع اللفظ الذي به وصل

لا- يجوز ان يؤكد الضمير المتصل باعادته مجردا لان ذلك يخرج عن حيز الاتصال الى الانفصال بل معمودا بمثل ما اتصل به كقولك عجت منك منك ومررت بك بك

كذا الحروف غير ما تحصّلا

به جواب كنعم وكبلى

حروف الجواب نعم وبلى وأجل وجير وإي ولا- لصحة الاستغناء بها عن ذكر المجاب به هي كالمستقل بالدلالة على معناه فيجوز ان تؤكد باعادته اللفظ من غير اتصاله بشيء آخر كقولك لمن قال اتفعل كذا نعم نعم او لا لا والاولى توكيده بذكر مرادفه كقولك بدل نعم نعم أجل نعم او اجل جبر كما قال الشاعر

وقلن على الفردوس اول مشرب

أجل جبر إن كانت اباحت دعاثره

واما الحرف غير الجوابى فلكونه كالجاء من مصحوبه لا- يجوز في الغالب ان يؤكد الّا ومع المؤكّد مثل الذى مع المؤكّد او مرادفه كقولك إنّ زيدا إنّ زيدا فاضل وفي الدار زيد فان شئت قلت ان زيدا انه فاضل وفي الدار فيها زيد فتعمل الحرف المؤكّد بضمير ما اتصل بالمؤكّد لانه بمعناه قال الله تعالى. (فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ). وقد يفرد الحرف غير الجوابى في التوكيد ويسهل ذلك كونه على اكثر من حرف واحد نحو كأنّ في قول الراجز

حتى تراها وكانّ وكانّ

أعناقها مشدّدات بقرن

وإذا كان على حرف واحد كانت اعداته مفردا في غاية من الشذوذ والقله كقول الشاعر

ص: ٢٠٠

فلا والله لا يلقى لمابى

ولا للمابهم ابدا دواء

فلو كان المؤكد مغايرا فى اللفظ للمؤكد كان الشذوذ اقل كقول الشاعر

فاصبحن لا يسألنه عن بما به

أصعد فى علو الهوى ام تصوبا

فاكد عن الباء لانها هنا بمعناها كما هى فى نحو قوله تعالى. (وَيَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ).

وقول الشاعر

فان تسألونى بالنساء فانى

خبير بادواء النساء طيب

اذا شاب رأس المرء او قلّ ماله

فليس له من ودهن نصيب

ومضمّر الرّفْع الذى قد انفصل

أكد به كلّ ضمير اتّصل

يؤكد بضمير الرّفْع المنفصل الضمير المستتر كقوله تعالى. (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ). والضمير المتصل مرفوعا او منصوبا او

مجرورا نحو فعلت انت ورأيتنى انا ومررت به هو

العطف

العطف إمّا ذو بيان أو نسق

والغرض الآن بيان ما سبق

فذو البيان تابع شبه الصّفه

حقيقه القصد به منكشفه

العطف كما ذكر على ضربين عطف بيان وعطف نسق فاما عطف البيان فهو التابع الموضح والمخصص متبوعه غير مقصود بالنسبه ولا مشتقا ولا مؤؤلا بمشتق كقوله

اقسم بالله ابو حفص عمر

ما مسها من نقب ولا دبر

فخرج بقولى الموضح والمخصص التوكيد وعطف النسق وبقولى غير مقصود بالنسبه البدل لانه فى نيه تكرار العامل كما سيأتى ذكره وبقولى ولا- مشتقا ولا- مؤؤلا- بمشتق النعت والحاصل ان المقصود من عطف البيان هو المقصود من النعت ألما ان الفرق بينهما ان النعت لا بد ان يكون مشتقا او مؤؤلا به وعطف البيان لا يكون الا جامدا والى هذا اشار بقوله فذو البيان تابع شبه الصفه حقيقه القصد به منكشفه يعنى ان عطف البيان كالصفه فى كونه كاشفا حقيقه المقصود به وهو مسمى المتبوع

فأولينه من وفاق الأول

ما من وفاق الأول النعت ولى

ص: ٢٠١

فقد يكونان منكرين

كما يكونان معرّفين

عطف البيان لكون المقصود به من تكميل المعطوف عليه قصد النعت يستتبع لزوم موافقته المتبوع في التعريف والتنكير والافراد والتثنيه والجمع والتذكير والتأنيث كما يستتبعه النعت ومنع بعض النحويين كون عطف البيان نكرة تابعا لنكرة واجازه اكثرهم ولاجل ما فيه من الخلاف نص عليه بقوله فقد يكونان منكرين وليس قول من منع ذلك بشيء لان النكرة تقبل التخصيص بالجامد كما تقبل المعرفة التوضيح به كقولك لبست ثوبا جبه ونظيره من كتاب الله تعالى. (يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكَةٌ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ). وقوله تعالى. (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ). واجاز ابو على في التذكرة في طعام من قوله تعالى. (أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ). العطف والابدال ومن شرط عطف البيان مغايرته المعطوف عليه في اللفظ لكيما يحصل بانضمامه مع الاول زياده وضوح وعلى هذا قول الراجز

انى وأسطار سطرن سطرأ

لقائل يا نصر نصر نصرا

من التوكيد اللفظي أتبع اولا على اللفظ وثانيا على الموضع ويجوز ان يكون نصرا المنصوب مصدرا بمعنى الدعاء كسقيا ورعا واكثر النحويين يجعل التابع في هذا البيت عطف بيان وليس بصحيح وزعم الجرجاني والزمخشري ان لا بد من زياده وضوحه على وضوح متبوعه وهو خلاف القياس ومذهب سيبويه اما مخالفته القياس فلأن عطف البيان في الجامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يلزم زياده تخصيص النعت باتفاق فلا يلزم زياده تخصيص عطف البيان واما مخالفته لمذهب سيبويه فلانه جعلى ذا الجمه من قولهم يا هذا ذا الجمه عطف بيان مع ان هذا اخص من المضاف الى ذى الالف واللام

وصالحا لبدليته يرى

فى غير نحو يا غلام يعمرأ

ونحو بشر تابع البكرى

وليس أن يبدل بالمرضى

ما يحكم عليه بانه عطف بيان باعتبار كونه موضعا او مخصصا لمتبوعه يجوز الحكم عليه بانه بدل باعتبار كونه مقصودا بالنسبه على نيه تكرار العامل لافاده تقرير معنى الكلام وتوكيده ولا يمتنع الحكم على عطف البيان بالبدليه الا فى موضعين الاول ان يكون التابع مفردا معرفه معربا والمتبوع منادى كقولك يا اخانا زيدا فان زيدا يجب ان يكون عطف بيان ولا يجوز ان يكون بدلا لانه لو كان بدلا لكان فى نيه

تكرار حرف النداء معه ولكان يلزم بناؤه على الضم كما يلزم في كل منادى مفرد معرفه ومثل يا اخانا زيدا تمثيله بيا غلام يعمر
وقول الشاعر

أيا أخويننا عبد شمس ونوفلا

اعيد كما بالله ان تحدثا حربا

الثانى ان يكون المعطوف خاليا من لام التعريف والمعطوف عليه معرفا بها مضاف اليه صفة مقرونه بها كقول الشاعر

أنا ابن التارك البكرى بشر

عليه الطير ترقبه وقوعا

فبشر عطف على البكرى ولا يجوز ان يكون بدلا لان البدل في نيه تكرار العامل والتارك لا يصح ان يضاف اليه لما علمت ان
الصفة المحلاة بالالف واللام لا تضاف الا الى المعرف بهما وقوله وليس ان يبدل بالمرضى تعريض لمذهب الفراء فى هذه
المسألة وقد تقدم فى الصفة المشبهة باسم الفاعل

عطف النسق

تال بحرف متبع عطف النسق

كاخصص بودّ وثناء من صدق

التابع اما كامل الاتصال بمتبوعه فينزل منه منزله جزئه فلا يحتاج الى رابط وهو التوكيد وعطف البيان والصفة واما كامل الانقطاع
عنه فينزل منه منزله ما لا- علاقه له مع ما قبله فلا- يحتاج ايضا الى رابط وهو البدل لانه فى نيه الاضراب عن الاول واستئناف
الحكم للثانى واما متوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فيحتاج الى الرابط وهو المعطوف عطف النسق ويعرف بانه التابع
المتوسط بينه وبين متبوعه احد الحروف التسعة الآتى ذكرها والتالى فى قوله تال بحرف متبع بمعنى التابع وهو جنس للتتابع فلما
قيده بالحرف المتبع اخرج غير المحدود منه

فالعطف مطلقا بواو ثمّ فا

حتىّ أم او كفيك صدق ووفى

وأتبع لفظا فحسب بل ولا

لكن كلم يبد امرؤ لكن طلا

حروف العطف على ضربين احدهما ما يعطف مطلقا اى يشرك فى الاعراب والمعنى وهو الواو وثم والفاء وحتى وام وأو واكثر

المصنفين لا يعدون او فيما يشرك في الاعراب والمعنى لان المعطوف بها يدخله الشك او التخيير بعد ما مضى اول الكلام على اليقين والقطع وانما عدّها الشيخ في هذا القسم لأن ذكرها يشعر السامع بمشاركه ما

ص: ٢٠٣

قبلها لما بعدها فيما سبقت لاجله وان كان مساق ما قبلها صوره على غير مساق ما بعدها الضرب الثانى ما يعطف لفظا فحسب اى يشرك فى الاعراب وحده وهو بل ولا ولكن وعدّ الكوفيون من هذا الضرب ليس محتجين بنحو قول الشاعر

أين المفزّ والاله الطالب

والاشرم المغلوب ليس الغالب

ولا حجه فيه لجواز ان يجعل الغالب اسم ليس وخبرها ضميرا متصلا عائدا على الاشرم ثم حذف لاتصاله كما يحذف فى نحو زيد ضربه عمرو اذا قلت زيد ضرب عمرو وكما حذف فى قول الشاعر

فاطعمنا من لحمها وسنامها

شواء وخير الخير ما كان عاجله

التقدير ما كانه عاجله على معنى عاجل الخير خبره

فاعطف بواو لاحقا أو سابقا

فى الحكم أو مصاحبا موافقا

واخصص بها عطف الذى لا يبنى

متبوعه كاصطف هذا وابنى

لما فرغ من عدد حروف العطف اخذ فى بيان معانيها وكيفيه استعمالها فقال فاعطف بواو لاحقا او سابقا فى الحكم او مصاحبا موافقا فبين ان الواو لمطلق الجمع فيصح ان يعطف بها لاحق اى متأخر عن المتبوع فى حصول المشاركه فيه له كقولك جاء زيد وعمرو بعده وان يعطف بها سابق اى متقدم على المتبوع فى حصول المشاركه فيه له كقولك جاء زيد وعمرو قبله وان يعطف بها مصاحبا اى موافقا للمتبوع فى زمان حصول ما فيه الاشتراك كقولك جاء زيد وعمرو معه والى هذا الذى ذكرته الاشاره بقوله او سابقا فى الحكم فرفع توهم ان يراد بلاحق وسابق ومصاحبا للحاق والسبق والمصاحبه فى الوجود لا فى النسبه الى ما فيه المشاركه ويحكى عن بعض الكوفيين ان الواو للترتيب فلا يجوز ان يعطف بها سابق ويبدل على عدم صحه هذا القول الاستعمال كقوله تعالى. (وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ). وقوله تعالى. فيما يحكيه عن منكرى البعث. (إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ). وقوله تعالى. (كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودٌ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ). وكقول الشاعر

أغلى السباء بكل أدكن عاتق

او جونه قدحت وفض ختامها

وقول الآخر

ص: ٢٠٤

حتى اذا رجب تولى وانقضى

وجماديان وجاء شهر مقبل

وقول الآخر

فقلت له لما تمطى بجوزه

وأردف أعجازا وناء بكلكل

وتختص الواو بعطف ما لا- يستغنى عنه في الكلام- بمتبوعه كفاعل ما يقتضى الاشتراك في الفاعليه لفظا وفيها وفي المفعوليه معنى كقولك تضارب زيد وعمرو واختصم خالد وبكر ومنه قوله اصطف هذا وابنى فلو قلت اصطف هذا فابنى او ثم ابنى لم يجز لان الفاء وثم للترتيب وهو ينافى الاشتراك في الفاعليه والمفعوليه معا اذا تأملت

والفاء للترتيب باتصال

وثم للترتيب بانفصال

واخصص بفاء عطف ما ليس صله

على الذى استقرَّ أنه الصَّله

الفاء للترتيب وهو على ضربين ترتيب فى المعنى وترتيب فى الذكر والمراد بالترتيب فى المعنى ان يكون المعطوف بها لاحقا متصلا بلا مهله كقوله تعالى. (خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ.)

والا- كثر كون المعطوف بها متسببا عما قبله كقولك أملتة فمال واقمته فقام وعطفته فانعطف واما الترتيب فى الذكر فنوعان احدهما عطف مفصل على مجمل هو هو فى المعنى كقولك توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه ومنه قوله تعالى.

(وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ.)

الثانى عطف لمجرد المشاركة فى الحكم بحيث يحسن بالواو كقول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وتختص الفاء بعطف ما لا يصلح كونه صله على ما هو صله كقولك الذى يطير فيغضب زيد الذباب فلو جعلت موضع الفاء واوا او غيرها فقلت الذى يطير ويغضب زيد او ثم يغضب زيد الذباب لم تجز المسأله لان يغضب زيد جمله لا عائد فيها على الذى

فلا يصح ان تعطف على الصله لان شرط ما عطف على الصله ان يصلح وقوعه صله فان كان العطف بالفاء لم يشترط ذلك لانها تجعل ما بعدها مع ما قبلها فى حكم جمله واحده لاشعارها بالسببيه فكأنك قلت الذى ان يطير يغضب زيد الذباب واما ثم فللترتيب فى المعنى بانفصال اى يكون المعطوف بها لاحقا للمعطوف عليه فى حكمه متراخيا عنه بالزمان كقوله تعالى. (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى). وقد تأتى للترتيب فى الذكر كقوله تعالى. (ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ

تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ. وقد تقع موقع الفاء كقول الشاعر

كهز الرديني تحت العجاج

جرى فى الاناييب ثم اضطرب

وقد يعطف بالفاء متراخ كقوله تعالى. (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ). اما لتقدير متصل قبله واما لحمل الفاء على ثم لاشتراكهما فى الترتيب

بعضا بحيثى اعطف على كل ولا

يكون إلا غايه الذى تلا

مما يعطف مشتركاً فى الاعراب والمعنى حتى إلا ان المعطوف بها لا يكون إلا بعضاً و غايه للمعطوف عليه اما فى نقص واما فى زياده نحو غلبك الناس حتى النساء واحصيت الاشياء حتى مثاقيل الذر ومن كلامهم استنتت الفصال حتى القرعى ومات الناس حتى الانبياء والملوك وقد لا يكون المعطوف بها بعض ما قبلها الا بتأويل كقول الشاعر

ألقى الصحيفة كى يخفف رحله

والزاد حتى نعله ألقاها

فعطف النعل وليست بعضاً لما قبلها لانه فى تأويل القى ما يثقله حتى نعله ولا تقتضى الترتيب بل مطلق الجمع كالواو ويشهد لذلك قوله فى لحديث الشريف (كل شىء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس) وليس فى القضاء ترتيب وانما الترتيب فى ظهور المقتضيات

وأم بها اعطف إثر همز التسويه

أو همزه عن لفظ أى مغنيه

وربما حذفت الهمزه إن

كان خفا المعنى بحذفها أمن

وبانقطاع وبمعنى بل وقت

إن تك ممّا قتدت به خلت

ام فى العطف على ضربين متصله ومنقطعه فالمتصله هى التى ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر لانهما مفردان

تحقيقا او تقديرا ونسبه الحكم عند المتكلم اليهما معا او الى احدهما من غير تعيين وتسمى عادله اى معادله للهمزه فى الاستفهام بها وشرط استعمالها كذلك ان يقرن ما يعطف بها عليه اما بهمزه التسويه وهى التى مع جملة يصح تقدير المصدر فى موضعها واكثر ما تكون فعليه كقوله تعالى. (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ). المعنى سواء عليهم الانذار وعدمه ومثله قول الشاعر

ما ابالى أنبّ بالحزن تيس

ام جفانى بظهر غيب لثيم

ص: ٢٠٦

التقدير ما ابالى بنبيب تيس ولا بجفاء لئيم وقد تكون اسميه كقول الشاعر

ولست ابالى بعد فقدى مالكا

اموتى ناء ام هو الآن واقع

المراد ما ابالى بعد فقد مالک بنأى موتى ولا بوقوعه واما بهمزه يقصد بها وبأم ما يقصد باى المطلوب بها تعيين احد الشئيين بحكم معلوم الثبوت وتقع ام بعد هذه الهمزه بين مفردين نحو أزيد فى الدار ام عمرو واقائم زيد ام قاعد وان شئت قلت أزيد قائم ام قاعد كما قال الله تعالى. (وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ). وبين جملتين فى معنى المفردين وقد تكونان فعليتين او ابتدائيتين او احدهما فعلية والاخرى ابتدائية فالاول كقول الشاعر

فقمتم للطف مرتاعا فأرقنى

فقلت أهى سرت ام عادنى حلم

التقدير فقلت أهى ساريه ام عائد حلمها أى أى هذين هى والثانى كقول الآخر

لعمرك ما ادرى ولو كنت داريا

شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر

التقدير ما ادرى أشعيث بن سهم ام شعيث بن منقر والمعنى ما ادرى اى النسبين هو الصحيح وابن سهم وابن منقر خبران لا صفتان وحذف التنوين من شعيث حذفه من عمرو فى قول الآخر

عمرو الذى هشم الثريد لقومه

ورجال مكه مستنون عجاف

والثالث كقوله تعالى. (أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ). كأنه قيل أينا خلقه وقد تقع ام المتصله بين مفرد وجمله كقوله تعالى. (قُلْ إِنْ أَدْرَى أَقْرَبٌ أَمْ تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمِدًا). وقوله وربما حذف الهمزه البيت اشاره الى نحو ما مر من قول الشاعر شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر ومثله قول الآخر

فلا تعجلنى يا مئ ان تبينى

بنصح أتى الواشون ام بحبول

وقول الآخر

وقراءه ابن محيصرن قوله تعالى. (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ). واما ام المنقطعه فهى الواقعه بين جملتين ليستا فى تقدير المفردين بل كل منهما مستقل بفائدته وذلك اذا لم تكن بعد همزه التسويه او همزه تحسن فى موضعها اى وهذا معنى قوله ان تك مما قيدت به خلت ولا تخلو ام المنقطعه عن معنى الاضراب وكثيرا ما تقتضى معه الاستفهام كما فى قوله تعالى. (أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ). وتقع بعد الخبر والاستفهام بالهمزه

وغيرها فمن وقوعها بعد الخبر قوله تعالى. (لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ). المعنى بل يقولون افتراه وقول بعض العرب انها لأبل ام شاه جرى اول كلامه على اليقين فلما تبين له الخطأ اضرب عنه معقبا له بالشك ومن وقوعها بعد الاستفهام قوله تعالى. (أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَطِشُونَ بِهَا). وتقول هل زيد قائم ام عمرو فهذا على الانقطاع واضمار الخبر لعمرو لان هل لا يستفهم بها الا عن الجملة فلا يصح فى ام بعدها ان تكون متصله وقد تتجرد المنقطعه بعد الخبر عن الاستفهام كما فى قول الشاعر

وليت سليمى فى المنام ضجيعتى

هنالك ام فى جنه ام جهنم

وهو المصحح لوقوع هل بعدها فى نحو قوله تعالى. (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ).

خير أبح قسم بأو وأبهم

واشكك وإضراب بها أيضا ندى

وربما عاقبت الواو إذا

لم يلف ذو النطق للبس منفاذا

او يعطف بها فى الطلب والخبر فاذا عطف بها فى الطلب كانت اما للتخيير نحو خذ هذا او ذاك واما للاباحه نحو جالس الحسن او ابن سيرين والفرق بينهما ان التخيير ينافى الجمع والاباحه لا تأباه واذا عطف بها فى الخبر فهى اما للتقسيم كقولك الكلمه اسم او فعل او حرف واما للابهام على السامع كقوله تعالى. (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ). واما لشك المتكلم فى ذى النسبه كقولك قام زيد او عمرو واما للاضراب فى رأى الكوفيين وابى على وابن برهان قال ابن برهان فى شرح اللمع قال ابو على او حرف يستعمل على ضربين احدهما ان يكون لاحد الشيئين او الاشياء والآخر ان يكون للاضراب وقال ابن برهان واما الضرب الثانى فنحو انا اخرج ثم تقول او اقيم اضربت عن الخروج واثبت الاقامه كأنك قلت لا بل اقيم وانشد الشيخ على مجيئها للاضراب قول جرير يخاطب هشام بن عبد الملك

ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم

لم احص عدتهم الا بعداد

كانوا ثمانين او زادوا ثمانيه

لو لا رجاؤك قد قتلت اولادى

وحكى الفراء اذهب الى زيد او دع ذلك فلا تبرح اليوم قوله وربما عاقبت الواو اشار به الى نحو قول الشاعر

جاء الخلافه او كانت له قدرا

كما أتى ربه موسى على قدر

اوقع او مكان الواو لما أمن اللبس ورأى ان السامع لا يجد عن حملها على غير معنى الواو مخرجا ومثل ذلك قول الآخر

قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم

ما بين ملجم مهره او سافع

وقول امرىء القيس

فضل طهاه اللحم من بين منضج

صفيف شواء او قدير معجل

ومثل أو فى القصد إما الثانيه

فى نحو إما ذى وإما الثانيه

مذهب اكثر النحويين ان إما المسبوقه بمثلها عاطفه ومذهب ابن كيسان وابى على ان العطف انما هو بالواو التى قبلها وهى جائيه لمعنى من المعانى المستفاده من او وهو اختيار الشيخ ولذلك لم يعدها فى اول الباب مع العواطف والذى يمنع من كونها عاطفه امران احدهما تقدمها على المعطوف عليه والثانى وقوعها بعد الواو والعاطف لا يتقدم المعطوف عليه ولا يدخل على عاطف غيره واصل إما إن فضمت اليها ما وقد يستغنى عن ما فى الشعر قال الشاعر

وقد كذبتك نفسك فاكذبنها

فان جزعا وان اجمال صبر

وغالب الاستعمال ان تكون مكرره لتشعر من اول وهله بقصد التخيير او الاباحه او التقسيم او الابهام او الشك وان لا تخلو الثانيه عن الواو وقد يستغنى عن الثانيه بالآ كقول الشاعر

فاما أن تكون اخى بصدق

فأعرف منك غثى من سمينى

والآ فاطرجنى واتخذنى

عدوًا اتقيك وتتقيني

وقد يستغنى عنها وعن الواو باو كقولك قام اما زيد او عمرو وقد يستغنى عن الاولى كقول الشاعر

نهاض بدار قد تقادم عهدها

واما باموات ألم خيالها

وقول النمر بن تولب العكلى

سقته الرواعد من صيف

وأن من خريف فلن يعدما

قال سيبويه اراد اما من صيف واما من خريف وقد تخلو الثانيه عن الواو كقول الشاعر

يا ليتما امنا شالت نعامتها

ايما الى جنه ايما الى نار

اراد اما الى جنه واما الى نار ففتح الهمزه وهى لغه بنى تميم وابدل من الميم الاولى ياء ثم

ص: ٢٠٩

وأول لكن نفيًا أو نهيًا ولا

نداء أو أمرا أو اثباتًا تلا

من حروف العطف لكن ولا فاما لكن فيعطف بها مثبت بعد نفي كقولك ما قام زيد لكن عمرو او بعد نهي كقولك لا تضرب زيدا لكن عمرا وتدخل الواو على لكن كقوله تعالى. (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ).

فتعزى عن العطف لامتناع دخول العاطف على العاطف ويجب تقدير ما بعد لكن جملة معطوفه بالواو على ما قبلها لان كونه مفردا يستلزم مخالفة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم وذلك ممتنع في عطف المفرد على المفرد بالواو بخلاف عطف جملة على جملة كقولك قام زيد ولم يقم عمرو واكرمت خالدا واهنت بشرا وزعم ابن خروف ان المعطوف بلكن لم يستعمل الا مع الواو وذكر بعضهم ان يونس لا يرى لكن عاطفه ولعل ذلك لعدم ورودها بين مفردين خاليه عن الواو ولم يمثل سيبويه العطف بها الا بعد الواو فقال ما مررت بصالح ولكن طالح ويسمى المعطوف بها وبيل بدلا واما لا فيعطف بها منفى بعد اثبات لقصر الحكم على ما قبلها اما قصر افراد كما اذا اعتقد انسان ان زيدا كاتب وشاعر وهو مخطيء في اعتقاد كونه شاعرا وارتدت ان ترده الى الصواب فقلت زيد كاتب لا شاعر واما قصر قلب لاعتقاد المخاطب الى غيره كما اذا اعتقد انسان ان زيدا جاهل واخطأ في اعتقاده وارتدت ان ترده الى الصواب فقلت زيد عالم لا جاهل ويعطف بلا بعد الخبر كما مثلنا وبعد الامر نحو اضرب زيدا لا عمرا وبعد النداء نحو يا ابن اخي لا- ابن عمي ومنع ابو القاسم الزجاجي في كتاب معاني الحروف ان يعطف بلا- بعد الفعل الماضي وليس منع ذلك صحيحا لقول العرب جدك لا كدك قيل في تفسيره نفعك جدك لا كدك ومثله في العطف على معمول فعل ماض قول امرىء القيس

كأن دثارا حلقت بلبونه

عقاب تنوفى لا عقاب القواعل

وبل كلكن بعد مصحوبها

كلم أكن فى مربع بل تيهها

وانقل بها للثان حكم الاوّل

فى الخبر المثبت والأمر الحبلى

من حروف العطف بل ومعناها الاضراب وحالها فيه مختلف فان كان المعطوف بها

جملة فهي للتنبيه على انتهاء غرض واستئناف غيره كما تقول زيد شاعر بل هو فقيه وان كان مفردا فلا يخلو اما ان يكون بعد نفى او نهى او بعد غيرهما فان كانت بعد نفى او نهى فهي لتقرير حكم ما قبلها وجعل ضده لما بعدها والى هذا اشار بقوله وبل كلكن بعد مصحوبيها تقول ما قام زيد بل عمرو فتقرر نفى القيام عن زيد وتثبته لعمرو ومثل ذلك تمثيله بلم اكن فى مربع بل تيهها المربع منزل الربيع والتهيء الارض التى لا يهتدى بها وتقول لا تضرب خالد بل بشرا فتقرر نهى المخاطب عن ضرب خالد وتأمرة بضرب بشر ووافق المبرد فى هذا الحكم واجاز كون بل ناقله حكم النفى والنهى الى ما بعدها واستعمال العرب على خلاف ما اجازه قال الشاعر

لو اعتصمت بنا لم تعتصم بعدا

بل اولياء كفاه غير أو كال

وقال الآخر

وما انتميت الى خور ولا كشف

ولا لثام غداه الروع اوزاع

بل ضارين حبيك البيض ان لحقوا

شمّ العرائين عند الموت لذاع

وان كان المعطوف ببل بعد غير النفى والنهى فهي لازالة الحكم عن ما قبلها حتى كأنه مسكوت عنه وجعله لما بعدها كقولك جاء زيد بل عمرو وخذ هذا بل ذاك

وإن على ضمير رفع متّصل

عطف فافصل بالضمير المنفصل

أو فاصل ما وبلا فصل يرد

فى النّظم فاشيا وضعفه اعتقد

الضمير ينقسم الى بارز ومستتر والبارز ينقسم الى منفصل ومتصل اما الضمير المنفصل فكالظاهر فى جواز عطفه والعطف عليه من غير ما شرط تقول زيد وانت متفقان وانا وعمرو مقيمان ولا تصحب الّا خالد اياى وانما رأيت اياك وبشرا واما المتصل فاما مرفوع او منصوب او مجرور فان كان مرفوعا فهو والمستتر سواء فى انه لا يحسن العطف عليهما الّا مع الفصل والغالب كونه بضمير منفصل مؤكدا للمعطوف عليه كقوله تعالى. (ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ.) وقد يفصل بمفعول او غيره كقوله تعالى.

(يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ). وربما اکتفی بفصل لا- بین العاطف والمعطوف علیه کقوله تعالی. (ما أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا).
واجاز صاحب الکشاف فی قوله تعالی. (أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ). ان ینکون آبَاؤُنَا معطوفا علی الضمیر فی لمبعوثون
للفصل بالهمزه وقد یعطف علی الضمیر المتصل المرفوع بلا فصل کقول جریر

ورجا الاخيطل من سفاهه رأيه

ما لم يكن وأب له لينا

وقول عمرو بن ابي ربيعه

قلت اذ أقبلت وزهر تهادي

كنعاج الملا تعسفن رملا

وليس بمقصود على الشعر حكى سيبويه مررت برجل سواء والعدم بعطف العدم على الضمير في سواء ومع ذلك فهو قليل في الكلام ضعيف في القياس لما فيه من ايهام عطف الاسم على الفعل وان كان الضمير المتصل منصوبا حسن العطف عليه وان لم يفصل لانه لا يستتر ولا ينزل من الفعل منزله الجزء كما في ضمير الرفع وان كان مجرورا فلا يجوز العطف عليه عند الاكثرين الا باعادة الجار كقوله تعالى. (قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ). وقوله تعالى. (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ). وقوله تعالى.

(فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا). وذهب يونس والفراء الى جواز العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وهو اختيار الشيخ وقد نبه عليه بقوله

وعود خافض لدى عطف على

ضمير خفض لازما قد جعلنا

وليس عندي لازما إذ قد أتى

في النظم والنثر الصحيح مثبتا

فجعل الدليل على عدم لزوم اعادة الخافض مع المعطوف على الضمير المجرور وروده في السماع نظما ونثرا كقراءه حمزه. (وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ). بخفض الارحام وهي قراءه ابن عباس والحسن ومجاهد وقتاده والنخعي وغيرهم ومثل هذه القراءه قول بعضهم ما فيها غيره وفرسه بجر فرسه حكاه قطرب ومثله انشاد سيبويه

فاليوم قرّبت تهجوننا وتشتمنا

فاذهب فما بك والايام من عجب

وانشاد الفراء

نعلّق في مثل السواري سيوفنا

وما بينها والكعب غوط نفانف

وقول الآخر

إذا اوقدوا نارا لحرب عدوهم

فقد خاب من يصلى بها وسعيها

وقول الآخر

بنا ابدا لا غيرنا يدرك المنى

وتكشف غماء الخطوب الفواح

ومما يجب ان يحمل على ذلك قوله تعالى. (وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ). لان جزر المسجد للعطف على سبيل الله ممتنع مثله باتفاق لاستلزامه الفصل بين

ص: ٢١٢

المصدر ومعموله بالاجنبى فلم يبق سوى جره بالعطف على الضمير المجرور بالباء ولا يبعد ان يقال فى هذه المسئله ان العطف على الضمير المجرور بدون اعاده الجار غير جائز فى القياس وما ورد منه فى السماع محمول على شذوذ اضمار الجار كما اضم فى مواضع اخر نحو ما كل بيضاء شحمه ولا سوداء تمره وكقولهم امرر بينى فلان الا صالح فطالح وقولهم بكم درهم اشترت ثوبك على ما يراه سيويه رحمه الله من ان الجرّ فيه بعدكم باضمار من لا بالاضافه والدليل على ان العطف المذكور لا يجوز فى القياس من وجهين احدهما ان الضمير المجرور شبيه بالتنوين لمعاقبته له وكونه على حرف واحد فلا يجوز العطف عليه كما لم يجز العطف على التنوين الثانى ان الضمير المتصل متصل كاسمه والجار والمجرور كشيء واحد فاذا اجتمع على الضمير الاتصالان اشبه العطف عليه العطف على بعض الكلمه فلم يجز ووجب اما تكرير الجار واما النصب باضمار فعل فان قيل لو كان الشبه بالتنوين او ببعض الكلمه مانعا من العطف على الضمير المجرور لمنع من توكيده ومن الابدال منه واللازم منتف بالاجماع قلنا لا- نسلم صدق الملازمه والفرق بين التوكيد والعطف ان التوكيد مقصود به تكميل متبوعه فينزل منه منزله الجزء وذلك يقتضى امرين الاول ان شبه الضمير المجرور بالتنوين حال توكيده اقل من شبهه به حال العطف عليه لطلبه حال التوكيد ما لا يطلبه التنوين وهو التكميل بما بعده فلا يلزم ان يؤثر شبه التنوين فى التوكيد ما اثره فى العطف لاحتمال ترتيب الحكم على اقوى الشبهين الثانى ان شبه الضمير المجرور ببعض الكلمه وان منع من العطف لا- يمنع من التوكيد لان بعض الكلمه لا يمتنع عليه تكميله ببقية اجزائه فكذا لا يمتنع على ما اشبه بعض الكلمه تكميله بما بعده واما البدل فالفرق بينه وبين العطف ان البدل فى نيه تكرار العامل فاتباعه الضمير المجرور فى الحقيقه اتباع له وللجار جميعا لان البدل فى قوه المصرح معه بالعامل وليس كذلك المعطوف فجاز ان تقول مررت به المسكين جواز قولك مررت به وبزيد

والفاء قد تحذف مع ما عطف

والواو إذ لا لبس وهى انفردت

بعطف عامل مزال قد بقى

معموله دفعا لوهم اتقى

قد تحذف الفاء مع المعطوف بها اذا امن اللبس وكذلك الواو فمن حذف الفاء مع المعطوف قوله تعالى. (فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ

عَلَيْكُمْ.) التقدير فامثلتم فتاب عليكم وقوله تعالى. (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ.) معناه فافطر فعليه عده من ايام اخر ومن حذف الواو مع المعطوف قوله تعالى. (لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ.) اى بين احد وأحد من رسله وقوله تعالى.
(وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ.) المعنى تقيكم الحرَّ والبرد ومثله قول النابغه الذبياني.

فما كان بين الخير لو جاء سالما

ابو حجر الأ ليال قلائل

اى فما كان بين الخير وبينى وقول امرىء القيس

كأن الحصى من خلفها وامامها

اذا نجلته رجلها حذف أعسرا

اراد اذا نجلته رجلها ويدها قوله وهى انفردت بعطف عامل مزال قد بقى معموله اشاره الى نحو قوله تعالى. (وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ.) فان الايمان منصوب بفعل محذوف معطوف على تبوؤا وتقديره والله اعلم تبوؤا الدار والفوا الايمان وقد اندفع بهذا التقدير من الاضمار توهم ان يكون الايمان مفعولا معه فان قلت ولم دفع هذا التوهم قلت لانه لا فائده فى تقييد الذين يحبون من هاجر اليهم بمصاحبه الايمان بخلاف تقييدهم بالاف الايمان ومثل الآية الكريمة فى الاستشهاد قول الشاعر

تراء كأن الله يجدع انفه

وعينه ان مولاه ثاب له وفر

تقديره يجدع انفه ويفقأ عينيه وكذا قول الآخر

اذا ما الغايات برزن يوما

وزججن الحواجب والعيونا

اراد زججن الحواجب وكحلن العيون ومما ينبغى ان يعد من هذا القبيل قوله تعالى.

(اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ.) لان فعل امر المخاطب لا يعمل فى الظاهر فهو على معنى اسكن انت ولتسكن زوجك الجنة

وحذف متبوع بدا هنا استبح

وعطفك الفعل على الفعل يصح

واعطف على اسم شبه فعل فعلا

وعكسا استعمل تجده سهلا

يعنى انه استباح حذف المتبوع فى باب العطف لانه التابع مع العاطف يدل عليه مثل ذلك قولهم وبكى واهلا سهلا لمن قال
مرحبا واهلا فحذف مرحبا وعطف عليه اهلا وسهلا ومنه قوله تعالى. (فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ.)

المعنى والله أعلم لو ملكه ولو افتدى به وقوله تعالى. (وَلْتَضَيِّعْ عَلَى عَيْنِي.) اى لترحم ولتصنع وقال صاحب الكشاف فى قوله
تعالى .. (أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ.) المعنى ألم

ص: ٢١٤

يأتكم رسولى فلم تكن آياتى تتلى عليكم قوله وعطفك الفعل على الفعل يصح تنبيه على ان الافعال كالاسماء فى جواز التشريك بينهما فى الاحكام بحروف العطف الا ان ذلك مشروط بالاتفاق فى الزمان فلا يعطف ماض على مستقبل ولا مستقبل على ماض فان اختلفا فى اللفظ دون الزمان جاز كقوله تعالى. (تَبَارَكَ الَّذِي اِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا). وقوله تعالى. (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ). وقوله واعطف على اسم شبه فعل فعلا مثاله قوله تعالى. (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوَقَّهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ). وقوله تعالى. (إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا). وقوله تعالى. (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا فَأَنْزَنَّ بِهِ نَقْعًا). وقوله وعكسا استعمل تجده سهلا يعنى ان الاسم المشبه للفعل يعطف على الفعل لتقارب المعنى كقوله تعالى. (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ). وقول الراجز

يا رب بيضاء من العواهج

ام صبي قد حبا او دارج

وقول الآخر

بات يعشيها بعضب باتر

يقصد فى أسوقها وجائر

فدارج عطف على حبا وجائر عطف على يقصد لانهما بمعنى درج ويجور

البدل

اعلم ان الغرض من الابدال ان يذكر الاسم مقصودا بالنسبه كالفاعليه والمفعوليه والاضافه بعد التوطئه لذكره بالتصريح بتلك النسبه الى ما قبله لافاده توكيد الحكم وتقريره لان الابدال فى قوه اعاده الجملة ولذلك تسمع النحويين يقولون البدل فى حكم تكرار العامل ولما اخذ الشيخ فى تعريف البدل قال

التابع المقصود بالحكم بلا

واسطه هو المسمى بدلا

فصدر التعريف بجنس البدل وهو التابع ثم تممه بخاصه البدل وهو المقصود بالحكم بلا واسطه فاخرج بالمقصود بالحكم النعت والتوكيد وعطف البيان لانهن مكملات للمقصود بالحكم وبلا- واسطه المعطوف بيل ولكن فانهما مقصودان بالحكم لكن بواسطه ثم اخذ فى بيان اقسام البدل فقال

مطابقا أو بعضا او ما يشتمل

عليه يلفى أو كمعطوف بيل

وذا للاضراب اعز إن قصد اصحب

ودون قصد غلط به سلب

فبين ان البدل يجيء على اربعة اضرب الاول بدل كل من كل وهو المطابق للمبدل منه المساوى له فى المعنى كقولك مررت باخيك زيد ومثله قوله تعالى. (إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهُ). والثانى بدل بعض من كل كقولك اكلت الرغيف نصفه ومثله قوله تعالى. (ثُمَّ عَمُوا وَصَيُّمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ). والثالث بدل الاشتمال وهو ما يدل على معنى فى متبوعه او يستلزم معنى فى متبوعه فالدال على معنى فى المتبوع كقولك اعجبني زيد حسنه وكقول الراجز

وذكرت تقدر برد مائها

وعنك البول على انسائها

والدال على ما يستلزم معنى فى المتبوع كقولك اعجبني زيد ثوبه وكقوله تعالى.

(يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ). لان القتال فى الشهر الحرام يستلزم معنى فيه وهو ترك تعظيمه وكقوله تعالى. (وَإِذْ كُرِيَ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمُ إِذِ اتَّيَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْفِيًّا). فان وقت الانتباز وما عقبه يستلزم معنى فى مريم عليها السلام وهو كونها على غايه من التقى والبر والعفاف فلذلك صح فى اذ ان تكون بدل اشتمال من مريم ولا بد فى بدل الاشتمال من رعايه امرين احدهما امكان فهم معناه مع الحذف كما فى قولك اعجبني زيد علمه وأدبه فان ذكر زيد يشتمل على علمه وأدبه اشتمالا يفهم معناه فى الحذف ومن ثم امتنع نحو عقلت زيدا بعيره لان ذكر زيد لا يشتمل على البعير ولا يشعر به والامر الآخر حسن الكلام على تقدير حذفه ومن ثم امتنع نحو اسرجت زيدا فرسه لانه وان فهم معناه فى الحذف لا يحسن استعمال مثله وان جاء شىء منه حمل على الاضراب او الغلط والغالب فى بدلى البعض والاشتمال مصاحبه ضمير عائد على المبدل منه وقد يخلوان عنه كقوله تعالى. (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا). على اظهر الاحتمالين والاحتمال الثانى ان يكون الحج مصدرا مضافا الى المفعول ومن فاعل المصدر على معنى والله على الناس ان يحج البيت المستطيع وقوله تعالى. (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ). وقول الشاعر

هل تدينئك من اجارع واسط

او بات يعمله اليدىن حضار

من خالد اهل السماحه والندى

ملكك العراق الى رمال وبار

فمن خالد بدل من اجارع واسط لاشتمالها عليه وهو خال عن ضمير المبدل منه الرابع البدل المباين للمبدل منه بحيث لا يشعر به ذكر المبدل منه بوجه وهو نوعان الاول

بدل الاضراب وهو ما يذكر متبوعه بقصد ويسمى بدل البداء مثاله قولك اكلت تمرا زيبيا اخبرت اولاً باكل التمر ثم اضربت عنه وجعلته فى حكم المتروك ذكره وابدلت منه الزبيب على حد العطف ببل اذا قلت اكلت تمرا بل زيبيا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم. ان الرجل ليصلى الصلاه وما كتب له نصفها ثلثها ربعها الى عشرينها. والى هذا الاشاره بقوله وذا للاضراب اعز ان قصدا صحب والثانى بدل الغلط والنسيان وهو ما لا يريد المتكلم ذكر متبوعه بل يجرى لسانه عليه من غير ما قصد كقولك لقيت رجلا حمارا اردت ان تقول لقيت حمارا فغلطت او نسيت فقلت رجلا ثم تذكرت فأبدلت منه الحمار ويصان عن هذا النوع الفصيح من الكلام واليه الاشاره بقوله ودون قصد غلط به سلب اى يبدل الغلط يستفاد سلب الحكم عن الاول واثباته للثانى

كزره خالدا وقبله اليدا

واعرفه حفه وخذ نبلا مدى

اشتمل هذا البيت على امثله انواع البدل فزره خالدا بدل كل وقبله اليدا بدل بعض واعرفه حقه بدل اشتمال وخذ نبلا مدى يصلح ان يجعل بدل اضراب وبدل غلط على المأخذين المذكورين

ومن ضمير الحاضر الظاهر لا

تبدله إلا ما إحاطه جلا

أو اقتضى بعضا أو اشتمالا

كأنك ابتهاجك استمالا

تبدل المعرفة من النكره نحو قوله تعالى. (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ).

والنكره من النكره نحو قوله تعالى. (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حِدَائِقَ وَأَعْنَابًا). والنكره من المعرفة نحو قوله تعالى. (لَسِي فَعَاً بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ). والمعرفة من المعرفة نحو قوله تعالى. (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ). ويبدل المضمير من المظهر نحو رأيت زيدا اياه ويبدل المظهر من المضمير لكن فى ذلك تفصيل لان الضمير اما للمتكلم او المخاطب او الغائب اما ضمير الغائب فيبدل منه كما يبدل من الظاهر تقول ضربته زيدا ومررت به عمرو وقال الشاعر

على حاله لو ان فى القوم حاتما

على جوده لظن بالماء حاتم

بجر حاتم على البدل من الهاء فى جوده وقد قيل فى قوله تعالى. (وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ

ظَلَّمُوا). وجوه منها ان يكون الذين بدلا من الواو فى اسروا واما ضمير المتكلم والمخاطب فلا يبدل منه بدل كل الا اذا افاد البديل فائده التوكيد من الاحاطه والشمول كقولهم جئتم كبيركم وصغيركم وكقول عبيده بن الحارث بن عبد المطلب

فما برحت اقدامنا فى مقامنا

ثلاثتنا حتى ازيروا المنائيا

ويصح ابداله بدل بعض واشتمال اما بدل البعض فكقولك انى باطنى وجل قال الشاعر

اوعدنى بالسجن والاداهم

رجلى فرجلى شثنه المناسم

وفى التنزيل العزيز. (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ). واما بدل الاشتمال فكقول الشاعر

ذرينى ان امرك لن يطاعا

وما ألفتينى حلمى مضاعا

فحلمى بدل من ياء الفيتنى وكقول الآخر

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا

وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فمجدنا بدل من فاعل بلغنا واجاز الاخفش الابدال من ضمير الحاضر مطلقا واحتج له بقول الشاعر

وشوهاء تعدو بى الى صارخ الوغى

بمستلثم مثل الفنيق المرحل

يريد بمستلثم متدرعا ولا يعنى الا نفسه والا وجه عد هذا البيت من النوع المسمى فى علم البيان بالتجريد على معنى تعدو بى الى صارخ الوغى ومعنى من نفسى مستلثم فجرّد من نفسه مستلثما وجعله مصاحبا له ومثله قوله تعالى. (لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ). فكأنه جرّد من الدار دارا وقرأ على كرم الله وجهه وابن عباس رضى الله عنهما. فهب لى من لدنك وليا يرثنى وارث من آل يعقوب. قال ابو الفتح يريد فهب لى من لدنك وليا يرثنى منه او به وارث من آل يعقوب وهو الوارث نفسه فكأنه جرّد منه وارثا وانشد
الاختل

بنزوه لص بعد ما مرّ مصعب

باشعث لا يفلى ولا هو يقبل

مصعب نفسه هو الاشعث فكأنه استخلص منه اشعث ومثله بيت الاعشى

لات هنا ذكرى جييره أو من

جاء منها بطائف الاهوال

وهى نفسها طائف الاهوال

وبدل المضمّن الهمز يلى

همزا كمن ذا أسعيد أم على

ص: ٢١٨

بمعنى ان المبدل من اسم الاستفهام لا بد من اقترانه بالهمزة كقولك من ذا أسعيد ام على وكم مالك أعشرون ام ثلاثون وكيف
اصبحت أفرح ام ترحاً ومنى سفرك أهدا ام بعد غد

ويبدل الفعل من الفعل كمن

يصل إلينا يستعن بنا يعن

يبدل الفعل من الفعل فيشتركان فى الاعراب كقوله من يصل إلينا يستعن بنا يعن فالجزم فى يستعن بالابدال من يصل فان قلت
من اى انواع البدل بعد هذا المثال قلت من بدل الاشتمال لان الاستعانه تستلزم معنى فى الوصول وهو نجحه ومن ذلك قوله
تعالى. (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). فيضاعف بدل من يلق ولذلك جزم وقول الراجز

انّ على الله أن تبايعا

تؤخذ كرها او تجيء طائعا

فابدل تؤخذ من تبايع ولذلك اشتركا فى النصب وكثيرا ما تبدل الجملة من الجملة اذا كانت الثانية اوفى بتأديه المعنى المقصود
من الاولى كما قال الشاعر

اقول له ارحل لا تقيمنّ عندنا

والأ فكن فى السر والجهر مسلما

فابدل لا- تقيمن من ارحل لانه اوفى منه بتأديه معنى الكراهه لاقامته الدلالة عليه بالمطابقه ودلاله ارحل عليه بالالتزام ومن امثله
ذلك فى التنزيل العزيز قوله تعالى.

(بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ). وقوله تعالى. (أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنِينَ
وَجَنَاتٍ وَعُيُونٍ). وقوله تعالى. (قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ).

النداء

وللمنادى التاء أو كالتاء يا

وأى وآ كذا أيا ثم هيا

والهمز للدانى ووا لمن ندب

أو يا وغير والدى اللبس اجتنب

للمنادى من الحروف فى غير الندبه ان كان بعيدا او نحوه كالنائم والساهى يا واى وأيا وعيا وزاد الكوفيون آ و آى وان كان قريبا
فله الهمزه نحو أزيد اقبل وله فى الندبه وهى نداء المتفجع عليه او المتوجع منه وا نحو وا زيدااه وا ظهراه وتعاقبها ياان أمن اللبس
ودلت القرينه على اراده الندبه والى هذا اشار بقوله وغير والدى اللبس

ص: ٢١٩

اجتنب وذهب المبرد الى ان أيا وهيا للبعيد واى والهمزه للقريب ويا لهما وذهب ابن برهان الى ان أيا وهيا للبعيد والهمزه للقريب
واى للمتوسط ويا للجميع واجمعوا على جواز نداء القريب بما للبعيد توكيدا وعلى منع العكس

وغير مندوب ومضمر وما

جا مستغاثا قد يعزى فاعلما

وذاك فى اسم الجنس والمشار له

قلّ ومن يمنعه فانصر عاذله

يجوز حذف حرف النداء اكتفاء بتضمن المنادى معنى الخطاب ان لم يكن مندوبا او مضمرا او مستغاثا او اسم جنس او اسم
اشاره لان الندبه تقتضى الاطاله ومد الصوت فحذف حرف النداء فيها غير مناسب وهكذا الاستغاثه فان الباعث عليها هو شده
الحاجه الى الغوث والنصره فتقتضى مد الصوت ورفع حرضا على الابلاغ وحرف النداء معين على ذلك واما المضمّر فلا
يحذف منه حرف النداء لانه لو حذف فانت الدلاله على النداء لان الدال عليه هو حرف النداء وتضمن المنادى معنى الخطاب
فلو حذف الحرف من المنادى المضمّر بقى الخطاب وهو فيه غير صالح للدلاله على اراده النداء لان دلالتة على الخطاب وضعيه
لا تفارقه بحال واما اسم الجنس واسم الاشاره فلا يحذف منهما حرف النداء الا فيما ندر من نحو قولهم اصبح ليل وأطرق كرا
وافند مخنوق وقوله فى الحديث الشريف ثوبى حجر وقول الله سبحانه وتعالى. (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ.) وذلك لان
حرف النداء فى اسم الجنس كالعوض من اداه التعريف فحقه ان لا يحذف كما لم تحذف الاداه واسم الاشاره فى معنى اسم
الجنس فجرى مجراه وعند الكوفيين ان حذف حرف النداء من اسم الجنس والمشار اليه قياس مطرد والبصريون يقصرونه على
السمع وقول الشيخ ومن يمنعه فانصر عاذله يوهم اختيار مذهب الكوفيين هذا ان لم يحمل المنع على عدم قبول ما جاء من
ذلك

وابن المعرف المنادى المفردا

على الذى فى رفعه قد عهدا

وانو انضمام ما بنوا قبل النداء

وليجر مجرى ذى بناء جددا

والمفرد المنكور والمضافا

وشبهه انصب عادما خلافا

كل منادى فحقه النصب لانه مفعول بفعل مضمر تقديره ادعو او انادى الا انه

لا- يجوز اظهاره لكون حرف النداء كالعوض منه ولا- يفارق المنادى النصب أا اذا كان مفردا معرفه فانه اذ ذاك بينى على ما كان يرفع به قبل النداء كقولك يا زيد ويا زيدان ويا زيدون والوجه فى بنائه شبهه بالضمير من نحو يا انت فى التعريف والافراد وتضمن معنى الخطاب وكان بناؤه على صورته الرفع ايثارا له باقوى الاحوال اذ كان معربا فى الاصل واما ما ليس معرفه ولا مفردا وهو النكره التى لم يقصد بها معين كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدى وقول الشاعر

أيا راكبا اما عرضت فبلغن

ندامائى من نجران أن لا تلاقيا

والمضاف نحو يا غلام زيد والشبيه بالمضاف نحو يا حسنا وجهه ويا طالعا جبلا ويا ثلاثه وثلاثين فلاحظ له فى البناء لقصوره عن المفرد المعرفه فى الشبه بالضمير المذكور وقد فهم من هذا ان مما يستحق البناء المركب من نحو معدى كرب لانه ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف فان كان مبنيا كسيبويه كان فى محل النصب وقدر بناؤه على الضم كما يقدر الرفع اذا كان بناؤه يشبه الاعراب من جهه وروده فى الاستعمال على قياس مطرد وكذا كل اسم مبنى قبل النداء ويظهر اثر هذا التقدير فى التابع فانه يجوز فيه النصب اتباعا للمحل نحو يا سيبويه الظريف والرفع اتباعا للبناء المقدر نحو يا سيبويه الظريف وإلى هذا اشار بقوله وليجر مجرى ذى بناء جددًا يعنى فى الحكم له بنصب المحل وبناء آخره على الضم

ونحو زيد ضمّ وافتحنّ من

نحو أزيد بن سعيد لا تهن

والضّمّ إن لم يل الابن علما

ويل الابن علم قد حتما

يجوز فى المنادى العلم الموصوف بابن متصل مضاف الى علم الضمّ على الاصل والفتح على الاتباع والتخفيف فيما كثر دوره فى الاستعمال كقولك يا زيد بن سعيد ويجوز يا زيد بن سعيد وهو عند المبرد اولى من الفتح فانه انشد عليه قول الراجز

يا حكم بن المنذر بن الجارود

سرادق المجد عليك ممدود

ثم قال ولو قال يا حكم بن المنذر كان اجود ولو كان الابن مفصولا عن موصوفه كما فى نحو يا زيد الظريف ابن عمرو فليس فى الموصوف أا الضم لادن مثل ذلك لم يكثر فى الكلام فلم يستثقل مجيئه على الاصل وهكذا اذا كان الموصوف بابن غير علم نحو يا غلام بن زيد او لم يكن المضاف اليه علما نحو يا زيد ابن اخينا

واضمم أو انصب ما اضطرارا نونا

مما له استحقاق ضمّ بيّنا

قد تقدم ان المنادى المفرد المعرفه يستحق البناء على الضم ويّين هنا ان ما حقه الضم اذا اضطر الشاعر الى تنوينه جاز له فيه وجهان احدهما الضم تشبيها بمرفوع اضطر الى تنوينه وهو مستحق لمنع الصرف الثانى النصب تشبيها بالمضاف لطوله بالتنوين وبقاء الضم فى العلم أولى من النصب والنصب فى غير العلم أولى من الضم لانه سبب البناء فى العلم اقوى منه فى اسم الجنس الدال على معين ومن شواهد الضم انشاد سيبويه

سلام الله يا مطر عليها

وليس عليك يا مطر السلام

وقول كثير

ليت التحيه كانت لى فاشكرها

مكان يا جمل حيت يا رجل

الروايه المشهوره يا جمل بالضم ومن شواهد النصب قول الشاعر

ضربت صدرها الّى وقالت

يا عدّيا لقد وقتك الاواقى

وقول الآخر

أعبدا حلّ فى شعبى غربيا

ألّوما لا أبالك واغترابا

وباضطرار خصّ جمع يا وأل

إلّا مع الله ومحكىّ الجمل

يقول الجمع بين حرف النداء والالف واللام مخصوص بالضروره الّا فى موضعين احدهما الاسم الاعظم الله فانه يجمع فيه بين الالف واللام وحرف النداء على وجهين على قطع الهمزه نحو يا الله وعلى وصلها نحو يا الله والثانى المنادى اذا كان جمله محكيه نحو يا المنطلق زيد فى رجل مسمى بالجمله واما غير ذلك فلا يجمع فيه بين حرف النداء والالف واللام الّا فى ضروره الشعر

كقوله

فيا الغلامان اللذان فرّا

اياكما ان تكسبانا شرّا

وانما لم يجر مثل هذا فى السعه كراهيه الجمع بين اداتى تعريف على شىء واحد واغتفر الجمع بينهما فى يا الله اذا كانت الالف واللام فيه لانزمه معوضا بها عن همزه الإله فلا يقاس عليه سواه وقد اجاز البغداديون يا الرجل فى السعه قالوا لانا لم نر موضعا يدخله التنوين ولا تدخله الالف واللام

والأكثر اللهم بالتعويض

وشدّ يا اللهم فى قريض

ص: ٢٢٢

لما بين انه يجمع بين الاداتين فى الاسم الاعظم تبه على ان له فى النداء استعمالا آخر هو الاكثر وهو تعويض ميم مشدده مفتوحه فى الآخر عن حرف النداء كقولك اللهم ارحمنا ولكون الميم عوضا عن حرف النداء لم يجمع بينهما الا فى الضروره كقول الراجز

انى اذا ما حدث ألما

اقول يا اللهم يا اللهم

ولو كان اصل اللهم يا الله أمنا كما يراه الكوفيون للزم باطراد جواز امرين احدهما يا الله امنا ارحمنا بلا عطف قياسا على اللهم ارحمنا والثانى اللهم وارحمنا بالعطف قياسا على يا الله امنا وارحمنا واللازم منتف اجماعا

فصل تابع ذى الضم المضاف دون أل

ألزمه نصبا كأزيد ذا الحيل

وما سواه ارفع أو انصب واجعلا

كمستقل نسقا وبدلا

وإن يكن مصحوب أل ما نسقا

ففيه وجهان ورفع ينتقى

كل منادى مضموم فتحق تابعه النصب مفردا كان او غيره لان متبوعه مبنى اللفظ منصوب المحل وما كان كذلك فانما حق تابعه ان يجرى على محله فقط ولكن خولف ذلك فى باب النداء فجاء بعض توابعه بوجهين فما نصب منه فعلى الاصل وما رفع فله شبه متبوعه بالمرفوع فى اطراد الهيئه ولا يرفع الا وهو مفرد او مضاف يشبه المفرد لكون اضافته غير محضه نحو يا زيد الحسن الوجه ولأصاله نصب التابع فى هذا الباب فضل على الرفع بان اشترك معه فى التابع المفرد والشبيه به وخصّ بالتابع المضاف اضافته محضه والى هذا الاختصاص اشار بقوله تابع ذى الضم المضاف دون أل ألزمه نصبا ففهم ان المضاف المصاحب لال وهو ذو الاضافه اللفظيه كالمفرد ثم نص على حكمها فقال وما سواه ارفع او انصب واجعلا كمستقل نسقا وبدلا ففهم ان النعت والتوكيد وعطف البيان اذا كان شىء منها مفردا او شبيها به جاز فيه النصب حملا- على الموضوع والرفع حملا- على اللفظ فيقال يا زيد الحسن والكريم الاب بالنصب ويا زيد الحسن والكريم الاب بالرفع وهكذا التوكيد وعطف البيان نحو يا تميم اجمعين واجمعون ويا غلام بشرا وبشر واما البدل والمنسوق الخالى من الالف واللام فحكمها فى الاتباع حكمهما فى الاستقلال ولا فرق فى ذلك بين الواقع بعد مضموم والواقع بعد

منصوب فما كان منهما مفردا ضم كما يضم لو وقع بعد حرف النداء لان البدل فى قوه تكرر العامل والعاطف كالنائب عن العامل وما كان منهما مضافا نصب كما ينصب لو وقع بعد حرف النداء فان قرن المعطوف بالالف واللام امتنع تقدير حرف النداء قبله فاشبهه النعت وجاز فيه الرفع والنصب نحو قوله تعالى. (يا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ).

بالنصب والرفع واختلف فى المختار منهما فقال الخليل وسيبويه والمازنى هو الرفع وإليه اشار بقوله ورفع ينتقى وقال ابو عمرو وعيسى بن عمر ويونس والجرمى هو النصب وقال المبرد ان كانت الالف واللام للتعريف كما هى فى الصنع فالمختار النصب لان المعرف بالالف واللام يشبه المضاف وإن كانت غير معرفه كما هى فى اليسع فالمختار الرفع لان الالف واللام اذا لم تعرف لم يشبه ما هى فيه المضاف

وأيتها مصحوب أل بعد صفة

يلزم بالرفع لدى ذى المعرفه

وأيتها ذا أيها الذى ورد

ووصف أى بسوى هذا يرد

اذا قلت يا ايها الرجل فأى والرجل كاسم واحد واى منادى والرجل تابع مخصص له ملازم لان أيا مبهم لا يستعمل بدون المخصص وكان قبل النداء يتخصص بالاضافه فعوض عنها فى النداء بالتخصيص بالتابع فان كان مشتقا فهو نعت نحو يا ايها الفاضل وان كان جامدا فهو عطف بيان نحو يا ايها الغلام ولزمته هاء التثنيه تعويضا عما فاته من الاضافه وان اريد به مؤنث أنث بالتاء نحو قوله تعالى. (يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ). ولا توصف اى فى النداء إلا بما فيه الالف واللام نحو يا ايها الرجل او بالموصول ومنه قوله تعالى. (يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ). وباسم الاشاره نحو يا ايها ذا اقبل قال الشاعر

ألا ايهذا الباخع الوجد نفسه

لشئ تحتته عن يديه المقادر

ولا- توصف أى بغير ذلك واليه الاشاره بقوله ووصف أى بسوى هذا يرد ومتى كانت صفة اى معربه لم تكن إلا مرفوعه لانها هى المنادى فى الحقيقه وانما جىء معها باى توصلا الى نداء ما فيه الالف واللام واجاز المازنى والزجاج نصب صفة اى قياسا على صفة غيره من المناديات المضمومه ويجوز ان توصف صفة اى ألما انها لا تكون إلا مرفوعه مفرده كانت او مضافه كقول الراجز

يا ايها الجاهل ذو التنزى

لا توعدننى حبه بالنكر

وذو إشاره كَأَيِّ فِي الصَّفْه

إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يَفِيْتُ الْمَعْرِفَه

يَبَيِّنُ بِهَذَا أَنْ اسْمَ الْإِشَارَه إِذَا جَعَلَ سَبَبًا إِلَى نِدَاءٍ مَا فِيهِ الْآلِفُ وَاللَّامُ فَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِأَيِّ فَتَقُولُ يَا هَذَا الرَّجُلُ بِالرَّفْعِ لَا غَيْرَ إِذَا أَرَدْتَ مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ فَإِنَّ قَدْرْتَ الْوَقْفَ عَلَى هَذَا وَلَمْ تَجْعَلْهُ وَصْلَهُ إِلَى نِدَاءِ ذِي الْآلِفِ وَاللَّامِ بَلْ مَسْتَغْنِيَا بِأَفْرَادِهِ عَنْهُ جَازَ نَصْبَ صِفْتِهِ وَرَفْعَهَا وَهَذَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ أَنْ كَانَ تَرْكُهَا يَفِيْتُ الْمَعْرِفَه فَفَهْمُ أَنْ صِفَه هَذَا مَتَى لَمْ يَكُنْ تَرْكُهَا يَفِيْتُ مَعْرِفَه الْمُرَادَ بِهِ لَمْ يَجِبْ رَفْعُهَا بَلْ يَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ

فِي نَحْوِ سَعْدِ سَعْدِ الْاَوْسِ يَنْتَصِبُ

ثَانٍ وَضَمٍّ وَافْتِحَ أَوْ لَا تَصَبُّ

إِذَا كُرِّرَ اسْمُ مِضَافٍ فِي النِّدَاءِ نَحْوِ يَا سَعْدُ سَعْدِ الْاَوْسِ وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ

يَا زَيْدُ زَيْدُ الْيَعْمَلَاتِ الذَّبِيلِ

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فَانزَلْ

تَعَيَّنَ نَصْبُ الثَّانِي وَجَازَ فِي الْاَوَّلِ وَجْهَانِ الضَّمِّ وَالْفَتْحِ فَإِنْ ضَمَّ فَلَأَنَّهُ مَنَادَى مَفْرَدَ مَعْرِفَه وَنَصَبَ الثَّانِي حَيْثُذُ لَأَنَّهُ مَنَادَى مِضَافٍ أَوْ تَوْكِيدٍ أَوْ عَطْفٍ بَيَانٍ أَوْ بَدَلٍ أَوْ مَنصُوبٍ بِأَضْمَارٍ أَعْنَى وَإِنْ فَتِحَ الْاَوَّلُ فَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ سَبِيئِيَه مَنَادَى مِضَافٍ إِلَى مَا بَعْدَ الثَّانِي وَالثَّانِي مَقْحَمٌ بَيْنَ الْمِضَافِ وَالْمِضَافِ إِلَيْهِ وَمَذْهَبُ الْمَبْرُودِ أَنْ الْاَوَّلُ مَنَادَى مِضَافٍ إِلَى مَحذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْآخِرُ وَالثَّانِي مِضَافٌ إِلَى الْآخِرِ وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ جَعَلَ الْاَسْمِينَ عِنْدَ فَتْحِ الْاَوَّلِ مَرْكَبِينَ تَرْكِيْبَ خَمْسَه عَشْرَ

الْمَنَادَى الْمِضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ

وَاجْعَلْ مَنَادَى صَحِّحٍ إِنْ يَضْفُ لِيَا

كَعَبْدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدَا عَبْدَا

كثيرا ما يضاف المنادى الى ياء المتكلم وكثره ذلك تستتبع فيه التخفيف فاستعمل على الاصل وهو اثبات الياء وفتحها ومخففا على اربعة اوجه واكثرها استعمالا حذف الياء وابقاء الكسره تدل عليها نحو يا عبد ثم ثبوتها ساكنه نحو يا عبدى ثم قلب الياء الفا بعد قلب الكسره قبلها فتحه نحو يا عبد اثم حذف الالف وابقاء الفتحة دليلا عليها نحو يا عبد وذكروا وجها من التخفيف خامسا وهو الاكتفاء من الاضافه بنيتها وجعل الاسم مضموما كالمنادى المفرد ومنه قراءه بعضهم قوله تعالى. (قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ.) وحكى يونس عن بعض العرب يا ام لا تفعلى

وفتح او كسر وحذف الياء استمر

فى يا ابن أمّ يا ابن عمّ لا مفر

ص: ٢٢٥

إذا نودي المضاف الى المضاف الى ياء المتكلم لم تحذف الياء كما تحذف اذا نودي المضاف اليها الّا فى يا ابن امّ ويا ابن عمّ وذلك قولك يا ابن اخى ويا ابن خالى وكان الاصل فى ابن الام وابن العم ان يقال فيهما يا ابن امى ويا ابن عمى الّا انهما كثر استعمالهما فى النداء فخصا بالتخفيف بحذف الياء وأبقاء الكسره دليلا عليها فى قول من قال يا ابن امّ وابن عمّ وبأبدال الياء الفا ثم حذفها وابقاء الفتحة دليلا عليها فى قول من قال يا ابن امّ ويا ابن عمّ ولا يكادون يثبتون الياء ولا الالف الّا فى الضروره كقول الشاعر

يا ابن امى ويا شقيق نفسى

انت خليتنى لدهر شديد

وقول الآخر

يا ابنه عما لا تلومى واهجعى

لا يخرق اللوم حجاب مسمعى

وفى النداء أبت أمت عرض

واكسر أو افتح ومن اليا التاء عوض

التاء فى يا أبت تاء تأنيث معوّض بها عن ياء المتكلم ولذلك يبدلها فى الوقف هاء ابن كثير وابن عامر واما الباقون فيقفون بالتاء رعايه للرسم ولكونها عوضا عن ياء المتكلم لم يجمع بينهما فاما قولها

يا أمتا أبصرنى راكب

يسير فى مسحنفر لاحب

فقت أحتى الترب فى وجهه

عمدا وأحمى حوزة الغائب

فالالف فيه الالف التى تلحق المستغاث والمندوب او بدل من ياء المتكلم وهون امر الجمع بينها وبين التاء ذهاب صوره المعوض عنه وفى تاء يا أبت لغتان احدهما تحريكها بالكسره لانها كانت مستحقه قبل ياء الاضافه فلما عوض عنها بالتاء ولا يكون ما قبلها الّا مفتوحا جعلت الكسره عليها دليلا لتكون كالمعوض عنه فى مجامعه الكسره بالجملة واللغه الثانيه تحريك التاء بالفتحه وهو أقيس لانها الحركه التى للمعوض عنه الّا ان الكسره اكثر وقالوا فى الأم يا امت كما قالوا فى الاب يا أبت ولا تعوّض التاء من يا المتكلم الّا مع الاب والأم فى النداء خاصه ولهذا قال وفى النداء أبت أمت

اسماء لازمت النداء

وفل بعض ما يخصّ بالندا

لؤمان نومان كذا واطردا

فى سب الأنتى وزن يا حباث

والأمر هكذا من الثلاثى

ص: ٢٢٦

وشاع في سب الذكور فعل

ولا تقس وجرّ في الشعر فل

خص بالنداء اسماء لا تستعمل في غيره الا في ضروره الشعر فمن ذلك قولهم للرجل يا فل بمعنى يا فلان ويقال للمرأة يا فله كما يقال يا فلانه وليس هو ترخيم فلان ولو كان ترخيما لم تلحقه التاء ولم تحذف منه الالف لانه لا يحذف في الترخيم مع الآخر ما قبله اذا كان حرف مدّ زائد الا اذا كان المرخم خماسيا فصاعدا وفلان على اربعة احرف فلو رخم قيل فيه يا فلا باثبات الالف ومن ذلك قولهم يا لؤمان ويا ملأمان ويا ملأم بمعنى العظيم اللؤم وقولهم يا نومان للكثير النوم ومثله يا مكرمان للعظيم الكرم ولا يقاس على هذه الصفات باجماع ومثلها في الاختصاص بالنداء والقصر على السماع ما عدل الى فعل في سب المذكر نحو يا غدر ويا فسق ويا خبث واما ما عدل به الى فعال في سب المؤنث نحو يا خباث ويا لكاع ويا فساق فهو مقيس عند سيبويه في كل وصف من فعل ثلاثي ولا يستعمل الا مبني على الكسر تشبيها له بنزال قوله والامر هكذا من الثلاثي يعني به ان بناء فعال للامر من كل فعل ثلاثي مقيس عند سيبويه نحو نزال وتراك وقوله وجرّ في الشعر فل اعلام بخروج فل عن اختصاصه بالنداء في الضروره وذلك قول الراجز

تدافع الشيب ولم تقتل

في لجه أمسك فلانا عن فل

ونحوه في الخروج عن الاختصاص بالنداء قول الآخر

اطوّف ما اطوّف ثم آوى

الى بيت قعيدته لكاع

الاستغاثه

إذا استغيث اسم منادى خفصا

باللام مفتوحا كيا للمرتضى

وافتح مع المعطوف إن كررت يا

وفي سوى ذلك بالكسر اثيا

إذا نودي منادى ليخلص من شده او يعين على مشقه فنداؤه استغاثه وهو مستغاث وكثيرا ما تدخل على المنادى الذي بهذه الصفه لام الجرّ المقويه للتعديه لتنص على الاستغاثه ففتح مع المستغاث ما لم يكن معطوفا فرقا بين المستغاث والمستغاث من اجله ولا يجوز استعماله مع اللام الا معربا لان تركيبه مع اللام اعطاء شها بالمضاف وذلك قولك يا لزيد فان عطفت المستغاث فلا يخلو

اما ان تكرر حرف النداء او لا فان

ص: ٢٢٧

كررتہ فلا بد من فتح اللام كقول الشاعر

يا لقومي ويا لامثال قومي

لأناس عتوهم في ازدياد

وان لم تكرر كسرت اللام لذهاب اللبس حينئذ قال الشاعر

يبكيك ناء بعيد الدار مغترب

يا للكهول وللشبان للعجب

وهكذا تكسر مع المستغاث من اجله ما لم يكن مضمرا قال الشاعر

تكنفني الوشاه فازعجوني

فيا للناس للواشي المطاع

ففتح اللام مع الناس لانه مستغاث وكسرها مع الواشي لانه مستغاث من اجله والى كسر اللام مع المستغاث من اجله ومع المعطوف غير المكرر معه ياء اشار بقوله وفي سوى ذلك بالكسرات ايتيا اى جىء بكسر اللام فيما ليس مستغاثا ولا معطوفا مكررا معه يا وهو المعطوف بدون يا والمستغاث من اجله وقد تلى يا لام مكسوره فيستدل بكسرها على ان المستغاث محذوف وان مصحوبها مستغاث من اجله كقول العرب يا للعجب ويا للماء على معنى يا للناس للعجب ويا للرجال للماء ثم حذف المنادى كما حذف في قول الآخر

يا لعنه الله والاقوام كلهم

والصالحين على سماعان من جار

ولام ما استغيث عاقبت ألف

ومثله اسم ذو تعجب ألف

تعاقب لام الاستغاثه الف تلى آخره اذا وجدت عدت اللام واذا وجدت اللام عدت مثال الاول قول الشاعر

يا يزيدا لآمل نيل عز

وغنى بعد فاقه وهوان

ومثال الثاني كثير وفيما تقدم منه كفايه وقد يخلو المستغاث من اللام والالف كقول القائل

ألا يا قوم للعجب العجيب

وللغفلات تعرض للأريب

وينادى المتعجب منه فيعامل معاملة المستغاث من غير فرق فمن ذلك قول بعضهم يا للعجب ويا للماء بفتح اللام على معنى يا عجب احضر فهذا اوانك

الندبه

ما للمنادى اجعل لمندوب وما

نكر لم يندب ولا ما أبهما

المندوب هو المذكور توجهاً منه نحو وارأساه او تفجعا عليه لفقده بموت او غيبه نحو وازيداه

ص: ٢٢٨

والقصد من الندبه الاعلام بعظمه المصاب فلذلك لا يندب الّا العلم ونحوه كالمضاف اضافه توضح المندوب كما يوضح الاسم العلم ولا يندب الاسم النكره ولا اى ولا اسم الاشاره ولا الموصول المبهم ولا اسم الجنس المفرد لانها غير داله على المندوب دلالة تبين بها عذر النادب ويجوز ان يندب الموصول اذا اشتهرت صلته شهره ترفع عنه الابهام كقولهم وامن حفر بئر زمزماه والى هذه المسئلة وامثالها اشار بقوله

ويندب الموصول بالذى اشتهر

كبئر زمزم يلى وامن حفر

واعلم ان المندوب له استعمالان احدهما ان يجرى مجرى غيره من الاسماء المناداه فى بنائه على الضمّ ان كان مفردا ونصبه ان كان مضافا وفى جواز تنوينه للضروره على الوجهين المذكورين فمن ذلك قول الراجز

واققعسا وأين منى فقعس

أبلى يأخذها كروس

والاستعمال الثانى ان يلحق آخر ما تم به الف وقد نبه على ذلك بقوله

ومنتهى المندوب صله بالألف

متلؤها إن كان مثلها حذف

كذاك تنوين الذى به كمل

من صله أو غيرها نلت الأمل

تقول فى زيد وازيدا وفى عبد الملك واعبد الملكا وفى من حفر بئر زمزم وامن حفر بئر زمزما فتجىء بالف الندبه فى الآخر لانه الذى انتهى به الاسم قال الشاعر

حملت أمرا عظيما فاصطبرت له

وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

ويحذف لألف الندبه ما قبلها من الف او تنوين فى صله او غيرها كقولك فى موسى وا موسى وفى ابى بكر وأبا بكره وفى من نصر محمدا وامن نصر محمداه واجاز يونس وصل الف الندبه بآخر الصفه نحو وازيد الظريفاه ويشهد له قول بعض العرب وا جمعتمى الشاميتيناه ولما ذكر لحاق الف الندبه ذكر حال ما قبل الالف فقال

والشكّل حتما أوله مجانسا

إن يكن الفتح بوجهم لا بسا

الالف لا- يكون ما قبلها ألما مفتوحا فاذا لحقت المنادى الف النديه وكان ما قبلها غير مفتوح وجب فتحه ألأ ان يوقع ذلك فى اللبس فيجب ابدال الف النديه من جنس حركه ما قبلها مثال ما يفتح قبل الالف قولك فى رقاش وارقاشاه وفى عبد الملك واعد الملكاه وفى من اسمه قام الرجل واقام الرجلاه برّد الحركه قبل الالف فى ذلك

ص: ٢٢٩

كله فتحه لتسلم الالف ما لم يوقع فى لبس ومثال ما تبدل فيه الف الندبه من جنس حركه ما قبلها قولك فى ندبه فتى مضاف الى كاف المخاطبه وافتاكيه وفى ندبه فتى مضاف الى هاء الغائب وافتاوه تبدل الالف بعد الكسره ياء وبعد الضمه واوا لانك لو سلمتها وقلبت الكسره والضمه فتحه لأوهم الاضافه الى كاف المخاطب وهاء الغائبه ولم يعرف المراد

وواقفا زد هاء سكت إن ترد

وإن تشأ فالمدّ والهال لا تزدد

علامه الندبه لا- تلزم المندوب الّا اذا خيف اللبس كما اذا كان الحرف المستعمل معه يا ولم يقم على المراد قرينه وما أمن فيه اللبس جاز ان تلحقه العلامه وان لا تلحق فما كان من المندوب بلا علامه نحو وازيد فهو فى كونه منصوبا تاره ومبني على صورته الرفع اخرى كغيره من المناديات ولا- يجوز ان تلحقه الهاء بحال وما كان منه بالعلامه نحو وا زيدا جاز ان تلحقه فى الوقف هاء السكت توصلا الى زياده المد نحو وازيداه وجاز ان لا تلحقه كما ينبىء عنه قوله وان تشأ فالمد والهال لا تزدد اي وان تشأ ان لا تزيد فى الوقف الهاء فالمد كاف ولا تثبت هذه الهاء فى الوصل الّا للضرورة كما فى قول الشاعر

ألا يا عمر وعمره

وعمر وبن الزبيره

وقائل واعبديا واعبدا

من فى النداء اليا ذا سكون أبدى

اذا ندب المضاف الى ياء المتكلم على لغه من اثبتها مفتوحه زيدت الالف ولم يحتج الى عمل ثان لان الياء مهيئه لمباشره الالف واذا ندب على لغه من حذف الياء مكتفيا بالكسره جعل بدل الكسره فتحه وزيدت الالف واذا ندب على لغه من يبدل الياء الفا حذف الالف المبدله وزيدت الف الندبه كما يفعل بالمقصود واذا ندب على لغه من يثبت الياء ساكنه وهو المشار اليه فى البيت جاز حذف الياء لالتقاء الساكنين وابقاؤها مفتوحه فيقال على الاول واعبدا وعلى الثانى وا عبديا واما المندوب المضاف الى المضاف الى ياء المتكلم نحو وا انقطاع ظهريه فلا تحذف منه الياء لان المضاف اليها غير منادى

الترخيم

ترخيما احذف آخر المنادى

كيا سعا فيمن دعا سعادا

ص: ٢٣٠

الترخيم في اللغة تريقق الصوت وتليينه يقال صوت رخيم اي رقيق وعند النحويين هو حذف بعض الكلمه على وجه مخصوص وهو على ثلاثه انواع احدها حذف آخر الاسم في النداء وهو المذكور هنا والثاني حذف الآخر في غير النداء لغير موجب ويختص بضروره الشعر وسينه عليه والثالث ترخيم التصغير كقولك في اسود سويد وسذكره في باب التصغير ولما اخذ في بيان احكام الترخيم في النداء قال ترخيما احذف آخر المنادى فعلم انه يجوز ترخيم المنادى بحذف آخره في سعه الكلام لانه لم يقيده بالضروره ونصبه ترخيما يجوز ان يكون مفعولا له او مصدرا في موضع الحال او ظرفا على حذف المضاف ولما بين ان ترخيم المنادى بحذف آخره مثله فقال كيا سعا فيمن دعا سعادا وفي الكلام حذف مضاف تقديره في قول من دعا سعادا ونحوه قولك في حارث يا حار قال الشاعر

يا حار لا أرمين منكم بداهيه

لم يلقها سوقه قبلي ولا ملك

وليس كل منادى يقبل الترخيم فلما اخذ في بيان ما يجوز ترخيمه وما لا يجوز ترخيمه قال

وجوّزّه مطلقا في كلّ ما

أنتّ بالها والذي قد رخّما

بحذفها وفره بعد واحظلا

ترخيم ما من هذه الها قد خلا

إلّا الرباعيّ فما فوق العلم

دون إضافه وإسناد متم

لا- يجوز ترخيم المنادى ألّا اذا كان مفردا معرفه وهو مؤنث بالهاء او علم اما المؤنث بالهاء فيجوز ترخيمه مطلقا اي سواء كان علما او غير علم وسواء كان على اربعة احرف فصاعدا او اقل قال الراجز

جاري لا تستنكري عذيري

سيري واشفاقي على بعيري

اراد يا جاريه وقالوا يا شا أرجنى اي يا شاه اقيمي وقوله والذي قد رخما بحذفها وفره بعد اي لا تنقص منه بعد حذف الهاء شيئا انما ذكره ليعلم ان قوله بعد ومع الآخر احذف الذي تلا- مقصور الحكم على العلم الخالي من هاء التأنيث وان نحو عقنباة لو رخمته لم تحذف منه مع الهاء شيئا لان هاء التأنيث في حكم الانفصال فلا يستتبع حذفها حذف ما قبلها وغير الهاء ليس كذلك تقول في مروان يا مرو وفي زيدون يا زيد وفي عرفات يا عرف فتتبع الآخر ما قبله في الحذف واما العلم فلا يرخم ألّا اذا كان

مفردا زائدا على ثلاثه احرف وهو قوله واحظلا- اى امنع ترخيم ما من هذه الها قد خلا- ألما الرباعى فما فوق العلم دون اضافه
واسناد متم فعلم ان غير المؤنث بالهاء لا يرخم وهو ثلاثى كعمر ولا اسم الجنس كعالم ولا مضاف ولا شبيه به ومنه المركب من
جمله كتأبط شرًا وانما يرخم منه العلم المفرد الزائد على الثلاثه ومنه المركب تركيب المزج كبعدى كرب وسيبويه ألأ ان هذا
النوع انما يرخم بحذف عجزه

ومع الآخر احذف الذى تلا

إن زيد لنا ساكنا مكَمَلًا

أربعة فصاعدا والخلف فى

واو وياء بهما فتح قفى

اذا كان قبل آخر المنادى الجائز الترخيم حرف لين ساكن زائد مسبوق باكثر من حرفين حذف فى الترخيم هو والآخر باجماع ان
كان حرف مد كقولك فى عمران يا عمر وفى مسكين يا مسك وفى منصور يا منص وبخلاف ان لم يكن كذلك نحو غرنيق
وفرعون فمذهب الفراء والجرمى انهما فى الترخيم بمنزله مسكين ومنصور وغيرهما من النحويين لا يرى ذلك بل يقول يا غرنى
ويا فرعو والى هذا اشار بقوله والخلف فى واو وياء بهما فتح قفى اى وقعا بعد فتحه وتبعها ولا يخرج عن هذا الضابط ألأ ما
آخره هاء التانيث وقد سبق التنييه عليه وتقول فى مختار يا مختا ولا تحذف الالف لانها بدل من عين الكلمه فليست زائده وتقول
فى نحو هبيخ وقنور يا هبى ويا قنو فتحذف الآخر وتبقى ما قبله وان كان حرف لين زائد ألأ انه غير ساكن وتقول فى عماد
ومجيد وثمرود يا عما ويا مجى ويا ثمو فلا تحذف ما قبل الآخر لانه ليس قبله ألأ حرفان وعند الفراء ان الرباعى كالزائد عليه
فتقول يا عم ويا مج ويا ثم واجاز ايضا ابقاء الالف والياء ولم يجز ابقاء الواو لانه يستلزم عدم النظير لانه ليس فى الاسماء
المتمكنه ما آخره واو قبلها ضمه وليس شرطاً عند الفراء فى حذف ما قبل الآخر كونه حرف لين بل مجرد كونه ساكناً فتقول فى
نحو قمطر يا قم قال لانه اذا قيل يا قمط بسكون الطاء لزم عدم النظير اذ ليس فى الاسماء المتمكنه ما آخره حرف صحيح ساكن
ومما انفرد به الفراء جواز ترخيم الثلاثى المحرك الوسط نحو حكم فانه اذا قيل فى ترخيمه يا حك لم يلزم منه عدم النظير اذ
فى الاسماء المتمكنه ما هو على حرفين ثانيهما متحرك كغد ويد فلو كان الثلاثى ساكن الوسط لم يجز ترخيمه باجماع لانه
موقع فى عدم النظير

والعجز احذف من مركب وقل

ترخيم جمله وذا عمرو نقل

اذا رخم المركب من نحو معدى كرب وسيبويه حذف عجزه لانه منه بمنزله هاء التأنيث من نحو طلحه أا انه خالف هاء التأنيث في انه قد يحذف معه ما قبله كقولك في اثنا عشر يا اثن قال سيبويه واما اثنا عشر فاذا رخمته حذفت الالف لأن عشر بمنزله نون مسلمين واكثر النحويين لا يجيز ترخيم المركب من جمله وهو جائز لأن سيبويه قال في بعض ابواب النسب تقول في النسب الى تأبط شرًا تأبطي لأن من العرب من يقول يا تأبط ومنع من ترخيمه في باب الترخيم فعلم ان جوازه على لغه قليله قوله وذا عمرو نقل هو اسم سيبويه

وإن نويت بعد حذف ما حذف

فالباقى استعمل بما فيه ألف

واجعله إن لم تنو محذوف كما

لو كان بالآخر وضعا تماما

فقل على الأول في ثمود يا

ثمود يا ثمي على الثاني بيا

والترم الأول في كمسلمه

وجوز الوجهين في كمسلمه

المعرب في ترخيم المنادى مذهبان احدهما وهو الاكثر ان ينوى ثبوت المحذوف فلا يغير ما بقى عن شىء مما كان عليه قبل الحذف والثانى ان لا ينوى المحذوف فيصير ما بقى كأنه اسم تام موضوع على تلك الصيغه ويعطى من البناء على الضم وغيره ما يستحقه لو لم يحذف منه شىء فيقال على المذهب الاول في نحو حارث وجعفر وقمطر يا حار يا جعف ويا قمط وعلى الثانى يا حار ويا جعف ويا قمط وتقول على الاول في ثمود يا ثمود فلا يغير ما بقى عن حاله وعلى الثانى يا ثمي لانك لما لم تنو المحذوف جعلت ما بقى في حكم اسم تام قد تطرفت فيه الواو بعد ضمه فوجب قلب الضمه كسره والواو ياء كما في نحو ادل واجر وهكذا تقول في نحو صميان وعلاوه على الاول يا صمى ويا علاو وعلى الثانى يا صما ويا علاء لانه لما تحركت الياء من صمى وانفتح ما قبلها ولم يكن بعدها ما يمنع من الاعلال قلبت الفاء على حد رمى وسعى ولما قطرفت الواو من علا وقبلها الف مزيده وجب قلب الواو همزه على حد كساء وغطاء ومن الاسماء ما لا يرخم أا على نيه المحذوف فمن ذلك ما فيه هاء التأنيث للفرق نحو مسلمه تقول في ترخيمه يا مسلم ولا يجوز ان يرخم على المذهب الثانى لانك لو قلت فيه يا مسلم

لالمبتسب المؤنث بالمدكر فلو لم تكن الهاء للفرق كما فى مسلمه اسم رجل جاز ترخيمه على المذهبين وتقول فى طيلسان على لغه من كسر اللام يا طيلس بنيه المحذوف ولا يجوز يا طيلس لأنه ليس فى الكلام فيعل صحيح العين إلا ما ندر من صيقل اسم امرأه ومن قوله تعالى. (بِعَذَابٍ بَيِّنٍ). فى قراءه بعضهم وتقول فى حليات يا حبلى ولا يجوز يا حبلا بابدال الياء الفالأن فعلى لا تكون الفه إلا للتأنيث ولا تكون الف التأنيث مبدله وعلى هذا فقس جميع ما يجىء فى هذا الباب

ولاضطرار رَحَمُوا دون ندا

ما للندا يصلح نحو أحمدا

قد يضطر الشاعر فيرخم ما ليس منادى لكن بشرط كونه صالحا لأن ينادى فمن ذلك قول امرئ القيس

لنعم الفتى تعشوا الى ضوء ناره

طريف ابن مال ليله الجوع والخصر

اراد ابن مال ك فحذف الكاف وترك ما بقى كأنه اسم برأسه وهذا الوجه مجمع على جوازه للضرورة واجاز سيبويه الترخيم لها

على نيه المحذوف وانشد

ألا اضحت حبالكم راما

واضحت منك شاسعه أماما

ومنع من ذلك المبرد وروى عجز هذا البيت وما عهدى بعهدك يا اماما

فكلتا الروايتين لا تقدر احدهما فى صحه الاخرى وانشد سيبويه ايضا

ان ابن حارث ان اشتق لرؤيته

او امتدحه فان الناس قد علموا

اراد ابن حارثه ولا يرخم للضرورة المعرف بالالف واللام لعدم صلاحيته للنداء ومن ههنا خطئ من جعل من ترخيم الضروره

قول الراجز

القاطنات البيت غير الرّيم

قواطنا مكه من ورق الحمى

ذكر ذلك ابو الفتح فى المحتسب

الاختصاص

الاختصاص كنداء دون يا

كأيها الفتى ياثر ارجونيا

وقد يرى ذا دون أيّ تلو أل

كمثل نحن العرب أسخى من بذل

كثيرا ما يتوسع فى الكلام فيخرج على خلاف مقتضى الظاهر كاستعمال الطلب موضع الخبر نحو احسن بزيد والخبر موضع
الطلب نحو قوله تعالى. (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ). وقوله

ص: ٢٣٤

تعالى. (وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ.) ومن ذلك الاختصاص لانه خبر يستعمل بلفظ النداء كقولهم اللهم اغفر لنا ايها العصابه ونحن نفعل كذا ايها القوم وانا افعل كذا ايها الرجل يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص على معنى اللهم اغفر لنا متخصصين من بين العصاب ونحن نفعل كذا مخصوصين من بين الاقوام وانا افعل كذا مخصوصا من بين الرجال فهو فى الحقيقه منصوب باخص لازم الاضمار غير مقيد بمحل الاعراب ويقع المختص بلفظ ايها وايها ومعرفا بالالف واللام نحو نحن العرب اقرى الناس للضيف ومضافا الى المعرف بهما نحو قوله صلى الله عليه وسلم. نحن معاشر الانبياء لا نورث. لفظه كلفظ المنادى ومع ذلك فهو مخالفه من ثلاثه اوجه فانه لا يجوز ان يستعمل معه حرف النداء ويجىء معرفا بالالف واللام ولا يبتدأ به فى الكلام وربما فهم ذلك من قوله كأيها الفتى باثر ارجونيا وقل ما يكون المختص الّا متكلمًا مفردًا او مشاركا وقد جاء مخاطبا فى قولهم بك الله نرجوا الفضل

التحذير والاعراض

إِيَّاكَ وَالشَّرَّ وَنَحْوَهُ نَصَبٌ

مَحذَّرٌ بِمَا اسْتَتَارَهُ وَجِب

وَدُونَ عَطْفٌ ذَا لِإِيَّا أَنْسَبَ وَمَا

سِوَاهُ سَتَرَ فَعَلَهُ لَنْ يَلْزِمَا

إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ أَوْ التَّكْرَارِ

كَالضَّيْغِمِ الضَّيْغِمِ يَا ذَا السَّارَى

التحذير تنبيه المخاطب على مكروه يجب الاحتراز منه فان كان بلفظ اياك او نحوه كاياك واياكما واياكم واياكن فهو مفعول بفعل لا يجوز اظهاره لانه قد كثر التحذير بهذا اللفظ فجعلوه بدلا من اللفظ بالفعل والتزموا معه اضممار العامل سواء كان معطوفا عليه نحو اياك والشر او مكررا نحو فاياك اياك المرء او مفردا نحو اياك الأسد تقديره احذرك الاسد ونبه على وجوب اضممار ناصب اياك فى الافراد بقوله ودون عطف ذالاياناسب وان كان التحذير بغير اياك ونحوه كان المحذر منصوبا بفعل جائز الاظهار والاضمار الّا مع العطف او التكرار تقول نفسك الشر اى جنب نفسك الشر وان شئت اظهرت الفعل وتقول نفسك والأسد اى ق نفسك واحذر الاسد ومثله ماز رأسك والسيف اراد يا مازن ق رأسك واحذر السيف ولا يجوز اظهار العامل لكون العطف كالبديل من اللفظ به وتقول رأسك رأسك فتنصبه

باللازم اضماره لادن التكرار بمنزله العطف وكثيرا ما يستغنى عن ذكر المحذر ويذكر المحذر منه منصوبا بفعل جائز الاظهار والاضمار فى الافراد نحو الاسد ولازم الاضمار فى العطف والتكرار نحو الاسد الاسد وقوله تعالى. (ناقَهَ اللهُ وَسُقِّيَها).)

وشدَّ إِيَّاي وإِيَّاه أَشدَّ

وعن سبيل القصد من قاس انتبذ

شد التحذير بايى فى قوله اياى وان يحذف احدكم الارنب اى نحى عن حذف الأرنب ونحو انفسكم عن حذف الارنب فاكتفى اولا بذكر المحذر وثانيا بذكر المحذر منه وانما كان هذا المثل شاذا لأن مورد الاستعمال ان يكون التحذير للمخاطب فمجيئه للمتكلم خارج عن ذلك فهو شاذ واشد منه قول بعضهم اذا بلغ الرجل الستين فايه وايا الشوابّ لانه جاء فيه التحذير للغائب واضيفت فيه ايا الى الظاهر

وكمحذّر بلا إِيَّا اجعلا

مغرّى به فى كلّ ما قد فصّلا

الاغراء امر المخاطب بلزوم امر يحمد به كقول الشاعر

أخاك أخاك ان من لا أخاله

كساع الى الهيجا بغير سلاح

اى الزم أخاك والاغراء كالتحذير تنصبه باللازم اضماره فى العطف والتكرار وبالجائز اظهاره فى الافراد وهذا معنى قوله وكمحذر بلا ايا يعنى ان ايا لا يجوز معها الاظهار فالمغرى به انما هو كالمحذر بلفظ غير ايا ومما يدخل تحت قوله فى كل ما قد فصلا وان لم يكن هو قد تعرّض لذكره ان المكرر قد يرفع فى التحذير والاغراء قال الفراء فى قوله تعالى. (ناقَهَ اللهُ وَسُقِّيَها). نصب الناقه على التحذير وكل تحذير فهو نصب ولو رفع على اضمار هذه ناقه الله لجاز فان العرب قد ترفع ما فيه معنى التحذير وانشد

إن قوما منهم عمير واشبا

ه عمير ومنهم السفاح

لجديرون باللقاء اذا قا

ل اخو النجده السلاح السلاح

فرفع وفيه معنى الامر بأخذ السلاح

اسماء الافعال والاصوات

ما ناب عن فعل كشتان وصه

هو اسم فعل وكذا أوّه ومه

اسماء الافعال الفاظ نابت عن الافعال معنى واستعمالا كشتان بمعنى افترق وصه بمعنى اسكت واوه بمعنى اتوجع ومه بمعنى اكفف واستعمالها كاستعمال الافعال من كونها عامله

ص: ٢٣٦

غير معموله بخلاف المصادر الآتية بدلا من اللفظ بالفعل فانها وان كانت كالأفعال في المعنى فليست مثلها في الاستعمال لتأثرها بالعوامل

وما بمعنى افعال كآمين كثر

وغيره كوى وهيهات نزر

اكثر ما تجيء اسماء الأفعال بمعنى الأمر كآمين بمعنى استجب وتيد بمعنى امهل وهيا بمعنى اسرع وويها بمعنى اغر وايه بمعنى امض في حديثك وحيهل بمعنى ائت او اقبل او عجل واطرد صوغه من كل فعل ثلاثي كتنزال بمعنى انزل ودراك بمعنى ادرك وتراك بمعنى اترك وحذار بمعنى احذر وشذ صوغه من الرباعي كقرقار بمعنى قرقر وقاس عليه الاخفش ومجىء اسماء الأفعال بمعنى الماضى والحال قليل نزر فمما جاء بمعنى الماضى هيهات بمعنى بعد ووشكان وسرعان بمعنى سرع وبطآن بمعنى بطوء ومما جاء بمعنى الحال افّ بمعنى اتضجر واوه بمعنى اتوجع ووى ووا وواها بمعنى اعجب

والفعل من أسمائه عليك

وهكذا دونك مع إلیکا

كذا روید بله ناصبین

ويعملان الخفض مصدرين

من جمله اسماء الأفعال ما كان في أصله ظرفا او حرف جرّ ثم خرج عن ذلك وصار بمنزله صه ونزال في الدلالة على معنى الفعل وتحمل ضمير الفاعل فمن ذلك عليك بمعنى الزم ودونك وعندك ولديك بمعنى خذ واليك بمعنى تنح ومكانك بمعنى اثبت ووراءك بمعنى تأخر وامامك بمعنى تقدم ولا يستعمل هذا النوع في الغالب إلا جازا لضمير المخاطب وشذ على بمعنى اولنى والى بمعنى اتحنى وعليه بمعنى ليلزم وحكى الاخفش على عبد الله زيدا وهو غريب واما روید فمرخم تصغير ارواد مصدر أروده اى امهله ويستعمل في الخبر والامر اما في الخبر فكقولك ساروا رویدا وساروا سيرا رویدا تنصبه على الحال على معنى ساروا مرودين او على النعت للمصدر اما ظاهرا او مقدرًا واما في الامر فكقولك روید زيدا اى امهل زيدا وله استعمالان هو في احدهما اسم فعل وفي الآخر مصدر بدل من اللفظ بالفعل لانه تاره يكون مبنيًا على الفتح واذا وليه المفعول كان منصوبا نحو روید زيدا فهنا هو اسم فعل لانه لو كان مصدرًا لكان معربًا ولو كان معربًا لكان منونا وتاره يكون منصوبا منونا او مضافا الى المفعول نحو روید زيد فهنا هو مصدر لانه لو كان اسم فعل لما كان

ألا مبنيا واما بله فهى بمعنى دع ولها ايضا استعمالان مضافه وغير مضافه فاذا قلت بله زيد كانت مصدرا بدلا من اللفظ بالفعل واذا قلت بله زيدا كانت اسم فعل كما قلنا فى رويد

وما لما تنوب عنه من عمل

لها وأخر ما لذى فيه العمل

يعنى ان اسماء الافعال تعمل عمل الافعال التى نابت عنها فترتفع الفاعل ظاهرا نحو شتان زيد وعمرو ومضمرا كما فى نزال وينصب منها المفعول ما هو فى معنى المتعدى نحو دراك زيدا ويتعدى اليه بحرف من حروف الجرّ ما هو فى معنى ما يتعدى بذلك الحرف ومن ثم عدى حيهل بنفسه لما ناب عن ائت فى العمل نحو حيهل الثريد وبالباء لما ناب عن عجل فى نحو اذا ذكر الصالحون فحيهل بعمر وبعلى لما ناب عن اقبل فى نحو حيهل على كذا قوله وأخر ما لذى فيه العمل يعنى انه يجب تأخير معمول اسم الفعل ولا يستوى بينه وبين الفعل فى جواز التقديم والتأخير فتقول دراك زيدا كما تقول ادرك زيدا وتقول زيدا ادرك ولا تقول زيدا دراك هذا مذهب جميع النحويين ألا الكسائى فانه اجاز فيه ما يجوز فى الفعل من التقديم والتأخير

واحكم بتنكير الذى ينون

منها وتعريف سواه يبين

لما كانت هذه الكلمات اسماء مضممه معانى الافعال كانت كباقي الاسماء لا تخرج عن كونها معرفه او نكره فما تجرد من التنوين معرفه وما تنون نكره ومنها ما لانزم التعريف كنزال وبله وآمين ومنها ما لانزم التنكير كواها وويها ومنها ما استعمل بالوجهين كصه ومه ومه واف واف

وما به خوطب ما لا يعقل

من مشبه اسم الفعل صوتا يجعل

كذا الذى أجدى حكاية كقب

والزم بنا النوعين فهو قد وجب

اسماء الاصوات الفاظ اشبهت اسماء الافعال فى الاكتفاء بها داله على خطاب ما لا يعقل او على حكاية بعض الاصوات فالاول اما لزجر كهلا للخيل وعدس للبلغل وهيد وهيد وهاد وعاه وهاب للابل وهيح وعاج وحل وحاب وجاه للبعير واسّ وهسّ وهج وقاع للغنم وهج وهجا للكلب وسع وجح للضان ووح للبقرة وعز وعيز للعنز وحر للحمار وجاه للسبع واما لدعاء كاو للفرس ودوه للربيع وعوه للجحش وبس

للغنم وجوت وجى للابل المورده وتأتوؤ للئيس المنزى ونخ للبعير المناخ وهدع لصغار الابل المسكنه وسأ وتشوء للحمار المورده
ودج للدجاج وقوس للكلب والثانى كغاق للغراب وماء للظيهه وشيب لشرب

الابل وعيط للمتلاعيين وطبخ للضحك وطاق للضرب وطق لوقع الحجاره وقب لوقع السيف وخاز باز للذباب وخاق باق للنكاح
وقاش ماش للقماش كأنه سمى باسم صوته وهذه الكلمات وامثالها اسماء لامتناع كونها حروفا من قبل الاكتفاء بها وامتناع كونها
افعالا من قبل انها لا تدل على الحدث والزمان وحكم جميعها البناء وكذا اسماء الافعال وقد تقدمت العله فى ذلك وما يقع منها
موقع المتمكن يجوز فيه الاعراب والبناء قال الشاعر

دعاهن ردفي فارعوين لصوته

كما رعت بالجوت الظماء الصواديا

يروى بكسر تاء الجوت وفتحها

نوناً التوكيد

للفعل توكيد بنونين هما

كنونى اذهبن واقصدنهما

يؤكدان افعل ويفعل آتيا

ذا طلب أو شرطاً أما تاليا

أو مثبتاً فى قسم مستقبلاً

وقل بعد ما ولم وبعد لا

وغير إمّا من طوالب الجزا

وآخر المؤكّد افتح كابرزا

لتوكيد الفعل نونان ثقيله وخفيفه ونظرهما باذهبن واقصدنهما ومثل ذلك فى التنزيل قوله تعالى. (لَيْسَ جَنًّا وَلَيْكُونًا مِنَ
الصَّاعِغِينَ.) ويؤكد بهما من الافعال فعل الامر نحو اضربين والمضارع المستقبل وهو قوله ويفعل آتيا لكن بشرط كونه فى الغالب
طلبا او شرطاً لان مقرونه بما او جواب قسم مثبتا اما فعل الطلب فتوكيده جائز وذلك ان يكون امرا نحو ليقومن زيد او نهيا نحو
قوله تعالى. (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا.) او تخضيضاً كقول الشاعر

هلا تمنن بوعد غير مخلفه

كما عهدتك في ايام ذى سلم

او تمنيا كقول الآخر

فليتك يوم الملتقى تربننى

لكى تعلمى انى امروء بك هائم

او استفهاما كقول الآخر

ص: ٢٣٩

وهل يمنعنى ارتيادى البلا

د من حذر الموت ان يأتين

وقول الآخر

أفبعد كنده تمدحنّ قبيلا

وقول الآخر

فاقبل على رهطى ورهطك نبتح

مساعينا حتى نرى كيف نفعلنا

واما الشرط باما فتوكيده بالنون جائز ايضا قال الله تعالى. (فَأِمَّا تَثَقَّفَنَّهْم فِي الْحَرْبِ).

وقوله تعالى. (وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً). وقد تخلو من التوكيد بها كما فى قول الشاعر

فاما ترينى ولى لمة

فان الحوادث اودى بها

وقال الآخر

يا صاح اما تجدنى غير ذى جده

فما التخلى عن الخلان من شيمى

واما جواب القسم فاذا كان مضارعا مثبتا مستقبلا وجب توكيده باللام والنون معا ان كان غير مقرون بحرف تنفيس ولا مقدم المعمول نحو والله لايفعلنّ والّا فباللام لا- غير كما فى قوله تعالى. (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى). وقوله تعالى. (وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَمِآلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ). ولو كان الجواب مضارعا منفيا لم يؤكد ولو كان بمعنى الحال اكد باللام دون النون لانها مختصة بالمستقبل وذلك نحو والله ليفعل زيد الآن ولا يجوز ليفعلن ومنع البصريون هذا الاستعمال استغناء عنه بالجمله الاسميه المصدره بالمؤكد كقولك والله ان زيدا ليفعل الآن واجازه الكوفيون ويشهد لهم قراءه ابن كثير قوله تعالى. (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ). وقول الشاعر انشده الفراء

لئن يك قد ضاقت عليكم بيوتكم

ليعلم ربي ان بيتى واسع

واما المضارع من غير ما ذكر فلا يؤكد بالنون الّا اذا كان بعد ما الزائده دون ان او منفيا بلم او لا او كان شرطا لغير اما او جزاء فانه حينئذ يقل توكيده بها بالاضافه الى توكيده فيما سبق اما توكيده بعد ما الزائده فله شيوع فى الكلام ما لم يتقدمها رب فمن ذلك قولهم بعين ما ارينك وبجهد ما تبلغن وقولهم فى المثل ومن عضه ما يبتن شكيرها وقول الشاعر

قليلاً به ما يحمدنك وارث

اذا نال مما كنت تجمع مغنما

وانما كان لهذا التوكيد شيوع من قبل انّ ما لما لازمت هذه المواضع اشبهت عندهم لام

ص: ٢٤٠

القسم فعاملوا الفعل بعدها معاملته بعد اللام فان تقدمت على ما ربّ لم يؤكد الفعل بعدها أّ فيما ندر من نحو قول الشاعر

ربما أوفيت في علم

ترفعن ثوبى شمالات

وقولهم ربما يقولن ذلك حكاة سيبويه رحمه الله لان ربما تصير الفعل بعدها ماضى المعنى واما توكيده بعد لم فنادر ايضا لانه مثل الواقع بعد ربما فى ماضى معناه قال الراجز

يحسبه الجاهل ما لم يعلما

شيخا على كرسية معمما

واما توكيده بعد لا النافية فقليل ومن حقه ان يكون اكثر من توكيده بعد لم لشبهه اذ ذاك بالنهى قال الشاعر

فلا الجاره الدنيا لها تلحينها

ولا الضيف منها ان اناخ محوّل

ومنه قوله تعالى . (وَأَتَقُوا فِتْنَةَ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ) خاصه ومنهم من زعم ان هذا نهى على اضمار القول وليس بشىء فانه قد اكد الفعل بعد لا النافية فى الانفصال كما فى البيت المذكور فتوكيده بها مع الاتصال اقرب لانه اشبه بالنهى واما توكيده اذا كان شرطا لغير اما او جزاء فقليل انشد سيبويه

من تثقفن منهم فليس بأيب

ابدا وقتل بنى قتيبه شافى

وانشد ايضا قول الكميت فى توكيد الجزاء

فمهما تشأ منه فزاره تعطكم

ومهما تشأ منه فزاره تمنعا

اراد تمنعن مؤكّدا بالنون الخفيفه ثم ابدلها الفا للوقف وجاء توكيد المضارع فى غير ما ذكر على غايه من الندور ولذلك لم يتعرض لذكره فى هذا المختصر قال الشاعر

ليت شعرى واشعرنّ اذا ما

قربوها منشوره ودعيت

ألى الفوز ام على اذا هو

سبت انى على الحساب مقيت

واندر من ذلك توكيد اسم الفاعل لشبهه بالمضارع انشد ابو الفتح قول رؤبه

أريت ان جاءت به املودا

مرجلا ويلبس البرودا

أقائلن احضروا الشهودا

ولما فرغ من ذكر ما يدخله نون التوكيد على اختلاف احواله اخذ فى بيان ما ينشأ عن دخولها من التغيير فقال وآخر المؤكد افتح
كابرزا فعلم ان حق المؤكد بها ان يفتح لانهم جعلوا الفعل معها بمنزله خمسه عشر فى التركيب فبنوه معها على الفتح صحيحا
كان

ص: ٢٤١

كابرزن واضربن ولا تحسبن او معتلا كاخشين وارمين واغزون وقد يمنع من فتح ما قبل النون مانع فيصار الى غيره وقد نبه على ذلك بقوله

واشكله قبل مضمّر لين بما

جانس من تحرّك قد علما

والمضمّر احذفه إلّا الألف

وإن يكن في آخر الفعل ألف

فاجعله منه رافعا غير اليا

والواو ياء كاسعينّ سعيا

واحذفه من رافع هاتين وفي

واو ويا شكل مجانس قفى

نحو اخشين يا هند بالكسر ويا

قوم اخشون واضمم وقس مسويا

المراد بالمضمّر اللين الف الاثنين وواو الجمع وياء المخاطبه واعلم ان الفعل متى اسند الى احد هذه الضمائر وجب تحريك آخره بمجانس الضمير فيفتح قبل الالف ويضم قبل الواو ويكسر قبل الياء وان كان آخره معتلا فان اسند الى الواو او الياء حذف الآخر ووليت الواو ضمه والياء كسره ما لم يكن الآخر الفا فيليان فتحه وذلك نحو هم يغزون ويرمون ويسعون وانت تغزين وترمين وتسعين وان اسند الى الالف فلا حذف بل يفتح آخره فقط ان كان واوا او ياء نحو يغزوان ويرميان ويسعيان ويرد الى ما انقلب عنه ويفتح ان كان الفا نحو غزوا ورميا ويسعيان ويرميان ويرضيان والى هذا الاشاره بقوله وان يكن في آخر الفعل الف فاجعله منه رافعا غير اليا والواو ياء كاسعينّ سعيا اى فاجعل الآخر من الفعل ياء ان كان رافعا غير واو الضمير وياؤه وهو الرافع الالف ونحوه مما عرض له عود الالف الى ما انقلبت عنه كالرافع نون الاناث نحو تسعين والمجرد من الضمير البارز حال توكيده بالنون نحو اسعينّ وانما اوجب جعل الالف ياء لان كلامه فى الفعل المؤكد بالنون وهو المضارع والامر ولا تكون الالف فيهما الا منقلبه عن ياء غير مبدله كيسعى او مبدله من واو كيرضى لانه من الرضوان وبسط القول فى ذلك موضعه فى باب التصريف واعلم ان الفعل المسند الى احد الضمائر المذكوره اعنى الالف والواو والياء متى اكّد بالنون التقى فيه ساكنان اولهما الضمير وثانيهما النون الخفيفه او المدغم من النون الثقيله فان كان المسند اليه الالف لم يضر التقاؤهما لخفه الالف وشبهها قبل النون بالفتحه وسواء فى ذلك ما آخره صحيح نحو هل تضربان او معتل نحو هل تغزوان

وترميان وتسعيان والامر كالمضارع نحو اضربان واغزوان وارميان واسعيان وان كان المسند اليه الواو او الياء لم يمكن القرار على التقاء الساكنين بل يجب المصير الى الحذف او التحريك فان كان آخر الفعل حرفا صحيحا او واوا او ياء حذف الضمير واقرت الحركة التي كانت قبله مكانه لتدل عليه وذلك نحو يا زيدون هل تضربنّ وتغزّنّ وترمّنّ ويا هند هل تضربنّ وتغزّنّ وترمّنّ والى هذا اشار بقوله والمضمر احذفه الّا الالف اى احذف لنون التوكيد واو الضمير ويااه ففهم انهما يحذفان لنون التوكيد مع الفعل الصحيح والمعتل لكن بشرط ان لا يكون حرف العله الفا بدليل نضه على حكمه وان كان آخر المسند الى الواو والياء الفا حذفت كما سبق ثم حرك لاجل النون الياء بالكسره والواو بالضمه نحو اخشينّ يا هند واخشونّ يا قوم والى هذا اشار بقوله واحذفه من رافع هاتين البيت

ولم تقع خفيفه بعد الالف

لكن شديده وكسرها ألف

مذهب سيويه رحمه الله ان الفعل المسند الى الالف لا يجوز توكيده بالنون الخفيفه لانه لا سبيل عنده الى تحريكها ولا الى الجمع بينها وبين الالف قبلها لانه لا يجتمع ساكنان فى غير الوقف الّا والاول حرف لين والثانى مدغم وذهب يونس الى جواز توكيد الفعل المسند الى الالف بالنون الخفيفه مكسوره قال الشيخ رحمه الله ويمكن ان يكون من هذا قراءه ابن ذكوان قوله تعالى. (وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ.) يعنى بناء على كون الواو للعطف ولا للنهى ويجوز ان تكون الواو للحال ولا للنفى والنون علامه الرفع وقوله وكسرها ألف يعنى ان النون الشديده اذا وقعت بعد الالف كسرت وان كانت فى غير ذلك مفتوحه فعلوا ذلك مع الالف فرارا من اجتماع الامثال

وألفا زد قبلها مؤكدا

فعلا إلى نون الإناث أسندا

تزد قبل نون التوكيد الف اذا اكدت فعلا- مسندا الى نون الاناث للفصل بين الامثال وذلك نحو اضربنّ وارمينانّ واخشينانّ واغزبنانّ وقد فهم من قوله ولم تقع خفيفه بعد الالف ان سيويه لا يجوز لحاق الخفيفه فى الفعل المسند الى نون الاناث لانه يلزم قبلها الالف ومذهب يونس والكوفيين جواز ذلك لكن بشرط كسرها فى الوصل نحو اضربنّ زيدا

واحذف خفيفه لساكن ردف

وبعد غير فتحه إذا تقف

واردد إذا حذفها فى الوقف ما

من أجلها فى الوصل كان عدما

وأبدلنها بعد فتح ألفا

وقفما كما تقول فى قفن قفا

تحذف نون التوكيد الخفيفه وهى مراده لامرين احدهما ان يلحقها ساكن كقول الشاعر

لا تهين الفقير عليك ان تر

كع يوما والدهر قد رفعه

لانها لما لم تصلح للحركه عوملت معاملة حرف اللين فحذفت لالتقاء الساكنين على حد قولك يرمى الرجل ويغزو الغلام الثانى ان يوقف عليها تاليه ضممه او كسره فانها اذ ذاك تحذف ويرد ما كان حذف لاجل لحاقها كقولك فى نحو اخرجن يا هؤلاء واخرجن يا هذه اخرجوا واخرجى اما اذا وقف عليها تاليه فتحه فانها تبدل الفا كما فى التنوين وذلك فى نحو قوله تعالى. (لَتَشْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ.) لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ

فمن يك لم يثار باعراض قومه

فانى ورب الراقصات لأثارا

وقد تحذف هذه النون لغير ما ذكر فى الضروره كقول الشاعر

اضرب عنك الهموم طارقها

ضربك بالسيف قونس الفرس

ما لا ينصرف

الاسم بالنسبه الى شبهه بالحرف وعرائه عن شبهه به ينقسم الى معرب ومبنى والمعرب منه بالنسبه الى شبهه بالفعل وعرائه عن شبهه به ينقسم الى منصرف وغير منصرف فما كان من الاسماء المعربه غير شبيهه بالفعل فهو المنصرف ويسمى الامكن وعلامته انه يجر بالكسره مطلقا ويدخله التنوين للدلاله على خفته وزياده تمكنه وما كان منها شبيهها بالفعل فهو غير المنصرف وعلامته انه يجر بالفتحه ألما فى حالتى الاضافه ودخول الالف واللام وانه لا- يدخله التنوين فى غير روى ألما للمقابله كما فى اذرعان او للتعويض كما فى جوار ولما اراد ان يعرف ما ينصرف من الاسماء عرف صفته المختصه به وهى الصرف فقال

ألصرف تنوين أتى مبينا

معنى به يكون الاسم أمكنا

أى الصرف تنوين يبين كون الاسم المعرب خاليا من شبه الفعل فيستحق بذلك ان يعبر عنه بالامكن أى الزائد فى التمكين
وعلامه هذا التنوين ان يلحق الاسم المعرب لغير مقابله ولا تعويض والاسم الداخلى عليه هذا التنوين هو المنصرف واشتقاقه من
الصريف

ص: ٢٤٤

يقال صرف البعير بنا به وصريفه بغنه كالتنوين والعرب تقول صرفت الاسم اذا نونته وقيل هو مأخوذ من الانصراف فى جهات الحركات ولذلك قال سيبويه اجريته فى معنى صرفته وقد فهم من بيان ما ينصرف من الاسماء بيان ما لا ينصرف لانه قد علم ان الاسم المعرب ينقسم الى منصرف وغير منصرف فاذا قيل الاسم المنصرف ما يدخله التنوين الدال على الامكنيه علم ان ما لا ينصرف هو الاسم المعرب الذى لا يدخله ذلك التنوين وفى هذا التعريف مسامحه فان من جمله ما لا يدخله التنوين الدال على الامكنيه باب مسلمات قبل التسميه به وليس من الممكن ان يقال انه غير منصرف لما ستعرفه بعد واعلم ان المعبر من شبه الفعل فى منع الصرف هو كون الاسم فيه اما فرعتان مختلفتان مرجع احدهما الى اللفظ ومرجع الاخرى الى المعنى واما فرعيه تقوم مقام الفرعتين وذلك لان فى الفعل فرعيه على الاسم فى اللفظ وهى اشتقاقه من المصدر وفرعيه فى المعنى وهى احتياجه الى الفاعل ونسبته اليه والفاعل لا يكون الا اسما فالاسم من هذا الوجه اصل للفعل لاحتياجه اليه فالفعل اذا من هذا الوجه فرع عليه فلا يكمل شبه الاسم بالفعل بحيث يحمل عليه فى الحكم الا اذا كانت فيه الفرعيه كما فى الفعل ومن ثم صرف من الاسماء ما جاء على الاصل كالمفرد الجامد النكره كرجل وفرس لانه خف فاحتمل زياده التنوين وألحق به ما فرعيه اللفظ والمعنى فيه من جهه واحده كدريهم وما تعددت فرعيته من جهه اللفظ كأجيمال او من جهه المعنى كحايض وطامث لانه لم يصير بتلك الفرعيه كامل الشبه بالفعل ولم يصرف نحو احمد لان فيه فرعتين مختلفتين مرجع احدهما اللفظ وهى وزن الفعل ومرجع الاخرى المعنى وهى التعريف فلما كمل شبهه بالفعل ثقل فيه ما يثقل فى الفعل فلم يدخله التنوين وكان فى موضع الجر مفتوحا وجميع ما لا ينصرف اثنا عشر نوعا خمسه لا تنصرف مع انها نكره وهى ما فيه الف التانيث كجبلى وصحراء وما فيه الوصفيه مع وزن فعلا ن غير صالح للهاء كسكران او مع وزن افعل غير صالح للهاء ايضا كاحمر او مع العدل كثلاث وما اوزن مفاعل او مفاعيل بلفظ لم يغير كدراهم ودنانير وسبعه لا تنصرف فى المعرفه وهى ما فيه العلميه مع التركيب كعلبك او زياده الالف والنون كمروان او التانيث كطلحه وزينب او العجمه كابراهيم او وزن الفعل كيزيد ويشكر او زياده الف اللاحق كارطى علما او العدل كعمر ولما اخذ فى بيان هذه الموانع بشروطها قال

الف التأنيث مطلقا اى سواء كانت مقصوره او ممدوده تمنع صرف ما هى فيه كيفما وقع من كونه نكره او معرفه وكونه مفردا او جمعا اسما او صفه كذكرى وحجلى وسكرى ومرضى ورضوى وكصحراء واشياء وحمراء واصدقاء وزكرياء فهذا ونحوه لا ينصرف البته لان فيه الف التأنيث وانما كانت وحدها سببا مانعا من الصرف لانها زياده لازمه لبناء ما هى فيه ولم تلحقه الا باعتبار تأنيث معناه تحقيقا او تقديرا ففى المؤنث بها فرعيه فى اللفظ وهى لزوم الزياده حتى كأنها من اصول الاسم فانه لا يصح انفكاكها عنه وفرعيه فى المعنى وهى دلالته على التأنيث ولا شبهه انه فرع على التذكير لاندرج كل مؤنث تحت مذكر من غير عكس فلما اجتمع فى المؤنث بالالف الفرعتان اشبه الفعل فممنع من الصرف فان قلت لم انصرف نحو قائمه وقاعده وهما كانت الهاء فيه بمنزله الالف قلت لانها زياده عارضه وهى فى تقدير الانفصال الا فى مواضع قليله نحو شقاوه وعرقوه فلم يكن لها من اللزوم ما كان للالف فلم يعتد بها

وزائدا فعلان فى وصف سلم

من أن يرى بقاء تأنيث ختم

اى ويمنع صرف الاسم ايضا الانف والنون المزيديتان فى مثال فعلان صفه لا تلحقه تاء التأنيث نحو سكران وغضبان وعطشان فهذا ونحوه لا ينصرف لانه كما ترى صفه على وزن فعلان والمؤنث منه على وزن فعلى نحو سكرى وعطشى وغضبى وانما كان ذلك فيه مانعا لتحقيق الفرعتين به اعنى فرعيه المعنى وفرعيه اللفظ اما فرعيه المعنى فلأن فيه الوصفيه وهى فرع على الجمود لان الصفه تحتاج الى موصوف ينسب معناها اليه والجامد لا يحتاج الى ذلك واما فرعيه اللفظ فلأن فيه الزيادتين المضارعتين لألفى التأنيث من نحو حمراء فى انهما فى بناء يخص المذكر كما ان الفى حمراء فى بناء يخص المؤنث وانهما لا تلحقهما التاء فلا يقال سكرانه كما لا- يقال حمراءه مع ان الاول من كل من الزيادتين الف والثانى حرف يعبر به عن المتكلم فى افعال ونفعل ويبدل احدهما من صاحبه نحو صنعانى وبهرانى فى النسبه الى صنعاء وبهراء فلما اجتمع فى فعلان المذكور الفرعتان امتنع من الصرف فان قلت لم تكن الوصفيه فى فعلان وحدها مانعه من الصرف فان فى الصفه فرعيه فى المعنى كما ذكرتم وفرعيه فى اللفظ وهى الاشتقاق من المصدر قلت لأنا رأيناهم صرفوا نحو عالم وشريف مع تحقق الوصفيه

فيه وما ذاك إلا لضعف فرعيه اللفظ في الصفه لأنها كالمصدر في البقاء على الاسميه والتنكير ولم يخرجها الاشتقاق الى اكثر من نسبه معنى الحدث فيها الى الموصوف والمصدر بالجملة صالح لذلك كما في رجل عدل ودرهم ضرب الامير فلم يكن اشتقاقها من المصدر مبعدا لها عن معناه فكان كالمفقود فلم يؤثر فان قلت فقد رأينا بعض ما هو صفه على فعلاان مصروفا كندمان وسيفان وإليان فلم لم تجروه مجرى سكران قلت لأن فرعيه اللفظ فيها ايضا ضعيفه من قبل ان الزيادة فيه لا تخص المذكر وتلحقه التاء في المؤنث نحو ندمانه وسيفانه واليانه فاشبهت الزيادة فيه بعض الحروف الاصول في لزومها في حالتى التذكير والتأنيث وقبول علامته فلم يعتد بها ويشهد لذلك ان قوما من العرب وهم بنو اسد يصرفون كل صفه على فعلاان لانهم يؤنثونه بالتاء ويستغنون فيه بفعلاانه عن فعلى فيقولون سكرانه وغضبانه وعطشانه فلم تكن الزيادة عندهم في فعلاان شبيهه بالفى حمراء فلم تمنع من الصرف واعلم ان ما كان صفه على فعلاان فلا خلاف في منع صرفه ان كان له مؤنث على فعلى ولا في صرفه ان كان له مؤنث على فعلاانه واما ما لا مؤنث له اصلا كالحيان فبين النحويين فيه خلاف فمن ذاهب الى انه مصروف لانتفاء فعلى فلم يكمل فيه شبه الزيادة بالفى التأنيث اذ لم يصدق عليه ان بناء مذكره على غير بناء مؤنثه ومن ذاهب الى انه ممنوع من الصرف لانتفاء فعلاانه وهو المختار لانه وان لم يكن له فعلى وجودا فله فعلى تقديرا لأننا لو فرضنا له مؤنثا لكان فعلى اولى به من فعلاانه لانه الاكثر والتقدير في حكم الوجود بدليل الاجماع على منع صرف نحو أكرم وآدر مع انه لا مؤنث له وحكى ان من العرب من يصرف لحيان حملوه على ندمان وسيفان على انه لو كان له مؤنث لكان بالتاء

ووصف اصليّ ووزن أفعلا

ممنوع تأنيث بتا كأشعلا

وألغينّ عارض الوصفية

كأربع وعارض الاسميه

فالأدهم القيد لكونه وضع

في الأصل وصفا انصرافه منع

وأجدل وأخيل وأفعى

مصروفه وقد ينلن المنعا

مما يمنع من الصرف ان تكون الكلمه وصفا اصليا على وزن افعل بشرط ان لا تلحقه تاء التأنيث نحو اشهل واحمر وافضل من زيد فهذا ونحوه لا ينصرف لانه كما ترى صفه

على وزن افعل والمؤنث منه على فعلاء او فعلى نحو شهلاء وحمراء والفضلى وليست الوصفية فيه عارضه عروضها فى نحو مررت برجل ارنب بمعنى ذليل وانما لم ينصرف ما كان وصفا اصليا على وزن افعل لان فيه فرعية المعنى بكونه صفة وفرعية اللفظ بكونه على وزن الفعل اى وزن الفعل به اولى من قبل ان افعل اوله زياده تدل على معنى فى الفعل دون الاسم وما زيادته لمعنى اصل لما زيادته لغير معنى وانما اشترط ان لا تلحقه تاء التأنيث لان ما تلحقه من الصفات كارمل وهو الفقير وأباتر وهو القاطع رحمه وادابر وهو الذى لا- يقبل نصحا فى قولهم امرأه ارملة وادابره وادابره ضعيف الشبه بلفظ الفعل المضارع لان تاء التأنيث لا- تلحقه بخلاف ما لا مؤنث له كآدر وأكرم وما مؤنثة على غير بناء مذكرة كأشهل ومن ذلك احيمر واصيفر فانه لا ينصرف لانه صفة لا تلحقه التاء وهو على وزن الفعل كايطر واما اربع من قولهم مررت بنسوه اربع فهو احق بالصرف من ارملة لان فيه مع قبول تاء التأنيث كونه عارض الوصفية ولعدم الاعتداد بالعارض لم يؤثر عروض الاسميه فيما اصله الوصفية كقولهم ادهم للقيد فانهم لم يصرفوه وان كان قد خرج الى الاسميه نظرا الى كونه صفة فى الاصل واما قولهم اجدل للصر واخليل للطائر ذى خيالن وأفعى لضرب من الحيات فاكثر العرب يصرفونه لانه مجرد عن الوصفية فى اصل الوضع ومنهم من لم يصرفه لانه لاحظ فيه معنى الوصفية وهى فى افعى ابعد منه فى اجدل واخليل لانهما مأخوذان من الجدل وهو الشده ومن المخيول وهو الكثير الخيالن واما افعى فلا ماده له فى الاشتقاق ولكن ذكره يقارن تصور ايذائها فاشبهت المشتق وجرت مجراه على هذه اللغة ومما استعمل فيه اجدل واخليل غير مصروفين قول الشاعر

كأن العقيلين يوم لقيتهم

فراخ القطا لاقين اجدل بازيا

وقول الآخر

ذرينى وعلمى بالامور وشيمنى

فما طائرى يوما عليك بأخيلا

وكما شذ الاعتداد بعروض الوصفية فى اجدل واخليل وافعى كذلك شذ الاعتداد بعروض الاسميه فى ابطح فصرفه بعض العرب واللغة المشهوره منعه من الصرف

ومنع عدل مع وصف معتبر

فى لفظ مثنى وثلاث وأخر

ووزن مثنى وثلاث كهما

من واحد لأربع فليعلما

مما يمنع من الصرف اجتماع العدل والوصف وذلك في موضعين احدهما المعدول في العدد والثاني آخر المقابل لآخرين فالمعدول في العدد سماعا موازن فعال من واحد واثنين وثلاثة واربعه وعشره وموازن مفعل منها ومن خمسة نحو آحاد وموحد وثناء ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع وخماس ومخمس وعشار ومعشر واقل هذه الامثله استعمالا الثلاثة الاواخر ولذلك لم ينبه عليها انما نبه على ما قبلها بقوله ووزن مثنى وثلاثت كهما من واحد لا رباع اى الى اربع فعلم ان الالفاظ الاربعه يبنى منها للعدل مثال فعال ومفعول واجاز الكوفيون والزجاج قياسا على ما سمع خماس ومخمس وسداس ومسدس وسباع ومسبع وثمان ومثمان وتسع ومتسع ولم يرد ما سمع من ذلك الا نكره ولم يقع الا خيرا كقوله صلى الله عليه وسلم صلاه الليل مثنى مثنى.

او حالا- كقوله تعالى. (فَمَا تَكْفُوْا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النَّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعًا). او نعتا كقوله تعالى. (أُوْلَىٰٓ أَجْنَاحٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعًا). ومثل ذلك عند سيبويه قول الشاعر

ولكنما اهلى بواد انيسه

ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد

ولك ان تحمله على معنى بعضها مثنى وبعضها موحد والمانع من صرف الاعداد المذكوره الوصفيه والعدل عن واحد واحد واثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعه اربعة وخمسه خمسة وعشره عشره بدليل انها تفيد فائده التكرار والمراد بالعدل تغيير اللفظ بدون تغيير المعنى ولذلك صرف نحو ضروب وشراب ومنحار لانها وان كانت صفات محوله من فاعل فهى غير معدوله لانها انتقلت بالتحويل الى معنى المبالغه والتكثير فان قلت فهلا- منع صرف فعيل بمعنى مفعول نحو جريح وذبيح قلت لانه قبل النقل من مفعول كان يقبل معناه الشده والضعف وبعد النقل الى فعيل لم يصلح الا حيث يكون معنى الحدث فيه اشد الا ترى ان من اصيب فى انملته بمدية يسمى مجروحا ولا يسمى جريحا فلما كان النقل مخرجا له عما كان يصلح له قبل لم يكن عدلا لانه يتغير اللفظ بتغيير المعنى فلم يستحق المنع من الصرف على انا نمنع ان فعلا- بمعنى مفعول مأخوذ من لفظ المفعول على وجه العدول بل مما اخذ المفعول منه وذهب الزجاج الى ان المانع من الصرف فى احاد واخواته العدل فى اللفظ والمعنى اما فى اللفظ فظاهر واما فى المعنى فلكونها تغيرت عن مفهومها فى الاصل الى افاده معنى التضعيف وهذا فاسد من وجهين احدهما ان اجاد مثلا لو كان المانع من صرفه عدله عن لفظ واحد وعن معناه الى معنى التضعيف للزم احد الامرين وهو اما منع صرف كل اسم

مغير عن اصله لتجدد معنى فيه كما بينه المبالغه واسماء الجموع واما ترجيح احد المتساويين على الآخر واللازم منتف باتفاق والثاني ان كل ممنوع من الصرف فلا- بد ان يكون فيه فرعيه فى اللفظ وفرعيه فى المعنى ومن شرطها ان تكون من غير جهة فرعيه اللفظ ليكمل بذلك الشبه بالفعل ولا يتأتى ذلك فى احاد الّا ان تكون فرعيته فى اللفظ بعدله عن واحد المتضمن معنى التكرار وفى المعنى بلزومه الوصفية وكذا القول فى اخواته فاعرفه واما آخر المعدول فهو المقابل لآخرين وهو جمع اخرى انثى آخر لا- جمع اخرى بمعنى آخره كالتى فى قوله تعالى. (وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ). فان هذه تجمع على آخر مصروفاً لانه غير معدول ذكر ذلك الفراء والفرق بين اخرى واخرى ان التى هى انثى آخر.

لا- تدل على انتهاء كما لا يدل عليه مذكرها فلذلك يعطف عليها مثلها من صنف واحد كقولك عندى رجل وآخر وآخر وعندى امرأه واخرى واخرى وليس كذلك اخرى بمعنى آخره بل تدل على الانتهاء كما يدل عليه مذكرها ولذلك لا يعطف عليها مثلها من صنف واحد واذا عرفت هذا فتقول المانع من صرف آخر المقابل لآخرين الوصفية والعدل اما الوصفية فظاهره واما العدل فلا-نه غير عما كان يستحقه من استعماله بلفظ ما للواحد المذكر بدون تغيير معناه وذلك ان آخر من باب افعل التفضيل فحقه ان لا- يثنى ولا- يجمع ولا- يؤنث الّا مع الالف واللام او الاضافه فعديل فى تجرده منهما واستعماله لغير الواحد المذكر عن لفظ آخر الى لفظ التثنيه والجمع والتأنيث بحسب ما يراد به من المعنى فليل عندى رجلان آخران ورجال آخرون وامرأه اخرى ونساء آخر فكل من هذه الامثله صفه معدوله عن آخر الّا انه لم يظهر اثر الوصفية والعدل الّا فى آخر لانه معرب بالحركات بخلاف آخران وآخرون وليس فيه ما يمنع من الصرف غيرهما بخلاف اخرى فلذلك خص بنسبه اجتماع الوصفية والعدل اليه واحاله منع الصرف عليه وقد ظهر مما ذكرنا ان المانع من صرف آخر كونه صفه معدوله عن آخر مراداً به جمع المؤنث ولو سمي به بقى على منعه من الصرف للعلميه والعدل عن مثال الى مثال

وكن لجمع مشبه مفاعلا

أو المفاعيل بمنع كافلا

وذا اعتلال منه كالجوارى

رفعا وجزا أجره كسارى

ولسراويل بهذا الجمع

شبه افتضى عموم المنع

وإن به سمي أو بما لحق

به فالانصراف منعه يحق

ما يمنع من الصرف الجمع المشبه مفاعل او مفاعيل فى كون اوله حرفا مفتوحا وثالثه الفا غير عوض يليها كسر غير عارض ملفوظ به او مقدر على اول حرفين بعدها كمساجد ودراهم وكواعب ومدارى ودواب اصلهما مدارى ودوايب او ثلاثه اوسطها ساكن غير منوى به وبما بعده الانفصال كمصاييح ودنانير فان الجمع متى كان بهذه الصفه كان فيه فرعيه اللفظ بخروجه عن صيغ الآحاد العربيه وفرعيه المعنى بالدلاله على الجمعيه فاستحق المنع من الصرف وانما قلت ان هذا الجمع خارج عن صيغ الآحاد العربيه لانك لا تجد مفردا ثالثه الف بعدها حرفان او ثلاثه الّا واوله مضموم كعذافر او الالف عوض عن احدى يائى النسب كيما وشآم او ما يلى الالف ساكن كعبال جمع عباله يقال القى عليه عبالته اى ثقله او مفتوح كبراكاء او مضموم كتدارك او عارض الكسر لاجل اعتلال الآخر كتوان وتدان او ثانى الثلاثه محرك كطواعيه وكراهيه ومن ثم صرف نحو ملائكه وصياقله او هو والثالث عارضان للنسب منوى بهما الانفصال وضابطه ان لا يسبقا الالف فى الوجود سواء كانا مسبوقين بها كرياضى وظفارى او غير منفكين عنها كحوارى وهو الناصر وحوالى وهو المحتال بخلاف نحو قمارى وبخاتى فانه بمنزله مصاييح وقد ظهر من هذا ان زنه مفاعل ومفاعيل ليست الّا لجمع او منقول من جمع فلذلك اعتبرت فرعيتهما على زنه الآحاد واثرت فى منع الصرف ولاختصاص الزنتين بالجمع لم يشبهوا شيئا مما جاء عليهما بالآحاد ولم يكسروه وان كانوا قد كسروا غيره من ابنه الجموع كاقوال واقاويل واكلب واكاليب وأصل وآصال فان قلت قد ذكرت ان المعتبر فى الزنه المانع كون الالف غير عوض فلم امتنع من الصرف ثمان كما فى قول الشاعر

يحدو ثمانى مولعا بلقاحها

حتى هممن بريقه الارتاج

قلت لانه شبه بدراهم لكونه جمعا فى المعنى وليس هو على النسب حقيقه فكأن الالف فيه غير عوض على انه نادر والمعروف فيه الصرف نحو رأيت ثمانيا على حد يمانيا فان قلت ان كان المانع من صرف مثال مفاعل ومفاعيل عدم النظير فى الآحاد فلم صرفوا من الجموع ما جاء على افعال وافعال وافعله كافلس وافراس واسلحه قلت لان لها نظائر فى الآحاد اى امثله توازنها فى الهيئه وعده الحروف فافعل نظيره فى فتح اوله وضم ثالثه تفعل نحو تنصب وتنقل ومفعل نحو مكرم ومهلك وافعال نظيره فى فتح

ص: ٢٥١

اوله وزياده الف رابعه تفعال نحو تجوال وتطواف وفعال نحو ساباط وخاتام وفعال نحو صلصال وخزعال وافعله نظيره فى فتح اوله وكسر ثالثه وزياده هاء التانيث فى آخره تفعله نحو تذكره وتبصره ومفعله نحو محمده ومعذره فلما كان لهذه الامثله نظائر فى الآحاد بالمعنى المذكور فارقت باب مفاعل ومفاعيل فلم يلزمها حكمها فصرفت وكسرت نحو اكلب واكاليب وانعام واناعيم وآنيه واوان واذا قد عرفت هذا فاعلم ان موازن مفاعل من المعتل الآخر على ضربين احدهما تبديل فيه الكسره فتحه وما بعدها الفاء ويجرى مجرى الصحيح فلا ينون بحال وذلك نحو مدارى وعذارى وصحارى والآخر تقرّ فيه الكسره ويلزم آخره لفظ الياء فان خلا- من الالف واللام والاضافه جرى فى الرفع والجر مجرى سار فى التنوين وحذف الياء نحو هولاء جوار ومررت بجوار وفى النصب مجرى دراهم فى فتح آخره من غير تنوين نحو رأيت جوارى وسبب ذلك ان فى آخر نحو جوار مزيد ثقل لكونه ياء فى آخر اسم لا ينصرف فاذا اعل فى الرفع والجر بتقدير اعرابه استثقالا للضمه والفتحه النائبه عن الكسره على الياء المكسور ما قبلها وخلا- ما هى فيه من الالف واللام والاضافه تطرّق اليه التغيير وامكن فيه التخفيف بالحذف مع التعويض فخفف بحذف الياء وعوض عنها بالتنوين لئلا يكون فى اللفظ اخلال بصيغه الجمع ولم يخفف فى النصب لعدم تطرق التغيير ولا مع الالف واللام والاضافه لعدم التمكن من التعويض وذهب الاخفش الى ان الياء لما حذفت تخفيفا بقى الاسم فى اللفظ كجناح وزالت صيغه منتهى الجموع فدخله تنوين الصرف ويرد عليه ان المحذوف فى قوه الموجود والّا كان آخر ما بقى حرف اعراب واللازم كما لا يخفى منتف وذهب الزجاج الى ان التنوين عوض من ذهاب الحركه على الياء وان الياء محذوفه لالتقاء الساكنين وهو ضعيف لانه لو صح التعويض عن حركه الياء لكان التعويض عن حركه الالف فى نحو عيسى وموسى اولى لانها لا- تظهر فيه بحال واللازم منتف فالملزوم كذلك وذهب المبرد الى ان فيما لا ينصرف تنوينا مقدّرا بدليل الرجوع اليه فى الشعر فحكموا له فى جوار ونحوه بحكم الموجود وحذفوا الياء لاجله فى الرفع والجر لتوهم التقاء الساكنين ثم عوضوا عما حذفت بالتنوين الظاهر وهو بعيد لان الحذف لملاقاه ساكن متوهم الوجود مما لم يوجد له نظير ولا يحسن ارتكاب مثله قوله ولسراويل بهذا الجمع البيت يعنى ان سراويل اسم مفرد اعجمى جاء على مثال مفاعيل فشبهوه به ومنعوه من الصرف وجهها واحدا خلافا لمن زعم ان فيه وجهين

الصرف ومنعه والى التنبيه على هذا الخلاف اشار بقوله شبه اقتضى عموم المنع اى عموم منع الصرف فى جميع الاستعمال خلافا لمن زعم غير ذلك ومن النحويين من زعم ان سراويل جمع سرواله سمي به المفرد وانشد

عليه من اللوم سرواله

فليس يرق لمستعطف

وقيل هو مصنوع على العرب لا- حجه فيه قوله وان به سمي البيت يعنى ان ما سمي به من مثال مفاعل او مفاعيل فحقه منع الصرف سواء كان منقولاً عن جمع محقق كمساجد اسم رجل او مقدر كشراويل والعله فى منع صرفه ما فيه من الصيغه مع اصاله الجمعيه او قيام العلميه مقامها فلو طرأ تنكيره انصرف على مقتضى التعليل الثانى دون الاول

والعلم امنع صرفه مركباً

تركيب مزج نحو معدى كرباً

لما فرغ من ذكر ما لا ينصرف فى النكره اخذ فى بيان ذكر ما لا ينصرف فى المعرفه فمن ذلك العلم المركب تركيب المزج نحو بعلبك وحضرموت ومعدى كرب فانه لا ينصرف لاجتماع فرعيه المعنى بالعلميه وفرعيه اللفظ بالتركيب والمراد بتركيب المزج ان يجعل الاسمان اسماً واحداً لا باضافه ولا باسناد بل بتزليل عجزه من الصدر منزله تاء التأنيث ولذلك التزم فيه فتح آخر الصدر الا اذا كان معتملاً فانه يسكن نحو معدى كرب لان ثقل التركيب اشد من ثقل التأنيث فناسب ان يخص بمزيد التخفيف فسكنوا ما كان منه معتلاً وان كان نظيره من المؤنث يفتح نحو راميه وغازيه وقد يضاف صدر المركب الى عجزه فيعربان يعرب صدره بما يقتضيه العامل ويعرب عجزه بالجزر للاضافه فان كان فيه مع العلميه سبب من اسباب منع الصرف كالعجمه فى هرمن من رام هرمن امتنع من الصرف والا كان مصروفاً كقولك هذه حضرموت ورأيت حضرموت ومررت بحضرموت وهذا معدى كرب ورأيت معدى كرب ومررت بمعدى كرب ومن العرب من يقول هذا معدى كرب يمنعه من الصرف لانه عنده مؤنث

كذاك حاوى زائدى فعالنا

كغطفان وكأصبهان

كل علم فى آخره الف ونون مزيدتان على اى وزن كان فانه لا ينصرف للتعريف والزيادتين المضارعيتين لألفى التأنيث وذلك نحو مروان وعثمان وغطفان واصبهان

كذا مؤنث بهاء مطلقا

وشرط منع العار كونه ارتقى

فوق الثلاث أو كجور أو سقر

أو زيد اسم امرأه لا اسم ذكر

وجهان في العادم تذكيرا سبق

وعجمه كهند والمنع أحق

مما يمنع من الصرف اجتماع العلميه والتأنيث بالتاء لفظا او تقديرا اما لفظا فنحو طلحه وحمزه وانما لم يصرفوه لوجود العلميه فى معناه ولزوم علامه التأنيث فى لفظه فان العلم المؤنث لا تفارقه علامه فالتاء فيه بمنزله الالف فى نحو حبلى وصحراء فأثرت فى منع الصرف بخلاف التاء فى الصفه واما تقديرا ففى المؤنث المسمى فى الحال كسعاد وزينب او فى الاصل كعناق اسم رجل اقاموا فى ذلك كله تقدير علامه مقام ظهورها ثم العلم المؤنث المعين على ضربين احدهما يتحتم فيه منع الصرف وهو ما كان زائدا على ثلاثه احرف كسعاد نزل الحرف الرابع منه منزله هاء التأنيث او ثلاثيا متحرك الوسط كسقر لانه اقيم فيه حركه الوسط مقام الحرف الرابع او ثلاثيا ساكن الوسط وهو اعجمى كماه وجور فى اسمى بلدين او مذكر الاصل كزيد اسم امرأه لانه حصل له بنقله من التذكير الى التأنيث ثقل عادل خفه اللفظ وعند عيسى ابن عمر والجرمى والمبرد ان المذكر الاصل ذو وجهين الضرب الثانى يجوز فيه الصرف وتركه وهو الثلاثى المسكن الوسط غير اعجمى ولا مذكر الاصل كهند ودعد فمن صرفه نظر الى خفه اللفظ وانها قد قاومت احد السببين ومن لم يصرفه وهو المختار نظر الى وجود السببين بالجمله وهما العلميه والتأنيث وحكى السيرافى عن الزجاج وجوب صرفه

والعجمى الوضع والتعريف مع

زيد على الثلاث صرفه امتنع

مما لا- ينصرف ما فيه فرعيه المعنى بالعلميه وفرعيه اللفظ بكونه من الاوضاع العجميه لكن بشرطين احدهما ان يكون عجمى العلميه نحو ابراهيم واسماعيل فلو كان عربى العلميه كلجام اسم رجل انصرف لانه قد تصرف فيه بنقله عما وضعت العجم له فألحق بالامثله العربيه الثانى ان يكون زائدا على ثلاثه احرف فلو كان ثلاثيا ضعف فيه فرعيه اللفظ بمجيئه على اصل ما تبنى عليه الآحاد العربيه وصرف نحو نوح ولوط ولا- فرق فى ذلك بين الساكن الوسط والمتحرك ومنهم من زعم ان الثلاثى الساكن الوسط ذو وجهين والمتحرك الوسط متحتم المنع وهو رأى لا معول عليه لان استعمال العرب بخلافه ولأن

العجمه اضعف من التأنيث لانها متوهمه والتأنيث ملفوظ به غالبا فلا يلزمها حكمه

كذاك ذو وزن يخصّ الفعلا

أو غالب كأحمد ويعلى

مما يمنع الصرف اجتماع العلميه ووزن الفعل الخاص به او الغالب فيه بشرط كونه لازما غير مغير الى مثال هو للاسم وذلك نحو احمد ويعلى ويزيد ويشكر والمراد بالوزن الخاص بالفعل ما لا يوجد دون ندور في غير فعل او علم او اعجمى فالنادر نحو دئل لدوبيه وينجلب لخرزه وتبشر لطائر والعلم نحو خضم لرجل وشمر لفرس والاعجمى نحو بقم وإستبرق فلا يمنع وجدان هذه الامثله اختصاص اوزانها بالفعل لان النادر والاعجمى لا- حكم لهما ولان العلم منقول من فعل فالاختصاص فيه باق والمراد بالوزن الغالب ما كان الفعل به اولى اما لكثرتيه فيه كائمد وأصبع وأبلم فان اوزانها ثقل في الاسم وتكثر في الامر من الثلاثي واما لان اوله زياده تدل على معنى في الفعل ولا تدل على معنى في الاسم كأفكل واكلب فان نظائرها تكثر في الاسماء والافعال لكن الهمزه في افعل وافعل تدل على معنى في الفعل ولا تدل على معنى في الاسم وما هي فيه داله على معنى اصل لما لم تدل فيه على معنى واشترط في وزن الفعل كونه لازما لأن نحو امرء لو سمي به انصرف لان عينه تتبع حركه لامه فهو وان لم يخرج بذلك عن وزن الفعل مخالف له في الاستعمال اذ الفعل لا اتباع فيه فلم يعتبر في امرء الموازنه ولم يجز فيه الاّ الصرف واشترط ايضا كون الوزن غير مغير الى مثال هو للاسم لأن نحو ردّ وقيل او سمي بهما انصرفا لانهما وان كان اصلهما ردد وقول قد خرجا بالاعلال والادغام الى مشابهه برد وعلم فلم يعتبر فيهما الوزن الاصلى والتغيير العارض عند سيبويه كاللازم فلو سميت بضرب مخفف ضرب او ييعقر مضموم الياء اتباعا انصرف عنده ولم ينصرف عند المبرد لأن التغيير العارض عنده بمنزله المفقود ولو سميت رجلا بألب لم تصرفه لانه لم يخرج بالفك الى وزن ليس للفعل وحكى ابو عثمان عن ابى الحسن صرفه لانه باين الفعل بالفك ومتى سميت بفعل اوله همزه وصل قطعته في التسميه بخلاف ما اذا سميت باسم اوله همزه وصل نحو اغتراب واقتراب واعتلاء فانك تبقى وصلها بعد التسميه لان المنقول من فعل قد بعد عن اصله فيلحق بنظائره من الاسماء ويحكم فيه بقطع الهمزه كما هو القياس في الاسماء والمنقول من اسم لم يبعد عن اصله فلم يستحق الخروج عما هو له ولا يعتبر مع العلميه وزن الفعل حتى

ص: ٢٥٥

يكون خاصا به او غالبا فيه كما سبق ولذلك لو سميت بضارب امرا من ضارب يضارب صرفته لانه على وزن الاسم به اولى لانه فيه اكثر وكذا لو سميت بنحو ضرب ودحرج صرفته وكان عيسى بن عمر لا يصرف المنقول من فعل تمسكا بنحو قول الشاعر

انا ابن جلا وطلّاع الثنايا

متى اضع العمامة تعرفونى

ولا حجه فيه لانه محمول على اراده انا ابن رجل جلا الامور وجربها فجلا جملة من فعل وفاعل فهو محكى لا ممنوع من الصرف والذى يدل على صحه ذلك اجماع العرب على صرف كعسب اسم رجل مع انه منقول من كعسب اذا اسرع والله اعلم

وما يصير علما من ذى ألف

زيدت لإلحاق فليس ينصرف

الف الإلحاق على ضربين مقصوره كعلقى او ممدوده كعلباء فما فيه الف الإلحاق الممدوده لا يمنع من الصرف سواء كان علما لمذكر او غير علم وما فيه الف الإلحاق المقصوره اذا سمي به امتنع من الصرف للعلميه وشبه الفه بالف التأنيث فى الزيادة والموافقه لمثال ما هى فيه فان علقى على وزن سكرى وعزهى على وزن ذكرى وشبه الشىء بالشىء كثيرا ما يلحقه به كحاميم اسم رجل فانه عند سيبويه ممنوع الصرف لشبهه بهابيل فى الوزن والامتناع من الالف واللام وكحمدون فيما يراه ابو على من انه لا ينصرف للتعريف والعجمه يعنى شبه العجمه لمجيئه بالزيادة التى لا تكون للآحاد العربيه فلما اشبه الاعجمى عومل معاملته

والعلم امنع صرفه إن عدلا

كفعل التوكيد أو كثعلا

والعدل والتعريف مانعا سحر

إذا به التّعيين قصدا يعتبر

يمنع من الصرف اجتماع التعريف والعدل فى ثلاثه اشياء احدها علم المذكر المعدول عن وزن فاعل الى فعل الثانى جمع المؤكد لجمع المؤنث وتوابعه الثالث سحر المراد به معين وامس فى لغه بنى تميم اما علم المذكر فنحو عمر وزفر وزحل فهذا لا ينصرف لما فيه من العلميه والعدل عن عامر وزافر وزاحل ولو لا ما فيه من العدل لكان مصروفا كأدد وطريق العلم بعدل نحو عمر سماعه غير مصروف خاليا من سائر الموانع فيحكم عليه بالعدل لثلا يلزم ترتيب الحكم على غير سبب واما جمع فكقولك مررت بالهندات كلهنّ جمع فلا ينصرف للتعريف والعدل اما التعريف فلانه مضاف فى المعنى الى ضمير المؤكد وقد استغنى بنيه الاضافه عن ظهورها وصار جمع كالعلم فى

كونه معرفه بغير قرينه لفظيه واثر تعريفه فى منع الصرف كما تؤثر العلميه واما العدل فلانه مغير عن صيغته الاصليه وهى جمعاءات لان جمعاء مؤنث اجمع فكما جمع المذكر بالواو والنون كذلك كان حق مؤنثه ان يجمع بالالف والتاء فلما جاؤا به على فعل علم انه معدول عما هو القياس فيه وهو جمعاءات وقيل هو معدول عن جمع على وزن فعل وقيل هو معدول عن جماعى والصحيح ما قدمنا ذكره لان فعلاء لا يجمع على فعل الا اذا كان مؤنثا لا فعل صفة كحمراء وصفراء ولا على فعلى الا اذا كان اسما محضا لا مذكر له كصحراء وجمعاء ليس كذلك ومثل جمع فى منع الصرف للتعريف والعدل ما يتبعه من كتع وبصع وبتع واما سحر فاذا اريد به سحر يوم بعينه عرف بالاضافه والالف واللام كقولك طاب سحر الليله وقمت عند السحر ولا يعزى وهو معرفه عن احدهما الا اذا كان ظرفا فيجوز حينئذ تجريده ممنوع الصرف كقولك خرجت يوم الجمعه سحر وكان الاصل فيه ان يذكر معرفا بالالف واللام فعدل عن اللفظ بالالف واللام وقصد به التعريف فمنع من الصرف وزعم صدر الافاضل ان سحر المذكور مبنى على الفتح لتضمنه معنى حرف التعريف وهو باطل لوجوه احدها انه لو كان مبنيا لكان غير الفتح به اولى لانه فى موضع نصب فيجب اجتناب الفتح فيه لثلاث- يوهم ال-اعراب كما اجتنب فى قبل وبعد والمنادى المفرد المعرفه الثانى ان سحر لو كان مبنيا لكان جائز الاعراب جواز اعراب حين فى قوله

على حين عاتبت المشيب على الصبا

وقلت ألما أصح والشيب وازع

لتساويهما فى ضعف السبب المقتضى للبناء لكونه عارضا الثالث ان دعوى منع الصرف اسهل من دعوى البناء لانه ابعد عن الاصل ودعوى الاسهل ارجح من دعوى غير الاسهل واذا ثبت ان سحر غير مبنى ثبت انه غير متضمن معنى حرف التعريف وانما هو معدول عما فيه حرف التعريف ممنوع بذلك من الصرف والفرق بين التضمنين والعدل ان التضمنين استعمال الكلمه فى معناها الاصلى مزيدا عليه معنى آخر والعدل تغيير صيغه اللفظ مع بقاء معناه فسحر المذكور عندنا مغير عن لفظ السحر من غير تغيير لمعناه وعند صدر الافاضل وارد على صيغته الاصليه ومعناها مزيدا عليه تضمن معنى حرف التعريف وهو باطل بما قدمنا ذكره ولو نكر سحر انصرف كقوله تعالى.

(نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ نَعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا). واما امس فاذا اريد به اليوم الذى قبل يومك الذى انت فيه فبنوا تميم يعربونه ويمنعونه من الصرف للتعريف والعدل عما فيه الالف

واللام وذلك في حال الرفع خاصة فيقولون ذهب امس بما فيه وفي النصب والجرّ بينونه على الكسر وبعضهم يعربه مطلقا ويمنعه من الصرف وعلى ذلك قول الراجز

لقد رأيت عجبا مذ أمسا

عجائزا مثل السعالي خمسا

وغير بنى تميم بينونه على الكسر في الـاعراب كله لانه عندهم متضمن معنى الالف واللام ولا خلاف في اعرابه اذا اضيف او اقترن بحرف التعريف او نكر او صغر او كسر وكل معدول سمي به فعده باق الّا سحر وامس عند بنى تميم فان عدلهما يزول بالتسميه وليس في اللفظ تغيير يشعر بالنقل عن معدول فينصرفان بخلاف غيرهما من المعدولات فان في لفظه ما يشعر بعد التسميه به انه منقول من معدول فيمنع من الصرف للتعريف والعدل ولا فرق في ذلك عند سيبويه بين العدد وغيره وذهب الاخفش وابو علي وابن برهان الى صرف العدد المعدول اذا سمي به

وابن علي الكسر فعال علما

مؤنثا وهو نظير جشما

عند تميم واصرفن ما نكرا

من كلّ ما التعريف فيه أثرا

ما كان على فعال علما لمؤنث فللعرب فيه مذهبان فاهل الحجاز بينونه على الكسر لشبهه بنزال في التعريف والتأنيث والعدل والزنه وبنو تميم يعربون منه ما ليس آخره راء كحذام وقطام ورقاش ولا يصرفونه للعدل والتعريف فيقولون هذه حذام ورأيت حذام ومررت بحذام والى هذا اشار بقوله وهو نظير جشما عند تميم واماما آخره راء نحو ظفار ووبار وسفار اسم ماء وحضار اسم كوكب فيوافق فيه التميميون اهل الحجاز غالبا فيقولون هذه ظفار ورأيت ظفار ومررت بظفار وقد يجريه بعضهم مجرى حذام كما في قوله

ألم تروا ارما وعادا

أودى بها الليل والنهار

ومرّ دهر على وبار

فهلكت جهره وبار

وقوله واصرفن ما نكرا من كل ما التعريف فيه أثرا يعنى ان ما كان منع صرفه موقوفا على التعريف اذا نكر انصرف لذهاب جزء السبب وذلك فيما المانع من صرفه التعريف مع التأنيث بالهاء لفظا او تقديرا او مع العجمه او العدل في فعل او وزن الفعل في

غير باب احمر او مع التركيب او زياده الالف والنون او الف الالحاق تقول ربّ طلحه وسعاد و ابراهيم وعمر ويزيد وعمران
وأرطى لقيتهم فتصرف لذهاب

ص: ٢٥٨

الموجب لمنع الصرف وما سوى ما ذكر مما لا ينصرف وهو معرفه نحو ما فيه العلميه مع وزن الفعل فى باب احمر او مع صيغه منتهى الجموع او مع العدل فى آخر واسماء العدد فانه اذا نكر بقى على منع الصرف لانه كان قبل التعريف ممنوعا من الصرف فاذا طرأ عليه التنكير اشبه الحال التى كان عليها قبل التعريف فلو سميت رجلا باحمر لم تصرفه للعلميه ووزن الفعل فلو نكرته لم تصرفه ايضا لاصاله الوصفيه ووزن الفعل وكذا لو سميت بافضل منك فلو سميت بافضل بغير من ثم نكرته صرفته لانه لا يشبه الحال التى كان عليها اذا كان صفه وذهب الاخفش فى حواشيه على الكتاب الى صرف نحو احمر بعد التنكير ورجع عنه فى كتابه الاوسط وذهب ايضا الى صرف نحو شراويل بعد التنكير واحتج عليه بمنع صرف نحو سراويل مع انه مفرد نكره

وما يكون منه منقوصا ففى

إعرابه نهج جوار يقتفى

المنقوص مما نظيره من الصحيح غير مصروف ان لم يكن علما فلا خلاف انه يجرى مجرى قاض فى الرفع والجرّ ومجرى دراهم فى النصب تقول هذا أعيم ومررت بأعيم ورأيت أعيمى كما تقول هولاء جوار ومررت بجوار ورأيت جوارى وان كان علما فهو كذلك تقول فى قاض اسم امرأه هذه قاض ومررت بقاض ورأيت قاضى وذهب يونس وعيسى بن عمر والكسائى الى ان نحو قاض اسم امرأه يجرى مجرى الصحيح فى ترك تنوينه وجره بفتحه ظاهره فيقولون هذه قاضى ورأيت قاضى ومررت بقاضى واحتجوا بنحو قول الشاعر

قد عجبت منى ومن يعيلها

لما رأتنى خلقا مقلوليا

وهو عند الخليل وسيبويه محمول على الضروره

ولاضطرار أو تناسب صرف

ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف

صرف الاسم المستحق لمنع الصرف جائز فى الضروره بلا خلاف ومنع صرف المستحق للصرف مختلف فى جوازه فى الضروره فاجاز ذلك الكوفيون والاخفش وابو على ومنعه غيرهم والحاكم فى ذلك استعمال العرب قال الكميت

يرى الراؤن بالشفرات منها

وقود ابى حباحبّ والظبينا

وقال الاخطل

طلب الأزارق بالكتاب اذ هوت

بشيب غائله النفوس غدور

ص: ٢٥٩

وقال ذو الاصبع

وممن ولدوا عام

ر ذو الطول وذو العرض

وقال الآخر

فما كان حصن ولا حابس

يفوقان مرداس فى مجمع

وقال الآخر

وقائله ما بال دوسر بعدنا

صحا قلبه عن آل ليلي وعن هند

وانشد ثعلب

أؤمل أن اعيش وان يومى

بأول أو بأهون أو جبار

أو التالى دبار فان أفنه

فموءنس أو عروبه أو شيار

ويجوز ان يصرف ما لا يستحق الصرف للتناسب كقراءه نافع والكسائى قوله تعالى.

سلاسل وقواريرا. وكقراءه الاعمش قوله تعالى. ولا يغوثا ويعوقا. فصرفهما ليناسبا قوله تعالى. (وَدًّا) و (سُوَاعًا) و (نَسْرًا).

اعراب الفعل

إرفع مضارعا إذا يجزّد

من ناصب وجازم كتسعد

قد تقدم فى باب الاعراب ان المعرب من الافعال هو المضارع الذى لم يباشره نون التوكيد ولا نون الاناث فاغنى ذلك عن تقييد

الفعل المعرب هنا بخلوه عن سبب البناء فلذلك اطلق العباره وقال ارفع مضارعا اذا مجرد من ناصب وجازم كتسعد يعنى انه يجب رفع المضارع المعرب اذا لم يدخل عليه ناصب ولا جازم كقولك انت تسعد والرافع له اذ ذاك اما وقوعه موقع الاسم وهو قول البصريين واما تجريده من الناصب والجازم وهو قول الكوفيين وهو الصحيح لان قول البصريين رافع المضارع وقوعه موقع الاسم لا يخلو اما ان يريدوا به ان رافع المضارع وقوعه موقعا هو للاسم بالاصاله سواء جاز وقوع الاسم فيه كما فى نحو يقوم زيد او منع منه الاستعمال كما فى نحو جعل زيد بفعل واما ان يريدوا به ان رافع المضارع وقوعه موقعا هو للاسم مطلقا فان ارادوا الاول فهو باطل برفع المضارع بعد لو وحروف التحضيض لانه موقع ليس للاسم بالاصاله وان ارادوا الثانى فهو باطل ايضا لعدم رفع المضارع بعد ان الشرطيه لانه موضع صالح للاسم بالجمله كما فى نحو قوله تعالى. (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

ص: ٢٦٠

اَسْتَجَارَكَ). فلو كان الرفع للمضارع وقوعه موقع الاسم مطلقا لما كان بعد ان الشرطيه الّا مرفوعا واللازم منتف فالملزوم كذلك فان قيل ما ذكرتموه معارض بان ما قاله الكوفيون باطل لان التجريد من الناصب والجازم امر عدمي والرفع امر وجودي فكيف يصح ان يكون الامر العدمي على الامر وجودي فجوابه لا نسلم ان التجريد من الناصب والجازم عدمي لانه عباره عن استعمال المضارع على اول احواله مخلصا عن لفظ يقتضى تغييره واستعمال الشيء والمجىء به على صفة ما ليس بعدمى

وبلن انصبه وكى كذا بأن

لا بعد علم والتي من بعد ظن

فانصب بها والرفع صحح واعتقد

تخفيفها من أنّ فهو مطرد

وبعضهم أهمل أن حملا على

ما أختها حيث استحقّت عملا

ونصبوا بإذن المستقبلا

إن صدّرت والفعل بعد موصلا

أو قبله اليمين وانصب وارفعاً

إذا إذن من بعد عطف وقعا

الادوات التي تنصب المضارع هي لن وكى وان واذن فاما لن فحرف نفى مختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينصبه كما تنصب لا الاسم وذلك كقولك لن يقوم زيد ولن يذهب عمرو ونحو ذلك واما كى فتكون اسما مخففا من كيف فتدخل على الاسم والفعل الماضى والمضارع المرفوع كقول الشاعر

كى تجنحون الى سلم وما ثرت

قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم

وتكون حرفا فتدخل على ما الاستفهاميه او المصدريه او على فعل مضارع منصوب فاذا دخلت على ما فهى حرف جرّ لمساواتها معها للام التعليل معنى واستعمالا وذلك قولهم فى السؤال عن العله كيمه كما يقولون له وكقول الشاعر

إذا انت لم تنفع فضرّ فانما

فجعل ما مصدرىه وادخل عليها كى كما تدخل عليها اللام والمعنى انما يراد الفتى للضر والنفع واذا دخلت على الفعل المضارع فلا- يكون ذلك الّا على معنى التعليل كقولك جئت كى تحسن الّى فالوجه ان تكون مصدرىه ناصبه للمضارع ولام الجرّ قبلها مقدره وذلك لكثرة وقوع اللام قبلها كقوله تعالى. (لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ). وحرف الجرّ لا يدخل على مثله ولا يباشره الّا فى ضروره قليله وانما يدخل على اسم اما صريح او

مؤول به فلو لا- ان كى هنا مع الفعل بمنزله المصدر ما جاز ان تدخل عليها اللام ويجوز فى كى مع الفعل اذا كانت مجردة من اللام ان تكون الجاره والفعل بعدها منصوب بان مضمرة كما ينتصب بعد اللام بدليل ظهور ان بعد كى فى الضروره كقول الشاعر

فقال أكل الناس اصبحت مانحا

لسانك كيما ان تغز وتخدعا

واما ان فتكون زائده ومفسره ومصدره فالزائده هى التاليه للما التوقيتيه كما هى فى قوله تعالى. (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ). والمفسره هى الداخلة على جملة مبينه حكايه ما قبلها من دال على معنى القول بغير حروفه كالتى فى قوله تعالى. (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ). وفى قوله تعالى. (وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا). اى انطلقت الستتهم بهذا القول والمصدره هى التى مع الفعل فى تأويل مصدر وتنقسم الى مخففه من أن وناصبه للمضارع فان كان العامل فيها من افعال العلم وجب ان تكون المخففه وتعين فى المضارع بعدها الرفع ألما ان يكون العلم فى معنى غيره ولذلك اجاز سيويه ما علمت ألما ان تقوم بالنصب قال لانه كلام خرج مخرج الاشاره فجرى مجرى قولك اشير عليك ان تفعل وان كان العامل فى ان من غير افعال العلم والظن وجب ان تكون غير المخففه وتعين فى المضارع بعدها النصب كقولك اريد ان تقوم وان كان العامل فيها من افعال الظن جاز فيها الامران وضح فى المضارع بعدها النصب والرفع ألما ان النصب هو الاكثر ولذلك اتفق عليه فى قوله تعالى. (أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا).

واختلف فى قوله تعالى. (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَنَةً). فقرأ برفع تكون ابو عمرو وحمره والكسائى وقرأ الباقون بنصبه ومن العرب من يجيز اهمال غير المخففه حملا على ما المصدريه فيرفع المضارع بعدها كقول الشاعر

ان تقرأن على اسماء ويحكما

منى السلام وان لا تشعرا احدا

فان الاولى والثانيه مصدريتان غير مخففتين وقد اعلمت احدهما واهملت الاخرى ومن اهمالها قراءه بعضهم قوله تعالى. (لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ). وقول الشاعر

اذا مت فادفنى الى جنب كرمه

تروى عظامى فى الممات عروقتها

ولا تدفنى فى الفلاه فانى

اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

واما اذن فحرف جواب يختص بجملة واقعه جوابا لشرط مقدر وقد يكون مذكورا كقول الشاعر

لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها

وامكننى منها اذن لا أقيها

وينصب بها المضارع بشرط كونه مستقبلا وكون اذن مصدره والفعل متصل بها او منفصل بقسم كقولك لمن قال ازورك غدا اذن اكرمك واذن والله اكرمك فلو كان المضارع بمعنى الحال وجب رفعه لان فعل الحال لا يكون الا مرفوعا وذلك قولك لمن قال انا احبك اذن اصدقك وكذا لو كانت اذن غير مصدره فتوسطت بين ذى خبر وخبره او بين ذى جواب وجوابه لانها هناك تشبه الظن المتوسط بين المفعولين فوجب الغاؤها فيه كما جاز الغاء الظن فى مثله واما قول الراجز

لا تتركنى فيهم شطيرا

انى اذن اهلك او اطيرا

فشاذ لا- يقاس عليه ولو توسطت اذن بين عاطف ومعطوف جاز الغاؤها واعمالها والغاؤها اجود وبه قرأ القراء السبعة فى قوله تعالى. (وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا).

وفى بعض الشواذ اذا لا- يلبثوا بالنصب على الاعمال ولو كان الفعل منفصلا من اذن بغير قسم كقولك اذن انا اكرمك وجب الغاؤها لان غير القسم جزء من الجملة فلا تقوى اذن معه على العمل فيما بعده بخلاف القسم فانه زائد مؤكد فلم يمنع الفصل به من النصب هنا كما لم يمنع من الجرّ فى قولهم ان الشاه لتجتر فتسمع صوت والله ربها حكاة ابو عبيده وفى قولهم هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله الف درهم حكاة ابن كيسان عن الكسائى وحكى سيبويه عن بعض العرب الغاء اذن مع استيفاء شروط العمل وهو القياس لانها غير مختصه وانما اعمالها الا-كثرون حملا- على ظنّ لانها مثلها فى جواز تقدمها على الجملة وتأخرها عنها وتوسطها بين جزئها كما حملت ما على ليس لانها مثلها فى نفى الحال

وبين لا ولام جرّ التزم

إظهار أن ناصبه وإن عدم

لا فأن اعمل مظهرا أو مضمرا

وبعد نفى كان حتما أضمرا

أولى نواصب الافعال بالعمل أن لاختصاصها بالفعل وشبهها فى اللفظ والمعنى بما يعمل النصب فى الاسماء وهو أن المصدرية فلذلك جاز فى أن دون اخواتها ان تعمل فى الفعل مظهره ومضمرة فتعمل مضمرة باطراد بعد سته احرف لام الجرّ واو بمعنى الى او ألما وحتى بمعنى الى او كى وفاء الجواب وواو المصاحبه والعاطف على اسم لا يشبه الفعل ولا تعمل مضمرة فيما سوى ذلك الا على وجه الشذوذ وسيأتى التنبيه عليه ان شاء الله تعالى

اما لام الجزّ فلأن مع الفعل بعدها ثلاثه احوال وجوب الاظهار ووجوب الاضمار وجواز الامرين فيجب الاظهار مع الفعل المقرون بلاء كقوله تعالى. (لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ). ويجب الاضمار مع الفعل اذا كانت اللام قبله زائده لتوكيد نفى كان كقوله تعالى. (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ). وتسمى لام الجحود ويجوز الاضمار والاظهار مع الفعل الواقع بخلاف ذلك سواء كانت اللام للتعليل كقولك جئتك لتحسن وما فعلت ذلك لتغضب وتسمى لام كى او للعاقبه كقوله تعالى. (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا).

او زائده كقوله تعالى. (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُثَبِّتَ لَكُمْ). فالفعل فى هذه المواضع منصوب بان مضمره ولو اظهرتها فى امثال ذلك لحسن واما او فقد اشار الى اضمار ان بعدها بقوله

كذاك بعد أو إذا يصلح فى

موضعها حتى أو ألا أن خفى

يعنى انه كما اضمرت أن الناصبه حتما بعد لام الجزّ المؤكده لنفى كان كذلك تضرر حتما وتخفى بعد او اذا صلح فى مكانها حتى او ألا يريد حتى التى بمعنى الى لا التى بمعنى كى والحاصل انه ينصب المضارع بان لازمه الاضمار بعد او بمعنى الى او ألا فان كان ما قبلها مما ينقضى شيئا فشيئا فهى بمعنى الى وألا فهى بمعنى الأمثال الاول قولك لأنتظرنه او مجيء تقديره لأنتظرنه الى ان يجيء ونحوه قول الشاعر

لاستسهلنّ الصعب أو ادرك المنى

فما انقادت الآمال ألا لصابر

ومثال الثانى قولك لأقتلنّ الكافر او يسلم تقديره لاقتلنّ الكافر ألا ان يسلم ونحوه قول الشاعر

وكنت اذا غمزت فناه قوم

كسرت كعوبها او تستقيما

وقول الآخر

لأجدلنك او تملكك فتيتى

بيدى صغار طارفا وتليدا

فان قلت او المذكوره حرف عطف واقع بعد فعل فكيف نصب الفعل بعدها باضمار ان مع كون ان والفعل فى تأويل الاسم فكيف صح عطف الاسم على الفعل قلت صح ذلك على تأويل الفعل قبل او بمصدر معمول لكون مقدر فاذا قلت لأنتظرنه او يجيء او لأقتلنّ الكافر او يسلم فهو محمول على تقدير ليكوننّ انتظار منى او مجيء منه وليكوننّ قتل منى للكافر او اسلام منه

وكذا جميع ما جاء من هذا القبيل فان قلت فلم نصبوا الفعل بعد او حتى احتاجوا الى هذا التأويل قلت ليفرقوا بين او التي

ص: ٢٦٤

تقتضى مساواه ما قبلها لما بعدها فى الشك فيه وبين او التى تقتضى مخالفه ما قبلها لما بعدها فى ذلك فانهم كثيرا ما يعطفون الفعل المضارع على مثله بأو فى مقام الشك فى الفعلين تاره وفى مقام الشك فى الثانى منهما اخرى فقط فاذا ارادوا بيان المعنى الاول رفعوا ما بعد أو فقالوا افعل كذا او اترك ليؤذن الرفع بان ما قبل او مثل ما بعدها فى الشك واذا ارادوا بيان المعنى الثانى نصبوا ما بعد او فقالوا لأنظرنه او يجيء ولأقتلن الكافر او يسلم ليؤذن النصب بان ما قبل او ليس مثل ما بعدها فى الشك لكونه محقق الوقوع او راجحه فلما احتج الى النصب ليعلم هذا المعنى احتج له الى عامل ولم يجر ان تكون او لعدم اختصاصها فتعين ان تكون ان مضمره واحتج لتصحيح الاضمار الى التأويل المذكور واما حتى فقد اشار الى نصب الفعل بعدها باضمار ان بقوله

وبعد حتى هكذا إضمار أن

حتم كجد حتى تسرّ ذا حزن

وتلو حتى حالا أو مؤولا

به ارفعن وانصب المستقبل

حتى حرف غايه وتأتى فى الكلام على ثلاثه اضرب عاطفه وابتدائيه وجاره فالعاطفه تعطف بعضا على كله كقولك اكلت السمكه حتى رأسها والابتدائيه تدخل على جمله مضمونها غايه لشيء قبلها وقد تكون اسميه كقول الشاعر

فما زالت القتلى تمجّ دماءها

بدجله حتى ماء دجله اشكل

وقد تكون فعليه كقولهم شربت الابل حتى يجيء البعير يجزّ بطنه والجاره تدخل الاسم على معنى الى والفعل ايضا على معنى الى وقد تدخله على معنى كى ويجب حينئذ ان تضم ان لتكون مع الفعل فى تأويل مصدر مجرور بحتى ولا يجوز ان تظهر فاذا دخلت حتى على الفعل المضارع فهى اما جاره واما ابتدائيه فان كان الفعل مستقبلا او فى حكم المستقبل فحتى حرف جرّ بمعنى الى او كى والفعل بعدها لازم النصب بان المضمره وذلك نحو قولك لاسيرن حتى تغرب الشمس ولأنوين حتى يغفر لى والمعنى لأسيرن الى ان تغرب الشمس ولأنوين كى يغفر لى وان كان الفعل بعد حتى حالا او فى تقدير الحال فهى حرف ابتداء والفعل بعدها لازم الرفع لخلوه عن ناصب او جازم فالحال المحقق كقولك سرت البارحه حتى ادخلها الآن ومرض فلان حتى لا يرجونه وسألت عنه حتى لا احتاج الى سؤال والحال المقدر ان يكون الفعل قد

وقع فيقدر المخبر به اتصافه بالدخول فيه فيرفع لانه حال بالنسبه الى تلك الحال وقد يقدر اتصافه بالعزم عليه فينصب لانه مستقبل بالنسبه الى تلك الحال ومنه قوله تعالى. (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ). قرأ نافع بالرفع والباقون بالنصب واما فاء الجواب وواو المصاحبه فقد اشار الى نصب الفعل بعدهما باضمار ان بقوله

وبعد فاجواب نفى أو طلب

محضين أن وسترها حتم نصب

والواو كالفا إن تفد مفهوم مع

كلا تكن جلدا وتظهر الجزع

أن مبتدأ ونصب خبره وسترها حتم حال من فاعل نصب وبعد حال من مفعوله المحذوف التقدير أن تنصب الفعل مضمرة اضمارا لازما وذلك اذا كان الفعل بعد الفاء المجاب بها نفى أو طلب وهو امر أو نهى أو دعاء أو استفهام أو عرض أو تحضيض أو تمن فالنفي نحو ما تأتينا فتحدثنا ونحو قوله تعالى. (لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا). والامر نحو زرنى فازورك وكقول الراجز

يا ناق سيري عنقا فسيحا

الى سليمان فنستريحا

والنهي نحو قوله تعالى. (وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ). والدعاء كقول الشاعر

ربّ وفقني فلا اعدل عن

سنن الساعين فى خير سنن

والاستفهام كقول الآخر

هل تعرفون لباناتى فارجو أن

تقضى فيرتدّ بعض الروح فى الجسد

والعرض نحو ألا تنزل عندنا فتصيب خيرا وكقول الشاعر

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما

قد حدثوك فما راء كمن سمعا

والتحضيض نحو قوله تعالى. (لَوْلَا أَخْرَجْتَنِي إِلَىٰ أَحَدٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ). والتمنى نحو قوله تعالى. (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا). وكقول الشاعر

يا ليت أمّ خليد واعدت فوفت

ودام لى ولها عمر فنصطحبا

ولا ينصب الفعل بعد الفاء مسبوقة بغير نفى او طلب الا لضروره كقول الشاعر

سأترك منزلى لبني تميم

والحق بالحجاز فاستريحا

او لتقدم ترج او شرط او جزائه وستقف على التنبيه عليه ولا يجوز النصب بعد شىء من ذلك الا بثلاثة شروط الاول ان يكون النفى خالصا من معنى الاثبات الثانى ان لا يكون الطلب اسم فعل ولا بلفظ الخبر كما قد اشار اليهما بقوله محضين ولذلك

ص: ٢٦٦

وجب رفع ما بعد الفاء فى نحو ما انت الّا تأتينا فتحدثنا وما تزال تأتينا فتحدثنا وما قام فياكل الّا طعامه وقول الشاعر

وما قام منا قائم فى ندينا

فينطق الّا بالتى هى اعرف

وفى نحو صه فاسكت وحسبك الحديث فينام الناس واجاز الكسائى نصب ما بعد الفاء فى هذين لانه فى معنى اسكت فاسكت واكتف بالحديث فينام الناس الشرط الثالث ان يقصد بالفاء الجزاء والسببيه ولا يكون الفعل بعدها مبنيًا على مبتدأ محذوف فلو قصد بالفاء مجرد العطف او بالفعل بعدها بناؤه على محذوف وجب الرفع فليل ما تأتينا فتحدثنا على معنى ما تأتينا فما تحدثنا او ما تأتينا فانت تحدثنا قال الله تعالى. (وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ). اى فهم يعتذرون اما اذا قصد بالفاء معنى السببيه ولا ينوى مبتدأ فليس فى الفعل بعدها الّا النصب نحو ما تأتينا فتحدثنا بمعنى ما تأتينا محدثا او ما تأتينا فكيف تحدثنا فلما ارادوا بيان هذا المعنى نصبوا بان مضمرة على انها والفعل فى تأويل مصدر معطوف على مصدر متأول من الفعل المتقدم معمولا لكون محذوف تقديره فى نحو ما تأتينا فتحدثنا ما يكون منك اتيان فحديث منى وفى نحو زرنى فازورك اى لتكن زياره منك فزياره منى وكذا ما اشبهه وجميع المواضع التى ينتصب فيها المضارع باضمار ان بعد الفاء ينتصب فيها بذلك بعد الواو اقصد بها المصاحبه وذلك نحو قوله تعالى. (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ).

وقول الشاعر

فقلت ادعى وأدعو ان أندى

لصوت ان ينادى داعيان

وقول الآخر

لا تنه عن خلق وتأتى مثله

عار عليك اذا فعلت عظيم

وقول الآخر

ألم أك جاركم ويكون بينى

وبينكم الموده والاخاء

وقوله تعالى. (يا لَيْتِنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بآيَاتِ رَبِّنا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ). فى قراءه حمزه وابن عامر وحفص وقرأ الباقون ونكون بالرفع على معنى ونحن نكون قال ابن السراج الواو تنصب ما بعدها فى غير الموجب من حيث انتصب ما بعد الفاء وانما تكون كذلك اذا لم ترد الاشتراك بين الفعل والفعل وارادت عطف الفعل على مصدر الفعل الذى قبلها كما كان فى الفاء واضمرت

ان وتكون الواو في هذا بمعنى مع

ص: ٢٦٧

فقط ولا بد مع هذا الذى ذكره من رعايه ان لا يكون الفعل بعد الواو مبنيًا على مبتدأ محذوف لانه متى كان كذلك وجب رفعه ومن ثم جاز فيما بعد الواو فى نحو لا- تاكل السمك وتشرب اللبن ثلاثه اوجه الجزم على التشريك بين الفعلين فى النهى والنصب على النهى عن الجمع والرفع على ذلك المعنى ولكن على تقدير لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن واما العاطف على اسم لا يشبه الفعل فقد اشار الى نصب المضارع بعده بان جائزه الاضمار بعد ما اعترض بذكر ما يجزم من الجواب عند حذف الفاء وذكر النصب بعد الفاء فى جواب الترجى فى قوله

وبعد غير النفى جزما اعتمد

إن تسقط الفا والجزاء قد قصد

وشرط جزم بعد نهى أن تضع

إن قبل لا دون تخالف يقع

والأمر إن كان بغير افعال فلا

تنصب جوابه وجزمه اقبالا

والفعل بعد الفاء فى الرجا نصب

كنصب ما إلى التمنى ينتسب

وإن على اسم خالص فعل عطف

تنصبه أن ثابتا أو من حذف

يجب فى جواب غير النفى اذا خلا- من الفاء وقصد الجزاء ان يجزم لانه جواب شرط مضمّر دل عليه الطلب المذكور لقربه من الطلب وشبهه به فى احتمال الوقوع وعدمه فصلح ان يدل على الشرط ويجزم بعده الجواب بخلاف النفى فانه يقتضى تحقق عدم الوقوع كما يقتضى الايجاب تحقق وجوده فكما لا يجزم الجواب بعد الموجب كذلك لا يجزم بعد النفى وانما يجزم بعد الامر ونحوه من الطلب كقولك زرنى ازرك تقديره زرنى فان تزرنى ازرك وقيل لا- حاجه الى هذا التقدير بل الجواب مجزوم بالطلب لتضمنه معنى حرف الشرط وهو مشكل لان معنى الشرط لا بد له من فعل شرط ولا يجوز ان يكون هو الطلب بنفسه ولا مضمنا له مع معنى حرف الشرط لما فى ذلك من التعسف ولما فيه من زياده مخالفه الاصل ولا مقدرًا بعده لقبح اظهاره بدون حرف الشرط بخلاف اظهاره معه ولا يجوز ان يجعل للنهى جواب مجزوم الا اذا كان الشرط المقدر موافقا للمطلوب فيصح ان يدل عليه وعلامه ذلك ان يصح المعنى بتقدير دخول ان على لا نحو لا تدن من الاسد تسلم فللنهي هنا جواب مجزوم لان المعنى يصح بقولك ان لا تدن من الاسد تسلم بخلاف قولك لا تدن من الاسد ياكلك فان الجزم فيه

ممتنع لعدم صحه المعنى بقولك ان لا تدن من الاسد ياكلك واجاز الكسائي جزم جواب النهى مطلقا وما يحتج له به من نحو قول الصحابي يا رسول الله لا تشرف يصبك سهم ومن روايه من روى قوله صلى الله عليه وسلم (من أكل من هذه الشجره فلا يقرب مسجدنا يؤذنا بريح الثوم) فهو مخرّج على الابدال من فعل النهى لا- على الجواب ويساوى فعل الامر فى صحه جزم الجواب بعده بدون الفاء ما دل على معناه من اسم فعل او غيره وان لم يساوه فى صحه النصب مع الفاء فيقال نزال انزل معك وحسبك ينم الناس وان لم يجر نزال فانزل وحسبك فينام الناس الا عند الكسائي وألحق الفراء الرجاء بالتمنى فجعل له جوابا منصوبا ويجب قبوله لثبوته سماعا كقراءه حفص عن عاصم قوله تعالى. (لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ الْأَسْبَابِ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى.) وكقول الراجز

علّ صروف الدهر او دولاتها

يدلنا اللّمه من لماتها

فتستريح النفس من زفرتها

وينصب المضارع الواقع بعد عاطف على اسم غير شبيه بالفعل كالواو فى قول الشاعر

لبس عباءه وتقرّ عيني

أحب اليّ من لبس الشفوف

اراد للبس عباءه وان تقرّ عيني فحذف ان وابقى عملها ولو استقام له الوزن فاثبتها لكان اقيس وكالفاء وثم واو فى قول الشاعر

لو لا توقّع معتّر فارضيه

ما كنت أوثر اترابا على ترب

وقول الآخر

انى وقتلى سليكا ثم اعقله

كالثور يضرب لما عافت البقر

وفى قوله تعالى. (أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا.) فى قراءه السبعه الا ناعفا بنصب يرسل عطفا على وحيا والاصل ان يرسل ولو كان المعطوف عليه وصفا شبيها بالفعل لم يجر نصب الفعل المعطوف على ذلك الوصف كما قد نبه عليه بقوله وان على اسم خالص اى غير مقصود به معنى الفعل واحترز بذلك من نحو الطائر فيغضب زيد الذباب فان يغضب معطوف على اسم الفاعل ولا يمكن ان ينصب لان اسم الفاعل مؤول بالفعل لان التقدير الذى يطير فيغضب زيد الذباب وقد يقع المضارع موقع المصدر فى غير المواضع المذكوره فيقدر بان وقياسه مع ذلك ان يرفع كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه تقديره ان تسمع بالمعيدي

وكقول الشاعر

ص: ٢٦٩

وما راغنى إلا يسير بشرطه

وعهدى به قينا يفش بكير

اراد ألا ان يسير وقد ينصب بان المضمرة وهو قليل ضعيف وقد اشار الى مجيئه بقوله

وشدّ حذف أن ونصب في سوى

ما مرّ فاقبل منه ما عدل روى

ومما روى من ذلك قول بعض العرب خذ اللص قبل يأخذك وقول الشاعر

فلم أر مثلها خباسة واحد

ونهنهت نفسى بعد ما كدت أفعله

قال سيبويه اراد بعد ما كدت ان افعله

عوامل الجزم

بلا ولام طالبا ضع جزما

فى الفعل هكذا بلم ولما

واجزم بان ومن وما ومهما

أى متى أيان أين إذ ما

وحيثما أنى وحرف إذ ما

كإن وباقى الأدوات أسما

الأدوات التى يجزم بها المضارع هى اللام- ولا- الطلبتان ولم واختها وان الشرطيه وما فى معناها اما لام الامر فهى اللام المكسوره الداخلة على المضارع فى مقام الامر والدعاء نحو قوله تعالى. (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ). وقوله تعالى. (لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُكَ). ويختار تسكينها بعد الواو والفاء ولذلك اجمع القراء عليه فيما سوى قوله تعالى. (وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا). وقوله تعالى. (وَلْيَتَمَتَّعُوا). ونحو قوله تعالى (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي).

وقوله تعالى. (فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَيُقِيمُوا قَوْلًا سَدِيدًا). وقد تسكن بعد ثم كقراءه ابى عمرو وغيره قوله تعالى. (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ). ودخول هذه اللام على مضارع الغائب والمتكلم والمخاطب المبني للمفعول كثير كقوله تعالى. (وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ) وقول النبى

صلى الله عليه وسلم (قوموا فأصل لكم) وقولك لتعن بحاجتي ولتتراء علينا ودخولها على مضارع المخاطب المبني للفاعل قليل استغنوا عن ذلك بصيغته افعال ومن دخولها عليه قوله عليه السلام (لتأخذوا مصافكم) وقراءه أبي وانس قوله تعالى. (فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا).

ويجوز في الشعر ان تحذف ويبقى جزمها كقول الشاعر

محمد تفد نفسك كل نفس

إذا ما خفت من شيء تبالا

وكقول الآخر

فلا تستطل منى بقائى ومدتى

ولكن يكن للخير منك نصيب

ص: ٢٧٠

التقدير لئنفد نفسك وليكن للخير منك نصيب فاما نحو قوله تعالى. (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ). فالجزم فيه بجواب الامر لا باللام المقدره والمعنى قل لعبادى اقيموا الصلاه يقيموا فان قيل حملة على ذلك يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول لهم عن الطاعة والواقع بخلاف ذلك فجوابه من وجهين احدهما لا تسلم ان الحمل على ذلك يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول لهم عن الطاعة لان الفعل مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل واحد منهم فيجوز ان يكون التقدير قل لعبادى اقيموا الصلاه يقيمها اكثرهم ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فاتصل الضمير تقديرا موافقا لغرض الشارع وهو انقياد الجمهور الثانى سلمنا ان الحمل على ذلك يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول لهم عن الطاعة لكن لا نسلم ان الواقع بخلاف ذلك لجواز ان لا- يكون المراد بالعباد المقول لهم كل من اظهر الايمان ودخل فى زمرة اهله بل خلص المؤمنين ونجباؤهم واولئك لا يتخلف احد منهم عن الطاعة اصلا واما لا الطلبيه فهى الداخلة على المضارع فى مقام النهى او الدعاء نحو لا تحزن ولا تؤاخذنا وتصحب فعل المخاطب والغائب كثيرا وقد تصحب فعل المتكلم كقول الشاعر

اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد

لها ابدا ما دام فيها الجراضم

وكقول الآخر

لا أعرفن ربربا حورا مدامعها

مردفات على اعقاب اكواز

واما لم ولما اختها فينفيان المضارع ويقلبان معناه الى الماضى ولا بد فى منفى لما ان يكون متصلا بالحال وقد يحذف ويوقف على لما كقولهم كآما ولما اى ولما يكن ذاك وقد احتزرت بقولى ولما اختها اى اخت لم من لما الحينيه نحو قوله تعالى. (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا). ومن لما بمعنى الآ نحو عزمت عليك لما فعلت اى الآ فعلت والمعنى ما اسألك الآ فعلك فانّ التى تدخل على المضارع وتجزمه هى لما النافية لا- غير وانما عملت هى واخواتها الجزم لانها اختصت بالمضارع ودخلت عليه لمعان لا تكون للاسماء فناسب ان تعمل فيه العمل الخاص بالفعل وهو الجزم واما ان الشرطيه فهى التى تقتضى فى الاستقبال تعليق جملة على جملة تسمى الاولى منهما شرطا والثانية جزاء ومن حقهما ان يكونا فعليتين ويجب ذلك فى الشرط فان كانا مضارعين جزمتهما لانها اقتضتاهما فعملت فيهما وذلك نحو ان يقيم زيد عمرو ويساوى ان فى ذلك الادوات التى فى معناها وهى من وما ومهما واى ومتى وايمان وابن واذا وحيثما وأنى كقوله

تعالى. (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ). وكقوله تعالى. (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ). وكقوله تعالى. (مَهُمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسِيَ حَرْنَا بِهَا
فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ). وكقوله تعالى. (أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى). وكقول الشاعر

ولست بحلال التلاع مخافه

ولكن متى يسترفد القوم ارفد

وكقول الآخر

ايتان تؤمنك تأمن غيرنا واذا

لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا

وكقول الآخر

صعده نابته فى حائر

اينما الريح تميلها تمل

وكقول الآخر

وانك اذ ما تأت ما انت امر

به تلف من اياه تأمر آتيا

وكقول الآخر

حيثما تستقم يقدر لك

الله نجاحا فى غابر الازمان

وكقول الآخر

خليلي اني تأتياى تأتيا

أخا غير ما يرضيكما لا يحاول

وعند النحويين ان اذ فى اذ ما مسلوب الدلاله على معناه الاصلى مستعمل مع ما المزيده حرفا بمعنى ان الشرطيه وما سوى اذ ما
من الادوات المذكوره فاسماء متضمنه معنى ان معموله لفعل الشرط او الابتداء لا غير فما كان منها اسم زمان او مكان كمتى

وابن ونحو ذلك فهو ابدا في موضع منصوب بفعل الشرط على الظرفيه وما كان منها اسماء غير ذلك كمن وما ومهما فهو في موضع مرفوع بالابتداء ان كان فعل الشرط مشغولا عنه بالعمل في ضميره كما في نحو من يكرمني اكرمه وما تأمر به افعله والّا فهو في موضع منصوب بفعل الشرط لفظا كما في نحو من تضرب اضرب ومهما تصنع اصنع مثله او محلا كما في نحو بمن تمرر امرر ولما فرغ من ذكر الجوازم اخذ في الكلام على احكام الشرط والجزاء فقال

فعلين يقتضين شرط قدّما

يتلو الجزاء وجوابا وسما

وماضيين أو مضارعين

تلفيهما أو متخالفين

وبعد ماض رفعك الجزا حسن

ورفعه بعد مضارع وهن

ص: ٢٧٢

واقرن بفا حتما جوابا لو جعل

شرطا لإن أو غيرها لم ينجعل

وتخلف الفاء إذا المفاجأه

كإن تجد إذا لنا مكافأه

كل من ادوات الشرط المذكوره يقتضى جملتين تسمى الاولى منهما شرطا والثانيه جزاء وجوابا ايضا وحق الجملتين ان تكونا فعليتين ويجب ذلك فى الشرط دون الجزاء فقد يكون جمله فعليه تاره واسميه تاره كما ستقف عليه واذا كان الشرط والجزاء فعليتين جاز ان يكون فعلاهما مضارعين وهو الاصل وان يكونا ماضيين لفظا وان يكون الشرط ماضيا والجواب مضارعا وان يكون الشرط مضارعا والجواب ماضيا فالاول نحو قوله تعالى. (وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ). والثانى نحو قوله تعالى. (وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا). والثالث نحو قوله تعالى. (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا). والرابع نحو قول الشاعر

من يكدننى بسىء كنت منه

كالشجا بين حلقه والوريد

وقول الآخر

ان تصرمونا وصلناكم وان تصلوا

ملا تم انفس الاعداء إرهابا

واكثر النحويين يخصون هذا النوع بالضرورة وليس بصحيح بدليل ما رواه البخارى من قول النبى صلى الله عليه وسلم (من يقم ليله القدر ايماننا واحتسابا غفر له) ومن قول عائشه رضى الله عنها ان ابا بكر رجل اسيف متى يقم مقامك رق وما كان ماضيا لفظا من شرط او جواب فهو مجزوم تقديرا واما المضارع فان كان شرطا وجب جزمه لفظا وكذا ان كان جوابا والشرط مضارع وان كان الجواب مضارعا والشرط ماض فالجزم مختار والرفع كثير حسن كقول زهير

وان اتاه خليل يوم مسئله

يقول لا غائب مالى ولا حرم

ورفعه عند سيبويه على تقدير تقديره وكون الجواب محذوفا وعند ابى العباس على تقدير الفاء وقد يجىء الجواب مرفوعا والشرط مضارع واليه الاشاره بقوله ورفع بعد مضارع وهن وذلك نحو قول الشاعر

يا اقرع بن حابس يا اقرع

انك إن يصرع اخوك نصرع

وقول الآخر

فقلت تحمّل فوق طوقك انها

مطبعه من ياتها لا يضيرها

ص: ٢٧٣

وقراءه طلحه بن سليمان قوله تعالى. (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ). واعلم ان الجواب متى صح ان يجعل شرطاً وذلك اذا كان ماضياً متصرفاً مجرداً عن قد وغيرها او مضارعاً مجرداً او منفيّاً بلا او لم فالأكثر خلوّه من الفاء ويجوز اقترانه بها فان كان مضارعاً رفع وذلك كقوله تعالى. (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ). وقوله تعالى. (وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ). وقوله تعالى (فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا). ومتى لم يصلح ان يجعل الجواب شرطاً وذلك اذا كان جملة اسميه او فعليه طلبيه او فعلاً غير متصرف او مقروناً بالسین او سوف او قد او منفيّاً بما او لن او ان فانه يجب اقترانه بالفاء نحو قوله تعالى. (إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ). وقوله تعالى. (إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي). وقوله تعالى. (إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِنْ حَسَبِكَ). وقوله تعالى. (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ). وقوله تعالى. (وَإِنْ تَعَايَرْتُمْ فَسْتَزِعْ لَهُ أُخْرَى). وقوله تعالى.

(مَنْ يَزِدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ). فالفاء في هذه الاجوبه ونحوها ما لا يصلح ان يجعل شرطاً واجبه الذكر ولا يجوز تركها الا في ضروره او ندور فحذفها في الضروره كقول الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها

والشرّ بالشرّ عند الله مثلاًن

وكقول الآخر

ومن لم يزل ينقاد للغى والهوى

سيلقى على طول السلامه نادماً

وحذفها في الندور كما اخرجها البخارى من قوله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب (فان جاء صاحبها والّا استمتع بها) وتقوم مقام الفاء في الجملة الاسمية اذا المفاجأه كما في قوله كإن تجد اذا لنا مكافأه ومثله قوله تعالى. (وَإِنْ تُصَبِّهُم سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ). وهذا لان اذا المفاجأه لا يبتدأ بها ولا تقع الا بعد ما هو معقب بما بعدها فاشبهت الفاء فجاز ان تقوم مقامها

والفعل من بعد الجزا إن يقترن

بالفا أو الواو بثلاث قمن

وجزم او نصب لفعل إثر فا

وواو ان بالجملتين اكتنفا

اذا جاء بعد جواب الشرط المجزوم مضارع مقرون بالفاء او الواو جاز جزمه عطفاً على الجواب ورفعاً على الاستثناف ونصبه على

اضمار ان قال سيويه فاذا انقضى الكلام

ص: ٢٧٤

ثم جئت بثم فان شئت جزمت وان شئت رفعت وكذا الفاء والواو الا انه قد يجوز النصب بالفاء والواو وبلغنا ان بعضهم قرأ قوله تعالى. (يُحَاسِبُكُمْ بِهٖ اللّٰهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ). وذكر غير سيبويه انها قراءه ابن عباس وقرأ بالرفع عاصم وابن عامر وبالجزم باقى السبعه وروى بالاوجه الثلاثه نأخذ من قول الشاعر

فان يهلك ابو قابوس يهلك

ربيع الناس والبلد الحرام

ونأخذ بعده بذناب عيش

أجب الظهر ليس له سنام

وجاز النصب بعد الفاء والواو إثر الجزاء لان مضمونه غير محقق الوقوع فاشبه الواقع بعده الواقع بعد الاستفهام واذا وقع مضارع بعد الفاء والواو بين شرط وجزاء جاز جزمه بالعطف على فعل الشرط ونصبه باضمار ان قال سيبويه وسألت الخليل عن قوله ان تأتني فتحدثني احدثك وان تأتني وتحدثني احدثك فقال هذا يجوز والجزم الوجه ومن شواهد النصب قول الشاعر

ومن يقترب منا ويخضع نؤوه

ولا يخش ظلما ما أقام ولا هضما

والشّٰرط يغنى عن جواب قد علم

والعكس قد يأتى إن المعنى فهم

اذا تقدم على الشرط ما هو الجواب فى المعنى اغنى ذلك عن ذكره كما فى نحو افعل كذا ان فعلت واذا لم يتقدم على الشرط ما هو الجواب فى المعنى فلا بد من ذكره الا اذا دل عليه دليل فانه حينئذ يسوغ حذفه كما فى قوله تعالى. (وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اشْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغَىٰ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بِآيَةٍ). تتمته.

فافعل. وفى قوله تعالى. (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسِينًا). تتمته. ذهب نفسك عليهم حسره. فحذفت لدلاله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او تتمته كمن هداه الله تعالى منها عليه بقوله تعالى. (فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ). واذا دل على فعل الشرط دليل فحذفه بدون ان قليل وحذفه معها كثير فمن حذفه بدون ان قول الشاعر

فطلقها فلست لها بكفاء

والا يعل مفرقك الحسام

اراد وان لا تطلقها يعل مفرقك الحسام

ومثله قول الآخر

متى تؤخذوا قسرا بظنه عامر

ولا ينجح إلا في الصفاذ يزيد

ص: ٢٧٥

اراد متى تتقفوا تؤخذوا ومن حذف الشرط مع ان قوله تعالى. (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ). تقديره ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم انتم ولكن الله قتلهم وقوله تعالى. (فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ). تقديره ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه وقوله تعالى. (يا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِيَّ وَأَسَعَهُ فَأَيَّ فَاعْبُدُونِ). اصله فان لم يتأت ان تخلصوا العباده لي في ارض فاي اي في غيرها فاعبدون وقد يحذف الشرط والجزاء ويكتفى بان كقول الشاعر

قالت بنات العم يا سلمى وان

كان فقيرا معدما قالت وان

اي قالت وان كان فقيرا معدما رضيته

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم

جواب ما أخرت فهو ملتزم

وإن تواليا وقبل ذو خبر

فالشرط رجح مطلقا بلا حذر

وربما رجح بعد قسم

شرط بلا ذى خبر مقدم

القسم مثل الشرط فى احتياجه الى جواب أا ان جواب القسم مؤكد بان او اللام او منفى وجواب الشرط مقرون بالفاء او مجزوم فاذا اجتمع الشرط والقسم اكتفى بجواب احدهما عن جواب الآخر فان لم يتقدم الشرط والقسم ما يحتاج الى خبر اكتفى بجواب السابق منهما عن جواب صاحبه فيقال فى تقدم الشرط ان تقم والله اقم وان تقم والله فلن اقوم وفى تقدم القسم والله ان تقم لأقومن وو الله ان تقم ما اقوم وإن تقدم على الشرط والقسم ما يحتاج الى خبر رجح اعتبار الشرط على اعتبار القسم تأخر او تقدم فيقال زيد والله ان تقم يكرمك بالجزم لا غير وربما رجح اعتبار الشرط على القسم السابق وان لم يتقدم عليه مخبر عنه كقول الشاعر

لئن منيت بنا عن غب معركة

لا تلفنا عن دماء القوم ننتفل

وقول الآخر

لئن كان ما حدثته اليوم صادقا

أصم في نهار القيظ للشمس باديا

واركب حمارا بين سرج وفروه

وأعر من الخانام صغرى شماليا

فصل «لو»

لو حرف شرط في مضى ويقل

إيلاؤها مستقبلا لكن قبل

ص: ٢٧٦

وهى فى الاختصاص بالفعل كإن

لكنّ لو أنّ بها قد تقترن

وإن مضارع تلاها صرفا

إلى المضىّ نحو لو يفى كفى

لو فى الكلام على ضربين مصدرية وشرطية فالمصدرية هى التى تصلح فى موضعها ان واكثر ما تقع بعد وّ او ما فى معناها كقوله تعالى. (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ).

وقد تقدم ذكرها واما الشرطية فهى للتعليق فى الماضى كما أنّ ان للتعليق فى المستقبل ومن ضروره كون لو للتعليق فى الماضى ان يكون شرطها منتفى الوقوع لانه لو كان ثابتا لكان الجواب كذلك ولم يكن تعليق فى البين بل ايجاب لايجاب لكن لو للتعليق لا للايجاب فلا بد من كون شرطها منتفيا واما جوابها فان كان مساويا للشرط فى العموم كما فى قولك لو كانت الشمس طالعه كان النهار موجودا فلا- بد من انتفائه ايضا وان كان اعم من الشرط كما فى قولك لو كانت الشمس طالعه كان الضوء موجودا فلا بد من انتفاء القدر المساوى منه للشرط ولذلك تسمع النحويين يقولون لو حرف يدل على امتناع الشىء لامتناع غيره اى تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ولا يريدون انها تدل على امتناع الجواب مطلقا لتخلفه فى نحو لو ترك العبد سوال ربه لأعطاه وانما يريدون انها تدل على انتفاء المساوى من جوابها للشرط والأولى ان يقال لو حرف شرط يقتضى نفى ما يلزم من ثبوته ثبوت غيره فينبه على انها تقتضى لزوم شىء لشىء وكون الملزوم منتفيا ولا يتعرّض لنفى اللازم مطلقا ولا لثبوته لانه غير لازم من معناها وذهب بعض النحويين الى ان لو كما تكون للشرط فى الماضى كذا تكون للشرط فى المستقبل واليه الاشاره بقوله ويقل اياؤها مستقبلا لكن قبل اى ويقل ايلاء لو فعلا مستقبلا المعنى وما كان من حقها ان يليها ذلك لكن ورد به السماع فوجب قبوله وعندى ان لو لا- تكون لغير الشرط فى الماضى وما تمسكوا به من نحو قوله تعالى. (وَلْيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ).

وقول الشاعر

ولو ان لىلى الاخيليه سلمت

على ودونى جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشه او زقا

اليها صدّى من جانب القبر صائح

لا حجه فيه لصحه حمله على المضى ولو مثل إن فى ان شرطها لا يكون الا فعلا وقد شد عند سيبويه كونه مبتدأ مؤلفا من أنّ وصلتها نحو لو انك جئتني لأكرمك وشبه

شدوذ ذلك بانتصاب غدوه بعد لدن فجعل ان بعد لو فى موضع رفع بالابتداء وان كانت لا تدخل على مبتدأ غيرها كما ان غدوه بعد لدن تنصب وان كان غيرها بعدها يجب جرّه ومنهم من حمل ان بعد لو على انها فاعل لثبت مضمرا كما اضممر بعد ما المصدريه فى قولهم لا- افعل ذلك ما انّ فى السماء نجما وهو اقرب فى القياس ما ذهب اليه سيبويه فان قلت فما تصنع يقول الشاعر

لو بغير الماء حلقى شرق

كنت كالغصان بالماء اعتصارى

قلت قد خرج ابو على على ان تقديره لو شرق بغير الماء حلقى هو شرق فقوله هو شرق جمله اسميه مفسره للفعل المضممر واسهل من هذا التخرىج عدى ان يحمل البيت على اضممار كان الشانیه وتجعل الجملة المذكوره بعد لو خبرا لها كما فعل مثل ذلك فى قول الشاعر

ونبت ليلى ارسلت بشفاعه

الى فهلا نفس ليلى شفيها

وزعم الزمخشري ان خبر ان بعد لو لا يكون الا فعلا وهو باطل بنحو قوله تعالى.

(وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ.) وبنحو قول الشاعر

ولو انّ ما ابقيت منى معلق

بعود تمام ما تأود عودها

وقول الآخر

ولو ان حيا فائت الموت فاته

اخو الحرب فوق القارح العدوان

ولكون لو للتعليق فى الماضى غلب دخولها على الفعل الماضى وهو مبنى فلذلك اذا دخلت على المضارع لم تعمل فيه شيئا ووجب ان يكون بدخولها مصروفا الى الماضى كما فى قوله تعالى. (لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ.) وقول الشاعر

لو يسمعون كما سمعت حديثها

خزوا لعزّه ركعا وسجودا

ولا- يكون جواب لو الّا فعلا ماضيا او مضارعا مجزوما بلم وقلّ ما يخلو من اللام ان كان مثبتا نحو قوله تعالى. (وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسَبَّ مَعَهُمْ وَلَوْ أَسَبَّ مَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ.) ومن خلوه منها قوله تعالى. (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ذُرِّيَّةً عَاقًا خَافُوا عَلَيْهِمْ.) وان كان منفيا بلم امتنعت اللام وان كان منفيا بما جاز لحاقها والخلو منها الّا ان الخلو منها اجود وبذلك نزل القرآن العظيم فقال تعالى. (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ.) وقد يستغنى عن جواب لو لقرينه كما يستغنى عن جواب ان فمن ذلك قوله تعالى. (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ

الْأَمْرُ جَمِيعًا) وقوله تعالى. (فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ).

وندر حذف شرط لو وجوابها كما فى قول الشاعر

ان يكن طبك الدلال فلو فى

سالف الدهر والسنين الخوالى

قال ابو الحسن الاخفش اراد فلو كان فى سالف الدهر لكان كذا وكذا

أما ولو لا ولو ما

أما كمهما يك من شىء وفا

لتلو تلوها وجوبا ألفا

وحذف ذى الفاعل فى نثر إذا

لم يك قول معها قد نبذا

أما حرف تفصيل مؤول بمهما يكن من شىء لانه قائم مقام حرف شرط وفعل شرط ولا بد بعده من ذكر جملة هى جواب له ولا بد فيها من ذكر الفاء الأ فى ضروره كقول الشاعر

فاما القتال لا قتال لديكم

ولكن سيرا فى عراض المواكب

او فى ندور نحو ما خرّج البخارى من قوله صلى الله عليه وسلم (اما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله) او فيما حذف منه القول واقيم حكايته مقامه كقوله تعالى. (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ). اى يقال لهم اكفرتم وما سوى ذلك فذكر الفاء بعد اما فيه لايتم نحو اما زيد فقائم والاصل ان يقال اما فزيد قائم فتجعل الفاء فى صدر الجواب كما مع غير اما من ادوات الشرط ولكن خولف هذا الاصل مع اما فرارا من قبحه لكونه فى صوره معطوف بلا معطوف عليه ففصلوا بين اما والفاء بجزء من الجواب والى ذا الاشارة بقوله وفالتلو تلوها فان كان الجواب شرطيا فصل بجملة الشرط كقوله تعالى. (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ). التقدير مهما يكن من شىء فان كان المتوفى من المقرّبين فجزاؤه روح وريحان وجنة نعيم ثم قدم الشرط على الفاء فالتقى فأآن فحذفت الثانية منهما حملا على اكثر الحذفين نظائر وان كان جواب اما غير شرطى فصل بمبتدأ نحو اما زيد فقائم او خبر نحو اما قائم فزيد او معمول فعل او شبهه او معمول مفسر به نحو اما زيدا فاضرب واما زيدا فانا ضارب واما عمرا فاعرض عنه ولا يفصل بين اما والفاء بفعل لان اما قائمه مقام حرف شرط وفعل شرط فلو وليها فعل لتوهم انه

فعل الشرط ولم يعلم بقيامها مقامه واذا وليها اسم بعده الفاء كان في ذلك تنبيه على ما قصد من كون ما وليها مع ما بعده جوابا

لو لا ولو ما يلزمان الابتدا

إذا امتناعا بوجود عقدا

وبهما التحضيض مز وهلا

ألا وأوليتها الفعلا

وقد يليها اسم بفعل مضممر

علق أو بظاهر مؤخر

لولا ولو ما استعمالان احدهما يدلان فيه على امتناع شيء لثبوت غيره وهذا اراد بقوله اذا امتناعا بوجود عقدا اي اذا عقدا وربطنا امتناع شيء بوجود غيره ولازما بينهما ويقتضيان حينئذ مبتداء ملتزما حذف خبره وجوبا في الغالب وجوابا مصدرًا بفعل ماض او مضارع مجزوم بلم فان كان الماضي مثبتا قرن باللام غالبا وان كان منفيًا تجرّد منها غالبا واذا دل على الجواب دليل جاز حذفه كقوله تعالى. (وَلَوْ لَا فَضَّلُ اللهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ). والاستعمال الآخر يدلان فيه على التحضيض ويختصان بالافعال كقوله تعالى. (لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ). وكقوله تعالى. (لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ). ويشار كهما في التحضيض والاختصاص بالافعال هلا وآلا وألا وقد يلي حرف التحضيض اسم عامل فيه فعل مؤخر نحو هلا زيدا ضربت او مضممر كقول الشاعر

الآن بعد لجاجتى تلحوننى

هلا التقدم والقلوب صحاح

اي هلا كان التقدم باللحى اذ القلوب صحاح وكقول الآخر

اتيت بعبد الله فى القدّ موثقا

فهلا سعيدا ذا الخيانه والغدر

اي فهلا اسرت سعيدا وكقول الآخر

تعدّون عقر النيب أفضل مجدكم

بنى ضوطرى لو لا الكمى المقنعا

ای لو لا- تعدون عقر الکمى او قتله فحذف مع الفعل المضاف واقام المضاف اليه مقامه وقد يقع بعد حرف التحضيض مبتدأ
وخير فيقدر المضمرة كان الشانیه كقول الشاعر

ونبت لیلی ارسلت بشفاعه

الى فهلا نفس لیلی شفیعها

ای فهلا كان الامر والشان نفس لیلی شفیعها

ص: ۲۸۰

الاخبار بالذى والالف واللام

ما قيل أخبر عنه بالذى خبر

عن الذى مبتدأ قبل استقر

وما سواهما فوسطه صله

عائدها خلف معطى التكملة

نحو الذى ضربته زيد فذا

ضربت زيدا كان فادر المأخذا

وبالذنين والذنين والتى

أخبر مراعيًا وفاق المثبت

المخبر عنه فى هذا الباب هو المفعول فى آخر الجملة خبرا عن الموصول مبتدأ فالباء فى قولهم الاخبار بالذى باء السببيه لا باء التعديه لدخولها على المخبر عنه حقيقه فاذا قلت اخبر عن زيد من قولك زيد منطلق فالمعنى اخبر عن مسمى زيد بوساطه التعبير عنه بعد اضماره بالذى موصولا بالجملة وجعل لفظ زيد خبرا ولذلك يقال فى الجواب الذى هو منطلق زيد وكثيرا ما يصار الى هذا الإخبار لقصد الاختصاص او تقوى الحكم او تشويق السامع او اجابه الممتحن فاذا اردت ان تخبر عن اسم فى الجملة اخرته الى العجز وان كان ضميرا متصلا فصلته وصيرت ما عداه صله للذى او شبهه واضعا مكان المؤخر ضميرا مطابقا عائدا على الموصول يخلف المؤخر فيما كان له من الاعراب فان كان مفعولا له او ظرفا متصرفا قرن الضمير باللام او فى تقول فى الاخبار عن زيد من نحو ضربت زيدا الذى ضربته زيد وعن التاء الذى ضرب زيدا انا فتأتى بالموصول مبتدأ وتؤخر ما تريد الاخبار عنه وتجعله خبرا عن الموصول وتجعل ما بينهما صله فيها ضمير مطابق للموصول موضوع فى مكان الاسم المؤخر المعبر عنه فى النظم بمعطى التكملة اى الذى كان به تكميل الكلام قبل تركيب الاخبار وتقول فى الاخبار عن رغبه من نحو جئت رغبه فيك الذى جئت له رغبه فيك وعن يوم الجمعه من نحو صمت يوم الجمعه الذى صمت فيه يوم الجمعه فتفعل فيهما كما فعلت فيما قبل ثم تقرن ضمير ما كان مفعولا- له باللام وضمير ما كان ظرفا بفى لان الضمائر ترد معها الاشياء الى اصولها اذ لم تقو قوه الاسماء الظاهره ولم تتضمن ما تضمنته واذا كان المخبر عنه فى هذا الباب مثنى او مجموعا على حده او مؤنثا جىء بالموصول على وفقه لوجوب مطابقه المبتدأ خبره تقول فى الاخبار عن الزيدى من نحو بلغ الزيدان العمرين رساله اللذان بلغا العمرين رساله الزيدان وعن العمرين

الذين بلغهم الزيدان رساله العمرون وعن الرساله التي بلغها الزيدان العمرين رساله واذا عرفت هذا فاعلم ان ليس كل اسم يجوز ان يخبر عنه بل لا يصح الاخبار عن اسم في الكلام الا بسبعه شروط وقد نبه على اربعة منها بقوله

قبول تأخير وتعريف لما

أخبر عنه ها هنا قد حتما

كذا الغنى عنه بأجنبيّ او

بمضمّر شرط فراع ما رعا

الشرط الاول جواز التأخير فلا يخبر عن اسم يلزم صدر الكلام كضمير الشان واسم الاستفهام لامتناع تأخير ما التزمت العرب تقديمه ووجوب تأخير الخبر في هذا الباب الثاني جواز تعريفه فلا يخبر عن الحال والتميز لانهما ملازمان للتكثير فلا يصح جعل المضمّر مكانهما لانه ملازم للتعريف الثالث جواز الاستغناء عنه باجنبيّ فلا يخبر عن ضمير عائد الى اسم في الجملة كالهاء من نحو زيد ضربته ومن نحو زيد ضرب غلامه لانه لو اخبر عنها لخلفها مثلها في العود الى ما كانت تعود اليه فيلزم اما بقاء الموصول بلا عائد واما عود ضمير واحد الى شيئين وكلاهما محال ولو كان الضمير عائدا الى اسم من جمله اخرى جاز الاخبار عنه كقولك في الاخبار عن الهاء من لقيته في نحو جاء زيد ولقيته الذي لقيته هو الرابع جواز الاستغناء عنه بمضمّر فلا يخبر عن موصوف دون صفته ولا عن مصدر عامل دون معموله ولا عن مضاف دون مضاف اليه فلا يخبر عن عمرو وحده من نحو سرّ ابا زيد قرب من عمرو الكريم بل مع صفته نحو الذي سرّ ابا زيد قرب منه عمرو الكريم ولا عن القرب وحده بل مع معموله نحو الذي سرّ ابا زيد قرب من عمرو الكريم ولا عن الاب وحده بل مع المضاف اليه نحو الذي سرّ قرب من عمرو الكريم ابو زيد الخامس جواز استعماله مرفوعا فلا يخبر عما لازم الظرفيه كعند ولدى وذات مره السادس جواز وروده مثبتا فلا يخبر عن نحو احد وديار وعريب لثلا يخرج عما الزمه من الاستعمال في النفي السابع ان يكون بعض ما يوصف به من جمله خبريه او جملتين في حكم واحده فلا يخبر عن اسم في جمله طلبيه ولا في احدي جملتين مستقلتين ليس في الاخرى منهما ضمير ذلك الاسم ولا بين الجملتين عطف بالفاء وانما يخبر عنه اذا كان بخلاف ذلك فيخبر عن الاسم اذا كان من جمله واحده خبريه كما مرّ او من احدي جملتين غير مستقلتين كالشرط والجزاء نحو ان قام زيد قام عمرو وتقول في الاخبار عن زيد الذي

ان قام قام عمرو زيد وعن عمرو الذى ان قام زيد قام عمرو ويخبر عن الاسم ايضا اذا كان من احدى جملتين مستقلتين اذا كان فى الاخرى منهما ضمير الاسم او كان بينهما عطف بالفاء فالاول كالمتنازع فيه من نحو ضربنى وضربت زيدا ونحو اكرمنى واكرمته عمرو تقول فى الاخبار عن زيد الذى ضربنى وضربته زيد وعن عمرو الذى اكرمنى واكرمته عمرو الثانى كاحد المرفوعين من نحو يطير الذباب فيغضب زيد تقول فى الاخبار عن الذباب الذى يطير فيغضب زيد الذباب وعن زيد الذى يطير الذباب فيغضب زيد ويكتفى بضمير واحد فى الجملتين الموصول بهما لان ما فى الفاء من معنى السببيه نزلها منزله الشرط والجزاء فجاز ذلك جواز قولك الذى ان يطر يغضب زيد الذباب ولو كان العطف بالواو امتنع الاخبار الا ان ذكر الضمير لا يجوز الذى يطير ويغضب زيد الذباب لان الواو للتشريك وليس فيها معنى السببيه كالفاء فلا يعطف على الصلة ما لا يصلح ان يكون صلة فلا يعطف على الصلة جملة خاليه من ضمير الموصول بل جملة مشتمله عليه نحو الذى يطير ويغضب منه زيد الذباب

وأخبروا هنا بأل عن بعض ما

يكون فيه الفعل قد تقدّم

إن صحّ صوغ صله منه لأل

كصوغ واق من وقى الله البطل

وإن يكن ما رفعت صله أل

ضمير غيرها أبين وانفصل

اذا اريد الاخبار عن اسم وكان من جملة اسميه تعين الاخبار عنه بالذى او احد فروعها فان كان من جملة فعليه جاز الاخبار عنه بذلك وبالالف واللام ايضا هذا ان صحّ ان يبنى من الفعل صفة توصل بها الالف واللام وذلك اذا كان الفعل متصرفا مثبتا فلا يخبر بالالف واللام عن معمول نحو نعم وبئس وما زال وما انفك بل عن معمول نحو وقى من قولك وقى الله البطل تقول فى الاخبار عن الفاعل الواقى البطل الله وعن المفعول الواقيه الله البطل ولك ان تحذف الهاء ولا فرق فى الاخبار بين الذى والالف واللام الا فى وجوب رد الفعل مع الالف واللام الى لفظ اسم الفاعل او المفعول لامتناع وصلها بغير الصفة الا فيما لا اعتداد به ثم صله الالف واللام ان رفعت ظاهرا فهى معه بمنزلة الفعل وان رفعت مضمرا فان كان للالف واللام وجب استتاره وان كان لغير الالف واللام وجب بروزه لما عرفت ان الصفة

متى جرت على غير ما هي له امتنع ان ترفع ضميرا مستترا بخلاف الفعل تقول فى الاخبار عن التاء من نحو بلغت من الزيدى الى العمرى رساله المبلغ من الزيدى الى العمرى رساله انا وعن الزيدى المبلغ انا منهما الى العمرى رساله الزيدان وعن العمرى المبلغ انا من الزيدى اليهم رساله العمرى وعن الرساله المبلغها انا من الزيدى الى العمرى رساله فتأتى بضمير الرفع فى المثال الاول مستترا لانه ضمير الالف واللام فلم يبرز لان رافعه جار على ما هو له وفى الامثله الأخر بارزا لانه ضمير غير الالف واللام فوجب بروزه لان رافعه جار على غير ما هو له لانه جار على الالف واللام وهو فى المعنى للمخبر عنه ولا فرق فى ذلك بين ضمير الحاضر وضمير الغائب تقول فى الاخبار بالالف واللام عن الضمير فى ضرب جاريتيه من قولنا زيد ضرب جاريتيه زيد الضارب جاريتيه هو وعن الجارىه زيد الضاربيها هو جاريتيه

العدد

ثلاثه بالتاء قل للعشره

فى عدّ ما آحاده مذكره

فى الضدّ جرّد والمميّز اجرر

جمعا بلفظ قلّه فى الأكثر

يستعمل العدد من ثلاثه الى عشره بالتاء ان كان واحد المعدود مذكرا وبتركها ان كان مؤنثا نحو عندي ثلاثه من العبيد وثلاث من الاماء وكان حق هذه الاعداد ان تستعمل بالتاء مطلقا لان مسماها جموع والجموع غالب عليها التأنيث ولكن ارادوا التفريق بين المذكر والمؤنث فجاءوا بعدد المذكر لكونه اصلا بالتاء على القياس وبعدهد المؤنث بغير التاء للتفريق ثم المميز لهذا العدد ان كان اسم جنس كالغنم او سم جمع كقوم جرّ بمن نحو ثلاث من الغنم وقد يضاف اليه العدد نحو ثلاث ذود وتسعه رهط وان كان غير ذلك اضيف العدد اليه مجموعا ما لم يكن مائه فان اهمل جمع المميز على مثال قلّه جىء به جمع كثره نحو ثلاثه دراهم وخمس جوار وان لم يهمل جىء به فى الغالب جمع قلّه نحو ثلاثه اجبل وخمس آكم وقد يجاء به جمع كثره كقوله تعالى. (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ). مع مجىء الاقراء وان كان المميز مائه افردت فى الاعرف تخفيفا لثقلها بالتأنيث والاحتياج الى مميز بعدها فيقال ثلاث مائه وقد يقال ثلاث مئآت وثلاث مئين قال الشاعر

ثلاث مئين للملوك وفى بها

ردائى وجلّت عن وجوه الاهاتم

وقد ينصب مميز هذا العدد نحو قول بعضهم خمسة اثوابا ولا يشركه في جرّ المميز الواحد والاثنان استغناء بافراد المميز وتثنيته الآ
في الضروره كقول الشاعر

كأنّ خصييه من التدلّدل

ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل

واذ قد عرفت ان مميز العدد المذكور على ضربين مجرور بمن ومضاف اليه فاعلم ان المميز المضاف اليه اما ان يكون اسما او
صفه فان كان اسما فاعتبار التذكير فيه والتأنيث في الغالب بلفظه لا- بمعناه ما لم يتصل بالكلام ما يقوّى المعنى فيقال ثلاثه
اشخص وثلاث اعين والمراد بالاول نسوه وبالثاني رجال اعتبارا للفظ ولو اتصل بالكلام ما يقوّى المعنى جاز اعتبار اللفظ واعتبار
المعنى ومنه قول الشاعر

فكان مجنى دون من كنت اتقى

ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

وقول الآخر

وان كلابا هذه عشر أبطن

وانت برىء من قبائلها العشر

وقد يغلب المعنى وان لم يكن في الكلام ما يقويه كقولهم ثلاثه انفس والنفس مؤنثه ولكن كثر استعمالها مرادا بها انسان فجعل
عددها بالتاء قال الشاعر

ثلاثه انفس وثلاث ذود

لقد جار الزمان على عيالى

وحكى يونس ان رؤبه قال ثلاث انفس فاسقط التاء مراعاة للفظ وان كان المميز صفه فاعتبار التذكير فيه والتأنيث بلفظ موصوفها
المنوى لا بلفظها فيقال ثلاثه ربعات اذا قصد رجال وثلاثه دواب اذا قصد ذكور لان الدابه صفه في الاصل فالاعتبار بموصوفها
ومن ذلك قوله تعالى. (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا.) المعنى فله عشر حسنات امثالها واما المميز المجرور بمن فاعتبار
التذكير فيه والتأنيث باللفظ ما لم يفصل بينه وبين العدد صفه داله على المعنى تقول عندى ثلاث من الغنم بحذف التاء لان الغنم
مؤنث وتقول عندى ثلاث من البقر وثلاثه من البقر بالوجهين لان في البقر لغتين التذكير والتأنيث فلو فصل المميز بصفه داله
على المعنى وجب اعتباره نحو عندى ثلاثه ذكور من البط ولا اثر للوصف المتأخر نحو ثلاث من البط ذكور

ومائه والألف للفرد أضف

ومائه بالجمع نذرا قد ردف

تضاف المائة والالف الى المعدود بهما مفردا نحو مائه دينار والالف درهم وقد تضاف

ص: ٢٨٥

المائه الى جمع كقراءه حمزه والكسائي قوله تعالى. (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ.)

واليه الاشاره بقوله ومائه بالجمع نزا قد ردف وقد شذ تمييز المائه بمفرد منصوب فى قول الربيع بن ضبع الفزارى

إذا عاش الفتى مائتين عاما

فقد ذهب اللذاذه والفتاء

فلا يقاس عليه

وأحد اذكر وصلنه بعشر

مركباً قاصد معدود ذكر

وقل لدى التأنيث إحدى عشره

والشّين فيها عن تميم كسره

ومع غير أحد وإحدى

ما معهما فعلت فافعل قصدا

ولثلاثه وتسعه وما

بينهما إن ركبا ما قدما

وأول عشره اثنتى وعشرا

إثنى إذا أنثى تشا أو ذكرا

حاصل هذه الابيات بيان ان العشره تركب مع ما دونها فيقال فى التذكير احد عشر واثنا عشر وثلاثه عشر الى تسعه عشر وفى التأنيث احدى عشره واثنتا عشره وثلاث عشره الى تسع عشره باسكان الشين على لغه اهل الحجاز وكسرها على لغه بنى تميم فيجرى اول الجزئين على ما كان له قبل التركيب من المجيء فى التذكير بثلاثه وما فوقها مؤنثه وبما دونها مذكرا وفى التأنيث بثلاثه وما فوقها مذكوره وبما دونها مؤنثا ويجرى الثانى من الجزئين على العكس مما كان له قبل التركيب فاسقطوا تاءه فى التذكير واثبتوها فى التأنيث وانما لم يقولوا فى التذكير ثلاثه عشره كراهه الجمع بين علامتين بلفظ واحد فيما مما كشىء واحد ولا فى التأنيث ثلاث عشره كراهه اخلاء المؤنث من علامه لا محذور فى لحاقها

واليا لغير الرفع وارفع بالألف

والفتح فى جزءى سواهما ألف

كل عدد مركب فجزآه مبنيان على الفتح الّا اثنا واثنتا اما بناء الصدر منهما فلتنزله منزله صدر الاسم واما بناء العجز فلتضمنه معنى الحرف لان الاصل فى نحو خمسة عشر خمسة وعشر كما تقول خمسة وعشرون فلما تركبا ذهبت الواو من اللفظ وتضمن معناها ثانى الجزئين فبنى على الفتح وانما لم يبين المركب على السكون لان له اصلا فى

ص: ٢٨٦

التمكن ولا على حركه غير الفتح لكونه مستطالا بالتركيب فأوثر بأخف الحركات واما اثنا واثنتا فيستصحب اعرابهما في التركيب فيكونان بالف في الرفع نحو جاءني اثنا عشر رجلا واثنتا عشره امرأه وبياء في النصب والجرّ نحو رأيت اثني عشر رجلا ومررت باثنتي عشره امرأه وانما اعرب اثنا واثنتا من بين صدور المركبات لوقوع العجز منهما موقع النون فكما كان الاعراب مع النون ثابتا ثبت مع الواقع موقعها فان قلت كيف صح وقوع العجز من هذا موقع النون فاعرب صدره وما صح وقوع العجز من نحو خمسه عشر موقع التنوين من خمسه فاعرب صدره قلت صح ذلك في اثنا عشر لان ثبوت عشر بعد الالف منه متأخر عن ثبوت النون في اثنان لما علمت ان التركيب متأخر عن الافراد والمتأخر لا يمتنع ان يقال وقع موقع المتقدم ولم يصح ذلك في نحو خمسه عشر لان ثبوت عشر بعد التاء منه ليس متأخرا عن ثبوت التنوين في خمسه بل متقدما عليه لان تركيب المزج من الاوضاع المتقدمه على الاعراب المقارن للتونين والمتقدم لا يمكن ان يقال وقع موقع المتأخر

وميّز العشرين للتسعين

بواحد كأربعين حيناً

وميّزوا مركباً بمثل ما

ميّز عشرون فسويينهما

وإن أضيف عدد مركب

يبقى البناء وعجز قد يعرب

من اسماء العدد العشرون واخواتها الى التسعين وتستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث وبذكر معها النيف متقدما كقولك في التذكير ثلاثه وعشرون وفي التأنيث خمس واربعون وتميز هي والاعداد المركبه بمفرد منصوب نحو قوله تعالى. (أَخِيْدَ عَشْرَ كَوْكَبًا).

وقوله تعالى. (وَوَاعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً). وقد تميز بجمع صادق على الواحد منها فيقال عندي عشرون دراهم على معنى عشرون شيئا كل واحد منها دراهم ومنه قوله تعالى. (وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا). المعنى والله اعلم وقطعناهم اثنتي عشره فرقه كل فرقه منهم اسباط وقد يضاف العدد الى مستحق المعدود فيستغنى عن التمييز نحو هذه عشر وزيد وبفعل ذلك بجميع الاعداد المركبه الا اثني عشر فيقال احد عشر ك وثلاثه عشر ك ولا يقال اثنا عشر ك لان عشر من اثني عشر بمنزله نون اثني فلا تجامع الاضافه ولا يقال اثناك لئلا يلتبس باضافه اثني بلا تركيب واذا اضيف العدد المركب استصحب البناء في صدره وفي عجزه ايضا الا على لغة قال سيبويه ومن العرب

من يقول خمسة عشر ك وهي لغه رديئه وعند الكوفيين ان العدد المركب اذا اضيف اعرب صدره بما تقتضيه العوامل وجر عجزه بالاضافه نحو هذه خمسة عشر ك وخذ خمسة عشر ك واعط من خمسة عشر ك وحكى الفراء عن ابي فقعمس الاسدى وابى الهيثم العقبلى ما فعلت خمسة عشر ك والبصريون لا يرون ذلك بل يستصحب عندهم البناء فى الاضافه كما يستصحب مع الالف واللام باجماع

وصغ من اثنين فما فوق إلى

عشره كفاعل من فعلا

واختمه فى التأنيث بالتا ومتى

ذكرت فاذا كر فاعلا بغير تا

وإن ترد بعض الذى منه بنى

تضف إليه مثل بعض بين

وإن ترد جعل الأقل مثل ما

فوق فحكم جاعل له احكما

يصاغ من اثنين فما فوقه الى عشره موازن فاعل مجردا عن التاء فى التذكير ومتصلا بها فى التأنيث لان مدلوله مفرد فلم يسلك به سبيل ما اشتق منه بل سبيل الصفات المفردة من نحو ضارب وضاربه ويستعمل على ضربين مفرد وغير مفرد فالمفرد نحو ثان وثانيه الى عاشر وعاشره وغير المفرد اما ان يستعمل مع ما اشتق منه كثنان مع اثنين واما ان يستعمل مع ما يليه ما اشتق منه كثالث مع اثنين فالمستعمل مع ما اشتق منه يجب اضافته فيقال فى التذكير ثانى اثنين وفى التأنيث ثانيه اثنين الى عاشر عشره وعاشره عشر والمراد احد اثنين واحدى اثنتين واحد عشره واحدى عشر والمستعمل مع ما يليه ما اشتق منه يجوز ان يضاف وان ينون وينصب ما يليه فيقال هذا رابع ثلاثة ورابع ثلاثة وهذه رابعه ثلاث ورابعه ثلاثا لان المراد هذا جاعل ثلاثة اربعة فعمل معامله ما هو بمعناه ولانه اسم فاعل حقيقه فانه يقال ثلثت الرجلين اذا انضممت اليهما فصرتم ثلاثة وكذلك ربعث الثلاثة الى عشرت التسعه ففاعل هذا مساو لجاعل فى المعنى والتفريغ على فعل فجرى مجراه فى العمل بخلاف فاعل المراد به واحد مما اضيف اليه فانه ليس فى معنى ما يعمل ولا مفرعا على فعل فالتزمت اضافته كما التزمت اضافته ما اشتق منه وقد نبه على استعمال فاعل المشتق من اسم العدد بالمعنيين المذكورين فاشار الى الاستعمال الاول بقوله وان ترد بعض الذى منه بنى تضف اليه مثل بعض بين اى وان ترد بالمصوغ من اثنين فما فوق واحدا من

الذى اشتق منه فاضف اليه مثله فى اللفظ وهو ما اشتق منه و اشار الى الاستعمال الثانى بقوله وان ترد جعل الاقل مثل ما فوق فحكم جاعل له احكما معناه وان ترد بالمصوغ من اثنين فما فوقه انه جعل ما هو اقل عددا مما اشتق منه مساويا له فاحكم لذلك المصوغ بحكم جاعل من معناه وجواز ان يليه مفعوله منصوبا به تاره ومجرورا به اخرى ويفهم من ذلك ان الذى يكون مفعولا للمصوغ للمعنى المذكور هو اسم ما يليه المشتق منه لانه هو الذى يصح ان يساويه بزياده واحد

وإن أردت مثل ثانى اثنين

مركباً فجئ بتركيبين

أو فاعلاً بحالتيه أضف

إلى مركب بما تنوى يفى

وشاع الاستغنا بحادى عشرا

ونحوه وقبل عشرين اذكرا

وبابه الفاعل من لفظ العدد

بحالتيه قبل واو يعتمد

صدر العدد المركب مثل غيره من العدد المفرد فى جواز صوغ فاعل منه ولكن لا من كل وجه فانه لا يبنى من صدر المركب فاعل للدلاله على جعل ما يليه ما اشتق الفاعل منه مساويا له وانما يبنى فاعل من صدر المركب للدلاله على واحد من العدد الذى اشتق من صدره لا غير وفى استعماله ثلاثه اوجه احدها وهو الاصل ان يجاء بتركيبين صدر اولهما فاعل فى التذكير وفاعله فى التأنيث و صدر ثانيهما الاسم المشتق منه وعجز المركبين عشر فى التذكير وعشره فى التأنيث فيقال فى التذكير ثانى عشر اثنى عشر وثالث عشر ثلاثه عشر وفى التأنيث ثانيه عشره اثنتى عشره وثالثه عشره ثلاث عشره الى تاسع عشر تسعه عشر وتاسعه عشره تسع عشره باربع كلمات مبنيه للتركيب اولاهنّ مع الثانيه وثالثتهنّ مع الرابعه واول المركبين مضاف الى الثانى اضافه فاعل الى ما اشتق منه الاستعمال الثانى ان يقتصر على صدر المركب الاول فيعرب لعدم التركيب ويضاف الى المركب الثانى باقيا بناؤه فيقال ثانى اثنى عشر وثالث ثلاثه عشر وثانيه اثنتى عشره وثالثه ثلاث عشره الاستعمال الثالث ان يقتصر على المركب الاول باقيا بناء صدره وبعض العرب يعربه حكى ذلك ابن السكيت وابن كيسان رحمهما الله ولما اراد الشيخ بيان هذا الاستعمال الثالث قال وشاع الاستغنا بحادى عشرا ونحوه فمثل بحادى عشر ولم يمثل بثنائى عشر ليتضمن التمثيل فائده

التنبيه على ما التزموه حين صاغوا احدا واحدى على فاعل وفاعله من القلب وجعل الفاء بعد اللام فقالوا حادى عشر وحاديه عشره والاصل واحد وواحد ولا يستعمل حاد وحاديه الا مع عشره او مع عشرين واخواته فيقال حاد وعشرون وحاديه وعشرون الى حاد وتسعين وحاديه وتسعين كما يقال ثان وعشرون وثالث وعشرون ورابعه وثلاثون ونحو ذلك وقد تضمن التنبيه على هذا كله قوله وقبل عشرين اذكرا وبابه الفاعل من لفظ العدد بحالتيه قبل واو يعتمد وحالاته كونه على فاعل فى التذكير وعلى فاعله فى التأنيث

كم وكأين وكذا

مَيِّز فى الاستفهام كم بمثل ما

مَيِّزت عشرين ككم شخصا سما

وأجز ان تجرّه من مضمرا

إن وليت كم حرف جرّ مظهرا

واستعملنها مخبرا كعشره

أو مائه ككم رجال أو مره

كم اسم لجواز كونها مبتداء ومفعولا ومجروره بالاضافه اليها او بدخول حرف الجرّ عليها وهى اسم لعدد مبهم المقدار والجنس ولا بد لها من مميز مذكور وقد يحذف للعلم به كما فى قولك كم صمت وكم سرت وكم لقيت التقدير كم يوما صمت وكم فرسخا سرت وكم رجلا لقيت وتنقسم كم الى استفهاميه وخبريه مقصود بها الكنايه عن التكثير ولكليهما صدر الكلام اما كم الاستفهاميه فان لم يدخل عليها حرف جرّ فمميزها مفرد منصوب حملا على مميز العدد المركب وما جرى مجراه اذ كانت فرعا على كم الخبريه كما ان العدد المركب فرع على المفرد وعلى هذا نبه بقوله ميز فى الاستفهام كم بمثل ما ميزت عشرين فان عشرين واخواته جار مجرى العدد المركب فى افراد مميزه ونصبه لكونه فى المعنى مثله فان عشرين فى معنى عشره وعشره وان ثلاثين فى معنى ثلاث عشرات وان دخل على كم الاستفهاميه حرف جرّ جاز فى مميزها النصب والجرّ فيقال بكم درهما اشترت ثوبك وبكم درهم اشترت فالنصب لان كم استفهاميه وهى محموله على العدد المركب فى نصب التمييز والجرّ بمن مضمرة لا باضافه كم اليه خلافا لبعضهم والدليل على ذلك من وجهين احدهما ان كم الاستفهاميه لا تصلح ان تعمل الجرّ لانها قائمه مقام عدد مركب والعدد المركب لا يعمل الجرّ فكذا ما قام مقامه الثانى ان الجرّ بعد كم الاستفهاميه

لو كان بالاضافه لم يشترط دخول حرف الجرّ على كم فاشترط ذلك دليل على ان الجرّ بمن مضمرة لكون حرف الجر الداخلة على كم عوضا عن اللفظ بها واما كم الخبرية فمميزها مجرور مجموع تاره ومفرد اخرى لانها بمنزلة عدد مفرد يضاف الى مميزه وهو على ضربين احدهما يضاف الى جمع والآخر يضاف الى مفرد فاستعملت بالوجهين اجراء لها مجرى الضربين فيقال كم رجال صحبت كما يقال عشره رجال صحبت وكم امرأه رأيت كما يقال مائه امرأه رأيت وقد تجرى بنو تميم كم الخبرية مجرى كم الاستفهامية فينصبون مميزها وان كان جمعا ومنه قول الشاعر

كم عمه لك يا جرير وخاله

فدعاء قد حلبت عليّ عشاري

ويروى بالجرّ على اللغة المشهوره وبالرفع على حذف المميز ورفع عمه بالابتداء وجعل كم نصبا على المصدرية

فصل

ويفصل في السعه بين كم الاستفهامية ومميزها بالظرف وشبهه نحو كم عندك غلاما وكم لك جاريه ولا يجوز مثل ذلك في العدد المركب وما جرى مجراه الا في الضروره كقول الشاعر

يذكر فيك حنين العجول

ونوح الحمامه تدعو هديلا

على انى بعد ما قد مضى

ثلاثون للهجر حولا كميلا

ولا- يفصل بين كم الخبرية ومميزها الا في الضروره فيجوز لاجلها الفصل بينهما بالظرف وشبهه وبالجملة فاذا فصل بالظرف وشبهه اختير نصب المميز وجاز ايضا جرّه فمن نصبه قول الشاعر

تؤمّ سنانا وكم دونه

من الارض محدودبا غارها

ومن جرّه قول الآخر

كم في بنى سعد بن بكر سيد

ضحخم الدسيعة ماجد نفاع

وقول الآخر

كم بجود مقرف نال العلا

وكريم بخله قد وضعه

وإذا فصل بالجملة وجب نصب المميز كما في قول الشاعر

كم نالني منهم فضلا على عدم

اذ لا اكاد من الإقتار اجتمل

ص: ٢٩١

ككم كآين وكذا وينتصب

تميز ذين أو به صل من تصب

كآين وكذا مثل كم الخبريه فى الدلاله على تكثير العدد وفى الافتقار الى مميز لكن مميز كم مجرور كما سبق ومميز كآين منصوب نحو كآين رجلا رأيت وكذا مميز كذا نحو رأيت كذا رجلا واكثر ما يقع مميز كآين مجرورا بمن كقوله تعالى. (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ). وكقوله تعالى. (وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ). وكآين مثل كم فى لزومها صدر الكلام بخلاف كذا فلذلك يقال رأيت كذا وكذا رجلا وعندى كذا وكذا درهما ولا يجوز مثل ذلك فى كآين

الحكاية

إحك بأى ما لمنكور سئل

عنه بها فى الوقف أو حين تصل

ووقف احك ما لمنكور بمن

والتون حرّك مطلقا وأشبعن

وقل منان ومنين بعد لى

إفان بابنين وسكن تعدل

وقل لمن قال أتت بنت منه

والتون قبل تا المثنى مسكنه

والفتح نزر وصل التا والألف

بمن يآثر ذا بنسوه كلف

وقل منون ومنين مسكنا

إن قيل جا قوم لقوم فطنا

وإن تصل فلفظ من لا يختلف

ونادر منون فى نظم عرف

والعلم احكيتنه من بعد من

إن عريت من عاطف بها اقترن

ان سئل بأى عن مذکور منکر حکى فيها وصلا ووقفا ما للمسؤل عنه من اعراب وتذكير وتأنيث وافراد وتشنيه وجمع تصحيح موجود فيه او صالح لوصفه كقولك لمن قال رأيت رجلا وامراه وغلामين وجاريتين وبنين وبنات أيا وأيه وأيين وأيتين وأيين وأييات وان سئل عنه بمن حكى فى لفظها فى الوقف خاصه ما له من الحركات باشباع وما له من تذكير وتأنيث وافراد وتشنيه وجمع فتقول لمن قال جاءنى رجل منو ولمن قال رأيت رجلا منا ولمن قال مررت برجل منى وتقول لمن قال لقينى

ص: ٢٩٢

رجلان منان ولمن قال رأيت رجلين منين بالالف في حكاية المثنى المرفوع وبالياء في حكاية المثنى المنصوب ولما اراد بيان هذه المسئلة ولم يستقم له في الوزن ان يمثل بمنان ومنين مسكنى النون مثل بهما محركى النون للضرورة ثم نبه على ما يلزم في الاستعمال من اسكان النون بقوله وقل منان ومنين بعد لى الفان بابنين وسكن تعدل وتقول لمن قال رأيت امرأه منه او منت بفتح ما قبل التاء فى احد الوجهين ثم قلبها هاء وبقاء ما قبل التاء ساكنا فى الوجه الآخر وسلامتها وتقول لمن قال رأيت امرأتين منتين او منتين باسكان النون او فتحها كما فى الافراد والاسكان اجود واكثر وقد نبه على ذلك بقوله والنون قبل تا المثنى مسكنه والفتح نزر وتقول لمن قال رأيت نسوه منات ولمن قال جاء رجال منون ولمن قال مررت برجال منين فان وصلت قلت من يا فتى فى الافراد والتثنيه والجمع والتذكير والتأنيث ولذلك قال وان تصل فلفظ من لا يختلف فاما قول الشاعر

أتوا نارى فقلت منون أنتم

فقالوا الجنّ قلت عموا ظلما

ففيه على ندوره شذوذ من وجهين احدهما انه حكى مقذرا غير مذكور والثانى انه اثبت العلامه فى الوصل وحقها ان لا تثبت الّا فى الوقف واذا سئل بمن عن علم مذكور فجىء به بعد من غير مقرونه بعاطف فاهل الحجاز يحكون فيه اعراب الاول رفعا لتوهم ان المسؤل عنه غير المذكور فيحركونه بالضم ان كان الاول مرفوعا وبالفتح ان كان منصوبا وبالكسر ان كان مجرورا فيقولون لمن قال جاء زيد من زيد ولمن قال رأيت زيدا من زيدا ولمن قال مررت بزید من زيد واما غير الحجازيين فلا يحكون بل يجيئون بالعلم المسؤل عنه بعد من مرفوعا لانه مبتدأ خبره من او خبر مبتدأؤه من فلو اقترنت من بعاطف كما فى قولك لمن قال مررت بزید ومن زيد تعين الرفع عند جميع العرب ولا يحكى غير العلم واجاز يونس حكاية كل معرفه فيقول لمن قال رأيت غلام زيد من غلام زيد ولمن قال مررت بغلام زيد من غلام زيد قال شيخنا رحمه الله ولا اعلم له موافقا وفى حكاية العلم معطوفا او معطوفا عليه غير علم خلاف فمنهم من منع ذلك ومنهم من اجازه فتقول لمن قال رأيت سعيدا وابنه من سعيدا وابنه ولمن قال رأيت غلام زيد وعمرا من غلام زيد وعمرا واذا وصف العلم بابن حكى بصفته كقولك لمن قال مررت بزید بن عمرو من زيد ابن عمرو فان وصف بغير ذلك لم يجز ان يحكى بصفته بل ان حكى حكى بدونها وربما

حكى المضمّر بمن كما يحكى المنكر فيقال منين لمن قال مررت بهم ومنون لمن قال ذهبوا ومن العرب من يحكى الاسم النكرة مجردة من أيّ ومنه قول بعضهم ليس بقرشيا رادا على من قال ان فى الدار قرشيا او نحو ذلك ومثله قول من قال دعنا من تمرتان فاما قول الشاعر

فاجبت قائل كيف انت بصالح

حتى مللت وملنى عوادى

فليس من هذا القبيل لانه من حكاية الجمل لا- من حكاية المفرد لانه جواب للاستفهام وجواب الاستفهام لا يكون الا جملة فصالح على هذا خبر مبتدأ محذوف والتقدير فاجبت قائل كيف انت بانا صالح ثم حذف المبتدأ وبقي خبره على ما يستحقه من الرفع ولا يجوز ان يقال بصالحا كما لا يجوز ان يقال زيدا لمن قال من فى الدار وانما يقال زيد بالرفع لانه مبتدأ محذوف الخبر ويروى فاجبت قائل كيف انت بصالح بالجرّ على قصد حكاية الاسم المفرد كأنه قال فاجبت قائل كيف انت بهذه اللفظه

التأنيث

علامه التأنيث تاء أو ألف

وفى أسام قدّروا التا كالكتف

ويعرف التّقدير بالضمير

ونحوه كالزّرد فى التّصغير

ولا تلى فارقه فعولا

أصلا ولا المفعال والمفعيلا

كذاك مفعل وما تليه

تا الفرق من ذى فشدوذ فيه

ومن فعيل كقتيل إن تبع

موصوفه غالبا التا تمتنع

كل اسم فلا يخلو ان يكون موضوعا على التذكير او التأنيث والتذكير هو الاصل فلذلك استغنى عن علامه بخلاف التأنيث فانه فرع فافتقر الى علامه وهى تاء او الف مقصوره او ممدوده والتاء اكثر استعمالا من الالف فلذلك قد يستغنى بتقديرها فى بعض الاسماء عن الاظهار كما فى نحو يد وعين وكتف ويستدل على تأنيث ما لا علامه فيه بتأنيث الضمير العائد عليه نحو الكتف

نهشتها وبما اشبه ذلك كالأشارة إليه بذي وما في معناها نحو هذه كتف وكتانيث نعتة وخبره نحو الكتف المشويه لذيدته ويد
زيد مبسوطه وكتجرید عدده من التاء نحو ثلاث اید وکرد التاء إليه فی التصغير

ص: ٢٩٤

كيدته واعلم ان الاصل في الغرض من زياده هذه التاء في الاسماء هو تمييز المؤنث من المذكر واكثر ما يكون ذلك في الصفات نحو مسلم ومسلمه وظريف وظريفه وهو في الاسماء قليل نحو رجل ورجله وامرئ وامراه ولامه وانسان وانسانه وتكثر زياده التاء لتمييز الواحد من الجنس في المخلوقات نحو تمر وتمره ونخل ونخله وشجر وشجره وقد تزداد لتمييز الجنس من الواحد نحو جباه وجبه وكماه وكماه ولتمييز الواحد من الجنس في المصنوعات نحو جرّ وجرّه ولبن ولبنه وقلنس وقلنسوه وسفين وسفينه وللتعويض عن ياء النسب نحو اشعثى واشاعته وازرقى وازارقه ومهلبي ومهالبه وللدلاله على التعريب نحو كيلجه وكيالجه وموزج وموازجه وللمبالغه نحو علامه ونسابه وراويه ولتاكيد التأنيث كنعجه وللتعويض كزناقه وججاجه وعده وزنه والاصل زناديق وججاجيح ووعده ووزن وقد تكون التاء لازمه فيما يشترك فيه المذكر والمؤنث كربعه وفيما يختص بالمذكر ايضا كبهمه للشجاع وقد لا تلحق التاء صفه المؤنث استغناء عنها او اتساعا اما ما يستغنى عن التاء فما كان من الصفات مختصا بالمؤنث ولم يقصد به قصد فعله من افاده الحدوث نحو حائض وطامث بمعنى ذات اهليه للحيض والطمث دون تعرض لوجود الفعل فلو قصد انه تجدد لها الحيض او الطمث في احد الازمنه لحقت التاء فقيلاً حائضه وطامثه واما ما اتسع فيه فلم تلحقه التاء لتمييز مؤنثه من المذكر فيما كان من الصفات المشار اليها بقوله ولا- تلى فارقه فعولاً الايات الثلاثه وحاصلها ان ما كان من الصفات على فعول بمعنى فاعل كصبور وشكور او على مفعال كمهزار او على مفعيل كمعطير او مفعول كمغشم او فعيل بمعنى مفعول غير مجرد عن الوصفيه كجريح وقتيل فلا تلحقه التاء للفرق بين التأنيث والتذكير الا فيما شذ من نحو عدوّ وعدوّه وميقان وميقانه ومسكين ومسكينه ومن العرب من يقول امرأه مسكين على القياس حكاه سيويه وتلحقه التاء للمبالغه ولذلك تدخل على المذكر والمؤنث نحو رجل ملوله وفروقه وامراه ملوله وفروقه وقالوا رجل مقدمه للبطل ومعزابه للذى يعزب بماشيته عن الناس في المرعى وان كان فعول بمعنى مفعول فقد تلحقه التاء للتأنيث ولذلك احترز عنه بقوله ولا تلى فارقه فعولاً اصلاً اي بمعنى فاعل لانه اكثر من فعول بمعنى مفعول فهو اصل له وذلك نحو قولهم ركوبه بمعنى ركوبه ورغوته بمعنى مرغوته اي مرضوعه وان كان فعيل بمعنى مفعول مجزداً عن الوصفيه يجرى مجرى الاسماء في كونه غير جار على موصوف لحقته التاء نحو ذبيحه ونطيحه واكيله السبع ولا

تلحقه التاء اذا كان باقيا على الوصفيه ويفهم هذا كله من قوله كذاك مفعول وما تليه ثم قوله ومن فعيل كقتيل البيت والمراد بما تليه فعيل الذى كقتيل وقد يشبه فعيل بمعنى فاعل بفعيل بمعنى مفعول كعظم رميم وامراه قريب وقد يشبه فعيل بمعنى مفعول بفعيل بمعنى فاعل كخصله ذميمه وفعله حميده

وألف التأنيث ذات قصر

وذات مدّ نحو أنثى الغرّ

والاشتهار فى مبانى الأولى

بيديه وزن أربى والطولى

ومرطى ووزن فعلى جمعا

أو مصدرا أو صفة كشعبى

وكجبارى سمّهى سبطرى

ذكرى وحثّى مع الكفرى

كذاك خليطى مع الشقارى

واعز لغير هذه استندارا

الف التأنيث على ضربين مقصوره وممدوده فالمقصوره نحو حبلى وسكرى والممدوده نحو غرّاء وحمراء ولا يخلو الآخر من كل مقصور او ممدود ان يكون الفا اصلية او زائده للتأنيث او لللاحاق او للتكثير فان لم يسبقها اكثر من اصلين فهى اصلية كعصا ورجا وكساء وبناء وان سبقها اكثر من اصلين فهى زائده للتأنيث ان منعت الاسم من الصرف والا فهى زائده لللاحاق كعلقى لنهاه وحبركى للذى طال ظهره وقصرت رجلاه وعلباء وقوباء او للتكثير كقبعثرى ولألفى التأنيث اوزان يعرفان بها فللمقصوره اوزان مشهوره وآخر مستندره فمن اوزانها المشهوره فعلى نحو أربى للداهيه وأدمى وشعبى موضعان وفعلى اسما كبهى او صفة كحلبى والطولى او مصدرا كرجعى وفعلى اسما كبردى او مصدرا كمرطى او صفة كحيدى وفعلى جمعا كصرعى او مصدرا كدعوى او صفة كسكرى وشبعى فان كان فعلى اسما كارطى وعلقى ففى الفه وجهان ومنها فعلى كجبارى وسمانى وفعلى كسمهى وهو الباطل وفعلى كسبطرى ودفقى لضربين من المشى وفعلى مصدرا كذكرى او جمعا كظربى وحلبى وفعلى كحشى وخصيصى وفعلى ككفرى لوعاء الطلع وحذرى وبذرى من الحذر والتبذير وفعلى كخليطى للاختلاط وقبيطى للناطق وفعلى كشقارى لنهاه ومنها ما لم ينبه عليه نحو فعلى كقربى وفعلى كخوزلى وفعلى كهنونى لنهاه وفعلى كفيضوسى وفعلى كبرحايا وفعلى كاربعاوى لضرب من مشى الارنب وفعلى كرهوتى وفعلى كحلوقى

وفَعِيلِي كَهَيْبِي وَيَفْعَلِي كَيْهَيْزِي وَمَفْعَلِي كَمَكُورِي لِلْعَظِيمِ الْإِرْنَبِ وَفَعْلِي كَشَفْصَلِي وَفَعْلِيَا كَمَرْحِيَا وَفَعْلَلِيَا كِبِرْدَرِيَا وَفَوْعَالِي كَحَوْلِيَا

لَمَدَّهَا فَعْلَاءُ أَفْعَاءُ

مَثَّلْتُ الْعَيْنَ وَفَعْلَلَاءُ

ثُمَّ فَعَالًا فَعْلَلًا فَاوْعَلًا

وَفَاعِلَاءُ فَعْلِيًا مَفْعُولًا

وَمَطْلُقُ الْعَيْنِ فَعَالًا وَكَذَا

مَطْلُقُ فَاءِ فَعْلَاءُ أَخْذًا

لَأَلْفُ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ أَوْزَانٌ كَثِيرَةٌ فَمِنْهَا مَا نَبَّ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْآبِيَاتِ وَمِنْهَا مَا لَمْ يَنْبِ عَلَيْهِ أَمَّا الْأَوَّلُ فَوَزْنُ فَعْلَاءُ اسْمًا كَصَحْرَاءُ وَمَصْدَرًا كَرِغْبَاءُ وَجَمْعًا فِي الْمَعْنَى كَطَرْفَاءُ وَصَفَهُ لِأَفْعَلٍ كَحَمْرَاءُ وَلِغَيْرِهِ كَدِيمَةٌ هَطْلَاءُ وَوَزْنُ أَفْعَاءُ وَفَعْلَاءُ وَفَعْلَلَاءُ كَقَوْلِهِمْ لِلْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ أَيَّامِ الْأَسْبُوعِ أَرْبَعَاءُ وَارْبَعَاءُ وَارْبَعَاءُ وَالْأَرْبَعَاءُ أَيْضًا جَمْعُ رِبْعٍ وَهُوَ النَّهْرُ الصَّغِيرُ وَالْأَرْبَعَاءُ هُوَ عَمُودُ الْخِيْمَةِ وَوَزْنُ فَعْلَلَاءُ كَعَقْرِيَاءُ لِمَكَانٍ وَفَعْلَلَاءُ كَقَصَابَاءُ لِلْقَصَاصِ وَفَعْلَلَاءُ كَقَرْفَصَاءُ وَوَزْنُ فَاوْعَلَاءُ كَعَاشُورَاءُ وَوَزْنُ فَاوْعَلَاءُ كَقَصَابَاءُ وَوَزْنُ فَعْلِيَاءُ كَكَبْرِيَاءُ وَوَزْنُ مَفْعُولَاءُ كَمَشِيوْخَاءُ وَوَزْنُ فَعْلَلَاءُ كَبِرَاسَاءُ يُقَالُ مَا أَدْرَى مِنْ أَيِّ الْبِرَاسَاءِ هُوَ أَيُّ الْبِرَنَسَاءِ هُوَ أَيُّ النَّاسِ هُوَ وَوَزْنُ فَعْلِيَاءُ نَحْوُ قَرِيثَاءُ وَكَرِيثَاءُ نَوْعَانِ مِنَ الْبَسْرِ وَوَزْنُ فَعْوَلَاءُ كَدَبُوقَاءُ وَوَزْنُ فَعْلَلَاءُ كَجَنْفَاءُ اسْمٌ مَكَانٌ وَوَزْنُ فَعْلَلَاءُ كَسِيرَاءُ وَوَزْنُ فَعْلَلَاءُ كَخِيْلَاءُ وَأَمَّا الثَّانِي فَنَحْوُ فَعْلَلَاءُ كَدِيكْسَاءُ لِلْقَطِيعِ مِنَ الْغَنَمِ وَتَفْعَلَاءُ كَتَرَكَضَاءُ لَضَرْبٍ مِنَ الْمَشْيِ وَفَعْلِيَاءُ كَمَزِيْقِيَاءُ اسْمٌ مَلِكٌ بِالْيَمَنِ وَفَعْلَلَاءُ كَسَلْحَفَاءُ وَفَعْلِيَاءُ كَزَكْرِيَاءُ وَفَعْلِيَاءُ كَخَصِيصَاءُ وَفَعْلَلَاءُ كَجَخَادَبَاءُ لَجَرَادَةٍ كَبِيرَةٍ خَضْرَاءُ

المقصود والممدود

إذا اسم استوجب من قبل الطرف

فتحا وكان ذا نظير كالأسف

فلنظيره المعل الآخر

ثبوت قصر بقياس ظاهر

كفعل وفعل في جمع ما

كفعله وفعله نحو الدمي

وما استحقّ قبل آخر ألف

فالمدّ في نظيره حتما عرف

كمصدر الفعل الذي قد بدئا

بهمز وصل كارعوى وكرتأى

ص: ٢٩٧

المقصور هو الاسم المتمكن الذى حرف اعرابه الف لازمه نحو الفتى والعصا والرحا بخلاف نحو اذا ورأيت اخا زيد مما ليس متمكنا او الفه غير لازمه والممدود هو الاسم المتمكن الذى آخره همزه بعد الف زائده نحو كساء ورداء وحمراء بخلاف نحو آاء وشاء وراء مما الفه بدل من اصل لانه لا يسمى ممدودا والقصر فى الاسماء على ضربين قياسى وسماعى وكذلك المدّ فالقصر القياسى فى كل معتل له نظير من الصحيح مطرد فتح ما قبل آخره كمرى جمع مريه ومدى جمع مديه فان نظيرهما من الصحيح قربه وقرب وقربه وقرب وكذا اسم المفعول مما زاد على ثلاثه احرف نحو معطى ومقتنى فان نظيرهما من الصحيح مكرم ومحترم وكذا مصدر فعل اللانزم كعمى عمى وجوى جوى فان نظيرهما من الصحيح دنف دنفا واسف اسفا واما المد القياسى ففى كل معتل له نظير من الصحيح مطرد زياده الف قبل آخره كمصدر ما اوله همزه وصل كارعوى ارعواء وارتأى ارتياء واستقصى استقصاء فان نظائرها من الصحيح انطلق انطلاقا واقتدر اقتدارا واستخرج استخراجا وكذا مصدر افعل نحو اعطى اعطاء فان نظيره من الصحيح اكرم اكراما وكذا مصدر فعل دالا على صوت او مرض كالرغاء والثغاء والمشاء فان نظائرها من الصحيح البغام والصراخ والدوار

والعادم التّظير ذا قصر وذا

مدّ بنقل كالحجا وكالحذا

وقصر ذى المدّ اضطرارا مجمع

عليه والعكس بخلف يقع

ما ليس له نظير اطرد فتح ما قبل آخره فقصره سماعى وما ليس له نظير اطرد زياده الف قبل آخره فمده سماعى ايضا فمن المقصور سماعا الفتى واحد الفتيان والسنى الضوء والثرى للتراب والحجا العقل ومن الممدود سماعا الفتاء حدائه السن والسناء الشرف والثراء كثره المال والحذاء النعل ولا خلاف فى جواز قصر الممدود للضرورة وانما الخلاف فى جواز مد المقصور فمنعه البصريون واجازه الكوفيون محتجين بنحو قول الشاعر

يا لك من تمر ومن شيشاء

ينشب فى المسعل واللهاة

فمد اللهاة اضطرارا وهو واجب القصر لانه نظير حصى وقطى

كيفية تشبيه المقصور والممدود وجمعهما تصحيحا

آخر مقصور تشبي اجعله يا

إن كان عن ثلاثه مرتقيا

كذا الذى اليه أصله نحو الفتى

والجامد الذى أميل كمتى

فى غير ذا تقلب واوا الألف

وأولها ما كان قبل قد ألف

الاسم المتمكن ينقسم الى صحيح ومنقوص ومقصور وممدود فاذا ثنى الصحيح او المنقوص لحقته العلامه من غير تغيير كقولك فى نحو غلام وجاريه وقاض غلامان وجاريتان وقاضيان واذا ثنى المقصور وجب تغيير الفه فتقلب ياء ان كانت رابعه فصاعدا او كانت ثالثه بدلا من الياء او جهل اصلها واميلت فالرابعه كقولك فى نحو معطى ومغزى معطيان ومغزيان فتقلب الالف ياء لكونها رابعه وان كانت واوا فى الاصل لانهما من عطا يعطو وغزا يغزو والثالثه المبدله عن ياء كقولك فى نحو فتى ورحى فتيان ورحيان والثالثه المجهوله الاصل التى اميلت كمتى فلو سمي به ثم ثنى لقبل فيه متيان وتقلب فى التشبيه الف المقصور واوا فيما لم تقلب فيه ياء وذلك اذا كانت الفه ثالثه بدلا من الواو كقولك فى نحو قفا وعصا قفوان وعصوان او مجهوله الاصل ولم تمل كالى فلو سميت به ثم ثنيت لقلت فيه الوان وقوله واولها ما كان قبل قد الف يعنى من العلامه المذكوره فى باب الاعراب للتشبيه وهى الف ونون مكسوره فى الرفع وياء مفتوح ما قبلها ونون مكسوره فى الجر والنصب

وما كصحراء بواو ثنيا

ونحو علباء كساء وحيا

بواو او همز وغير ما ذكر

صَحَّحَ وما شَدَّ على نقل قصر

الممدود على اربعة اضرب لاین همزته اما زائده او اصلية والزائده اما للتأنيث نحو حمراء وصحراء واما للالحاق كعلباء وقوباء والاصليه اما بدل نحو كساء ورداء وحياء واما غير بدل نحو قرء ووضاء فاذا ثنى الممدود قلبت همزته واوا ان كانت للتأنيث نحو حمراوان وصحراوان فان كانت للالحاق او بدلا من اصل جاز القلب والابقاء والقلب فى ذى الالحاق اجود والآخر بالعكس فعلباوان وقوباوان اجود من علبا آن وقوباآن ونحو كساآن وحياآن اجود من كساوان وحياوان وان كانت همزه

الممدود اصلا غير بدل وجب فيها الابقاء نحو قرآن ووضآن هذا هو المعروف فى كلامهم وربما قيل قرآوان وحمراآن وحمرايان وربما حذفت هى والالف قبلها مما جاوز الخمسه كقول بعضهم قاصعان والقياس قاصعاوان وربما حذفت الف المقصور خامسه فصاعدا من نحو قول بعضهم فى خوزلى خوزلان والقياس خوزليان والى هذا ونحوه اشار بقوله وما شذ على نقل قصر

واحذف من المقصور فى جمع على

حدّ المثنى ما به تكمّلا

والفتح أبى مشعرا بما حذف

وإن جمعته بقاء وألف

فالألف اقلب قلبها فى التثنيه

وتاء ذى التاء ألزمن تنحيه

الجمع الذى على حد المثنى هو جمع المذكر السالم فاذا جمع الاسم هذا الجمع فان كان صحيحا او ممدودا فحكمه فى لحاق علامه الجمع حكمه فى لحاق علامه التثنيه وان كان منقوصا حذف آخره وقلبت الكسره التى قبله ضمه فى الرفع نحو جاء القاضون اصله القاضيون فاستثقلت الضمه على الياء المكسور ما قبلها فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وابدلت الكسره التى قبلها فى الرفع ضمه لتسلم الواو فصار القاضون وان كان مقصورا حذف آخره ووليت علامه الجمع الفتحة التى كانت قبل الآخر لتدل على المحذوف فيقال جاء المصطفون ورأيت المصطفين والاصل المصطفاون والمصطفين فحذفت الالف لالتقاء الساكنين ووليت الواو والياء الفتحة التى كانت قبل الالف ولم يبدلوا الفتحة فى نحو هذا بمجانس العلامه كما فعلوا فى المنقوص لخفضه الفتحة وعن الكوفيين أنّ ما الفه زائده فحكمه حكم المنقوص واجازوا فى جمع موسى موسون وموسون بناء على جواز كونه مفعلا من أوسهت رأسه اى حلقتة وكونه فعلى من ماس رأسه موسى اذا حلقتة واذا جمع الاسم بالالف والتاء فحكمه فى لحاق علامه الجمع به حكم ما لحقه علامه التثنيه الا ان ما فيه هاء التأنيث تحذف منه عند تصحيح ما هى فيه كقولك فى نحو مسلمه ومؤمنه مسلمات ومؤمنات فان كان قبل تاء التأنيث همزه بعد الف زائده جاز فيها القلب والابقاء ان كانت بدلا من اصل ووجب فيها التصحيح ان كانت اصلا غير بدل فتقول فى نحو نباءه نبآت ونباوات وفى نحو وضاه وضآت بالتصحيح لا غير وان كان قبل التاء الف قلبت فى الجمع بالالف

والتاء واوا ان كانت ثالثة بدلا منها نحو قطاه وقطوات وياء ان كانت ثالثة بدلا منها نحو فتاه وفتيات او رابعه مطلقا نحو معطاه
ومعطيات

وَالسَّالِمِ الْعَيْنِ الثَّلَاثِي اسْمَا أَنْل

إِتْبَاعِ عَيْنِ فَاءِهِ بِمَا شَكَلَ

إِنْ سَاكِنِ الْعَيْنِ مَوْثَا بَدَا

مَخْتَمَا بِالتَّاءِ أَوْ مَجْرَدَا

وَسَكَّنِ التَّالِيِ غَيْرِ الْفَتْحِ أَوْ

خَفَّفَهُ بِالْفَتْحِ فَكَلَّمَا قَدْ رَوَا

وَمَنْعُوا إِتْبَاعِ نَحْوِ ذَرَوِهِ

وَزَبِيهِ وَشَدَّ كَسْرَ جَرَوِهِ

وَنَادِرًا أَوْ ذُو اضْطِرَارٍ غَيْرِ مَا

قَدَّمْتَهُ أَوْ لِأَنَاسٍ انْتَمَى

إذا جمع بالالف والتاء الثلاثي الساكن العين مؤنثا بالهاء او مجردا منها فان كان اوله مفتوحا وجب فتح عينه بشرط كونه اسما صحيح العين نحو تمره وتمرات ودعد ودعدات فلو كان صفة او معتل العين ولو بالادغام وجب بقاء السكون نحو صعبه وصعبات وجوزه وجوزات وبيضة وبيضات وكزه وكزات وان كان اوله مكسورا او مضموما جاز في عينه الاتباع لحركة الفاء والسكون والفتح بشرط كونه اسما صحيح العين وليست لامه واوا بعد كسره ولا ياء بعد ضمه وذلك نحو سدره وسدرات وسدرات وسدرات وهند وهندات وهندات وغرفه وغرفات وغرفات وجمل وجملات وجملات فلو كان صفة تعين الاسكان نحو نضوه ونضوات وكذا لو كان معتل العين نحو بيعه وبيعات وعدّه وعدّات وسومه وسومات وعدّه وعدّات ولو كانت لامه واوا بعد كسره كذروه او ياء بعد ضمه كزيبه امتنع في الجمع الاتباع وجاز الاسكان والفتح نحو ذروا وذروات وزيبات وزيبات وما جاء من هذا الباب على غير ما ذكرنا فنادرا وضروره او لغه قوم من العرب فمن النادر قولهم غيره وعيرات بالفتح لانه مثل بيعه وبيعات فحقه الاسكان لا- غير ومنه قول بعضهم جرّوه وجرّوات بالاتباع لانه نظير ذروه فخفه الاسكان او الفتح ومنه قول بعضهم كهله وكهلات بالفتح لانه نظير صعبه وصعبات فحقه الاسكان ليس الا ومن الضروره قول
الراجز

عل صروف الدهر لو دولاتها

يدلنا الله من لَماتها

ص: ٣٠١

فتستريح النفس من زفرتها

والقياس من زفرتها الّا انه سكن لاقامه الوزن ومما جاء على لغة قوم من العرب فتح هذيل العين المعتله من نحو بيضه وجوزه فيقولون بيضات وجوزات قال شاعرهم

اخو بيضات رائح متاؤب

رفيق بمسح المنكبين سبوح

جمع التكسير

أفعله أفعال ثم فعله

ثمّت أفعال جموع قلّه

وبعض ذى بكثره وضعا يفي

كأرجل والعكس جاء كالصّفى

جمع التكسير على ضربين جمع قله وجمع كثره فجمع القله مدلوله بطريق الحقيقه الثلاثه فما فوقها الى العشره وجمع الكثره مدلوله بطريق الحقيقه ما فوق العشره الى غير نهايه ويستعمل كل منهما فى موضع الآخر مجازا وامثله جمع القله اربعة أفعله وافعل وفعله وافعال كاسلحه وافلس وفتيه وافراس وما سوى هذه الاربعه من ابنيه التكسير فهو جمع كثره وقد يستغنى ببعض ابنيه القله عن بعض ابنيه الكثره وبيعض ابنيه الكثره عن بعض ابنيه القله فالاول كرجل وارجل وعنق واعناق وقتب واقتاب وفؤاد وافئده والثانى كصفاه وصفى ورجل ورجال وقلوب وصرد وصردان

لفعل اسما صحّ عينا أفعال

وللرباعى اسما ايضا يجعل

إن كان كالعناق والذراع فى

مدّ وتأنيث وعدّ الأحرف

أفعل لاسم على فعل صحيح العين نحو كلب واكلب وكعب واكعب وظبى وأظب ودلو وأدل وقالوا عبد واعبد وان كان صفه لغلبه الاسميه وشذ نحو عين واعين وثوب واثوب وافعل ايضا لاسم مؤنث رباعى بمدّه قبل آخره كعناق واعنق وذراع واذرع وعقاب وأعقب ويمين وأيمن وشذ من المذكور نحو شهاب وأشهب وعراب وأغرب

وغير ما أفعل فيه مطرد

من الثلاثى اسما بأفعال يرد

وغالبا أغناهم فعلا

فى فعل كقولهم صردان

ص: ٣٠٢

أفعال لكل اسم ثلاثي ليس على فعل مما هو صحيح العين ولا- على فعل وذلك نحو ثوب واثواب وسيف واسياف وجمل وأجمال ونمر وأنمار وعضد وعضاد وحمل وأحمال وعنب واعناب وإبل وآبال وقفل واقفال وطنب واطناب فاما فعل مما هو صحيح العين فجمعه على افعال شاذ نحو فرخ وافراخ وزند وازناد واما فعل فجاء بعضه على افعال كرطب وارطاب والغالب مجيئه على فعلاان نحو صرد وصردان ونغر ونغران

في اسم مذكر رباعي بمد

ثالث افعله عنهم اطرء

والزمه في فعال او فعال

مصاحبي تضعيف او اعلال

افعله لاسم مذكر رباعي بمد قبل آخره نحو قذال وأقذله وطعام واطعمه وحمار وأحمره وغراب واغربه ورغيف وارغفه وعمود وأعمده والتزم افعله في جمع فعال وفعال من المضاعف او المعتل اللام فلم يجمع على غيره فالمضاعف نحو بتات وابته وزمام وازمه وامام وأئمه والمعتل اللام نحو قباء واقبيه وفناء وافنيه واناء وآنيه

فعل لنحو أحمر وحمرا

وفعله جمعا بنقل يدرى

من امثله جمع الكثره فعل وهو مطرد في كل وصف على أفعل مقابل فعلاء او على فعلاء مقابل افعال تحقيقا نحو احمر وحممر وحمراء وحمرا او تقديرا كاحمر وكمم وآلى وألى وعفلاء وعفل وعجاء وعجز ومن امثله القله فعله ولم يطرد في شىء من الابنيه وانما هو محفوظ في نحو ولد وولده وفتى وفتيه وشيخ وشيخه وثور وثيره وغلام وغللمه وشجاع وشجعه وغزال وغزله وصبي وصبيه وخصي وخصيه وثنى وثنيه والثنى هو الثانى في السياده

وفعل لاسم رباعي بمد

قد زيد قبل لام اعلالا فقد

ما لم يضاعف في الأعم ذو الألف

وفعل جمعا لفعله عرف

ونحو كبرى ولفعله فعل

وقد يجىء جمعه على فعل

من امثله جمع الكثره فعل وهو مطرد فى كل اسم رباعى بمده قبل آخره بشرط كونه صحيح اللام وغير مضاعف ايضا ان كانت المده الفا ولا فرق فى ذلك بين المذكر والمؤنث وذلك نحو قذال وقذل واتان وأتن وحمار وحمز وذراع وذرع وقراد وقرد

ص: ٣٠٣

وكراع وكرع وقضيب وقضب وعمود وعمد وقلوص وقلص واما المضاعف فان كانت مدته الفا فجمعه على فعل نادر نحو عنان وعنن وحجاج وحجج وان كانت مدته غير الف ففعل فيه مطرد نحو سرير وسرر وذلول وذلل واطرد فعل ايضا في فعول بمعنى فاعل نحو صبور وصبر وقتول وغفور وغفر وما جاء على فعل من غير ما ذكر فمحفوظ نحو نمر ونمر وخشن وخشن ونذير ونذر وصحيفه وصحف ومن امثله جمع الكثره فعل وهو لاسم على فعله وللفعلى انثى الافعل فالاول نحو قربه وقرب و

غرفه وغرف والثانى كالكبرى والكبر والصغرى والصغر وشد نحو بهمه وبهم ورؤيا وروءى ونوبه ونوب وقرية وقرى ولحيه ولحى وحليه وحلى والى ذلك الاشاره بقوله وقد يجىء جمعه على فعل وشد ايضا نحو تخمه وتخم بخلاف نحو رطبه ورطب مما لم يلزم التأنيث ومن امثله جمع الكثره فعل وهو لاسم على فعله نحو كسره وكسر وحجه وحجج ومريه ومرى ويحفظ فعل فى سوى ما ذكر نحو حاجه وحوج وذكرى وذكر وقصعه وقصع وذربه وذرب وهدمه وهدم والهدم الثوب الخلق

فى نحو رام ذو اطراد فعله

وشاع نحو كامل وكمله

من امثله جمع الكثره فعله وهو مطرد فى وصف على فاعل معتل اللام لمذكر عاقل كرام ورماء وقاض وقضاه ومنها فعله وهو مطرد فى كل وصف على فاعل صحيح اللام لمذكر عاقل نحو كامل وكمله وسافر وسفره وبارّ وبرره وساحر وسحره وقد استغنى عن القيود المذكوره بالتمثيل برام وكامل

فعلى لوصف كقتيل وزمن

وهالك وميت به قمن

من امثله جمع الكثره فعلى وهو لوصف على فعيل بمعنى مفعول دال على هلك او توجع كقتيل وقتلى وجريح وجرحى واسير واسرى ويحمل عليه ما اشبهه فى المعنى من فعيل بمعنى فاعل كمريض ومرضى ومن فعل كزمن وزمنى وفاعل نحو هالك وهلكى وفعيل كميت وموتى وفاعل وفعالان نحو احمق وحمقى وسكران وسكرى

لفعل اسما صحّ لاما فعله

والوضع فى فعل وفعل قلله

من امثله جمع الكثره فعله وهو لفعل اسما صحيح اللام نحو قرط وقرطه ودرج ودرجه وكوز وكوزه ودب وديبه ويحفظ فى كل اسم على فعل او فعل فالاول نحو قرد

وقرده والثاني نحو غرد وغرده كما يحفظ في غير ذلك كقولهم لصد الانثى ذكر وذكره وقولهم هادر وهدره

وفعل لفاعل وفاعله

وصفين نحو عاذل وعاذله

ومثله الفعّال فيما ذكرنا

وذاًن في المعلّ لاما ندرا

من امثله جمع الكثره فعّيل وهو مقيس في وصف صحيح اللام على فاعل او فاعله نحو ضارب وضرب وضاربه وضرب وصائم
وصوم وصائمه وصوم ومنها فعّال وهو مقيس في وصف صحيح اللام على فاعل نحو صائم وصوام وقائم وقوام وندر في فاعله
كقول الشاعر

ابصارهنّ الى الشبان مائله

وقد اراهنّ عنى غير ضداد

يعنى جمع صاده وندر ايضا فعّال في المعتل اللام من فاعل او فاعله نحو غاز وغزى وعاف وعفى وقالوا غزاه في جمع غاز
وسراء في جمع سار وندر ايضا نحو خريده وخرد ونفساء ونفس ورجل اعزل ورجال عزّل

فعل وفعله فعال لهما

وقلّ فيما عينه اليا منهما

وفعل أيضا له فعال

ما لم يكن في لاهه اعتلال

أو يك مضعفا ومثل فعل

ذو التا وفعل مع فعل فاقبل

وفى فعيل وصف فاعل ورد

كذاك في أتناه أيضا اطرّد

وشاع في وصف على فعلانا

أو اثنييه أو على فعلانا

ومثله فعلانه والزمه في

نحو طويل وطويله تفي

من امثله جمع الكثره فعال وهو مطرد في كل فعل وفعله اسمين كانا او وصفين نحو كعب وكعاب وثوب وثياب وصعب وصعاب وقصعه وقصاع وخدله وخدال وقل فيما عينه ياء نحو ضيف وضياف وكذا فيما فاؤه ياء نحو يعر ويعار وفعال ايضا مطرد في فعل وفعله ما لم تعتل لامهما او يضاعفا وذلك نحو جبل وجبال وجمل وجمال ورقبه ورقاب وثمره وثمار وفي فعل وفعل نحو ذئب وذئاب وقدهح وقدهاح ودهن

ص: ٣٠٥

ودهان ورمح ورمح وفي فعيل بمعنى فاعل وفي مؤنثه كظراف وكرام في جمع ظريف وظيفه وكريم وكريمه وكثيره فعال في فعلاّن وصفا وفي انثيه وهما فعلى وفعلاّنه وفي فعلاّن وصفا وفي انثاه وذلك نحو غضاب وندام وخصاص في جمع غضبان وغضبي وندمان وندمانه وخصمان وخصمانه ولم يجاوز فعال الى غيره فيما عينه واو ولامه صحيحه من فعيل وفعيله وصفين نحو طوال في جمع طويل وطويله ويحفظ في نحو قائم وراع وآم وقائمه وراعيه واعجف وجواد وخير وقلوص وبطحاء

وبفعول فعل نحو كبد

يخصّ غالبا كذاك يطرد

في فعل اسما مطلق الفا وفعل

له وللفعال فعلاّن حصل

وشاع في حوت وقاع مع ما

ضاهاهما وقلّ في غيرهما

من امثله جمع الكثره فعول وهو مطرد في كل اسم ثلاثي على فعل نحو كبد وكبود ونمر ونمور ووعول ولا- يكادون يتجاوزون في الكثره جمع فعل على فعول الى جمعه على فعال فان جاء منه شيء عدّ نادرا واطرد فعول ايضا في اسم على فعل او فعل او فعل نحو كعب وكعوب وفلس وفلوس وحمل وحمول وضرس وضروس وجند وجنود وبرد وبرود فان كان فعل مضاعفا او معتل العين او اللام لم يجمع على فعول الا ما ندر من نحو خص وخصوص ونؤى ونوءى ويحفظ فعول في فعل ولذلك قال وفعل له يعني له فعول ولم يقيده باطراد فعلم انه محفوظ فيه وذلك نحو اسد واسود وشجن وشجون وندب وندوب وذكر وذكر وساق وسؤوق ويحفظ ايضا في نحو شاهد وصال وباك فيقال شهود وصلّى وبكى ومن ابنيه جمع الكثره فعلاّن وهو مطرد في كل اسم على فعال كغلام وغلمان وغراب وغربان او على فعل كما تقدم التنبيه عليه قبل ذلك نحو صرد وصردان ونغر ونغران وجرذ وجرذان ويطرد فعلاّن ايضا في جمع ما عينه واو من فعل او فعل نحو عود وعيدان وكوز وكيزان ونون ونيان وتاج وتيجان وخال وخيلان وقاع وقيعان وقل فعلاّن في غير ما ذكر قالوا خرب وخربان واخ واخلان وغزال وغزلان وشنو وشنوان وصور وصوران وظليم وظلمان وخروف وخرقان وحائط وحيطان وقتن وقتوان فهذه وامثالها مما يحفظ ولا يقاس عليه

وفعلا اسما وفعيلا وفعل

غير معل العين فعلا شمل

من ابنيه جمع الكثره فعلا ن وهو مقيس في كل اسم على فعل او فعيل او فعل صحيح العين نحو ظهر وظهران وبطن وبطنان وخشن وخشنان وقضيب وقضبان وكشب وكشبان ورغيف ورغفان وذكر وذكران وجذع وجذعان وجمل وجملان وقل في فاعل كراكب وركبان وفي افعال كاسود وسودان واعمي وعميان وفي فعال كزقاق وزقان وحكي سيبويه عن بعضهم حوار وحواران واكثرهم يقولون حوار وحيران وقال قوم حوار بالكسر ولا يتجاوزون في بناء الكثره فعلا ن

ولكريم وبخيل فعلا

كذ لما ضاهاهما قد جعل

وناب عنه أفعلاء في المعلن

لاما ومضعف وغير ذاك قل

من ابنيه جمع الكثره فعلاء وهو مقيس في فعيل صفه لمذكر عاقل بمعنى فاعل غير مضاعف ولا معتل اللام نحو ظريف وظرفاء وكريم وكرماء وكثر فيما دل على مدح كعاقل وعقلاء وصالح وصلحاء وشاعر وشعراء والى ذا الاشاره بقوله لما ضاهاهما يعنى ان نحو عاقل وصالح وشاعر مشابه لنحو بخيل وكريم في الدلاله على معنى هو كالغريزه فهو كالتائب عن فعيل فلهذا جرى مجراه ويحفظ فعلاء في نحو جبان وجبناء وخليفه وخلفاء وسمح وسمحاء وودود وودداء ورسول ورسلاء ومن ابنيه جمع الكثره افعلاء وينوب عن فعلاء في المضاعف والمعتل نحو شديد واشداء وولى واولياء وغنى واغنياء ونبه بقوله وغير ذاك قل على نحو نصيب وانصباء وصديق واصدقاء وهين واهوناء وما اشبه ذلك

فواعل لفوعل وفاعل

وفاعلاء مع نحو كاهل

وحائض وصاهل وفاعله

وشد في الفارس مع ما مثله

من ابنيه جمع للكثره فواعل وهو لاسم على فوعل نحو جوهر وجواهر وكوثر وكواثر او على فاعل نحو طابع وطوابع وقالب وقوالب او على فاعلاء نحو قاصعاء وقواصع وراهطاء ورواهط او على فاعل نحو كاهل وكواهل وجائر وجوائر وفواعل ايضا لوصيف على فاعل ان كان لمؤنث عاقل نحو حائض وحوائض وطامث وطوامث

او لمذكر مما لا يعقل نحو صاهل وصواهل وناعق ونواعق فان كان الوصف على فاعل لمذكر عاقل لم يجمع على فواعل الا ما شذ من نحو قولهم فارس وفوارس وسابق وسوابق وناكس ونواكس وداجن ودواجن وفواعل ايضا لفاعله مطلقا نحو صاحبه وصواحب وطاقمه وفواطم وناصيه ونواص ولم يجيء فواعل لغير ما ذكر الا فيما شذ نحو حاجه وحوائج ودخان ودواخن

وبفعائل اجمعن فعاله

وشبهه ذاتاء او مزاله

من ابنيه جمع الكثره فعائل وهو لكل رباعي بمده قبل آخره مؤنثا بالتاء نحو سحابه وسحاب وسالاه ورسائل وكناسه وكنائس وصحيفه وصحائف وحلوبه وحلائب او مجردا منها نحو شمال وشمائل وعقاب وعقائب وعجوز وعجائز وهو من فعيل عزيز ولا يكاد يعثر عليه

وبالفعالي والفعالي جمعا

صحراء والعذراء والقيس اتبعوا

من ابنيه جمع الكثره فعال وفعالي ففعال مختص بنحو موماه وموام وسعلاه وسعال وربما كان لاسم على فعليه او فعلوه نحو هبريه وهبار وعرقوه وعراق وربما حذف اول زائديه من نحو حبطى وحباط وقلنسوه وقلاس فلو حذف ثانی الزائدين جاء على مثال فعالل نحو حبانط وقلانس ويشترك فعال وفعالي فيما كان على فعلاء اسما كصحراء وصحار وصحارى او صفة كعذراء وعذار وعذارى وكذلك يشترك فعال وفعالي فيما آخره الف مقصوره للتأنيث او للالحاق نحو حبلى وحبال وحبالى وذفرى وذفارى

واجعل فعالي لغير ذى نسب

جدد كالكبرى تتبع العرب

من ابنيه جمع الكثره فعالي وهو لكل ثلاثى آخره ياء مشدده غير متجدده للنسب نحو كرسى وكراسى وبردى وبرادى ولا يقال بصرى وبصارى فعلى هذا اناسى ليس جمعا لانسى وانما هو جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء كما قالوا ظربان وظرابى ومن العرب من يقول اناسين وظرابين على الاصل ولو كان اناسى جمع انسى لقليل فى نحو جنى وتركى جنانى وتراكى وهذا لا يقوله احد

وبفعالل وشبهه انطقا

فى جمع ما فوق الثلاثه ارتقى

من غير ما مضى ومن خماسى

جرّد الآخر انف بالقياس

والرابع الشّبيه بالمزيد قد

يحذف دون ما به تمّ العدد

وزائد العادى الرّباعى احذفه ما

لم يكّ لنا إثره اللذّ ختما

من ابنيه جمع الكثره فعالل وشبهه وهو كل جمع ثالثه الف بعدها حرفان ففعالل يجمع عليه كل رباعى مجرد كجعفر وجعافر
وزبرج وزبارج وبرثن وبرائن واما شبه فعالل فيجمع عليه كل رباعى بزياده الالحاق كجوهر وجواهر وصيرف وصيارف وعلقى
وعلاقى او لغير الالحاق ان لم يكن ما هى فيه من باب الكبرى والصغرى ولا من باب احمر وحمراء وسكرى ولا من باب ساحر
ورام وصائم مما تقدم التنبيه على مثال جمعه ولم يذكر انه جمع على شبه فعالل وذلك نحو مسجد ومساجد واصبع واصابع
وسلم وسلالم واما الخماسى فان كان مجردا جمع فى القياس على فعالل بحذف آخره نحو سفرجل وسفارج ويجوز حذف رابعه
ان كان مما يزداد كنون خدرتق او من مخرج ما يزداد كدال فرزدق فلك ان تقول خدارق وفرازق والاجود خدارن وفرازد وان
كان الخماسى مزيدا فيه حرف حذف ما لم يكن حرف مد قبل الآخر وذلك نحو سبطرى وسباطر وفدوكس وفداكس
ومدحرج ودحارج وما قبل آخره حرف مد يجمع على فعالل نحو قرطاس وقراطيس وقناديل وقناديل وعصفور وعصافير والى ذا
الاشاره بقوله ما لم يكّ لنا اثره اللذّ ختما

والسّين والتّاء من كمستدع أزل

إذ بينا الجمع بقاهما مخل

والميم أولى من سواه بالبقا

والهمز والياء مثله إن سبقا

والياء لا الواو احذف ان جمعت ما

كحيزبون فهو حكم حتما

وخيروا فى زائدى سرندى

وكلّ ما ضاهاه كالعلندى

نهايه ما يرتقى اليه بناء الجمع ان يكون على مثال فعائل او فعائل فاذا كان فى الاسم من الزوائد ما يخل بقاؤه باحد المثالين
حذف فان تاتى بحذف بعض وابقاء بعض ابقى ما له مزيه فان ثبت التكافوء فالحذف مخير فعلى هذا تقول فى جمع مستدع
مداع فتحذف السين والتاء وتبقى الميم لانها مصدره ومتجدده للدلاله على معنى وتقول

ص: ٣٠٩

فى أُنْدَد وبلندد الأَدوِيلاد فُتْحَذَف النون وتبقى الهمزة من أُنْدَد والياء من يَلْنَدَد لتصدرهما ولأنهما فى موضع يقعان فيه دالين على معنى بخلاف النون فانها فى موضع لا تدل فيه على معنى اصلا والى هذه المسئلة الاشارة بقوله والهمز واليا متله ان سبقا وتقول فى استخراج تخارج فتؤثر التاء بالبقاء على السين لان بقاءها لا يخرج الى عدم النظير لان تخارج كتماثيل بخلاف السين فان بقاءها مع حذف التاء يخرج الى عدم النظير لان سفاعيل ليس فى كلام العرب وتقول فى حيزبون حزاين فحذفت الياء وابقيت الواو فقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وأوْثرت الواو بالبقاء لانها لو حذفت لم يغن حذفها عن حذف الياء لان بقاء الياء مفوت لصيغته منتهى الجموع وتقول فى نحو نيدلان وهو الكابوس ندالين بحذف الياء وقلب الالف على ما تقدم وتقول فى نحو حطائط حطئط فُتْحَذَف الالف وتبقى الهمزة لان لها مزيه على الالف بالتحريك وتقول فى نحو مرميس مرازيس بحذف الميم وابقاء الراء لان بقاءها لا يوهم الاصلية بخلاف الميم لانه لو قيل فى جمعه مراميس لظن انه فعاليل لا فعافيل ولو لم يكن لاحد الزائدين مزيه فالحاذف مخير فتقول فى نحو حبنطى حبانط بحذف الالف وحباط بحذف النون وتقول فى كوالل كوائل بحذف اللام وابقاء الواو ولك ان تقول كآلل بحذف الواو لانهما زائدتان زيدتا معا لللاحاق وكل منهما متحرك وليس فى تخصيصه بالحذف ضرر وهكذا علندى ونحوه تقول فيه علاند وان شئت علاد ولو كان احد الزائدين مماثلا للاصل والآخر بخلاف ذلك أوْثر مماثل الاصل بالبقاء كقولك فى عفنجج عفانج دون عفانج ولو كان غير مماثل الاصل ميم مصدره أوْثر عند سيبويه بالبقاء فتقول فى مقعسس مقاعس وخالف المبرد فحذف الميم وابقى السين لانها بازاء اصل فقال قعاسس

التصغير

فعيلا اجعل الثلاثي إذا

صغرتة نحو قذى فى قذى

فعيعل مع فعيعل لما

فاق كجعل درهم دريها

وما به لمنتهى الجمع وصل

به إلى أمثله التصغير صل

وجائز تعويض يا قبل الطرف

إن كان بعض الاسم فيهما انحذف

وحائد عن القياس كل ما

خالف في البابين حكما رسما

كل اسم متمكن قصد تصغيره فلا بد من ضم اوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنه بعده فان كان ثلاثيا لم يغير باكثر من ذلك وان كان رباعيا فصاعدا كسر ما بعد الياء فيجىء مثال التصغير على فعيل كقولك في فلس فليس وفي قذى قذى وعلى فعيل كقولك في جعفر جعيف وفي درهم دريهم وعلى فعيل كقولك في عصفور عصفير ويتوصل في التصغير الى فعيل وفعيل بما يتوصل به في التوكسير الى فعالل وفعاليل فيقال في تصغير نحو سفرجل ومستدع والندد واستخراج وحيزبون سفيرج ومديع وأليد وتخيريح وحزيبين فتحذف في التصغير نفس ما حذفت في الجمع وتقول في حنطى حبيط وان شئت حبيظ ويجوز ان يعوّض مما حذف في التصغير او التوكسير بياء قبل الآخر فيقال في سفرجل سفيرج وسفاريح وفي حنطى حبيظ وحبانيظ وقد يجىء التصغير والتوكسير على غير بناء واحده فيحفظ ولا يقاس عليه والى ذلك الاشارة بقوله وحائد عن القياس كل ما خالف في البابين حكما رسما فمما خولف به القياس في التصغير قولهم في المغرب مغربان وفي العشاء عشيان وفي عشي عشييه وفي انسان انيسيان وفي بنون اينون وفي ليله ليليه وفي رجل رويجل وفي صبيه اصيبه وفي غلمه اغيلمه ومما خولف به القياس في التوكسير فجاء على غير لفظ واحده قولهم رهط وراهط وباطل وابطيل وكراع واكارع وحديث واحاديث وعروض واعاريض وقطيع واقاطيع ومكان وامكن فهذا وامثاله لا يقاس عليه

لتلو يا التصغير من قبل علم

تأنيث او مدته الفتح انحتم

كذاك ما مدّه أفعال سبق

أو مدّ سكران وما به التحق

ان كان ما بعد ياء التصغير حرف اعراب جرى بمقتضى العوامل وان لم يكن حرف اعراب وجب كسره ان لم تله تاء التأنيث او الفه المقصوره او الممدوده او الف افعال جمعا وعلى هذا نبه بقوله سبق او الف فعلان الذى مؤنثه فعلى فان وليه شىء من ذلك وجب فتحه فيقال في نحو تمره وحبلى وحمراء واجمال وسكران تميره وحيلى وحميراء واجيمال وسكيران وتقول في نحو سرحان سريحين لانه ليس من باب سكران فقالوا سريحين كقولهم في الجمع سراحين ولم يقولوا سكيرين لانهم لم يقولوا في الجمع سكارين

ص: ٣١١

وألف التأنيث حيث مدّا

وتأؤه منفصلين عدّا

كذا المزيد آخرًا للنسب

وعجز المضاف والمركّب

وهكذا زيادتا فعلانا

من بعد أربع كزعفرانا

وقدّر انفصال ما دلّ على

تشنيه أو جمع تصحيح جلا

لا يعتد في التصغير بالف التأنيث الممدوده فلا يضمرّ بقاؤها مفصوله عن ياء التصغير باصلين كقولك في جخدباء جخدباء لأنها بمنزله كلمه منفصله ومثل الف التأنيث الممدوده في ذلك تاء التأنيث وزياده النسب وعجز المركّب والالف والنون المزيديتان بعد اربعه فصاعدا وعلامه التشنيه وعلامه جمع التصحيح فيقال في نحو حنظله وعبقرى وبعلبك وزعفران ومسلمين ومسلمات حنظله وعبقرى وبعلبك وزعفران ومسلمين ومسلمات

وألف التأنيث ذو القصر متى

زاد على أربعة لن يثبتا

وعند تصغير جبارى خير

بين الحبيرى فادر والحبير

الف التأنيث المقصوره ابعده عن تقدير الانفصال من الممدوده لعدم امكان استقلال النطق بها فلذلك تحذف في التصغير الف التأنيث المقصوره خامسه فصاعدا فان بقاءها يخرج البناء عن مثال فاعيل وفعيعيل وذلك قولك في نحو قرقرى ولغيزى قريقر ولغيز فان كانت خامسه وقبلها مده زائده جاز حذف المده وابقاء الف التأنيث وجاز عكسه كقولهم في جبارى حبيرى وحبير

واردد لأصل ثانيا لينا قلب

فقيمه صير قويمه نصب

وشدّ في عيد عبيد وحتم

للجمع من ذا ما لتصغير علم

والألف التاني المزيد يجعل

واوا كذا ما الأصل فيه يجهل

يرد الى اصله فى التصغير ما كان ثانيا من حرف لين مبدل من غير همزه تلى همزه كآدم فىقال فى نحو قيمه وديمه قويمه ودويمه
لانهما من القوام والدوام ويقال فى نحو موقن وموسر ميقن وميسر لانهما من اليقين واليسر وقالوا فى عيد عييد وكان

ص: ٣١٢

القياس عويد لانه من عاد يعود ولكن قالوا عبيد فلم يردوه الى الاصل حملا على قولهم فى الجمع اعياد وما ثانيه الف فان كانت بدل غير همزه ردت اليه كقولك فى نحو باب بويب وفى ناب نيب وان كانت زائده او بدل همزه قلبت واوا كقولك فى ضارب ضويرب و آدم وأويدم وكذا ان كانت الالف مجهوله الاصل نحو صاب وصويب وعاج وعويج والتكسير جار فيما ذكرنا مجرى التصغير وذلك قولك باب وابواب وناب وناياب وضاربه وضوارب و آدم واوادم

وكمل المنقوص فى التصغير ما

لم يحو غير التاء ثالثا كما

يصغر ما حذف منه اصل ان كان متحركا ثنائيا مجردا او مؤنثا بالتاء برد المحذوف فيقال فى نحو دم ويد دمى ويديه وفى شفه وسنه وعده شفيهه وسنيه ووعيده وفى عضه عضيه وعضيهه ولو كان المنقوص على ثلاثه احرف بغير تاء التأنيث صغر على لفظه تقول هذا شاك السلاح فاذا صغرته قلت هذا شويك ولا ترد المحذوف لان مثال فعيل ممكن بدونه فلم يحتج الى الرد بخلاف ما هو على حرفين فلو سميت بماء ثم صغرته قلت موى بتكميل مثال فعيل والى هذا الاشاره بقوله كما

ومن بترخيم يصغر اكنفى

بالأصل كالعطيف يعنى المعطفا

من التصغير نوع يسمى تصغير الترخيم وهو تصغير الاسم بتجريده من الزوائد فان كانت اصوله ثلاثه رد الى فعيل وان كانت اصوله اربعة رد الى فيعمل وان كانت الاصول ثلاثه والمسمى مؤنث لحقت التاء فيقال فى المعطف عطيف وفى اسود وحامد ومحمود سويد وحميد ويقال فى قرطاس وعصفور قريطس وعصيفر ويقال فى سواد وحبلى سويده وحيله ويقال فى ابراهيم واسماعيل بربه وسميع نص على ذلك سيويه رحمه الله

واختم بتا التأنيث ما صغرت من

مؤنث عار ثلاثى كسن

ما لم يكن بالتا يرى ذا لبس

كشجر وبقر وخمس

وشد ترك دون لبس وندر

لحاق تا فيما ثلاثيا كثر

اذا كان الاسم المؤنث العارى من علامه التأنيث ثلاثيا فى الحال كدار وسن او فى

الاصل كيد صغر بلحاق التاء فليل دويرة وسنينة ويديّه ولا يستغنى عن هذه التاء فى غير شذوذ الّا عند خوف اللبس فمما شذ قولهم ذود وذويد وحرب وحريب وقوس وقويس وعرب وعريب ودرع ودريع ونعل ونعيل ومما ترك تأنيته خوف اللبس قولك شجر وشجير وبقر وبقير وخمس وخميس فهذا وامثاله لا تلحقه التاء فى التصغير لئلا يلتبس بغيره فانك لو قلت شجيره وبقيره وخميسه لظن انها تصغير شجره وبقره وخمسه المعدود به مذكر وكما شذ عدم التاء فى تصغير الثلاثى من نحو درع وحرب كذلك شذ لحاق التاء فى بعض ما زاد على الثلاثه وذلك قولهم وراء ووريئه وامام واميمه وقدام وقديديه والى ذا اشار بقوله ونذر لحاق تا فيما ثلاثيا كثر اى فاقه فى الكثره

وصغروا شذوذاً الذى التى

وذا مع الفروع منها تاوتى

التصغير من جمله التصاريف فى الاسم فلا يدخل على غير المتمكن منها الّا ذا والذى وفروعهما فانها لما شابهت الاسماء المتمكنه بكونها توصف ويوصف بها استبيح تصغيرها لكن على وجه خولف به تصغير المتمكن فترك اولها على ما كان عليه قبل التصغير وعوض من ضمه الف مزيده فى الآخر ووافقت المتمكن فى زياده ياء ساكنه فليل فى الذى والتى اللذيا واللثيا وفى ذا وتا ذيا وتيا والاصل ذيباً وتيباً بثلاث يآت الاولى عين الكلمه والثالثه لامها والوسطى ياء التصغير فاستثقل ثلاث يآت فقصد التخفيف بحذف واحده فلم تحذف ياء التصغير لدلالاتها على معنى ولا الثالثه لحاجه الالف الى فتح ما قبلها فتعين حذف الاولى ويقال فى ذاك ذياك وفى ذلك ذيا لك قال الراجز

او تحلفى بربك العلى

انى ابو ذيا لك الصبى

ويقال فى تصغير الذين اللذيون وفى اللائين اللويثون وفى الجر والنصب اللذيين واللويين وتقول فى تصغير اللاتى واللاتى اللويآ واللويتا واللثيات فاللويتا تصغير اللاتى على لفظه واللثيات رد اللاتى الى واحده ثم تصغيره وجمعه

النسب

ياء كيا الكرسى زادوا للنسب

وكل ما تليه كسره وجب

ومثله ممّا حواه احذف وتا

تأنيث او مدنه لا تثبتا

وإن تكن تربيع ذا ثان سكن

فقلبها واوا وحذفها حسن

لشبهها الملحق والأصلى ما

لها وللأصلى قلب يعتمى

والألف الجائر أربعا أزل

كذاك يا المنقوص خامسا عزل

والحذف فى اليا رابعا أحق من

قلب وحتم قلب ثالث يعن

وأول ذا القلب انفتاحا وفعل

وفعل عينهما افتح وفعل

وقيل فى المرمى مرمى

واختير فى استعمالهم مرمى

إذا قصد إضافة الرجل إلى أب أو قبيله أو بلد أو نحو ذلك جعل حرف إعرابه ياء مشدده مكسورا ما قبلها وذلك هو النسب فيقال فى أحمد أحمدى فان كان آخر الاسم ياء كياء النسب فى التشديد والمجى بعد ثلاثه احرف فصاعدا حذفت وجعلت ياء النسب موضعها فيقال فى النسب إلى الشافعى شافعى وفى النسب إلى مرمى مرمى وقد يقال مرمى تفرقه بين الاصل والزائد وسيأتى ذكره وتحذف فى النسب أيضا ما فى الاسم من تاء التأنيث كقولك فى مكه مكى وإذا نسب إلى المقصور فان كانت الفه زائده للتأنيث وجب حذفها ان كانت خامسه فصاعدا كجبارى وجبارى او رابعه متحركا ثانى ما هى فيه كجمزى وجمزى وان كانت رابعه ساكنا ثانى ما هى فيه جاز فيه الحذف وقلبها واوا مباشره للام او مفصوله بالف كقولك فى النسب إلى حبلى حبلى وحبلوى وحبلوى والاول هو المختار وان كانت الالف المقصوره زائده لللاحاق فهى كألف التأنيث فى وجوب الحذف ان كانت خامسه كحبركى وحبركى وفى جواز الحذف والقلب إلى الواو بغير فصل بالالف ان كانت رابعه فيقال فى النسب إلى علقى علقى وعلقوى أما ان الثانى اجود بخلاف مثله فى الف التأنيث وان كانت الف المقصوره بدلا من اصل فان كانت ثالثة قلبت واوا كفتى وفتوى وعصا وعصوى وان كانت رابعه قلبت واوا أيضا وربما حذفت فيقال فى ملهى ملهوى وقد يقال ملهى وان كانت خامسه فصاعدا وجب الحذف كمصطفى ومصطفى وإذا نسب إلى المنقوص قلبت ياؤه واوا وفتح ما قبلها ان كانت ثالثة نحو شج وشجوى وان كانت رابعه حذفت كقاض وقاضى وقد تقلب واوا ويفتح ما قبلها فيقال قاضوى قال الشاعر

وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا

دراهم عند الحانوي ولا نقد

وان كانت خامسه فصاعدا وجب الحذف كمعتد ومعتدى ومستعل ومستعلّى وفهم هذا كله من النظم المذكور ظاهر واذا نسب الى ما قبل آخره مكسور فان كانت الكسره مسبوقة بحرف وجب فى النسب التخفيف بجعل الكسره فتحه فيقال فى نمر ودئل وابل نمرى ودئلى وابلى وان كانت الكسره مسبوقة باكثر من حرف جاز وجهان فيقال فى تغلب تغلبى وتغلبى قوله وقيل فى المرمى البيت قياس النسب الى مرمى ونحوه مما آخره ياء مدغمه فى مثلها مسبوقة باكثر من حرفين ان تحذف الياء آن وتلحق ياء النسب مكانهما ولا فرق فى ذلك بين ان تكون الياء آن زائدتين او احدهما اصلا ومن العرب من يحذف اليائين اذا كانتا زائدتين فيقول فى النسب الى كرسى كرسى كما يفعل غيره واذا كانت احدهما اصلا قلبها واوا وحذف الزائده فيقول فى النسب الى مرمى مرموى كما يقول فى قاض قاضى وهذه لغه قليله والمختار خلافها ولذلك اطلق الكلام اولا حيث يقول ومثله مما حواه احذف وتا تأنيث البيت ثم اعقبه بهذا البيت تنبيها على اللغه المذكوره

ونحو حى فتح ثانيه يجب

واردده واوا إن يكن عنه قلب

اذا نسب الى ما آخره ياء مشدده فاما ان تكون مسبوقة بحرف او بحرفين او بثلاثه فصاعدا فان كانت مسبوقة بحرف لم يحذف من الاسم فى النسب شىء ولكن يفتح ثانيه ويعامل معامله المقصور الثلاثى وان كان ثانيه واوا فى الاصل رد الى اصله وذلك قولك فى النسب الى حى حيوى والى طى طوى لانه من طويت وان كانت الياء المشدده مسبوقة بحرفين حذف فى النسب اولى اليائين وقلبت الثانيه واوا وفتح ما قبلها ان كان مكسورا فيقال فى قصى وعلوى وعلوى وقد يقال قصى وان كانت الياء المشدده مسبوقة باكثر من حرفين وجب حذف اليائين مطلقا الا على لغه كما سبق

وعلم التثنيه احذف للنسب

ومثل ذا فى جمع تصحيح وجب

وثالث من نحو طيب حذف

وشدّ طائى مقولا بالألف

يحذف من المنسوب ما فيه علامه تثنيه او جمع تصحيح فيقال فى من اسمه زيدان معربا بالحروف زيديّ ومن اجراه مجرى حمدان قال زيدانى وعلامه جمع التصحيح كعلامه التثنيه فيقال فى عرفات ونصييين عرفىّ ونصيبيّ ومن قال هذه نصييين فجعل النون

حرف الاء اعراب قال فى النسب نصيبينى بغير حذف واذا وقع قبل الحرف المكسور من اجل ياء النسب ياء مكسوره مدغم فيها مثلها حذفت المكسوره كقولك فى طيب طيبى وقياس النسب الى طيبى ان يقال طيبى ولكن تركوا فيه القياس فقالوا طائى بابدال الياء الفاء فان كانت الياء المدغم فيها مفتوحه لم تحذف فيقال فى النسب الى هيبخ هيبخى وكذا لو كانت مكسوره مفصوله نحو مهيم تصغير مهيام فالنسب اليه مهيمى لان التخفيف بفصل المد بمنزله التخفيف بالفتح

وفعلى فى فعيله التزم

وفعلى فى فعيله حتم

والحقوا معلّ لام عريا

من المثالين بما التا اوليا

وتّمموا ما كان كالطويله

وهكذا ما كان كالجليله

يقال فى النسب الى فعيله فعلى بفتح عينه وحذف يائه ان لم يكن معتل العين ولا مضاعفا وذلك نحو قولهم فى حنيفه حنى وشذ نحو قولهم فى السليقه سليقى وفى عميره كلب عميرى واما نحو طويله وجليله مما هو معتل العين او مضاعف فلا تحذف يائه فى النسب بل يجىء على فعلى نحو طويلى وجليلى لانهم استثقلوا فك التضعيف وتصحيح الواو متحركه مفتوحا ما قبلها ويقال فى فعيله فعلى بحذف الياء ان لم يكن مضاعفا وذلك نحو قولهم فى جهينه جهنى وشذ نحو قولهم فى ردينه ردىنى واما نحو قليله مما هو مضاعف فانما ينسب اليه على لفظه فيقال قليلى كما يقال جليلى وفعوله فى هذا الباب ملحق بفعيله كقولهم فى شنه شنى قوله والحقوا معلّ لام عريا البيت معناه ان ما كان على فعيل او فعيل بغير تاء فاما ان يكون صحيح اللام او معتلها فان كان صحيح اللام فالمطرد فى النسب اليه ان لا يحذف منه شىء وذلك نحو قولهم فى عقيل وعقيل عقيلى وعقيلى وشذ نحو قولهم فى ثقيف ثقفى وفى هذيل هذلى وان كان معتل اللام فهو كالمؤنث فى وجوب حذف يائه وفتح ما قبلها ان كان مكسورا فيقال فى عدى وقصى عدوى وقصى كما يقال فى اميه اموى

وهمز ذى مدّ ينال فى النسب

ما كان فى تشبيه له انتسب

حكم همزه الممدود فى النسب حكمها فى التشبيه فان كانت زائده للتأنيث قلبت واوا كقولك فى صحراء صحراوى وان كانت زائده لللاحاق او بدلا من اصل جاز فيها

ان تسلّم وان تقلّب واوا فيقال في نحو علباء علبائى وعلباوى وفي نحو كساء كسائى وكساوى وان كانت اصلا غير بدل وجب ان تسلّم فيقال في نحو قرّاء قرّائى بالتصحيح لا غير

وانسب لصدر جمله وصدر ما

ركّب مزجا ولثان تمّما

إضافه مبدؤه بابن أو اب

أو ما له التعريف بالثانى وجب

فيما سوى هذا انسب للأوّل

ما لم يخف لبس كعبد الأشهل

الاسم المركب اما جمله في الاصل كتأبط شرّا واما مركب تركيب مزج كبعلبك واما مضاف كامرىء القيس فاذا نسب الى ما هو جمله في الاصل حذف عجزه فيقال في برق بحره؟؟؟ برقى وفي تأبط شرّا تأبطى واذا نسب الى مركب تركيب مزج حذف عجزه ايضا فيقال في بعلبك بعلى وفي معدى كرب معدى ومعدوى وقد بينى من جزئى المركب اسم على فعلل وينسب اليه كقولهم فى حضرموت حضرمى وفي عبد شمس عيشمى وفي تيم اللات تيملى واذا نسب الى مضاف فان كان صدره معرّفا بعجزه او كان كنيه حذف صدره ونسب الى عجزه كقولك فى غلام زيد وابن الزبير وابى بكر زيدى وزبيرى وبكرى وان كان المضاف غير معرّف بالعجز ولا كان كنيه حذف عجزه ونسب الى صدره كقولك فى امرئ القيس امرئى ومرئى فان خيف لبس من حذف العجز نسب اليه وحذف الصدر كقولهم فى عبد الاشهل وعبد مناف اشهلى ومنافى

واجبر برد اللّام ما منه حذف

جوازا أن لم يك رده ألف

فى جمعى التصحيح أو فى التّشبه

وحقّ مجبور بهذى توفيه

وبأخ أختا وبابن بنتا

ألحق ويونس أبى حذف التّاء

وضاعف التّانى من ثنائى

ثانيه ذولين كلا ولائى

وإن يكن كشيء ما الفاء عدم

فجبره وفتح عينه التزم

إذا كان المنسوب إليه محذوف اللام وكان مستحقاً لرد المحذوف في التشبيه كأخ وأب أو في الجمع بالالف والتاء كأخت وعضه
وجب رد المحذوف كقولك أخوى وأبوى

ص: ٣١٨

وعدوى فان لم يجبر المحذوف اللام في تشبيهه ولا مجمع بالالف والتاء جاز في النسب اليه رد المحذوف وتركه فيقال في عد ويد وابن عدى وعدوى ويدي ويدوى وابنى وبنوى وان كان المحذوف اللام معتل العين وجب جبره في النسب كما يجب جبر اب ونحوه فيقال في شاه شاهى ويقال في النسب الى اخت و بنت اخوى وبنوى كما ينسب الى مذكرهما هذا مذهب سيبويه والخليل واما يونس فيقول اختى و بنتى وتقول في كلتا على مذهب سيبويه كلوى وهى مذهب يونس كلتى و كلتوى واذا نسب الى ثنائى لا- ثالث له فان كان الثانى حرفا صحيحا جاز فيه التضعيف وعدمه فيقال في كم كمى وكمى وان كان حرفا معتلا وجب تضعيفه فيقال في لوى لوى اصله لووى وان كان الحرف المعتل الفا ضوعفت وابدلت الثانى همزه كقولك في لا اسم رجل لائى ويجوز قلب الهمزه واوا فيقال لاوى واذا نسب الى المحذوف الفاء فان كان صحيح اللام لم يرد المحذوف فيقال في عده وصفه عدى وصفى وان كان معتل اللام وجب الرد ومذهب سيبويه ان لا يرد عين المحذوف الى السكون ان كان اصلها السكون بل تفتح وتعامل معاملة المقصور ومذهب الاخفش ان يرد عين المحذوف الى سكونها ان كانت ساكنه فيقال في شيه على مذهب سيبويه وشوى وعلى مذهب الاخفش وشيى

والواحد اذكر ناسبا للجمع

ان لم يشابه واحدا بالوضع

ومع فاعل وفعل فعل

في نسب اغنى عن اليا فقبل

وغير ما اسلفته مقرّر

على الذى ينقل منه اقتصر

اذا نسب الى جمع باق على جمعيته جىء بواحد ونسب اليه كقولك في النسب الى الفرائض فرضى والى الخمس احمسى وان زال الجمع عن جمعيته بنقله الى العلميه نسب اليه على لفظه كانمارى وكذا ان كان باقيا على جمعيته وجرى مجرى العلم كانصارى والى انمار وانصار ونحوهما الاشاره بقوله ان لم يشابه واحدا بالوضع وكذا ان كان جمعا اهمل واحده كعباديد فالنسب اليه عباديدى ويستغنى غالبا في النسب عن يائه ببناء الاسم على فاعل بمعنى صاحب كذا نحو تامر ولابن وكاس بمعنى صاحب تمر ولبن وكسوه وبنائه على فعال في الحرف نحو يقال وحداد وبزاز وقد بينى فعال بمعنى صاحب كذا كقول امرى القيس

وليس بذى رمح فيطعننى به

وليس بذى سيف وليس بنبال

اى وليس بذى نبل وعلى هذا حمل المحققون قوله تعالى. (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ).

اى ليس بذى ظلم وقد يستغنى عن ياء النسب بفعل بمعنى صاحب كذا كقولهم رجل طعم ولبس وعمل بمعنى ذى طعام وذى لباس وذى عمل انشد سيويه

لست بلبلى ولكنى نهر

لا ادلج الليل ولكن ابتكر

اراد ولكنى نهاري اى عامل بالنهار وقالوا لبياع العطر وبياع البتوت وهى الاكسيه عطار وعطري وبتات وبتى وما جاء من المنسوب مخالفا لما يقتضيه القياس فهو من شواذ النسب التى تحفظ ولا يقاس عليها وبعضه اشذ من بعض فمن ذلك قولهم فى النسب الى البصره بصري والى الدهر دهري والى مرو مروزي والى الرى رازى والى جلولااء وحروراء جلولى وحرورى والى صنعاء وبهراء صنعانى وبهرانى والى البحرين بحرانى والى اميه اموى والى الباديه بدوى والى ابل الطلح ابل طلاحيه ومنه قولهم رقبانى وجمانى ولحيانى لعظيم الرقبه والجمه واللحيه

الوقف

تنوينا اثر فتح اجعل ألفا

وقفنا وتلو غير فتح احذفا

واحذف لوقف فى سوى اضطرار

صله غير الفتح فى الإضمار

وأشبهت إذن منونا نصب

فألفا فى الوقف نونها قلب

وحذف يا المنقوص ذى التثوين ما

لم ينصب اولى من ثبوت فاعلما

وغير ذى التثوين بالعكس وفى

فى الوقف على الاسم المنون ثلاث لغات اعلاها واكثرها ما نبه عليه وهو ان يوقف على المنصوب والمفتوح بابدال التنوين الفا وعلى غيرهما بالسكون وحذف التنوين بلا بدل والمراد بالمنصوب ما فتحته فتحه اعراب نحو رأيت زيدا والمراد بالمفتوح ما فتحته لغير الاعراب نحو ايها وويها وشبهوا اذن بمنون فابدلوا نونه فى الوقف الفا واللغه الثانيه لغه ربيعه وهى ان يوقف على المنون كله بالحذف والاسكان نحو هذا زيد ومررت زيد ورأيت زيد ومن شواهد هذه اللغه قول الشاعر

ألا حبذا غنم وحسن حديثها

لقد تركت قلبى بها هائما دنف

واللغة الثالثة لغة الازد وهى ان يوقف على المنون بإبدال التنوين من جنس حركه ما قبله نحو هذا زيد ومررت بزیدی ورأيت زيدا واذا وقف على هاء الضمير فان كانت مضمومه نحو رأيتة او مكسوره نحو مررت به حذفت صلتها ووقف على الهاء ساكنه ألما فى الضروره وان كانت مفتوحه نحو هند رأيتها وقف على الالف ولم تحذف واذا وقف على المنقوص المنون فان كان منصوبا ابدل من تنوينه الف نحو رأيت قاضيا وان لم يكن منصوبا فالمختار الوقف عليه بالحذف ألأ ان يكون محذوف العين او الفاء فيقال هذا قاض ومررت بقاض ويجوز الوقف عليه برد الياء كقراءه ابن كثير قوله تعالى. ولكل قوم هادى. وقوله تعالى. وما لهم من دونه من والى. وقوله تعالى. وما عند الله باقى. فان كان المنقوص محذوف العين كمر اسم فاعل من رأى او محذوف الفاء كيف علما لم يوقف عليه ألأ بالرد وعلى هذا نبه بقوله وفى نحو مر لزوم رد اليا اقتفى واذا وقف على المنقوص غير المنون فان كان منصوبا ثبتت ياؤه ساكنه نحو رأيت القاضى وان كان مرفوعا او مجرورا جاز فيه اثبات الياء وحذفها والاثبات اجود نحو هذا القاضى ومررت بالقاضى وقد يقال هذا القاض ومررت بالقاض

وغيرها التأنيث من محرّك

سكّنه أو قف رائم التّحرّك

أو أشمم الضّمّه أو قف مضعفا

ما ليس همزا أو عليلا إن قفا

محرّكا أو حركات انقلا

لساكن تحريكه لن يحظلا

ونقل فتح من سوى المهموز لا

يراه بصريّ وكوف نقلا

والثقل إن يعدم نظير ممتنع

وذاك فى المهموز ليس يمتنع

فى الوقف على المتحرّك خمسّه اوجه الاسكان والروم والاشمام والتضعيف والنقل فان كان المتحرّك هاء التأنيث لم يوقف عليه ألما بالاسكان وان كان غير هاء التأنيث جاز ان يوقف عليه بالاسكان وهو الاصل وجاز ان يوقف عليه بالروم وهو عباره عن اخفاء الصوت بالحركه ويجوز فى الحركات الثلاث خلافا للفراء فى امتناعه من الفتحه وجاز ان يوقف عليه بالاشمام ان كانت

حرکتہ ضمہ والمراد بالاشمام الاشاره

ص: ۳۲۱

بالشفتين الى الحركة حال سكون الحرف وجاز ان يوقف عليه بالتضعيف بشرط ان لا يكون همزه ولا حرف عله وان يكون قبله متحرك نحو جعفر ودرهم وضارب وجاز ان يوقف عليه بنقل الحركة الى ما قبله ان كان ساكنا قابلا للحركة وكان الآخر همزه او كانت الحركة ضمه غير مسبوقة بكسره او كسره غير مسبوقة بضمه وذلك قولك في نحو الردء والبطء هذا الردأ ورأيت الردأ ومررت بالردأ وهذا البطأ ورأيت البطأ ومررت بالبطأ وفي نحو عمرو وعلم وبرد هذا عمرو ومررت بعمرو وهذا برد ومررت بعلم ولا يجوز النقل الى ساكن لا يقبل الحركة كالالف والياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها نحو زمان وقضيب وخروف ولا يجوز نقل الفتحة من غير الهمزة عند البصريين وحكى عن الكوفيين اجازته ذلك نحو رأيت البرد ولا يجوز ان ينقل من غير الهمزة ضمه مسبوقة بكسره ولا كسره مسبوقة بضمه فلا يقال هذا علم ولا مررت ببرد لعدم فعل وفعل في الكلام والى هذا الاشارة بقوله والنقل ان يعدم نظير ممتنع وذاك في المهموز ليس يمتنع واعلم ان في النطق بالهمزة الساكنه عسرا ولذلك اجمعت العرب على التخفيف في نحو آمنت أو من ايماننا واذا سكن ما قبل الهمزة الساكنه كان النطق بها اصعب فمن اجل ذلك اغتفر في الوقف على ما آخره همزه بعد ساكن ما لا يجوز في غير الهمز من نقل الفتحة نحو جنيت الكمأ ورأيت الخبأ ومن نقل الضمه الى ساكن بعد كسره نحو هذا الردا ومن نقل الكسره الى ساكن بعد ضمه نحو مررت بالبطأ وبعض بنى تميم يفزون من هذا النقل الى الاتباع فيقولون هذا الردى ومن البطوء وبعضهم ينقل ويبدل الهمزة بمجانس الحركة فيقولون هذا الردو ومن البطى وبعضهم يتبع ويبدل الهمزة بمجانس الحركة فيقول هذا الردى ومن البطو

في الوقف تا تأنيث الاسم ها جعل

إن لم يكن بساكن صح وصل

وقلّ ذا في جمع تصحيح وما

ضاهى وغير ذين بالعكس انتمى

تاء تأنيث الاسم مخرج للتاء التي تلحق الفعل نحو قامت وان لم يكن بساكن صح وصل مخرج لتاء نحو بنت واخت ومدخل لنحو تمره ومسلمه وفتاه وموماه مما قبل تائه متحرك او الف فهذا النوع تقلب تاؤه هاء في الوقف وقد يفعل ذلك بتاء تصحيح المؤنث وما اشبهها كقول بعضهم دفن البناه من المكرماه يريد دفن البنات من المكرمات

ومثل هذه التاء تاء هيهات واولات فانه يوقف عليهما بالتاء كثيرا وبالهاء ايضا وقد نبه على ان منهم من يقف على التاء من نحو مسلمه بالاسكان من غير قلب بقوله وغير ذين بالعكس انتمى اى وغير جمع التصحيح والذى ضاهاه يوقف عليه فى الاكثر بقلب تائه هاء وقد يوقف عليه بالتاء من غير قلب كما وقف نافع وابن عامر وحمزه فى نحو قوله تعالى. (شَجَرَةُ الرَّقُومِ). وقوله تعالى. (امْرَأَتِ نُوحٍ).

وقف بها السكت على الفعل المعل

بحذف آخر كأعط من سأل

وليس حتما فى سوى ما كع أو

كيع مجزوما فراع ما رعوا

وما فى الاستفهام إن جرّت حذف

ألفها وأولها الها إن تقف

وليس حتما فى سوى ما انخفضا

باسم كقولك اقتضاء م اقتضى

ووصل ذى الهاء أجز بكلّ ما

حرّك تحريك بناء لزما

ووصلها بغير تحريك بنا

أديم شدّ فى المدام استحسننا

وربّما أعطى لفظ الوصل ما

للوقف نثرا وفشا منتظما

من خواص الوقف زياده هاء السكت واكثر ما تراد بعد الفعل المحذوف الآخر جزما كلم يعطه ولم يرمه او وقفا كاعط وارمه وبعد ما الاستفهاميه المجروره كقولك فى علام فعلت علامه وفى مجيء م جئت مجيء مه وفى اقتضاء م اقتضى زيد اقتضاء مه وتجب هذه الهاء فى الوقف على الفعل الذى بقى على حرف واحد او حرفين احدهما زائد كقولك فى ق زيدا ولا تق عمرا قه ولا- تقه وفى الوقف على ما الاستفهاميه المجروره بالاضافه كما فى اقتضاء م اقتضى زيد فان كانت ما مجروره بحرف جاز ان يوقف عليها بالهاء ودونها والوقف بالهاء اجود وتلحق هذه الهاء جوازا فى الوقف على كل محرك حركه بناء لا تشبه اعرابا فلا

تلحق ما حركته اعرابيه ولا ما كانت حركته عارضه كاسم لا والمنادى المضموم والعدد المركب ولا تلحق الفعل الماضى وان
كانت حركته لازمه لشبهه بالمضارع واما قول الراجز

يا ربّ يوم لى لا أظله

أرمض من تحت وأضحى من عله

فشاذ وعلى مثله نبه بقوله ووصلها بغير تحريك بنا أديم شد ثم نبه على جوازها فى الوقف

ص: ٣٢٣

على المبنى بناء لازما لا يشبه العارض بقوله فى المدام استحسننا وقد يعطى فى النثر الوصل حكيم الوقف كقوله تعالى. (لَمْ يَتَسَنَّهْ
وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ). وقوله تعالى. (فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ). فى قراءه غير حمزه والكسائى وكثر مثل ذلك فى النظم
ومنه قول الراجز

لقد خشيت ان أرى جدبًا

مثل الحريق وافق القصبًا

فاعطى الباء فى الوصل بحرف الاطلاق من التضعيف ما كان يعطيها فى الوقف عليها

الإمالة

الألف المبدل من يا فى طرف

أمل كذا الواقع منه اليا خلف

دون مزيد أو شذوذ ولما

تليه ها التأنيث ما الها عدما

الاماله هى ان تنحو بالالف نحو الياء وبالفتحه نحو الكسره ولها اسباب منها ان تكون الالف بدلا من ياء او صائره الى الياء دون
شذوذ ولا زياده مع تطرفها لفظا او تقديرا فالتى هى بدل من ياء كألف الهدى وهدى وفتاه ونواه والصائر الى الياء كالف المغزى
وحبلى واحترز بعدم الشذوذ من مصير الالف الى الياء فى الاضافه الى ياء المتكلم نحو قفى وهوى واحترز بنفى الزيادة من نحو
قولهم فى التصغير قفى وفى التكسير قفى وهوى واحترز بالتطرف من الكائنه عينا فان فيها تفصيلا بينه بقوله

وهكذا بدل عين الفعل إن

يؤل إلى فلت كماضى خف وذن

من اسباب الاماله ان تكون الالف بدلا من عين فعل تكسر فآؤه حين يسند الى تاء الضمير يائيا كان كبان او واويا كخاف فانك
تقول فيهما بنت وخفت فيصيران فى اللفظ على وزن فلت والاصل فعلت فحذفت العين وحركت الفاء بحركتها فهذا ونحوه تجوز
امالته بخلاف نحو حال يحول وتاب يتوب مما تضم فآؤه حين يسند الى تاء الضمير فيصير فى اللفظ على وزن فلت نحو حلت
وتبت

كذاك تالى الياء والفصل اغتفر

بحرف او مع ها كجيبها أدر

كذاك ما يليه كسر أو يلي

تالي كسر أو سکون قد ولي

كسرا وفصل الها كلافصل يعد

فدرهماك من يمله لم يصد

ص: ٣٢٤

من اسباب الاماله وقوع الالف قبل الياء كبايع او بعدها متصله كبيان او منفصله بحرف كيسار وضربت يداه او بحرفين احدهما هاء كبيتها وأدرجيتها فلو لم يكن احدهما هاء امتنعت الاماله لبعء الياء وانما اغتفروا البعد مع الهاء لخفائها ومن اسباب الاماله تقدم الالف على كسره تليها نحو عالم او تأخرها عنها بحرف نحو كتاب وعماد او بحرفين اولهما ساكن كشمال او كلاهما متحرك وأحدهما هاء نحو يريء ان يضربها وهذه درهماك وقد يمنع الاماله لوجود الكسره او الياء حرف الاستعلاء وقد بين الامر في ذلك بقوله

وحرف الاستعلاء يكفّ مظهرا

من كسر او يا وكذا تكفّ را

إن كان ما يكفّ بعد متّصل

أو بعد حرف أو بحرفين فصل

كذا إذا قدّم ما لم ينكسر

أو يسكن اثر الكسر كالمطواع مر

وكفّ مستعل ورا ينكفّ

بكسر را كغار ما لا أجفو

ولا تمل لسبب لم يتّصل

والكفّ قد يوجه ما ينفصل

إذا كان سبب الاماله كسره ظاهره او ياء موجوده وكان بعد الالف حرف من حروف الاستعلاء وهي الخاء والصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف وكان حرف الاستعلاء متصلا كساخط وخاطب وحافظ وناقف او مفصولا بحرف كنافخ وفارط وناقق وبالغ او حرفين كمناشيط ومواثيق منع حرف الاستعلاء الاماله وغلب سببها وكذا الراء المضمومه او المفتوحه نحو هذا عذار وهذا عذاران فلا تجوز الاماله في نحو هذا كما لا تجوز في نحو ساخط وخاطب بخلاف ما لو كانت الراء مكسوره على ما سيأتيك بيانه ومثل الراء غير المكسوره في كف سبب الاماله حرف الاستعلاء المتقدم على الالف ما لم يكن مكسورا او ساكنا اثر كسره او بعد راء مكسوره وذلك نحو صالح وطالب وظالم وغالب وصحائف وقبائل وصمادح وضيبارم بخلاف نحو طلاب وغلاب مما حرف الاستعلاء منه مكسور وبخلاف نحو اصلاح ومطواع مما حرف الاستعلاء منه ساكن اثر كسره فان اكثر اهل الاماله يعامله معاملة ما حرف الاستعلاء منه مكسور فيميله ومنهم من لا يميله كما لو كان المستعلى متحركا بغير الكسر وبخلاف نحو ابصارهم ودار القرار مما بعد الالف منه راء مكسوره فانه يمال

ولا- اثر لحرف الاستعلاء فيه وقد نبه على هذا وعلى انه لا- اثر فى كف الاماله للراء المكسوره ولا للراء غير المكسوره مع الراء المكسوره بقوله وكف مستعل ورا ينكف بكسر را كغارما لا- اجفو فعلم انه يمال نحو غارم ودار القرار لاجل كسره الراء واذا كان هذا النحو يمال لاجل كسره الراء مع وجود المقتضى لترك الاماله فبالحرى ان يمال نحو حمارك مما لا مقتضى فيه لتركها ومن هنا يعلم ما تقدم قبل من ان شرط كون الراء كافه لسبب الاماله ان تكون مضمومه او مفتوحه كما تقدم ذكره واذا انفصل سبب الاماله فلا اثر له بخلاف سبب المنع منها فانه قد يؤثر منفصلا فيقال اتى احمد بالاماله واتى قاسم بترك الاماله والى هذا اشار بقوله ولا تمل لسبب لم يتصل البيت

وقد أمالوا لتناسب بلا

داع سواء كعمادا وتلا

ولا تمل ما لم ينل تمكنا

دون سماع غير ها وغير نا

والفتح قبل كسر راء فى طرف

أمل كلاًيسر مل تكف الكلف

كذا الذى تليه ها التأنيث فى

وقف إذا ما كان غير ألف

قد تمال الالف طلبا للتناسب كاماله ثانى الالفين فى نحو مغزانا ورأيت عمادا وكاماله الالفين فى قوله تعالى. (وَالضُّحَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ). ليشاكل التلغظ بهما ما بعدهما ثم ان الاماله لم تطرد فيما لم يتمكن الآ فى الفى ناوها نحو مرّ بنا ونظر الينا ومرّ بها ونظر اليها ويريد ان يضربها وقد جروا على القياس فى ترك اماله الآ واما والى وعلى ولدى ومما اميل على غير القياس انى ومتى وبلى ولا فى قولهم اما لا ومما اميل على غير القياس را وما اشبهها من فواتح السور وكذلك الحجاج علما والباب والمال والناس فهذا ونحوه مسموع فيه الاماله ولا يقاس عليه قوله والفتح قبل كسر راء فى طرف البيت بيان لانه من الاماله المطرده اماله كل فتحه وليها راء مكسوره نحو قوله تعالى. (تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصِيرِ). وقوله تعالى. (غَيْثٌ أُولَى الضَّرَرِ). ومن الاماله المطرده ايضا كل فتحه وليتها تاء منقلبه الوقف هاء الآ ان اماله هذه مخصوصه بالوقف واماله التى تليها راء مكسوره جائزه فى الوصل والوقف وقد نبه على الفرق بين المسئلتين بقوله كذا الذى تليه ها التأنيث فى وقف فخص الاماله قبل علامه التأنيث بالوقف فعلم انها لا تجوز فى الوصل وان اماله الفتحه قبل الراء المكسوره تجوز فى الوصل والوقف لانه مطلق غير

التصريف

حرف وشبهه من الصّرف برى

وما سواهما بتصريف حرى

تصريف الكلمه هو تغيير بنيتها بحسب ما يعرض لها من المعنى كتغيير المفرد الى التثنيه والجمع وتغيير المصدر الى بناء الفعل واسم الفاعل والمفعول ولهذا التغيير احكام كالصحه والاعلال ومعرفه تلك الاحكام وما يتعلق بها يسمى علم التصريف فالتصريف اذن هو العلم باحكام بنيه الكلمه مما لحروفها من اصاله وزياده وصحه واعلال وشبه ذلك ومتعلقه من الكلمه الاسماء التى لا- تشبه الحروف والافعال لانهما اللذان يعرض فيهما التغيير المستتب لتلك الاحكام واما الحروف وشبهها فلا تعلق لعلم التصريف بها لعدم قبولها لذلك التغيير

وليس أدنى من ثلاثى يرى

قابل تصريف سوى ما غيرا

بمعنى ان ما كان على حرف واحد او حرفين فلا يقبل التصريف الا ان يكون مغيرا بالحذف فيفهم من هذا ان اقل ما تبني عليه الاسماء المتمكنه والافعال فى اصل الوضع ثلاثه احرف لانه اعدل الابنيه لا- خفيف خفيف ولا- ثقيل ثقيل ولا نقصامه على المراتب الثلاثه المبتدأ والمنتهى والوسط بالسويه ولصلاحيته لتكثير الصور المحتاج اليها فى باب التنوع وقد يعرض لبعضها النقص فيبقى على حرفين كيد ودم فى الاسماء وقل وبع فى الافعال او على حرف واحد نحو م الله لأفعلنّ وق زيदा ولا يخرجها ذلك عن قبول التصريف

ومنتهى اسم خمس ان تجردا

وإن يزد فيه فما سبعا عدا

الاسم ينقسم الى مجرد من الزوائد والى مزيد فيه وهو ما بعض حروفه ساقط فى اصل الوضع تحقيقا او تقديرا كما ستعرفه والاسم المجرد اما ثلاثى واما رباعى واما خماسى فالتجاوز عن الثلاثه الى ما فوق لكونه اصلح منها لتكثير الصور فى باب التأليف والاقصصار على الخمسه لتكون على قدر احتمال نقصانها زيادتها واما الاسم المزيّد فيه فقد يبلغ بالزياده سبعة احرف ان لم يكن خماسى الا-صول وذلك نحو احميرار واشهيباب و احرنجام ولم يزد فى الخماسى الا حرف مد قبل الآخر كعندليب وعضرفوط

ودلعماظ او بعده مجردا او بهاء التانيث كقبعثرى وقبعثراه ولا يتجاوز الاسم سبعة احرف الّا بهاء التانيث او نحوها

وغير آخر الثلاثى افتح وضم

واكسر وزد تسكين ثانيه نعم

لا عبره بالآخر فى وزن الكلمه لانه حرف الاعراب وانما العبره بما سواه فلذلك قال لما اراد ذكر ابنيه الاسم الثلاثى المجرد وغير آخر الثلاثى افتح وضم واكسر اى تأتى بفتح الاول والثانى وضمهما وكسرهما كيف ما اتفق فشمّل ذلك تسعه امثله مفتوح الاول مفتوح الثانى او مكسوره او مضمومه نحو فرس وكبد وعضد ومضموم الاول مفتوح الثانى او مكسوره او مضمومه نحو صرد ودئل وعنق ومكسور الاول مفتوح الثانى او مكسوره او مضمومه نحو عنب وابل وفعل ثم قال وزد تسكين ثانيه نعم اى وزد على تلك الابنيه التسعه ما سكن ثانيه واوله مفتوح او مكسور او مضموم نحو كعب وعلم وقفل نعم القسمه الممكنه فى بناء الثلاثى وهى اثنا عشر بناء واحد منها مهمل وهو فعل لان الكسره ثقيله والضمه اثقل منها فكرهوا الانتقال من مستثقل الى اثقل منه وواحد شاذ نادر وهو فعل كقولهم دئل لدويبه ووعل لغه فى الوعل ورثم للسته ونبه على هذا فقال

وفعل أهمل والعكس يقل

لقصد هم تخصيص فعل بفعل

يقول انما قلّ فعل فى الاسماء مع انه اخف من فعل لانهم قصدوا به الدلاله على فعل ما لم يسمّ فاعله ثم نبهوا على ان رفضه فى الاسماء ليس لمانع فيه باستعمال ما شذ

وافتح وضمّ واكسر التاني من

فعل ثلاثىّ وزد نحو ضمن

الفعل على ضربين فعل مبنى للفاعل وفعل مبنى للمفعول وكلاهما ينقسم الى مجرد ومزيد فيه والمجرد اما ثلاثى واما رباعى فللثلاثى المبنى للفاعل ثلاثه امثله فعل بفتح الاول والثانى كضرب وفعل بفتح الاول وكسر الثانى كشرب وفعل بفتح الاول وضم الثانى كظرف وللمبنى للمفعول بناء واحد وهو فعل بضم الاول وكسر الثانى كضمن وحمد ولما اخذ فى ذكر ابنيه فعل الفاعل من الثلاثى المجرد تعرض لحركه عينه ولم يتعرض لحركه فائه ففهم انها غير مختلفه وانها فتحه لانه الفتح اخف من الضم والكسر فاعتباره اقرب

ومنتهاه أربع إن جرّدا

وإن يزد فيه فما ستّا عدا

التصريف في الفعل اكثر منه في الاسم فلذلك لم يحتمل من عده الحروف ما احتمله الاسم فلم يجاوز المجرد منه اربعة احرف ولا المزيد فيه ستة فاما الرباعي المجرد فله ثلاثة ابنيه واحد للماضى المبني للفاعل نحو دحرج وواحد للماضى المبني للمفعول نحو دحرج وواحد للامر نحو دحرج واما المزيد فيه فالثلاثي الاصول منه يبلغ بالزيادة اربعة كاكرم وضارب وجهور وسلقاه اذا القاه على قفاه وخمسه كانطلق واقتدر وتعلم وتغافل وتسلقى مطاوع سلقى وستة نحو استخرج واقعنسس واحماز وهكذا الرباعي الاصول يبلغ بالزيادة خمسه نحو تدحرج وستة نحو احرنجم واقشعر وسيأتيك طريق العلم بالزيادة

لاسم مجرّد رباع فعلل

وفعلل وفعلل وفعلل

ومع فعلّ فعلل وإن علا

فمع فعلّ حوى فعلللا

كذا فعلّ وفعلّ وما

غاير للزید أو التّقص انتمى

ابنيه الاسم المجرد الرباعي ستة فعلل بفتح الاول والثالث كجعفر وفعلل بكسر الاول والثالث كزبرج وهو السحاب الرقيق ومن اسماء الذهب ايضا وفعلل بكسر الاول وفتح الثالث كدرهم وفعلل بضم الاول والثالث كدملج وفعلّ بكسر الاول وفتح الثاني كفطحل قيل اسم لزمان خروج نوح عليه السلام من السفينه وفعلل بضم الاول وفتح الثالث كطحلب ولم يذكره سيبويه لكن حكاه الـاخفش والكوفيون فوجب قبوله ولعل سيبويه انما اهمله لانه عنده مخفف من فعلل مفرع عليه لان كل ما نقل فيه فعلل نقل فيه فعلل كطحلب وطحلب وجرشع وجرشع وجخذب وجخذب وقالوا للمخلب برثن ولشجر في البادية عرفط ولكساء مخطط برجد ولم يسمع في امثالها فعلل فان قلت هب ان كل ما جاء فيه فعلل جاء فيه فعلل من غير عكس فلم يلزم من هذا ان يكون مفرعا وهل لا- يكون وقوعه بطريق الاتفاق وفعلل اصل برأسه فانهم قد الحقوا به فقالوا عاطت الناقه عوططا اذا اشتهدت الفحل وما لى منه عندد اى بد فجاؤا به مفكوكا غير مدغم وليس هو من الـامثلة التى استثنى فيها فك المثلين لغير اللاحاق فوجب ان يكون لللاحاق وانما يلحق بالاصل فالجواب لا نسلم ان فك الـادغام لللاحاق بنحو جخذب وانما هو فعلل من الابنيه المختصه بالاسماء فقياسه الفك كما فى نحو جدد وظلل وحلل وان سلمنا انه لللاحاق فلا نسلم انه لا يلحق الا بالاصول فانه

قد الحق بالمزيد فيه فقالوا اقعنسس فالحقوه باحرنجم فكما الحق بالمفرع بالزيادة فكذا قد يلحق بالمفرع بالتخفيف قوله وان علا فمع فعلل حوى فعلللا- معناه فان جاوز الاسم المجرد اربعة احرف فبلغ الخمسه فله اربعة ابيه فعلل بفتح الاول والثاني والرابع كسفرجل وفعللل بفتح الاول والثالث وكسر الرابع كحجرش وهي الافعى العظيمه وفعلل بضم الاول وفتح الثاني وكسر الرابع كخبعتن للاسد وفعلل بكسر الاول وفتح الثالث كقرطعب وهو الشىء الحقيق قوله وما غير للزيد او النقص انتمى معناه ان ما جاء من الاسماء المتمكنه على غير الامثله المذكوره فهو منسوب الى زياده فيه او النقص منه هذا هو الغالب اعنى ان ما خرج عن تلك الامثله فهو اما مزيد فيه كظريف ومنطلق ومستخرج ومدحرج ومحرنجم واما منقوص منه وهو ضربان ضرب نقص منه مكمل اقل الاصول نحو يد ودم وضرب نقص منه زائد كقولهم للمكان ذى الجنادل جندل واصله جنادل كأنه سمي بالجمع وقولهم للضحخ غليظ واصله غلائظ لانه لم يأت على هذا الوزن شىء الا وقد سمع بالالف وقد يكون الخارج عن تلك الاوزان شاذا كقولهم فى الخرفع وهو القطن الفاسد خرفع حكاه ابن جنى وقولهم فى الزئبر زئبر او اعجميا كسرخس وبلخش

والحرف إن يلزم فأصل والذى

لا يلزم الزائد مثل تا احتذى

الاصل فيما يفرق بين الزائد والاصلى ان الاصلى يلزم فى تصارييف الكلمه ولا يحذف فى شىء منها وان الزائد يحذف فى بعض التصارييف كألف ضارب وميم مكرم وتاء احتذى وقد يحكم على الحرف بالزيادة وان لم يسقط كنون قرنفل لان الدليل دل على طريانه على ما ثبت فى اصل الوضع كما ستقف عليه وانما قدم ذكر الفرق بين الاصلى والزائد هنا ليتوصل بذلك الى طريق العلم بوزن الكلمه المحتاج اليه فى هذا الفن فلذلك لما ذكره قال

بضمن فعل قابل الأصول فى

وزن وزائد بلفظه اکتفى

وضاعف اللام إذا أصل بقى

كراء جعفر وقاف فستق

وإن يك الزائد ضعف أصل

فاجعل له فى الوزن ما للأصل

يعنى انك اذا اردت ان تزن كلمه فقابل اصولها بحروف فعل ولذلك يسمى اول

الاصول فاء وثانيها عينا وثالثها لاما ورابعها وخامسها لامات لمقابلتها في الوزن بهذه الاحرف كقولك في وزن فرس وجعفر وسفرجل فعل وفعلل وفعلل وان كان في الكلمه زائد فان كان من حروف سألتمونيها جىء في الميزان بمثله لفظا ومحلا كقولك في وزن ضارب وصيرف وجوهر فاعل وفيعل وفوعل والى هذا الاشاره بقوله وزائد بلفظه اكتفى وقد يعرض للزائد في الموزون تغيير فيسلم في الميزان كقولك في وزن اصطر افتعل وان كان الزائد مكررا قوبل في الميزان بما يقابل به الاصل كقولك في وزن اغدودن افوعول والمعتبر في الشكل ما استحق قبل التغيير فلذلك يقال في وزن ردّ ومردّ فعل ومفعل لان اصلهما ردد ومردد

واحكم بتأصيل حروف سمس

ونحوه والخلف في كلملم

متى تكرر مع اكثر من اصلين حرف حكم بزيادته ان كان مثل اللام كجلباب او مثل العين وليس مفصولا باصل كعقنقل او مثل العين واللام كصحح وهو الشديد او مثل الفاء والعين كمرميس وهو الداھيه ووزنه ففعيل لانه مأخوذ من المراسه وهى القوه وهو وزن نادر ولو كان المكرر مثل الفاء وحدها كقرقف وسندس او مثل العين مفصولا- باصل كحدرد وهو القصير حكم بالاصاله لان الاشتقاق لم يدل فى شىء من ذلك على الزيادة وكذا لو تكرر مثل الفاء والعين بدون اصل ثالث كسمس وزلزال فانه يحكم فيهما باصاله المكررين لان اصاله احدهما واجبه تكميلا لأقل الاصول وليس اصاله احدهما بأولى من اصاله الآخر فحكم باصالتهما معا الا ان يدل الاشتقاق على الزيادة كلملم امر من لملم فانه مأخوذ من لملمت واصله لممت بزيادة مثل العين ثم ابدل من ثانى الامثال مثل الفاء كراهيه تواليها فصار لملم وهذا أولى من جعله ثنائيا مكررا موافقا فى المعنى للثلاثى المضاعف كما يقول البصريون فى امثاله كقصصت وكفكفت وكبكت

فألف أكثر من أصلين

صاحب زائد بغير مين

اذا صحبت الالف اكثر من اصلين حكم بزيادتها لان اكثر ما صحبت الالف فيه اكثر من اصلين معلوم زيادتها فيه بالاشتقاق وما سواه محمول عليه وذلك نحو ضارب وعماد وغضبي وسلامى فان صحبت اصلين فقط فهى بدل من اصل الالف فى حرف او شبهه

ص: ٣٣١

واليا كذا والواو إن لم يقعا

كما هما في يؤبوء ووعوعا

الياء والواو كالالف في ان كَلِّمَا منهما اذا صحب اكثر من اصلين حكم بزيادته الّا في الثنائى المكرر نحو يؤيؤ لطاثر ذى مخلب ووعوعه مصدر ووعوع اذا صوّت فهذا النوع يحكم باصالة حروفه كلها كما حكم باصالة حروف سمسّم فزيدت الياء بين الفاء والعين كصيرف وبين العين واللام كقضيّب وبعد اللام كحذريه ومصدره على ثلاثة اصول كيّعمل فان تصدرت على اربعة اصول فهى اصل الا فى المضارع كيدحرج وذلك نحو يستعور وهو شجر يستاك به ووزنه فعللول كعصرفوط لان الاشتقاق لم يدل فى مثله على زياده الياء والواو كالياء الّا انها لا تزداد اولاً بل غير اول كجوهر وعجوز وعرقوه وزعم بعضهم ان واو ورنتل وهو الشر زائده على وجه الندور لان الواو لا- تكون اصلاً فى بنات الاربعة والصحيح انها اصل واللام زائده مثلها فى نحو فحجل بمعنى افحج فان لزياده اللام آخرًا نظائر بخلاف زياده الواو اولاً

وهكذا همز وميم سبقا

ثلاثه تأصيلها تحقّقا

متى تصدرت الهمزة او الميم على ثلاثة اصول فهى زائده بدليل الاشتقاق فى اكثر الصور وذلك نحو احمد وافكل ومكرم الّا ان يدل الاشتقاق على عدم الزيادة نحو مرعز فان ميمه اصل كقولهم ثوب مرعز دون مرعز فلما لزمّت الميم فى الاشتقاق حكم باصالتها وان تصدرت الهمزة او الميم على اربعة اصول فهى اصل لانه لا- يدل دليل على زيادتها هناك وذلك نحو اصطلب ومرزجوش وزنهما فعللل وفعللول وفى قوله تأصيلها تحقّقاً تنبيه على ان همزه نحو اولق وهو الجنون فى لغه من قال ألق فهو مألوق اصل لانه لم يتحقق اصالة الثلاثة التى بعدها بل المتحقق حينئذ زياده الواو بخلاف من قال ولق ولقا فهو مولوق وعلى ان ميم مهدد اصل لان احد الممثلين زائد ولو لا ذلك لقليل مهد بالنقل والادغام كمقر ومكر

كذاك همز آخر بعد ألف

أكثر من حرفين لفظها ردف

اى كما اطرد زياده الهمزة مصدره على ثلاثة اصول اطرد زيادتها متطرفه بعد الف قبلها اكثر من اصلين نحو حمراء وعلباء وقزفصاء فلو كان قبل الالف اصلان نحو سماء وبناء فالهمزه بعدها اصل او بدل منه

ص: ٣٣٢

والنون في الآخر كالهمز وفي

نحو غضنفر أصاله كفي

النون كالهمز في اطراد زيادتها متطرفة بعد الف قبلها اكثر من اصلين نحو ندمان وافعوان وزعفران لا كأمان وهوان وزيدت
ايضا ساكنه بين حرفين قبلها وحرفين بعدها نحو غضنفر وهو الاسد والدليل عليه وقوعها موقع ما يعلم زيادته كياء سميدع وواو
فدوكس ومعاقبتها حرف اللين غالبا كقولهم للغليظ الكفين شرنبث وشرابث وللضخم جرنفش وجرافش ولضرب من النبت
عرنقسان وعريقسان واطرد زيادتها ايضا للتثنيه والجمع على حدّها نحو مسلمين ومسلمين وللمضارعه نحو تفعل ولمطاوعه فعل
او فعمل نحو طرحت الشيء فانطرح وخرجت الابل فاحرجمت

والتاء في التأنيث والمضارعه

ونحو الاستفعال والمطاوعه

تعلم زياده التاء بكونها للتأنيث كمسلمه او للمضارعه كتفعل او للمطاوعه فعل او فعمل كتعلم وتدرج او مع السين في الاستفعال
وفروعه كاستخرج استخراجا فهو مستخرج ولم تطرد زياده السين في غير الاستفعال وتعلم زياده التاء ايضا بكونها في نحو تفعل
وتفاعل وافتعال وما اشتق منها كتعليم وتسليم وتدارك وتدارك تداركا فهو متدارك واقتدر اقتدارا فهو مقتدر

والهاء وقفا كلمه ولم تره

واللام في الإشاره المشتهره

لم تطرد زياده الهاء إلا في الوقف على ما الاستفهاميه مجروره وعلى الفعل المحذوف اللام للجزم او الوقف وعلى كل مبنى على
حركه ألما ما قطع عن الاضافه واسم لا- التبرئه والمنادى المضموم والفعل الماضي ويجب في الوقف على ما مجروره باسم نحو
مجيء مه وفي نحو لم يقه ولم يره وقه وره مما لم يبق منه ألما عينه او فاءه واما اللام فلم تطرد زيادتها إلا في نحو ذلك وتلك
واولالك وهنالک

وامنع زياده بلا قيد ثبت

إن لم تبين حجه كحظلت

متى وقع شيء من هذه الحروف العشره اعنى الالف والياء والواو والهمز والنون والميم والتاء والسين والهاء واللام خاليا عما
قيدت به زيادته فهو اصل إلا ان تقوم على الزيادة حجه بينه كسقوط همزه شمالا واحبنتاً في قولهم شملت الريح شمولا اذا هبت
شمالا وحبط بطنه حبطا اذا انتفخ وعظم وكسقوط ميم دلامص في قولهم دلصت

الدرع فهي دلاص ودلاصص اي بزافه ونحوه ابنم بمعنى ابن وكسقوط نون حنظل وسنبل ورعشن في قولهم حظلت الابل اذا اذاها اكل الحنظل واسبل الزرع بمعنى سنبل وارتعش فهو مرتعش ورعشن وكسقوط تاء ملكوت في الملك وسين قدموس في القدم وهاء امهات وهبلع في الامومه والبلع ولام فحجل وهدمل في الفحج والهدم وكلزوم عدم النظر بتقدير الاصاله فنونا نرجس وكنهبل وتاء تنضب زوائد لان تقدير اصالتها يوجب ان يكون في الرباعي المجرد ما هو مفتوح الاول مكسور الثالث او مضمومه وفي الخماسي المجرد ما هو مفتوح الاول والثاني مضموم الرابع وكل ذلك مرفوض في كلام العرب

فصل في زياده همزه الوصل

للوصل همز سابق لا يثبت

إلّا إذا ابتدئ به كاستثنوا

لاصاله الفعل في التصريف استأثر بامور منها بناء اوائل بعض امثله على السكون فاذا اتفق الابتداء به في الكلام صدر بهمزه الوصل محرکه لتعذر الابتداء بالساكن وذلك نحو استثنوا امر للجماعه بالاستثبات وهو تحقيق الشيء فان اوله ساكن كما ترى فان وصلته بكلام قبله لم تغيره وان ابتدأت به زدت همزه الوصل فقلت إستثنوا بهمزه مكسوره

وهو لفعل ماض احتوى على

أكثر من أربعة نحو انجلى

والأمر والمصدر منه وكذا

أمر الثلاثي كاخش وامض وانفذا

تعرف همزه الوصل من همزه القطع بكونها اول فعل ماض زائد على اربعة احرف او مصدره او الامر منه كانجلى انجلاء وانجل واستخرج استخراجا واستخرج وبكونها اول الامر من فعل ثلاثي ولا تثبت الا فيما سكن ثاني المضارع منه كاضرب واشكر واعلم بخلاف نحو هب وبع ورد

وفي اسم است ابن ابنم سمع

واثنين وامرئ وتأنيث تبع

وايمن همز أل كذا ويبدل

مدّا في الاستفهام أو يسهّل

بنى اوائل بعض الاسماء على السكون تشبيها له بالفعل في الاعلال فاحتاج في الابتداء.

فلا يزال شاحج ياتيك بيج

ص: ٣٣٥

فكذلك لم يذكر في هذا المختصر قوله فابدل الهمزة من واو ويا آخرًا اثر الف زيد يعنى ان الهمزة تبدل من كل واو او ياء تطرفت بعد الف زائده نحو دعاء وسماء وبناء وظباء الاصل دعا وسماو وبناي وظباي فتحركت الواو والياء بعد فتحه مفصوله بحاجز غير حصين وهو الالف الزائده وانضم الى ذلك انهما في مظهر التغيير وهو الطرف فقلبا الفا كما اذا تحركا وانفتح ما يليانه نحو دعا ورمى فالتقى ساكنان لا- يمكن النطق بهما فقلبت ثانيهما همزة لانها من مخرج الالف فظهرت الحركه التي كانت لها ولو كانت الالف غير زائده فلا ابدال لئلا يتوالى اعلالان وذلك نحو آيه ورايه وكذا لو لم تتطرف الواو ولا الياء كتعاون وتباين والابدال المذكور مستحق مع هاء التأنيث المعارضه كما بدونها نحو بناء وبناء فان بنيت الكلمه على التأنيث لم يكن لما قبلها حكم الطرف وذلك نحو اداوه وهدايه وقالوا اسق رقاش فانها سقايه لانه لما كان مثلاً والامثال لا تغير اشبه ما بنى على هاء التأنيث فلم يبدل قوله وفي فاعل ما اعل عينا ذا اقتفى ذا اشاره الى ابدال الواو والياء همزه واقتفى بمعنى اتبع والمراد انه تبدل الهمزه قياساً متبعا من كل واو او ياء وقعت عين اسم فاعل اعلت في فعله نحو قائل وبائع اصلهما قاول وبائع ولكنهم اعلوه حملاً على الفعل فكما قالوا قال وباع فقلبوا العين الفا كذلك قلبوا العين اسم الفاعل الفا ثم قلبوا الالف همزه على حد القلب في نحو كساء ورداء ولو لم تعتل العين في الفعل صحت في اسم الفاعل نحو عين فهو عاين وعود فهو عاور

والمَدَّ زيد ثالثاً في الواحد

همزا يرى في مثل كالفلائد

يبدل همزه ما ولى الف الجمع الذى على مثال مفاعل ان كان مده مزيده في الواحد نحو قلاده وقلائد وصحيفه وصحائف وعجوز وعجائر فلو كان غير مده او مده غير مزيده لم يبدل نحو قسوره وقساور ومفازه ومفاوز ومعيشه ومعاش ومثوبه ومثاوب الا فيما سمع فلا يقاس عليه نحو مصيبه ومصائب ومناره ومناثر

كذاك ثانى لِيْنين اکتفَا

مَدَّ مفاعل كجمع يَيْفَا

يبدل همزه ايضاً ما بعد الف جمع الرباعى من ثانى لِيْنين اکتفَاها كما لو سميت بنيف ثم كسرتة فإنك تقول نيائف ونحوه اول واوائل وعيل وعيائل وسيد وسيائد تبدل

ما بعد الف الجمع في كل هذا همزه استثقالا لتوالى ثلاث لينات متصله بالطرف فلو انفصلت منه بمدته امتنع الابدال سواء كانت
ظاهرة كطواويس او مقدره كقول الراجز

حتى عظامى وأراه تاغرى

وكحل العنين بالعواور

اراد العواوير لانه جمع عوار وهو الرمد وقد يفهم هذا التفصيل من قوله اکتفا مدّ مفاعل فان المكتنف فى نحو طواويس هو مد
مفاعيل فلا يكون له حکم مدّ مفاعل من ابدال ما يليه

وافتح وردّ الهمزى فيما أعل

لأما وفى مثل هراوه جعل

واوا وهمزا أولّ الواوين رد

فى بدء غير شبه ووفى الأشد

حروف العله الالف والواو والياء والهمزه فاذا اعتل لام ما استحق ان يبدل منه ما بعد الف الجمع همزه لكونه اما مدّه مزیده فى
الواحد واما ثانى لىنى رباعى اکتفا الف الجمع فانه يخفف بابدال كسره الهمزه فتحه ثم ابدالها ياء ان لم تكن اللام واوا سلمت
فى الواحد وان كانت هاء ابدلت الهمزه واوا مثال النوع الاول قولهم قضيه وقضايا اصله قضائى بابدال مدّه الواحد همزه فاستثقل
كون بناء منتهى الجموع فيما آخره حرفا عله اولهما مكسور فوجب تخفيفه بابدال الكسره فتحه كما جاز التخفيف به فيما قبل
آخره صحيح فلما فتحت الهمزه تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت الفاء فصار قضاء كمدارى فاستثقل اجتماع شبه ثلاث الفات
فابدلت الهمزه ياء فصار قضايا وقولهم خطيئه وخطايا اصله خطائى بهمزتين فى الطرف فوجب ابدال الثانيه ياء ثم ابدالها الفاء
فصار خطاء فوجب ابدال الهمزه ياء وقولهم هراوه وهراوى اصله هرائو فخففت فصار هراء ثم هراوى بابدال الهمزه واوا ليشاكل
الجمع واحده فى ظهور الواو رابعه بعد الف ومثال النوع الثانى قولهم زاويه وزوايا اصله زوائى بابدال الواو همزه لكونها ثانى
لینين اکتفا الف شبه مفاعل فاستثقل كسر ما قبل آخره فخفف الى زواء ثم الى زوايا على حد تخفيف نحو قضايا ونذر اجراء
المعتل مجرى الصحيح فى قول الشاعر

فما برحت اقدامنا فى مقامنا

ثلاثتنا حتى ازيروا المنائيا

قوله وهمزا اول الواوين رد فى بدء غير شبه ووفى الأشد يعنى ورد اول الواوين المصدرتين همزه ما لم تكن الثانيه بدلا من الف
فاعل كوّ وفى وأتمّ من هذه العبارة ان يقال يجب ابدال اول الواوين المصدرتين همزه اذا كانت الثانيه اما غير مدّه كواصله

وأواصل اصله وواصل بواوين الاولى فاء الكلمه والثانيه بدل من الف واصله فاستثقل اجتماعهما فخففت بالابدال واما مده غير
مزيده ولا مبدله كالأولى اصله الوولى لانه مؤنث الاول وهو افعال جار مجرى افضل منك ولذلك صحبته من فى نحو اول من
امس وجمع مؤنثه على أوّل ككبرى وكبر فأولى فعلى مما فآؤه وعينه من بنات الواو ولكنه استثقل لزوم واوين فى اوله فابدلت
اولاهما همزه فان كانت الثانيه مده مزيده او مبدله لم يجب الابدال مثال الاول ووفى ووورى ومثال الثاني الوولى مخفف الوولى
انثى الأوأل افعال تفضيل من وأل اذا لجأ

ومدا ابدل ثانى الهمزين من

كلمه أن يسكن كآثر واتمن

إن يفتح اثر ضمّ أو فتح قلب

واوا وياء إثر كسر ينقلب

ذو الكسر مطلقا كذا وما يضم

واوا أصر ما لم يكن لفظا أتم

فذاك ياء مطلقا جا وأوم

ونحوه وجهين فى ثانيه أم

فى النطق بالهمزه عسر لانها حرف مهتوث فالناطق بها كالساعل فاذا اجتمعت مع اخرى فى كلمه كان النطق بهما اعسر فيجب اذ
ذاك التخفيف فى غير ندور ألما اذا كانتا فى موضع العين المضاعف نحو سأل ورأس ثم ان التخفيف يختلف بحسب حال
الهمزتين من كون ثانيتهما ساكنه بعد متحركه او متحركه بعد ساكنه او هما متحركتان اما الاول فيجب فيه ابدال الثانيه مده
تجانس حركه اولاهما كآثر اوثر ايثارا اصله أأثر أوثر أثارا فلما اجتمع فى كلمه همزتان ثانيتهما ساكنه وجب تخفيفها
بابدالها مده من جنس حركه ما قبلها لان بها حصل الثقل فخضت بالتخفيف وكذا كل ما سكن منه ثانى الهمزتين ألما ندر من
قراءه بعضهم قوله تعالى (إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) فاما نحو أأتمن زيد فلا يجب فيه الابدال لان الاولى للاستفهام والثانيه
فاء الفعل فليستا من كلمه واحده واما الثانى فيجىء فيما الهمزتان منه موضع العين المضاعف او فى موضع لامى الاسم فما
همزته فى موضع العين المضاعف نحو سأل لا ابدال فيه البته ولذلك لم يتعرض لذكره وما همزته فى موضع لامى الاسم
يجب فيه ابدال الثانيه ياء كما يشهد له قوله فذاك ياء مطلقا جا تقول فى مثال قمطر من قرأ قرأى والاصل قرأاً فالتقى فى الطرف
همزتان فوجب ابدال الثانيه ياء وان كانت الاولى ساكنه يمكن ادغامها بحيث

تصير مع التى بعدها كالتىء الواحد لان الطرف محل التغيير فلم يغتفر فيه ذلك كما اغتفر ذلك فى نحو سآ آل وتقول فى مثال سفرجل من قرأ قرأيا بابدال الثانىء ياء وتصحيح الاولى والثالثه واما الثالث فعلى نوعين لانه لا تخلو الهمزتان فيه من كونهما مصدرتين او مؤخرتين فالنوع الاول تبدل فيه الثانىء واوا تاره وياء اخرى اما ما تبدل فيه واوا فهو اذا كانت مفتوحه بعد مفتوحه او مضمومه او مضمومه بعد مفتوحه او مكسوره او مضمومه فالاول نحو اودام اصله آدم بهمزتين الاولى همزه افاعل والثانيه فاء الكلمه لانه جمع آدم وهو افعال من الأدمه والثانى نحو او يدم تصغير آدم اصله اؤيدم ثم دير ثانى همزتيه بحركه ما قبلها فقلبت واوا كما ترى والثالث نحو اوب جمع اب وهو المرعى اصله اأبت فنقلت حركه عينه الى فائه توصلنا الى الادغام فصار أب ثم دير ثانى الهمزتين بحركتها فصار اوب ومن ذلك اوم مضارع أم الا ان هذا النوع من الفعل يخففه بعض العرب فيقول أم لشبه اول همزتيه بهمزه الاستفهام لمعاقبها النون والتاء والياء وقد اشار الى هذا بقوله وأوم ونحوه وجهين فى ثانيه أم والمراد بنحوه ما اول همزتيه المتحركتين للمضارع فدخل فيه ائن فانه مثل اوم فى جواز الابدال والتحقيق والرابع والخامس نحو اوم واهما مثلا اصبع وابلم من أم واما ما تبدل فيه ياء فهو اذا كانت مفتوحه بعد مكسوره او مكسوره بعد مفتوحه او مكسوره او مضمومه فالاول نحو ائم مثال اصبع من ام والثانى نحو أين اصله اإن بهمزتين الاولى همزه المتكلم والثانيه فاء الكلمه لانه مضارع أن ولكنه استثقل فيه توالى الهمزتين فخفف بابدال الثانىء من جنس حركتها وقد يقال اإن لشبه الاولى بالمنفصله كما ذكرناه ولم يعامل هذه المعامله من غير الفعل الا أيمه فانه قد جاء بالابدال والتصحيح وعليه قراءه ابن عامر والكوفيين والثالث نحو ائثم مثال اصبع من أم والرابع ائن اصله ائن لانه مضارع انتته اى جعلته يئن فدخله النقل والادغام ثم خفف بابدال ثانى همزتيه من جنس حركتهما فصار ائن واما النوع الثانى فتبدل فيه الهمزه الثانىء ياء سواء كان ما قبلها ساكنا او متحركا ولذلك قال ما لم يكن لفظا اتم فذاك ياء مطلقا يعنى ان ثانى الهمزتين اذا كان متطرفا وجب ابداله ياء سواء كان اول الهمزتين ساكنا او مفتوحا او مكسورا او مضموما ولا يجوز ابداله واوا لالين الواو لا تقع متطرفه فيما زاد على ثلاثه احرف وانما تبدل ياء ثم ما قبلها ان كان مفتوحا قلبت الفا وان كان مضموما كسر فتقول فى مثال جعفر وزبرج وبرثن من قرأ القرأ والقرئىء والقرؤو

ونحو ذلك قولهم رزيته ورزايا الاصل رزائي فابدلت ثاني همزتيه ياء ثم عومل معامله قضايا فصار رزايا ومثله خطيئه وخطايا والتصحيح في هذا النحو نادر كقول بعضهم اللهم اغفر لي خطائي والله اعلم

وياء اقلب ألفا كسرا تلا

أو ياء تصغير بواو ذا افعلا

في آخر أو قبل تا التأنيث أو

زيادتي فعلان ذا أيضا رأوا

يجب قلب الالف ياء في موضعين احدهما ان يعرض كسر ما قبلها للجمعيه كقولك في جمع مصباح مصاييح ابدلت الالف ياء لانه لما كسر ما قبلها للجمعيه لم يمكن بقاؤها لتعذر النطق بالالف بعد غير الفتحه فردت الي مجانس حركه ما قبلها فصارت ياء كما ترى الثاني ان يقع قبلها ياء التصغير كقولك في غزال غزِيل بابدال الالف ياء وادغام ياء التصغير فيها لان ياء التصغير لا تكون الا ساكنه فلم يمكن النطق بالالف بعدها فردت الي الياء كما ردت اليها بعد الكسره وقوله بواو ذا افعلا في آخر يفهم منه انه يفعل بالواو الواقعه آخرا ما فعل بالالف من ابدالها ياء لكسر ما قبلها او لمجيئها بعد ياء التصغير فالاول نحو رضى وقوى اصلهما رضو وقوو لانهما من الرضوان والقوه ولكنه لما كسر ما قبل الواو وكانت بتطرفها معرضه لسكون الوقف عوملت بما يقتضيه السكون من وجوب ابدالها ياء توصلا الي الخفه وتناسب اللفظ ومن ثم لم تتأثر الواو بالكسره وهى غير متطرفه كعوض وعوج ألما اذا كان مع الكسره ما يعضدها كحوض وحياض وسوط وسياط والثاني كقولك في تصغير جر وجرى اصله جريو فاجتمعت الياء والواو وسبقت احدهما بالسكون وفقد المانع من الاعلال فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار جرى وليس هذا النوع بمقصود له من قوله بواو ذا افعلا- في آخر انما مقصوده التنبيه على النوع الاول لان قلب الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبق احدهما بالسكون لا يختص بالواو المتطرفه ولا بما سبقها ياء التصغير على ما سيأتى ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى قوله او قبل تا التأنيث او زيادتي فعلان مثاله شجيه اصله شجوه لانه من الشجو ففعل بالواو قبل تاء التأنيث ما فعل بها متطرفه لان تاء التأنيث في حكم الانفصال وكذا الالف والنون في نحو فعلان لها حكم الانفصال ايضا ولذلك تقول في مثال ضريان من غزو غزيان وقوله ذا ايضا رأوا تتمه قوله

فى مصدر المعتلّ عينا والفعل

منه صحيح غالبا نحو الحول

وذلك نحو صام صياما وانقاد انقيادا والاصل صوام وانقواد ولكنه لما اعتلت الواو فى الفعل استتقل بقاؤها فى المصدر بعد الكسره وقبل حرف يشبه الياء فاعتلت حملا للمصدر على فعله بقلبها ياء ليصير العمل فى اللفظ من وجه واحد أا فيما شذ من قولهم نار نوارا بمعنى نفر فلو صحت الواو فى الفعل لم يؤثر كونها بين الكسره والالف نحو لاوذ لواذا وجاور جوارا وكذا لو لم تكن قبل الالف لان العمل حينئذ مع التصحيح يكون اقل وذلك نحو حال حولا وعاد المريض عودا

وجمع ذى عين أعلّ أو سكن

فاحكم بذا الإعلال فيه حيث عن

تقول اينما عرض كون الواو مكسورا ما قبلها وهى عين جمع اعتلت فى واحده او سكنت فيه وجب قلبها ياء وليس ذلك على اطلاقه بل وجوب القلب فيه مشروط بوقوع الالف بعد الواو وذلك نحو ديار وثياب اصلهما دوار وثواب ولكن قلبت الواو فى الجمع ياء لانكسار ما قبلها ومجىء الالف بعدها مع كونها فى الواحد اما معتله كدار او شبيهه بالمعتل فى كونها حرف لين ساكنا ميتا كثوب وهذا الشرط المذكور فى وجوب القلب يدل عليه مساق قوله

وصحّحوا فعله وفى فعل

وجهان والإعلال أولى كالحيل

لانه تضمن بيان ما لا يعلّ وما يجوز فيه الوجهان من كل واو مكسور ما قبلها وهى عين لجمع اعتلت فى واحده او سكنت ففهم انه يجب الاعلال فيما سكت عن ذكره وهو فعال فاما فعله فالزموا عينه التصحيح نحو عود وعوده وكوز وكوزه لانه لما عدت الالف قل عمل اللسان فخفف النطق بالواو بعد الكسره فصحت ولم يجر اعتلالها أا فيما شذ من قول بعضهم ثيره لانه انضم الى عدم الالف تحصين الواو ببعدها عن الطرف بسبب تاء التأنيث واما فعل فجاء فيه التصحيح كحاجه وحوج نظرا الى عدم الالف والاعلال ايضا كقامه وقيم وحيله وحيل وديمه وديم نظرا الى انها بقربها من الطرف قد ضعفت وثقل فيها التصحيح فاعلت غالبا

والواو لاما بعد فتح يا انقلب

كالمعطيان يرضيان ووجب

إبدال واو بعد ضمّ من ألف

ويا كموقن بذا لها اعترف

تبدل الواو ياء ان تطرفت رابعه فصاعدا وانفتح ما قبلها لان ما هي فيه اذ ذاك لا يعدم نظيرا يستحق الاعلال فيحمل هو عليه وذلك نحو اعطيت اصله اعطوت لانه من عطا يعطو بمعنى اخذ فلما دخلت عليه همزه النقل صارت الواو رابعه فقلبت ياء حملا للماضى على مضارعه كما حمل اسم المفعول من نحو معطيان على اسم الفاعل وكذا يرضيان اصله يرضوان لانه من الرضوان ولكن قلبت واوه بعد الفتحة ياء حملا لبناء المفعول على بناء الفاعل قوله ووجب ابدال واو بعد ضم من الف مثاله بويح وضورب وقوله ويا كموقن بذاتها اعترف يعنى انه يجب ابدال الياء واوا ان كانت ساكنه مفردة بعد ضمه وذلك نحو موقن وموسر اصلهما ميقتن وميسر لانهما من ايقن وايسر ولو تحركت الياء قويت على الصحة ولم تعل غالبا نحو هيام وقولى غالبا احترازا مما يأتى ذكره وكذلك لو تحصنت الياء بالتضعيف كحيض

ويكسر المضموم فى جمع كما

يقال هيم عند جمع أهيماء

اذا اقتضى القياس فى جمع وقوع الياء الساكنه المفردة بعد ضمه لم تخفف بابدال الياء واوا بل بتحويل الضمه قبلها كسره لان الجمع اثقل من الواحد فكان احق بمزيد التخفيف فعدل عن ابدال عينه حرفا ثقيلا وهو الواو الى ابدال الضمه كسره وذلك نحو هيماء وهيم وبيضاء وبيض لانهما نظير حمراء وحرمر

وواوا اثر الضم ردّ الياء متى

ألقي لام فعل او من قبل تا

كتاء بان من رمى كمقدره

كذا إذا كسبعان صيره

تبدل الياء المتحركة بعد الضمه واوا ان كانت لام فعل كنهو الرجل اصله نهى الرجل لقولهم فى المصدر منه نهيه ونحو قضو الرجل بمعنى ما اقضاه او كانت لام اسم مبنى على التانيث بالتاء كمرموه مثال مقدره من رمى فلو كانت التاء عارضه ابدلت الضمه كسره وسلمت الياء كما يجب ذلك مع التجريد وذلك نحو توانى توانيا اصله توانيا لانه نظير تدارك ولكن خفف بابدال ضمته كسره لانه ليس فى الاسماء المتمكنه ما آخره واو قبلها ضمه لازمه واذا لحقته التاء للدلاله على المره قلت توانيه لانها عارضه فلا اعتداد بها قوله كذا اذا كسبعان صيره اى كذلك يجب ابدال الياء بعد الضمه واوا فيما صيره البانى له على مثال سبعان وهو اسم مكان وذلك نحو رموان اصله رميان لانه من

رميت ولكن قلبت الياء واوا وسلمت الضمه قبلها لان الالف والنون لا يكونان اضعف حالا من التاء اللازمه فى التحصين من التطرف

وإن تكن عينا لفعلى وصفا

فذاك بالوجهين عنهم يلقى

يعنى اذا كانت الياء المضموم ما قبلها عينا لفعلى وصفا جاز تبديل الضمه كسره وتصحيح الياء وابقاء الضمه وابدال الياء واوا كقولهم فى انثى الاكيس والاضيق الكيسى والضيقي والكوسى والضوقى ترديدا بين حملة على مذكوره تاره وبين رعايه الزنه اخرى وقوله وصفا احترازا من نحو طوبى بمعنى الطيبه

فصل من لام فعلى

اسما أتى الواو بدل

ياء كتقوى غالبا جا ذا البدل

تبدل غالبا الواو من الياء الكائنه لاما لفعلى اسما فرقا بينه وبين الصفه وذلك نحو تقوى اصله تقيا لانه من تقيت ولكنهم قلبوا الياء واوا ليفرقوا بينه وبين صديا وخزيا من الصفات وخصوا الاسم بالاعلام لانه اخف من الصفه فكان احمل للثقل ومثل تقوى الشرورى بمعنى المثل والفتوى والبقوى والثنوى بمعنى الفتيا والبقيا والثنيا وقوله غالبا احترازا من نحو قولهم للرائحه ريا ولولد البقره الوحشيه طغيا ولمكان يعينه سعيا

بالعكس جاء لام فعلى وصفا

وكون قصوى نادرا لا يخفى

يقول اذا كانت الواو لاما لفعلى وصفا ابدلت ياء نحو الدنيا والعليا وشذ قول اهل الحجاز القصوى فان كان فعلى اسما سلمت الواو كحزوى

فصل إن يسكن السابق

من واو ويا

وأتصلا ومن عروض عريا

فياء الواو اقلبن مدغما

وشذ معطى غير ما قد رسما

إذا التقى فى كلمه واو وياء وسكن سابقهما سكونا اصليا توصل الى تخفيفه ببدال الواو ياء وادغام الياء فى الياء وذلك نحو سيد ومرمى اصلهما سيود ومرموى لانهما فيعل من ساد يسود ومفعول من رميت ولو عرض التقاء الياء والواو فى كلمتين لم يؤثر نحو

ص: ٣٤٣

يعطى وأعد كما لا يؤثر عروض السكون في نحو قوى ورويه مخففى قوى ورؤيه فان كان التقاءهما فى كلمه واحده والسكون غير عارض وجب الابدال الأ فى مصغر ما يكسّر على مثال مفاعل فيجوز فيه الوجهان نحو جدول اذا صغرتة فانه يجوز فيه جدّيل على القياس وجدول حملا على جداول وتقول فى اسود صفه أسيد لا غير لانه لم يجمع على اسود قوله وشذ معطى غير ما قد رسما الشاذ من هذا النوع على ثلاثه اضرب احدها ما شذ فيه الابدال لانه لم يستوف شروطه كقراءه من قرأ قوله تعالى.

(إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ.) الثانى ما شذ فيه التصحيح كقولهم للسنور ضيون وعوى الكلب عويه ويوم أيوم والثالث ما شذ فيه ابدال الياء واوا وادغام الواو فى الواو نحو عوى الكلب عوه ونهوّ عن المنكر

من ياء او واو بتحريك أصل

ألفا ابدل بعد فتح متّصل

إن حرّك التالى وإن سكن كف

إعلال غير اللام وهى لا يكف

إعلالها بساكن غير ألف

أو ياء التّشديد فيها قد ألف

الاشاره بهذه الايات الى انه يجب ابدال الالف من كل ياء او واو محرکه بحرکه اصلية ان وليت فتحه ولم يسكن ما بعدها غير الف ولا- ياء مشدده بعد اللام وذلك نحو باع وقال ورمى ودعا اصلها بيع وقول ورمى ودعو لانها من البيع والقول والرمى والدعوه فلو كانت الحرکه عارضه لم تبدل ما هى عليه نحو جيل وتوم مخففى جيئل وتوأم ولو سكن ما بعد الياء او الواو وجب تصحيحها ان لم تكن لاما نحو بيان وطويل وخورنق فان كانت لاما اعلمت ما لم يكن الساكن بعدها الف او ياء مشدده كرميا وفتيان وعلوى ومقتوى وهو الخادم وذلك نحو يخشون ويمحون اصلهما يخشيون ويمحوون فقلبت الواو والياء الف لتحرکهما وانفتاح ما قبلهما فالتقى ساكنان فحذفت الالف لالتقاء الساكنين ولو بنيت مثل ملكوت من رمى لقلت فيه رموت على هذا القياس

وصحّ عين فعل وفعلا

ذا أفعل كأغيد وأحولا

الترم التصحيح فى عين فعل مما اسم فاعله على افعال نحو هييف فهو اهييف وحول فهو احوال مع ان سبب الابدال فيه موجود لان فعل من هذا النحو يختص بالالوان والخلق

فهو موافق فى المعنى لافعل نحو احوّلّ واعورّ واصيدّ البعير واعين فحمل عليه فى التصحيح وحمل المصدر على فعله فقيل هيف هيفا وحول حولا وعور عورا وعين عينا

وإن بين تفاعل من افتعل

والعين واو سلمت ولم تعل

حق افتعل المعتل العين ان تبدل عينه الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها وعدم المانع من الابدال وذلك نحو اعتاد وارتاب فان ابان معنى تفاعل وهو الاشتراك فى الفاعليه والمفعوليه حمل عليه فى التصحيح ان كان من ذوات الواو نحو اجتوروا واشتوروا فان كان من ذوات الياء وجب اعلاله نحو ابتاعوا واستافوا اذا تضاربوا بالسيوف لأن الياء اشبه بالالف من الواو فكانت احق بالاعلال منها

وإن لحرفين ذا الاعلال استحق

صَحَّحْ أوّل وعكس قد يحق

يعنى اذا اجتمع فى كلمه حرفا عله وكل منهما متحرك مفتوح ما قبله فلا بد من اعلال احدهما وتصحيح الآخر لئلا يتوالى اعلالين والأحق بالاعلال منهما هو الثانى وذلك نحو الحيا والهوى والحوى مصدر حوى اذا اسودّ الاصل فيها حى لقولهم فى التشبيه حيان وهوى لقولهم هويت من المكان وحوو لانه من الحوّه لقولهم حواء فى انثى الأحوى فوجب فيها سبب اعلال العين واللام ولم يمكن العمل بمقتضاه فيهما جميعا فعمل به فى اللام وحدها اذ كانت طرفا والطرف محل التغيير فهو احق به وتحصنت العين بكونها حشوا فسلمت وكذا يفعل بكل ما جاء من هذا الباب ألا ما شذ من نحو غايه اصلها غيبه فأعلت منها العين وصحت اللام لانها هنا تحصنت بهاء التأنيث والعين قد سبقت بمقتضى الاعلال ومثل غايه فى ذاك طايه وهو السطح والدكان ايضا وثايه وهى حجاره صغار يضعها الراعى عند متاعه فيثوى عندها

وعين ما آخره قد زيد ما

يخصّ الاسم واجب أن يسلم

يمنتع من قلب الواو والياء الفاء لتحركهما وانفتاح ما قبلهما كونهما عينا فيما آخره زياده تخص الاسماء لانه بتلك الزياده يبعد شبهه بما هو الاصل فى الاعلال وهو الفعل فيصح لذلك نحو جولان وهيمان وصورى وحيدى ولا يجىء شىء منه معلّا إلا ما شذ من نحو ماهان وداران واما نحو حوكه وخونه فتصحيحه شاذ شذوذ روح وعيب وعفوه لان تاء التأنيث غير مختصه بالاسماء

وقبل با اقلب ميمَا النَّون إذا

كان مسكَّنَا كمن بتَّ انبذا

فى النطق بالنون الساكنه قبل الباء عمر لاختلاف مخرجهما مع منافره لين النون وغنتها لشده الباء فاذا وقعت النون ساكنه قبل الباء قلبت ميمَا لانها من مخرج الباء وكالنون فى الغنه والمنفصله فى ذلك كالمتصله وقد جمع مثاليهما فى قوله من بتَّ انبذا اى من قطعك فالقه عن بالك واطرحه والالف فى انبذا بدل من نون التوكيد الخفيفه

فصل لساكن صحّ

انقل التحريك من

ذى لين آت عين فعل كأبن

ما لم يكن فعل تعجب ولا

كايضّ أو أهوى بلام عللا

اذا كان عين الفعل واوا او ياء وكان ما قبلهما ساكنا صحيحا استثقلت الحركه على العين ووجب نقلها الى الساكن قبلها كقولك يبين ويقول اصلهما يبين ويقول فنقلت منهما حركه العين الى الفاء فصارا يبين ويقول ثم ان خالفت العين الحركه المنقوله ابدلت من مجانسها نحو ابان واعان اصلهما ابين واعون قد خلهما النقل والقلب فصارا ابان واعان ولو كان الساكن قبل العين معتلاً فلا نقل نحو بايع وعوّق ويّين وكذا لو كان صحيحا والفعل فعل تعجب او من المضاعف او المعتل اللام فالتعجب نحو ما ابين الشىء واقومه وأبين به وأقوم حملوه فى التصحيح على نظيره من الاسماء فى الوزن والدلاله على المزيه وهو افعل التفضيل واما المضاعف فنحو ابيض واسود ولم يعلوا هذا النحو لئلا يلتبس بفاعل واما المعتل اللام فنحو أهوى ولا يدخله النقل لئلا يتوالى الاعلان

ومثل فعل فى ذا الاعلال اسم

ضاهى مضارعا وفيه وسم

يشارك الفعل فى وجوب الاعلال بالنقل المذكور كل اسم اشبه المضارع فى زيادته لا وزنه او فى وزنه لا زيادته فالاول كتييع وهو مثال تحلى من البيع والثانى كمقام فانه اشبهه فى الزيادة والوزن فان كان فى الاصل فعلا اعلّ نحو يزيد والاوجب تصحيحه ليمتاز عن الفعل كايضّ واسودّ

ومفعل صحّ كالمفعال

وألف الإفعال واستفعال

أزل لذا الإعلال والتا الزم عوض

وحذفها بالتقل ربّما عرض

المفعال كمسواك ومخياط لاحظ له فى الاعلال المذكور لمخالفته الفعل فى الوزن والزيادة واما مفعل كمخيط فكان حقه ان يعمل لانه على وزن تعلم وزيادته خاصه بالاسماء ولكنه حمل على مفعال لشبهه به لفظا ومعنى فى التصحيح قوله والى الافعال واستفعال ازل لذا الاعلال والتا الزم عوض يعنى اذا كان المستحق للنقل المذكور مصدرا على وزن افعال واستفعال حمل على فعله فنقلت حركه عينه الى فائه وردت الى مجانستها فالتقى الفان فحذفت الثانيه لالتقاء الساكنين ثم عوّض عنها تاء التانيث وذلك نحو إقامه واستقامه اصلهما اقوام واستقوام ثم فعل بهما ما ذكر قوله وحذفها بالنقل ربّما عرض يعنى انه ربّما حذفت التاء المعوّض بها كقول بعضهم اراه اراء واجابه اجابا حكاه الاخفش ويكثر ذلك مع الاضافه كقوله تعالى. (وَأَقَامَ الصَّلَاةَ). فهذا على حد قول الشاعر

وأخلفوك عدا الامر الذى وعدوا

وما لإفعال من التقل ومن

حذف فمفعول به أيضا قمن

نحو مبيع ومصون وندر

تصحيح ذى الواو وفى ذى اليا اشتهر

اذا بنى مثال مفعول من فعل ثلاثى معتل العين نقلت حركتها وحذفت المده التى بعدها كما يفعل بافعال واستفعال فيقال مبيع ومصون اصلهما مبيوع ومصون فدخلهما الاعلال المذكور فصارا مبيعا ومصونا كما ترى وكان حق مبيع ان يقال فيه مبيوع الا انهم كرهوا انقلاب يائه واوا فابدلوا الضمه قبلها كسره فسلمت من الابدال وبعض العرب يصحح مفعولا من ذوات الواو فيقولون ثوب مصوون وفسر مقوود وهو قليل واما مفعول من ذوات اليا فبنو تميم يصححونه فيقولون مبيوع ومخيوط قال الشاعر

و كأنها تفاحه مطيوبه

وقال الآخر

حتى تذكر بيضات وهيجه

يوم رذاذ عليه الدجن مغيوم

وقال الآخر

قد كان قومك يحسبونك سيدا

واخال انك سيد معيون

ص: ٣٤٧

وصحّح المفعول من نحو عدا

وأعلل ان لم تتحرّ الأجوذا

لا- يختلف الحال فى بناء وزن مفعول مما لامة ياء فانه يسلك به قياس مثله فى الابدال والادغام وتحويل الضمه كسره وذلك قولك مرمى ومحمى اما بناؤه مما لامة واو فيجوز فيه الاعلال نظرا الى تطرف الواو بعد اكثر من حرفين والتصحيح ايضا نظرا الى تحصن الطرف بالادغام فيه وذلك نحو معدى ومعدو فمن قال معدى اعل حملا على فعل المفعول ومن قال معدو صحح حملا على فعل الفاعل والتصحيح هو المختار الا فيما كان الفعل منه على فعل كرضى فانه بالعكس لان الفعل اذ ذاك فى بنائه للفاعل او للمفعول قد ابدلت الواو فيه ياء وحمل اسم المفعول على فعله فى الاعلال اولى من التصحيح قال الله تعالى. (ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً). وقال بعضهم مرضوه وهو قليل

كذاك ذا وجهين جا الفعول من

ذى الواو لام جمع او فرد يعن

اذا كان فعول مما لامة واو جمعا فاكثر ما يجىء معتلا وذلك نحو عصا وعصى وقفا وقفى ودلو ودلى وقد يصحح نحو اب وابو ونحو ونحو ونحو ونحو والسحاب الذى هراق ماؤه وان كان فعول المذكور مفردا فاكثر ما يجىء مصححا نحو علا علوا ونما نموًا وقد يعلّ نحو عتا الشيخ عتيا اى كبر وقسا قسيا اى قسوه

وشاع نحو تيم فى نوم

ونحو نيام شذوذه نمى

يجوز فى فعل مما عينه واو التصحيح على الاصل كنائم ونوم وصائم وصوم والاعلال ايضا هربا من الامثال كنيم وصيم فان جاء بالالف كفعال وجب تصحيحه لان الالف باعدت العين من الطرف وقد شذ الاعلال فى قول الشاعر

ألا طرقتنا ميه ابنه منذر

وما ارق التيام الا كلامها

واليه الاشارة بقوله ونحو نيام شذوذه نمى اى روى

فصل ذو اللين

فاتا فى افتعال ابدلا

وشدّ فى ذى الهمز نحو ايتكلا

إذا كان فاء الافتعال وفروعه واوا او ياء وجب ابدالها تاء لعسر النطق بحرف اللين

ص: ٣٤٨

الساكن مع التاء لما بينهما من مقاربه المخرج ومنافاه الوصف وذلك نحو اتصل فهو متصل واتسر فهو

متسر هذا هو الغالب فى كلام العرب وقوم من اهل الحجاز يتركون هذا الابدال ويقولون يتصل فهو متصل وايتسر فهو متسر وما اصله الهمزه من هذا القبيل فقياسه ان لا تبدل تاء وذلك نحو يتكل ايتكالا الاصل ائتكلا لانه افتعل من الاكل ففاء الكلمه همزه ولكنها خفت بابدالها حرف لين لاجتماعها مع الهمزه التى قبلها ولا يجوز ابدال ذلك اللين تاء الا ما شذ من قول بعضهم اتزر اى لبس الازار والى هذا اشاره بقوله نحو ايتكالا ولا يريد انه يقال فى افتعل من الاكل اتكل

طاتا افتعال ردّ إثر مطبق

فى اذان وازدد وادّكر دالا بقى

يجب ابدال تاء الافتعال وفروعه طاء بعد احد حروف الاطباق وهى الصاد والضاد والطاء والظاء وذلك نحو اصطربر واضطررم واطعنوا واطلموا الاصل اصتبر واضترم واطتعنوا واطلموا لانها افتعل من صبر وضررم واطعن وظلم ولكن استثقل اجتماع التاء مع الحرف المطبق لما بينهما من مقاربه المخرج ومباينه الوصف اذ التاء من حروف الهمس والمطبق من حروف الاستعلاء فابدل من التاء حرف استعلاء من مخرجها وهو الطاء وتبدل ايضا تاء الافتعال وفروعه دالا بعد الدال او الزاى او الذال كما اذا بنيت مثل افتعل من دان وزاد وذكر فانك تقول فيه اذان وازداد وادّكر الاصل ادتان وازتاد واذتكر فاستثقل مجيء التاء بعد هذه الاحرف فابدلت دالا ثم ادغمت فيها الذال فى نحو ادكر وقد تبدل ذالا بعد الذال وتدغم فيها كقول بعضهم اذكر

فصل فى الاعلال بالحذف

فا أمر او مضارع من كوعد

إحذف وفى كعده ذاك اطرّد

اذا كان الفعل على فعل مما فاؤه واو كوعد ووصل فانه يلزم كسر العين فى المضارع تحقيقا كبعد او تقديرا كيهب ويجب حذف الواو استثقالا لوقوعها ساكنه بين ياء مفتوحه وكسره لازمه وحمل على ذى الياء اخواته من اعد ونعد وتعد والامر ايضا لموافقته المضارع فى لفظه نحو عد والمصدر على فعله كعده وزنه اصلهما وعد ووزن على مثال فعل ثم حمل المصدر على الفعل فحذفت فاؤه وعوض عنها تاء التأنيث فصار عده وزنه ولو كان فعله غير مصدر كان حذف الواو شاذا كقولهم للفضه رقه

ص: ٣٤٩

وللارض الموحشه حشه وللترب لده وتقول فى مثل يقطين من وعد يوعيد لان التصحيح اولى بالاسماء من الاعلال

وحذف همز أفعال استمرّ فى

مضارع وبنيتى متّصف

حق افعال ان يجىء مضارعه يأفعل بزياده حرف المضارعه على احرف الماضى كما يجىء غيره من الامثله نحو ضارب يضارب وتعلّم يتعلّم ألما انه لما كان من حروف المضارعه همزه المتكلم حذفتم همزه افعال معها لئلا يجتمع همزتان فى كلمه واحده وحمل على ذى الهمزه اخواته واسم الفاعل واسم المفعول والى ذا الاشاره بقوله وبنيتى متّصف وذلك نحو اكرم ونكرم ويكرم وتكرم ويكرم ومكرم ومكرم ولا يجوز استعمال الاصل ألما فى ضروره قليله كما قال الشاعر

فانه اهل لأن يؤكرما

ظلت وظلت فى ظلت استعمالا

وقرن فى اقرن وقرن نقلا

كل فعل مضاعف على فعل فانه يستعمل فى اسناده الى تاء الضمير ونونه على ثلاثه اوجه تاما كظلت ومحدوف اللام مع نقل حركه العين الى الفاء كظلت ودون نقلها كظلت وقوله وقرن فى اقرن يعنى انه استعمال التخفيف فى اقرن فليل قرن والضابط فى هذا النحو ان المضارع على يفعل اذا كان مضاعفا سكن الآخـر لاتصاله بنون الاناث فجاز تخفيفه بحذف عينه بعد نقل حركتها الى الفاء وكذلك الامر منه تقول فى يقرن يقرن وفى اقرن قرن قوله وقرن نقلا- اشاره الى قراءه نافع وعاصم قوله تعالى.

(وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ). اصله اقرن من قولهم قرّ فى المكان يقرّ بمعنى يقرّ حكاه ابن القطاع ثم خفف بالحذف بعد نقل الحركه وهو نادر لأن هذا التخفيف انما هو للمكسور العين

الادغام

أول مثلين محرّكين فى

كلمه ادغم لا كمثل صفف

وذلل وكلل ولبب

ولا كجسس ولا كاخصص ابى

ولا كهليل وشدّ فى ألل

ونحوه فكّ بنقل فقبل

يدغم اول المثليين اذا تحركا في كلمه واحده ولم يصدر او لم يكن ما هما فيه اسما على فعل

ص: ٣٥٠

او فعل او فعل ولم يتصل اول المثلين بمدغم ولم يعرض تحرك ثانيهما ولم يكن ما هما فيه ملحقا بغيره وذلك نحو ردّ
وضنّ ولبّ اصلها ردد وضنن ولبب فلو كان المثالان مصدرين كدندن وتنزل فلا ادغام لتعذر الابتداء بالساكن وكذلك اذا كان
الاسم على فعل كصف ودرر او فعل كذلل وجدد او فعل ككلل ولمم او فعل كطلل ولبب فانه يتعذر فيه الادغام لخفه فعل
واختصاص غيره بالاسماء وكذلك اذا اتصل اول المثلين بمدغم كجسس جمع جاس او تحرك ثانيهما بحركة عارضه كقولك
اخصص ابي بنقل حركه الهمزه الى الصاد او كان ما هما فيه ملحقا بغيره سواء كان احد المثلين هو الملحق او غيره فالاول نحو
قردد ومهدد والثاني كهليل اذا اكثر من قول لا- اله الا الله فهذا وامثاله لا سبيل الى ادغامه لادائه الى ذهاب مثال الملحق به قوله
وشذ في ألل يعنى وشذ الفك وترك الادغام فى اشيء تحفظ ولا يقاس عليها نحو ألل السقاء اذا تغيرت رائحته ودب الانسان
اذا نبت فى وجنتيه الشعر وصكك الفرس اذا اصطك عرقوباه وضب البلد اذا كثر ضبابه ولحت عينه اذا التصعت بالرمص

وحى افكك وادغم دون حذر

كذاك نحو تتجلى واستتر

لما ذكر الضابط فى ادغام المثلين المتحركين من كلمه واحده شرع الآن فى ذكر ما يجوز فيه الادغام والفك من ذلك ليعلم ما
يجب فيه الادغام منه فمما يجوز فيه الوجهان ما المثالان منه يا آن لازما التحريك نحو حى وعى فمن ادغم قال حى وعى نظرا
الى انهما مثالان متحركان فى كلمه حركه لازمه بخلاف نحو لن يحيى فان حركه ثانى المثلين منه عارضه بصدد ان تزول بزوال
الناصب ومن فك نظر الى ان اجتماع المثلين فى باب حى كالعارض لكونه مختصا بالماضى دون المضارع والامر بخلاف نظيره
من الصحيح نحو ردّ وعدّ ولا- يعتدّ بالعارض غالبا ومما يجوز فيه ايضا الوجهان كل ما فيه تا آن مثل تائى تتجلى فقياسه الفك
لتصدر المثلين ومنهم من يدغم فيسكن اوله ويدخل عليه همزه الوصل فيقول اتجلى واما نحو استتر فقياسه الفك ايضا لبناء ما
قبل المثلين على السكون ويجوز فيه الادغام بعد نقل حركه اول المثلين الى الساكن نحو ستر يستر ستارا

وما بتاءين ابتدئى قد يقتصر

فيه على تا كتبين العبر

يعنى انه قد يقال فى نحو تتعلم تعلم وفى تنزل تنزل وفى تتبين تبين هربا اما من توالى

مثلين متحركين واما من ادغام يحوج الى زياده الف الوصل وهذا التخفيف يكثر فى التاء جدا وقد جاء منه شىء فى النون كقراءه بعضهم قوله تعالى. (وَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةَ).

بالنصب على تقدير ونزل الملكة ومنه على الاظهر قوله تعالى. وكذلك نجى المؤمنين. فى قراءه ابن عامر وعاصم اصله (تُنَجِّي) ولذلك سكن آخره

وفكّ حيث مدغم فيه سكن

لكونه بمضمّر الرفع اقترن

نحو حللت ما حللته وفى

جزم وشبه الجزم تخيير قفى

اذا سكن آخر الفعل المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع وجب الفك نحو حللت وحللنا والهندات حللن وقوله وفى جزم وشبه الجزم تخيير قفى يعنى انه يجوز فى نحو يحلّ اذا دخل عليه جازم الفك نحو لم يحلل والادغام نحو لم يحلّ والفك لغه اهل الحجاز وبها جاء التنزيل نحو قوله تعالى. (مَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ). وقوله تعالى. (وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي). وقوله تعالى. (وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْبِرُ). وقوله تعالى. (وَاعْصُصْ مِنْ صَوْتِكَ).

والادغام لغه بنى تميم وعليها قوله تعالى. (وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ). فى سورة الحشر وقوله تعالى. (مَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ). فى سورة المائدة على قراءه ابن كثير وابى عمرو والكوفيين والمراد بشبه الجزم سكون الامر نحو احلل وان شئت قلت حل لان حكم الامر ابدا حكم المضارع المجزوم

وفكّ أفعال فى التعجب التزم

والتزم الإدغام أيضا فى هلم

لما فرغ من الكلام على المجزوم والامر شرع فى بيان حكم افعال التعجب وانه مفكوك ابدا بخلاف غيره من امثله الامر وذلك نحو احبب الى زيد وعمرو واشدد بياض وجه زيد وكما التزم فى هذا النوع الفك كذلك التزم فى هلم الادغام فلم يقل فيه هلمم هذا آخر ما تضمنته هذه الارجوزه من علم احكام النحو ولذلك لما انتهى اليه لم يعقبه باكثر من قوله

وما بجمعه عنيت قد كمل

نظما على جلّ المهمات اشتمل

احصى من الكافية الخلاصه

كما اقتضى غنى بلا خصاصه

فأحمد الله مصلياً على

محمد خير نبي أرسلنا

ص: ٣٥٢

وآله الغرّ الكرام البرره

وصحبه المنتخبين الخيره

فما علم بانه قد انتهى غرضه من هذا النظم وانه قد اشتمل على اعظم المهمات من علم العربيه ثم ختم الكلام بحمد الله تعالى وبالصلاه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين صلاه دائمه الى يوم الدين امين والحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله تعالى وحسن توفيقه طبع هذا الكتاب الذى هو الدرره اليتيمه فى باب مصححا بقلم الفقير الى الله الغنى محمد بن سليم اللبابيدى البيروتى خدمه للطالبيين بلغه الله فى الدارين آماله ووفق لما يرضيه اعماله فالحمد لله العظيم حمدا دائما وله الشكر والنعمة على آلائه والصلاه والسلام على خاتم انبيائه سيدنا محمد الشفيح المعظم وعلى آله وصحبه وسلّم

فى ١١ شوال سنه ١٣١٢

ص: ٣٥٣

فهرس كتاب شرح الفيه ابن مالك لابن الناظم

صحيفه

صحيفه

٣

الكلام وما يتألف منه

١٠٦

المفعول له

٦

المعرب والمبنى

١٠٧

المفعول فيه ويسمى ظرفا

٢٠

النكره والمعرفه

١١٠

المفعول معه

٢٧

العلم

١١٣

الاستثناء

٢٩

اسم الاشارة

١٢٣

الحال

٣١

الموصول

١٣٦

التمييز

٣٨

المعرّف باداه التعريف

١٣٩

حروف الجرّ

٤٠

الابتداء

١٤٦

الإضافة

٥٠

كان واخواتها

١٥٩

المضاف الى ياء المتكلم

٥٦

فصل فى ما ولا ولاوات وان المشبهات بليس

١٦٠

اعمال المصدر

٥٨

افعال المقاربه

١٦٢

اعمال اسم الفاعل

٦١

إنّ واخواتها

١٦٦

ابنيه المصادر

٧٠

لا التى لنفى الجنس

١٧٠

ابنيه اسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهه

بها

٧٤

ظنّ واخواتها

١٧٢

الصفه المشبهه باسم الفاعل

٨٠

أعلم وأرى

١٧٦

التعجب

٨٢

الفاعل

١٨١

نعم وبئس وما جرى مجراهما

٨٨

النائب عن الفاعل

١٨٦

افعل التفضيل

٩١

اشتغال العامل عن المعمول

١٩١

النعته

٩٤

تعدي الفعل ولزومه

١٩٦

التوكيد

التنازع فى العمل

٢٠١

العطف

١٠١

المفعول المطلق

٢٠٣

عطف النسق

تابع فهرس شرح الفيه ابن مالك لابن الناظم

٢١٥

البدل

٢٩١

فصل

٢١٩

النداء

٢٩٢

الحكاية

٢٢٣

فصل تابع ذى الضم المضاف الخ

٢٩٤

التانيث

٢٢٥

المنادى المضاف الى ياء المتكلم

٢٩٧

المقصور والممدود

٢٢٦

اسماء لازمت النداء

٢٩٩

كيفية تشبيه المقصور والممدود وجمعهما تصحيحا

٢٢٧

الاستغاثه

٣٠٢

جمع التكسير

٢٢٨

الندبه

٣١٠

التصغير

٢٣٠

الترخيم

٣١٤

النسب

٢٣٤

الاختصاص

٣٢٠

الوقف

٢٣٥

التحذير والاعراء

٣٢٤

الإمالة

٢٣٦

اسماء الافعال والاصوات

٣٢٧

التصريف

٢٣٩

نونا التوكيد

٣٣٤

فصل فى زياده همزه الوصل

٢٤٤

ما لا ينصرف

٣٣٥

الابدال

٢٦٠

اعراب الفعل

٣٤٣

فصل من لام فعلى الخ

٢٧٠

عوامل الجزم

٣٤٣

فصل ان يسكن السابق الخ

٢٧٦

فصل لو

٣٤٦

فصل لساكن صح الخ

٢٧٩

اما ولو لا ولو ما

٣٤٨

فصل ذو اللين الخ

٢٨١

الاخبار بالذى والالف واللام

٣٤٩

فصل فى الاعلال بالحذف الخ

٢٨٤

العدد

٣٥٠

الادغام

٢٩٠

كم وكأين وكذا

ص: ٣٥٤

فهرس كتاب شرح الفيه ابن مالك لابن الناظم

صحيفه

صحيفه

٣

الكلام وما يتألف منه

١٠٦

المفعول له

٦

المعرب والمبنى

١٠٧

المفعول فيه ويسمى ظرفا

٢٠

النكره والمعرفه

١١٠

المفعول معه

٢٧

العلم

١١٣

الاستثناء

٢٩

اسم الاشارة

١٢٣

الحال

٣١

الموصول

١٣٦

التمييز

٣٨

المعرّف باداه التعريف

١٣٩

حروف الجرّ

٤٠

الابتداء

١٤٦

الإضافة

٥٠

كان واخواتها

١٥٩

المضاف الى ياء المتكلم

٥٦

فصل فى ما ولا ولاوات وان المشبهات بليس

١٦٠

اعمال المصدر

٥٨

افعال المقاربه

١٦٢

اعمال اسم الفاعل

٦١

إنّ واخواتها

١٦٦

ابنيه المصادر

٧٠

لا التى لنفى الجنس

١٧٠

ابنيه اسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهه

بها

٧٤

ظنّ واخواتها

١٧٢

الصفه المشبهه باسم الفاعل

٨٠

أعلم وأرى

١٧٦

التعجب

٨٢

الفاعل

١٨١

نعم وبئس وما جرى مجراهما

٨٨

النائب عن الفاعل

١٨٦

افعل التفضيل

٩١

اشتغال العامل عن المعمول

١٩١

النعته

٩٤

تعدي الفعل ولزومه

١٩٦

التوكيد

التنازع فى العمل

٢٠١

العطف

١٠١

المفعول المطلق

٢٠٣

عطف النسق

تابع فهرس شرح الفيه ابن مالك لابن الناظم

٢١٥

البدل

٢٩١

فصل

٢١٩

النداء

٢٩٢

الحكاية

٢٢٣

فصل تابع ذى الضم المضاف الخ

٢٩٤

التانيث

٢٢٥

المنادى المضاف الى ياء المتكلم

٢٩٧

المقصور والممدود

٢٢٦

اسماء لازمت النداء

٢٩٩

كيفية تشبيه المقصور والممدود وجمعهما تصحيحا

٢٢٧

الاستغاثه

٣٠٢

جمع التكسير

٢٢٨

الندبه

٣١٠

التصغير

٢٣٠

الترخيم

٣١٤

النسب

٢٣٤

الاختصاص

٣٢٠

الوقف

٢٣٥

التحذير والاعراء

٣٢٤

الإمالة

٢٣٦

اسماء الافعال والاصوات

٣٢٧

التصريف

٢٣٩

نونا التوكيد

٣٣٤

فصل فى زياده همزه الوصل

٢٤٤

ما لا ينصرف

٣٣٥

الابدال

٢٦٠

اعراب الفعل

٣٤٣

فصل من لام فعلى الخ

٢٧٠

عوامل الجزم

٣٤٣

فصل ان يسكن السابق الخ

٢٧٦

فصل لو

٣٤٦

فصل لساكن صح الخ

٢٧٩

اما ولو لا ولو ما

٣٤٨

فصل ذو اللين الخ

٢٨١

الاخبار بالذى والالف واللام

٣٤٩

فصل فى الاعلال بالحذف الخ

٢٨٤

العدد

٣٥٠

الادغام

٢٩٠

كم وكأين وكذا

ص: ٣٥٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

